

المجموع

على الإسلام والمسلمين

(الفكرة والدراسة)



جميع الحقوق محفوظة
لمركز الناقدة

إن الوكيل الحصري المعتمد للتوزيع
في الخليج العربي ، مركز الـ راية
المعرفة .

الدراية لا الرواية
2008

الطبعة الأولى : ٢٠٠٨

عدد الصفحات : ٣٣٠

المؤلف : د. ماجد عرسان الكيلاني

الكتاب : الهجوم على الإسلام والمسلمين

مركز الناقدة الثقافي مؤسسة ثقافية فنية مستقلة

دمشق - ساحة عربوس - بناء واحة عربوس - بجانب السفارة

البلغارية الدور الرابع - مكتب رقم ١ - ص ب : ٣١٤٩٠

أسس عام ٢٠٠٧ بمدينة دمشق .

- رسالة المركز :

أن يكون عربيا ، مسلما ، إنسانيا ، عالميا ، يشع بحروفه
الفاهمة حوارا ، وتلاقيا ، وتعارفا ، وحكمة ..

- محاولة جادة للخروج من القوالب الجاهزة والأفكار
المعتادة والقناعات المحنطة .

- نقلة نوعية من اللاإدراك إلى الإدراك بلوغاً إلى الأمل
على أن يصبح أي تعاقد واستيثاق من غائب مغيب
حاضر فاعل .

- الناقدة الثقافي لن يكون حبيس منظومة دائرية أو حلقة
فكرية مفرغة بل هو إسعاف وإنعاش للفكر والوجدان .

تحذير وإنذار

كل من يقوم بتزوير هذا الكتاب ويشترك بطبعه أو تعليقه أو بيع النسخ
المزورة يلاحق بأقصى العقوبة المنصوص عليها في القوانين ويتحمل كل حرر
ناجم عن ذلك .

قرار مجمع الفقه الإسلامي لمنظمة المؤتمر الإسلامي رقم (5) د
1988/9/8 م بشأن الحقوق المعنوية أسقط الفتاوى التي يتدرع بها لصوص
الكتاب لتغطية كسبهم الحرام فقد جاء في مادته الثالثة :

((حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصنوعة شرعاً ، ولأصحابها
حق التصرف فيها ، ولا يجوز الاعتداء عليها))

صدر في سوريا قانون حماية حقوق المؤلف رقم ١٢ بتاريخ
٢٠٠١/٢/٢٧ ويقضي القانون بحماية حقوق المبدعين والمفكرين في شئ
ميادين الأدب والعلم والفنون من مختلف أشكال العبث سواء بالاتحال
أو التشويه أو التلمس أو بأي مس من شأنه أن يسيء إلى المؤلف .

المجموع
على الإسلام والمسلمين
(الفكرة والدراسة)

تأليف
د. ماجد عرسان الكيلاني

فهرس الموضوعات

الصفحة
٩

الموضوع
مقدمة

أولاً :

١٧ إسرائيل والتخطيط للهجوم الكبير على العالم الإسلامي في عقد السبعينات من القرن العشرين.

١٩ أ- الندوات والمؤتمرات الأولى في إسرائيل.

٢٥ ب- صيحة برنا رد لويس أو حبي بن أخطب الجديد !! في أمريكا وأوروبا.

٣٢ ج- مكيدة بنيامين نتنياهو - أو كعب بن الأشرف - الجديد

ثانياً :

٧٣ نماذج من المؤتمرات التي عقدت في الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة اليقظة الإسلامية.

٨١ ١ - مؤتمر: «العالم الإسلامي من مراکش إلى إندونيسيا».

٨٣ ٢ - مؤتمر: «الشرق الأوسط والغرب في نهاية القرن العشرين».

٨٥ ٣ - مؤتمر: «تحدى الشرق الأوسط ١٩٨٠ - ١٩٨٥».

٨٩ ٤ - مؤتمر: «الإسلام والسياسة».

٩١ ٥ - مؤتمر: «العالم العربي: أرض المتناقضات».

٩٢ ٦ - مؤتمر: «الشرق الأوسط: عودة إلى الأصول».

٩٧ ٧ - مؤتمر: «الإسلام والسياسات والحركات الاجتماعية».

٩٩ ٨ - مؤتمر: «الإسلام في الشرق الأوسط اليوم».

٩٩ ٩ - ندوة: «العالم الإسلامي والولايات المتحدة».

١٠٠ ١٠ - مؤتمر: «العنف: هل الدين سببه أم علاجه؟».

١٠٢ ١١ - مؤتمر: «الإسلام والعالم العربي».

١٠٢ ١٢ - مؤتمر: «العالم الإسلامي: ماضيه، وحاضره، ومستقبله».

- ١٠٢ ١٣- مؤتمر: «صحة الإسلام: قوة الثمانينات».
- ١٠٢ ١٤- مؤتمر: «النموذج المتغير للعلاقات الأمريكية بالشرق الوسط».

ثالثاً:

- ١٠٥ مؤتمرات عقدتها الهيئات التبشيرية المختصة بالعالم الإسلامي
- ١٠٥ ١- مؤتمرات عقدت بإشراف معهد صمويل زويمر.
- ١٠٦ ٢- مؤتمرات عقدت بإشراف معهد اللاهوت في هارتفورد.

رابعاً:

- ١٠٧ دراسات الجمعيات وتقارير الباحثين والإعلاميين عن العالم الإسلامي.

خامساً:

- ١١١ كتب صدرت في مطلع الثمانينات تحذر من صحة العالم الإسلامي.

سادساً:

- ١١٥ كيفية عقد المؤتمرات واستثمار أبحاثها في صنع القرارات.

سابعاً:

- ١١٩ أمثلة لمؤتمرات عقدت في أوروبا لدراسة الصحة الإسلامية.
- ١٢٣ ١- مؤتمر: «الحضور الإسلامي الجديد في غرب أوروبا».
- ١٢٥ ٢- مؤتمر: «الإسلام والقوة».

ثامناً:

- ١٢٧ واقع العالم الإسلامي واحتمالاته المستقبلية كما شخصته المؤتمرات والدراسات:

- ١٢٩ ١- تحويل خطر الصحة الإسلامية واتهامها بمعاداة أمريكا وأوروبا.
- ١٣٢ ٢- الدور الريادي لليهود الصهيونية في تحويل خطورة الصحة الإسلامية.
- ١٣٢ أ- التحذير من خطر الاتحاد السوفيتي وتهديده للمصالح الغربية.
- ١٣٣ ب- التقليل من نفع الصداقة الأمريكية - السعودية أو أية دولة عربية أو إسلامية.

ح- التركيز على ضرورة الاعتماد على إسرائيل في تأمين مصالح أمريكا وأوروبا. ١٣٦

د- التحذير من انتقال قيادة الاتحاد السوفيتي إلى المسلمين فيه. ١٣٨

هـ- اقتراح تحويل الدول العربية إلى قبائل وطوائف في ظل السيادة الإسرائيلية. ١٤٠

و- استعداد السلطات والجماهير الأمريكية ضد الجاليات الإسلامية. ١٤٤

ز- التحريض على الأقليات الإسلامية في أقطار العالم. ١٤٧

ح- اقتراح تكامل نشاط الإدارات السياسية والجيش العسكرية والبعثات التبشيرية في مواجهة الصحوة الإسلامية. ١٤٧

ط- تهويل خطر مفكري الحركات الإسلامية الإصلاحية واتهامهم بالتطرف والإرهاب. ١٥٢

ي- التحذير من مؤسسات التعليم الإسلامي - خاصة الكتائب ودور القرآن. ١٦١

تاسعاً :

دور المؤسسات التبشيرية في دراسة الهجوم الأمريكي على العالم الإسلامي ١٦٧

أ- مؤتمر: «أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين - كلورادو ١٩٧٨. ١٦٩

ب- معاهد التبشير الأمريكية المختصة في العالم الإسلامي. ٢٠١

١- معهد صمويل زويمر. ٢٠١

٢- معهد اللاهوت في هارتفورد. ٢٢١

٣- زمالة الاعتقاد للتبشير بين المسلمين. ٢٣٢

٤- مؤتمر تنصير النساء المسلمات. ٢٣٢

٥- البعثة التبشيرية لشمال أفريقيا. ٢٣٣

٦- لجنة البعثات التبشيرية لتنصير المسلمين. ٢٣٣

٧- معهد فوللر لإعداد المبشرين. ٢٣٣

عاشراً :

التبشير باليهودية وسياسة التوسع الإسرائيلي. ٢٣٩

حادي عشر :

ملحق نموذج بحث: «أثر الحروب العربية - الإسرائيلية، والناصرية في

تأكيد الانتماء الإسلامي». ٢٥٩

ثاني عشر :

- اللجنة العليا لتنسيق الدراسات والمؤتمرات المتعلقة بالعالم الإسلامي. ٢٧٩
- أ - وظيفة اللجنة والعنوان المضلل. ٢٨١
- ب - تكوين اللجنة ٢٨٤
- ج - اللجنة الاستشارية للشئون الأكاديمية والمتاحف. ٢٨٩
- د - المستشارون الدبلوماسيون. ٢٨٩
- هـ - مجلس المديرين. ٢٨٩
- و - تعريف برؤساء الإدارة التنفيذية ٢٩٠

ثالث عشر :

- ملاحظات وتوصيات. ٢٩٩

رابع عشر:

- الوقائع والأحداث التي أعقبت المؤتمرات ٣٢٥

الحمد لله القائل:

﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة - ٢١٧) وأصلي

وأسلم على رسوله القائل: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود .. إلى آخر

الحديث» ، والقائل أيضاً: «أشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم مع الساعة» ، وبعد :

يسود الاعتقاد في العالمين العربي والإسلامي بأن الهجوم الكبير الذي تشنه

الولايات المتحدة وحلفاؤها على الإسلام والمسلمين إنما هو نتيجة الغارة التي قامت

بها طائرة الحادي عشر من سبتمبر على المركز التجاري العالمي في نيويورك.

ولقد أعلنت الإدارة الأمريكية يوم ذاك - دونما بحث أو تحقيق، ولما يمر على

الحادث ساعات - أن الطائرة كان يقودها نفر من الإرهابيين المسلمين: وأن الإرهاب

صفة لازمة في المسلمين في أي مكان وجدوا، وفي أي زمان عاشوا، وأن هذا الإرهاب

هو الخطر الذي يهدد المجتمعات والحضارة المعاصرة بالفوضى وعدم الاستقرار.

ومن أجل ذلك أعلنت إدارة الرئيس بوش الابن التعبئة العامة في الداخل والخارج

وأرسلت حملاتها العسكرية على البلدان الإسلامية ابتداء من أفغانستان ومروراً

بالعراق وفلسطين والحبيل ما زال على الجرار والتهديدات تشمل جميع الأقطار.

لقد فوجئت القيادات السياسية والعسكرية والثقافية والعلماء والدعاة وقيادات

الأحزاب والجماعات في البلاد العربية والإسلامية بالحادث والتداعيات التي

أعقبته، وأعلنت - وما زالت تعلن - استنكارها وتضامنها مع الدولة العظمى ضد

الإرهاب والإرهابيين.

كذلك صدق علماء الإسلام ودعاته الطيبون فرية الإرهاب، وانبروا يدافعون عن الإسلام بكل ما لديهم من بلاغة لغوية، ويستشهدون بالآيات القرآنية والأحاديث والسيرة النبوية ليقنعوا الإدارات الأمريكية والبريطانية والأوروبية بأن الإسلام بريء من الإرهاب وأنه دين الوسطية والرحمة والأخوة الإنسانية، ودعوا إلى عقد المؤتمرات وحوار الحضارات.

وإزاء هذا الذعر والارتباك الذي أصاب القيادات العربية والإسلامية أعلن الرئيس الأمريكي أنه لا يقبل الاعتذار بالأقوال ما لم ترافقها الإجراءات العملية ضد الإرهاب ومنابعة» وتخفيف بيئته. وأرق إعلانه بقائمة من الأحكام العرفية ضد الإسلام والمسلمين ابتداء من بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى الوقت الحاضر. وهي أحكام قضت بإعدام الحضارة الإسلامية والتراث الإسلامي عقائدياً وتربوياً واجتماعياً، وإعدام الذين يدينون بالولاء لهذه الحضارة تماماً كما كانت - في الفترة نفسها - تعدم مزارع الدواجن في أي قطر يقال أن دجاجة واحدة فيه مصابة بمرض انفلونزا الطيور.

وبسرعة البرق راحت القيادات العربية والإسلامية تنفذ أحكام المستر بوش فعدلوا القوانين والدساتير وغيروا ما في مناهج التعليم، وأمروا بحذف سيرة الرسول والتاريخ الإسلامي وقرروا بدلها الديمقراطية وحقوق الإنسان على الطراز الأمريكي، واستبعدوا الآيات التي تتحدث عن الجهاد وبني إسرائيل ومواقفهم المناوئة للرسول صلى الله عليه وسلم، وقلصوا حصص التربية الإسلامية واللغة العربية، وأوقفوا الإصدارات الإسلامية في الصحف والمجلات، وأغلقوا ما كان للبر والإحسان من جمعيات، وراقبوا أرصدة المتدينين وتحويلاتهم المالية، وفصلوا من الموظفين من كانوا للحاهم يطلقون، وعلى صلاتهم يحافظون، وكمموا أفواه الخطباء والوعاظ، ومنعوا الدعاء إلى الله أن يجعل ثأرنا على من ظلمنا، وأن ينصرنا على من عادانا.

وأوقفوا البرامج الدينية في الفضائيات، ورفعوا الرقابة عن الفاحش من الممارسات. وفي كل مرة يطالبهم الرئيس الأمريكي بالمزيد من الإجراءات، يسارعون مهرولين ليفتشوا في مجتمعاتهم عما بقي من مظاهر الإرهاب وليعدموا ما يظنون أنه من بقاياها حتى طال الإعدام الشوارع والمؤسسات التي استبدلوا أسماءها الإسلامية والوطنية بأسماء الممثلين والممثلات، والمغنين والمغنيات !!

لقد فعلت القيادات السياسية والعسكرية كل هذا - وما زالت تفعل - في الوقت الذي ترى الجيوش الأمريكية والبريطانية تمارس أبشع مظاهر الإرهاب في سجون جوانتانامو في كوبا، وسجن أبو غريب في العراق. يغزون الأقطار الوداعة، ويدمرون القائم من العمران، ويقوضون الحكومات، وينهبون الممتلكات، وينتهكون الحرمات، ويغتالون الفضيلة ويشيعون الفساد والجهل والفقر والمرض، يذبحون الرجال ولا يستحيون النساء والأطفال.

وعلى الرغم من الدعاوي الإعلامية المضللة التي تضفي ثوب الديموقراطية على هذه البربرية المتوحشة تبقى الحقيقة الناصعة التي يتداولها الباحثون المختصون - حتى من الأميركيين والأوروبيين - أن حادثة المبنى التجاري في نيويورك لم تكن: إلا ذريعة من الذرائع التي اخترعت لتبرير الهجوم الأمريكي - الإسرائيلي على العالم الإسلامي وأن ما سمي بـ«تنظيمات الإرهاب» ليست إلا بعض «العناوين» «والتبريرات» التي ابتكرتها الجيوش الغازية ومن صنع مخابراتها.

أما الأسباب الحقيقية لهذا الهجوم فهي موجودة في وثائق وأدبيات الفترة التي أعقبت الحرب العربية - الإسرائيلية عام ١٩٦٧ مباشرة والتي كان من نتائجها احتلال الجزء الباقي من فلسطين، وسيناء المصرية، وهضبة الجولان السورية. ففي هذه الفترة أدركت إسرائيل أنها دلفت إلى مرحلة من المواجهة تفوق عددها وعددها.

وأن عليها أن تعد العدة لتحقيق أهداف جديدة تتمثل في تدمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة وإقامة الهيكل المزعوم، وابتلاع القدس، وتقويض الدول والحكومات العربية واستبدالها بوحداث طائفية أو مذهبية والإجهاز على المقاومة الإسلامية في المستقبل القريب والبعيد !!

من هذه التصورات والمنطلقات بدأ التخطيط الإسرائيلي - الأمريكي للحرب المقبلة مع الإسلام والمسلمين والتي سوف تشتمل على ميادين العقيدة والتراث والقيم والاقتصاد والسياسة والعسكرية وغير ذلك من ميادين الحياة المختلفة.

من أجل هذا الإعداد والاستعداد بدأت تعقد مئات المؤتمرات وتحشد لها آلاف الخبرات والتخصصات. ومع أن هذا التخطيط والإعداد الإسرائيلي كان - وما زال - ظاهراً غير خفي، وكانت - وما زالت - له مراكزه ومطبوعاته ومداولاته ومنشوراته ومؤتمراته، إلا أن القيادات العربية والإسلامية لم تعد العدة للإطلاع على محتويات تلك الدراسات والمؤتمرات لأن إرادتهم كانت مثقلة بآصار الشهوات، وعقولهم مقيدة بأغلال الجهالات، وأنماط التفكير الارتجالي وغلبة الظن والهوى، وتفضيل الأنانيات على مصلحة الأمة، واستبدلوا الحقائق الإلهية وآياتها. بسراب الشرعة الدولية وأوهامها: وإذا مرت تخطيطات الأعداء أمام عيونهم لم يبصروها، وإذا رويت لهم لم يسمعوها، وإذا لامست أفئدتهم لم يحسوا بها ولم يفهموها.

وهذا البحث إذ يقدم نماذج من وقائع المؤتمرات التي عقدت في الثمانينات من القرن العشرين لتشكّل الخطوة الأولى - خطوة جمع المعلومات - في القرار الذي يصنع للهجوم على الإسلام والمسلمين، فإنه لا ينكر أن حشوداً كبيرة في الجنود الأمريكيين والأوروبيين يساقون إلى العدوان الجاري - رغم إرادتهم، وأن جماهير غفيرة من الشعوب الأمريكية والأوروبية لم يرقها عدوان قياداتها المتصهينة على المسلمين، ونحترم فيها هذه الشجاعة التي دفعتها لتنظيم المظاهرات والمسيرات ضد العدوان على العالم الإسلامي انتصاراً للحق واحتراماً لإنسانية الإنسان.

ودعأونا إلى الله أن نقول: اللهم أعز الإسلام بإحدى القوتين، أمريكا أو أوروبا! والأمل كبير أن تبصر جماهير أوروبا وأمريكا سلوك المسلمين في أمريكا وأوروبا- وأن يروا أن همّ الجاليات الإسلامية في القارتين ليس ممارسة الإرهاب وإنما الذهاب إلى السجون وبؤر الفساد الأخلاقي لاستنقاذ الضحايا وضمهم إلى قافلة الأصحاء في النفس والجسد، وتجسيدا لأوامر أسلافهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وفي هذه الأجواء التي تتعاضم فيها الأخطار ويزداد الهجوم على العالم الإسلامي يوما بعد يوم، يأتي هذا البحث ليخاطب فريقين من الأمة الإسلامية وفريقا ثالثا من الصهيونية والقبلية التي تعود المكر وتخطط للهجوم.

أما الفريق الأول فهو فريق المستسلمين لأوامر الهجوم الغربي على العالم الإسلامي فنقول لهم أن هذه تذكرة ومقدرة معذرة إلى الله تعالى القائل: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (١).

واستجابة لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم القائل: «إذا لعنت هذه الأمة أُولها، فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كتم العلم يومئذ مثل كتم ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» (٢).

تحتاج الأمة المسلمة - وأخص بالذكر وحكوماتها - أن تستبصر أنواع العذاب الثلاثة المتضمنة في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ (الأنعام - ٦٤).

(١) سورة الأعراف - ١٦٤

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٧١ - ٧٢ أو ابن عساكر، تبين كذب المفتري، ص ٣٠

هذه هي ثمار التهاون في إتباع منهاج الله في الحكم والإداري أنواع ثلاثة من العذاب: عذاب يرسله الله من فوق الأمة سواء أكان «الفوق» قيادات ظالمة طاغية في الداخل، ذليلة مهينة من الخارج أو طائرات مغيرة، أو صواريخ مدمرة، أو قوى دولية كبرى متجبرة.

وعذاب يبعثه الله من تحت أرجلنا سواء أكان هذا «التحت» تحويل الأمة إلى شعوب غافلة، تعيش معيشة القطعان مع الرعاة، أو مقدرات مهدورة، أو ألغاماً متفجرة أو شبابا مضللاً، أو زراعة مدمرة وأراض قاحلة.

وعذاب يلبس الأمة شيعاً متنافرة، وصراعات دموية وعصبية إقليمية أو طائفية أو إقليمية أو عرقية أو حزبية متنافرة متناحرة.

وأما الفريق الثاني من الأمة فأقول لهم أن الجهل بسنن الدعوة إلى الله ، وعدم الاستئناس بها هو أساس الأزمات التي تعاني منها الأجيال الإسلامية المعاصرة وهو أكد أعدائها وأمضى أسلحة خصومها، فالجماعات والأحزاب والهيئات والتنظيمات الإسلامية لا تتوقف عن القول أن الإسلام هو الحل نعم الحل الإسلامي هو الحل ولكن بشرط أن ينطلق من فقه داع مبصر بآيات الله في الكتاب وآياته في الآفاق والنفس وأن لا يبقى شعاراً مرفوعاً تسوقه اللحى والذقون، وتحركه الانفعالات المرجلة وتتداعى للجهاد دون هدف واضح تعمل لتحقيقه ولا مسار حكيم تسير عليه فخصوم الأمة الإسلامية لا يسيرون فقط نحو أهدافهم المحددة وإنما يسيرون - هذه الأمة - شاءت أم أبت في المسارات التي يريدونها والجماعات الإسلامية دائماً تتحرك ولا تعمل، وليست الحركة كالعمل، فالعمل - كما يقول الأستاذ توفيق الطيب - هو الجهد الجماعي المنظم المستمر في وقت معين لتحقيق هدف محدد اما الحركة فهي رد فعل عشوائي في متاهات فكرية^(١).

(١) توفيق الطيب، الحل الإسلامي ما بعد النكبتين، ١٩٨٢-١٩٩٣.

والأمة الإسلامية منذ القرن الثامن عشر الميلادي تمارس حركاتها في متاهات لا دفاع لها، فالسياسي فيها تجاوز المفكر فأصبحت السياسة تهريجا، والعسكري تجاوز السياسي والمفكر، فصارت حركاته تسمى -ثورة- وهذه الثورة ضرب من الصراع الذي ينتهي بالأمة إلى نكبة جديدة، والمفكر تجاوز أصوله العقدية والاجتماعية والتاريخية واغترب في تقليد الآخرين، فأصبح الفكر غواية وضلالا، وخلال هذه الحركات التقليدية المذعورة تفرقت بالأمة السبل التي صادقتها ولم تَهتد إلى الصراط المستقيم فتارة سلكت سبل الليبرالية، وتارة سبل الماركسية، وتارة سبل الاشتراكية، واليوم تنادى إلى سبل الديمقراطية الإنتاجية الاستهلاكية وسبل الشعارات [وتارة سبل الاشتراكية واليوم تنادى إلى سبل الديمقراطية الإنتاجية الاستهلاكية وسبل الشعارات] واليا فطأت الإسلامية، وتارة ... وتارة إلى آخر تارات المتاهة التي انتهت ^{بالأمة} بأمة إلى الهبوط والخسران.

وعندما نبصر الهدف باستقلالية تفكير ووعي أصيل ثم نسير نحوه والموعظة الحسنة والجدل الأحسن فسوف ننتقل من الحركة إلى العمل، وسوف يتغير ما بنا ولا يسهل اللعب بعقولنا وعواطفنا، ولا تصبح شهوات الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا يسلط الله علينا من لا يخافه ولا يرحمنا، وسيرى عملنا، ويجعل ثأرنا على من ظلمنا، وسوف ينصرنا على من عادانا.

أما الفريق الثالث الذي يقوم بهذا الهجوم على الإسلام والمسلمين فأقول لهم: يا أهل الكتاب: إن الذي يعيدكم عن مسألة الإسلام والمسلمين أو تقبله ليس لأنكم لا تعرفون الإسلام أو لأنه لم يقدم لكم في صورة مقنعة... لا وربى ليس هذا هو السبب إنما السبب الحقيقي هو أنكم لا تسألون الإسلام ولا تريدونه لأنكم تعرفونه: تعرفونه من خلال الآف مراكز الدراسات الإسلامية والجامعات المختصة والمؤتمرات المتجددة التي لا تتوقف. ولذا أنتم تخشونه على مصالحكم الدنيوية، وعلى سلطانكم العالمي، ومن ثم تكيدون له هذا الكيد الشديد الذي لا يفتر بشتى الطرق

والوسائل، وتحاربونه وجها لوجه، وتحاربونه من وراء ستار، وتحاربونه في أنفسكم، وتشتهون من أهله من يحاربه لكم تحت أي ستار وذريعة، وأنتم دائماً يَصْدُقُ عليكم قوله تعالى: ﴿وَلَنْ أَتِيَتَ الدِّينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ (البقرة- ١٤٥).

يا أهل الكتاب أما أن لكم أن تطبقوا المنهج العلمي في مقاربتكم للإسلام؟ أما أن لكم أن تهتدوا إلى الفرقان الحق الذي ينقذكم من أزماتكم المتجددة في جميع حياتكم^(١)» وليس -الفرقان المضلل» الذي وخصتموه لتعرفوا عن القرآن الكريم الباحثين عن الحقيقة في شعوبكم^(٢)؟

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنفال- ٣٦)
﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَىٰ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٣٢) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة- ٣٢-٣٣).

يا أهل الكتاب ! لقد أصبح حالكم كحال فرعون الذي علا في الأرض وأفسد فيها مع فارق أسوأ هو أنكم تقتلون الرجال والنساء سواء بينما فرعون كان يستبقي النساء.

يا أهل الكتاب، لا غلك لكم ولمن ينافقون لكم إلا الدعاء الآتي: آت أمتنا تقواها، وآت الأجيال الحاضرة من الإنسانية الحائرة - الضالة هداها. وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم، إهدا سبيلها وافتح للإسلام قلوبها. وابعث فيها من يجمعها على طاعتك، إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

(١) انظر أقوال نفر من كبار المفكرين في أمريكا وأوروبا التي تظهر إفلاس الحياة الغربية وحاجتهم للإسلام على الصفحات ١٤٤-١٤١.

(٢) وضعت «دوائر الصهيونية والتريثية قرآن مزيفاً مضحكاً وضعته على الانترنت ونشرته باللغتين العربية والإنجليزية بإسم «الفرقان الحق» The True Far kan.

أولاً:

(إسرائيل والتخطيط للمجموع الكبير على العالم الإسلامي)

في عقد السبعينات من القرن العشرين



بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ بين العرب وإسرائيل، واحتلال أجزاء كبيرة من العالم العربي في الضفة الغربية من فلسطين، وسيناء المصرية «والجولان السورية، بدأت مرحلة جديدة في الصراع العربي - الإسرائيلي. وكان لابد لكل من الطرفين المتحاربين أن يقوم بتقييم الوضع الجديد واكتشاف مستقبل هذا الصراع، والتعرف على القوى التي ستشارك فيه، والاستعدادات اللازمة له.

أ- الندوات والمؤتمرات الأولى في إسرائيل:

سارعت إسرائيل إلى حشد الخبراء وعقد المؤتمرات لتقييم مستقبل الصراع مع العرب. أما العرب فلم يكن تقييمهم للهزيمة إلا الجنوح لما - أسموه السلام العادل - ولم تكن معركة رمضان على الجبهة المصرية وعبور قوات مصر خط بارليف عام ١٩٧٣ إلا أداة لتحريك هذا السلام الذي تمناه الخيال العربي. ولقد أعقب هذا العبور ذهاب الرئيس أنور السادات إلى إسرائيل وعقد الصلح معهم في مقابل عودة سيناء بشروط نقلتها من احتلال إسرائيلي إلى احتلال أمريكي مضاف إليه تكبيل مصر عن استثمار هذه الإعادة وانفراد إسرائيل بالفلسطينيين، وجمود الوضع في كل من الجولان والضفة الغربية من فلسطين.

وأما إسرائيل فقد بدأت دراسة متطلبات المعركة القادمة بشكل يتناسب مع حجم التحدي، وبأساليب علمية شملت كل القوى العربية والإسلامية والقوى الدولية ذات العلاقة بالصراع العربي - الإسرائيلي على مستوى العالم كله.

وقد بدأت هذه الاستعدادات بالخطوة الأولى من مراحل - صناعة القرار - وهي جمع المعلومات وعقد الندوات والمؤتمرات التي بلغت المئات والألوف في مراكز البحوث المختصة بالصراع العربي - الإسرائيلي.

ومن هذه الندوات الندوة التي عقدت في - مركز شيلوه لدراسات الشرق الأوسط وأفريقيا - القائم في - جامعة تل أبيب -، حضرها الخبراء المختصون في كل من إسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا. ولقد جمعت الأبحاث التي نوقشت في هذه الندوة في مجلد واحد باللغة الإنجليزية تحت عنوان:

- الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط»^(١).

باعتبار أن الاتحاد السوفيتي هو القوة العظمى التي تؤيد العرب في ذلك الوقت، وأن له مطامع في الوصول إلى المنطقة والسيطرة على مضائقها البحرية ومنابع البترول فيها.

ومن البحوث التي ألفت في هذا المؤتمر بحث بعنوان:

«صراع القوى العظمى والتراع العربي - الإسرائيلي: هل هو تدخل أم التزام؟»

قدمه جـ، س هيروترز.^(٢) ثم تلاه مؤتمر جمعت وثائقه تحت عنوان: «من حزيران حتى أكتوبر: الشرق الأوسط بين عامي ١٩٦٧ - ١٩٧٠»^(٣)

والبحوث التي ألفت في هذا المؤتمر تم جمعها في مجلد واحد بعنوان:

» سياسة الاتحاد السوفيتي ١٩٦٧ - ١٩٧٣+

ولقد قام بتحرير أبحاثه عوديد إيران مدير المركز المذكور سابقاً.

ثم تلاه مؤتمر ثالث انعقد في - آذار - عام ١٩٧٨ وجمعت وثائقه باللغة العبرية

في مجلد واحد تحت عنوان: «أفول الناصرية: انطفاء حركة مهدي منتظر»^(٤).

(١) M. Confino and S. Shamir, (edi), The U.S.S.R and the Middle East, jerusalem, iup, 1973

(٢) j.C. Hurewitz. + Super power Rivalry and the Arab - Israele Dispute: involvement or Commitement + pp: 155 - 169

(٣) Itimar Rabinovich and Haim shaked (ed), from june to October: the middle east 1967 - 1970, New Jersey: Transaction books 1977

(٤) S. Shamir, (ed), the Dectine of Nasserism 1965 - 1970: THE Waning of a Messianic Movement

ولقد أجمعت هذه الأبحاث التي ألفت في هذه الندوات والمؤتمرات على أنه بعد الهزائم التي ألحقها إسرائيل بالعرب عام ١٩٦٧ تكون قد دمرت خط القتال الفلسطيني، وخط القتال العربي القومي، وأن المواجهة القادمة والحاسمة ستكون مع خطوط الجبهة الإسلامية بكافة مواقعها العسكرية والسياسية والاقتصادية والعقائدية والحضارية. ولذلك لابد لإسرائيل والعالم الغربي من ورائها بقارتيه: الأوربية والأمريكية أن تنازل الخطر الجديد في جبهتين، الأولى، الاتحاد السوفيتي؛ وهو قوة عظمى لم تنجح استراتيجيته في استعمال القوى القومية - الاشتراكية العربية للترول إلى الشرق الأوسط وإخراج الولايات المتحدة - وإسرائيل منه. والجبهة الثانية الجبهة الإسلامية التي تمثلها شعوب وجماعات تحركها مشاعر الدين نحو المقدسات الإسلامية في فلسطين - ويسهل عليها التضحية في سبيلها بكافة المقدرات.

- ثم تلاها مؤتمر رابع في مارس ١٩٧٨ أشرف على تنظيمه وإدارته كل من:
- موشيه أريتر - عضو في الكنيست وممثل سابق لإسرائيل في الأمم المتحدة.
- جبرائيل بيير: بروفيسور مختص بالشرق الأوسط والمجتمعات العربية - الجامعة العبرية - القدس .
- موشيه تبيان: مدير شركة باز للزيت والبترول .
- دانيال ديشون: جامعة تل أبيب .
- تريفور ب. دوبي: منظمة البحث والتقويم التاريخي - دان لورنج - ولاية فرجينيا - الولايات المتحدة .
- أبا إيبان: وزير خارجية سابق - مندوب سابق لإسرائيل في الأمم المتحدة - عضو في الكنيست .

- عود يد إيران: - عضو في الكنيست.
 - يوسف جوني - هام برج - ديازيت.
 - إلباهو كانوفسكي - جامعة بارعيلان.
 - ستيفن جـ. روزن - جامعة برانديز - الولايات المتحدة.
 - ديفيد فيتال - جامعة تل أبيب.
 - أهارون ياريف - جامعة تل أبيب.
- ولقد قصد بهذا المؤتمر أن يكون مكملاً للمؤتمر الأول الذي أطلق عليه اسم «الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط».
- وكان هدفه إيصال رسالة معينة إلى الولايات المتحدة وأوروبا خلاصتها أنه بعد هزيمة القوى المؤيدة للاتحاد السوفيتي بين العرب - فإن هذا الاتحاد سيعزو المنطقة عسكرياً - وهو الغزو الذي بدأت مقدماته في احتلال أفغانستان - ويحتلها بعد أن فشلت القوى العميلة له في تثبيت نفوذه.
- لذلك على الولايات المتحدة أن تسارع وتملأ الفراغ قبل أن يسبقها الاتحاد السوفيتي. ولقد قصدت إسرائيل من هذا الاستنفار للمعسكر الأمريكي أن حجم المواجهة المقبلة تتطلب وقوف الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً في الخندق الأول للمعركة وأن لا تكفي بالاعتماد على إسرائيل لأن التحدي أكبر من طاقاتها وينتشر في رقعة واسعة من العالم ليس من الحكمة أن تقف فيه وحدها !!

أما الأبحاث التي ألفت في هذا المؤتمر فقد جمعت في كتاب حرره: حاييم شاكد وايتمار راينوفيتش، وأطلقا عليه عنوان.

«الشرق الأوسط والولايات المتحدة»

أما تفاصيل الأبحاث التي ضمها هذا الكتاب فكانت كالآتي:

- ١- الانتقال في الشرق الأوسط من الفترة البريطانية إلى الفترة الأمريكية - إيليا خدوري - كلية الاقتصاد - جامعة لندن.
- ٢- الولايات المتحدة والشرق الأوسط: كم هي علاقات متميزة - ولفرد ناب - كلية القديسة كاترين - جامعة إكس فورد.
- ٣- أهداف السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط - رتشارد روزا نكراس - مركز الدراسات الدولية - جامعة كونول
- ٤- مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط برنا رد راخ - دائرة العلوم السياسية - جامعة جورج واشنطن
- ٥- أسلوب إدارة الرئيس كارتر في معالجة مشكلة الشرق الأوسط - ستيفن ل. سيجل - دائرة العلوم السياسية - جامعة كاليفورنيا - لوس أنجلوس
- ٦- دول المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة في العالم العربي: منافسة أم مشاركة؟

عودة ستاين باخ - معهد الاستشراق الهولندي - هامبرج

- ٧- دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط: المعطيات السوفيتية - رؤاي ياكوف - معهد دراسات التاريخ الروسي وشرق أوروبا - جامعة تل أبيب
- ٨- الولايات المتحدة وتركيا وإيران - برنا رد لويس - معهد الدراسات المتقدمة وتاريخ الشرق الأوسط - جامعة برنستون

- ٩- تحديات التنوع: الولايات المتحدة ونظام العلاقات العربية الداخلية ١٩٧٣ - ١٩٧٧ - ايتمار رابنوفتش - جامعة تل أبيب - دائرة دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا، وعضو مركز شلوه للدراسات العربية والإفريقية.
- ١٠- ليبيا والولايات المتحدة: علاقات توقعات اكتفاء الذات - جددون جيرا - جامعة تل أبيب - مركز شلوه لدراسة الشرق الأوسط وأفريقيا
- ١١- اقتصاد تبادل الاعتماد: بين الولايات المتحدة والعالم العربي ١٩٧٣ - ١٩٧٧.
- ١٢- فاعلية قصيرة المدى للمقاطعة العربية البترولية - عوزي ب. عراد: جامعة تل أبيب - دائرة العلوم السياسية ومركز الدراسات الإسرائيلية.
- ١٣- إعادة تأهيل الصداقة المصرية - الأمريكية: عوامل وشروط صناعة القرار - شيمون شامير - جامعة تل أبيب - دائرة تاريخ الشرق الأوسط وأفريقيا .
- ١٤- منشورات القولية الشعبية: منطلقات رسام الكاريكاتور المصري عن الولايات المتحدة - حاييم شاكد - جامعة تل أبيب - دائرة تاريخ الشرق الأوسط وأفريقيا - مركز شلوه .
- ١٥- انطباعات الانتفاضة عن العلاقات المصرية - الأمريكية - جون ووتر بري - جامعة برنستون - كلية ودرو ولسون .
- ١٦- بعض الانطباعات الاستراتيجية والسياسة عن معاهدة الدفاع الأمريكية - الإسرائيلية - بايكر أيفرون - جامعة تل أبيب - دائرة العلوم السياسية ومركز الدراسات الاستراتيجية .
- ١٧- ضمانات دولية للصراع في الشرق الأوسط - يورام دينشتاين - جامعة تل أبيب - كلية الحقوق.

ب- صيحة برنارد لويس - أو - حيي بن أخطب الجديد

من أسباب غزوة الأحزاب التي تجمعت فيها قبائل العرب الجاهليين بقيادة قريش لاستئصال الإسلام والمسلمين، خروج وفد من يهود المدينة المنورة آنذاك برئاسة - حيي بن أخطب - إلى مكة وغيرها من ديار الجزيرة العربية ليحرض قريش والقبائل الأخرى على قتال المسلمين واستئصالهم من الأرض. وعندما سألت قريش حيي هذا وأصحابه الذين رافقوه:

- «يا معشر يهود ! إنكم أهل كتاب وأهل العلم بما أصبحنا نختلف عليه مع محمد» أفديننا خير أم دينه ؟
فأجابهم حيي وصحبه:

- «بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحق منه !»
واستمر الوفد اليهودي يطوف على القبائل العربية بنفس المنطق والأسلوب لحشد هذه القبائل لغزو المدينة المنورة حتى حددوا لهذا الغزو مواعده ووضعوا له خطته.
نفس الأمر قام - ولم يزل يقوم به - البروفيسور برنا رد لويس - وفريقه.
إذ لم تكد المؤتمرات الصهيونية التي عقدت في تل أبيب خلال الأعوام ١٩٧٠ - ١٩٧٣ تنتهي من مناقشتها عن طبيعة المواجهة القادمة مع الجبهة الإسلامية حتى أخذ يطلق الصيحات من مكتبه في جامعة لندن في بريطانيا وفي جامعة برنستون في أمريكا. وكانت أولى هذه الصيحات مقالة الشهير بعنوان: «عودة الإسلام The Return of Islam» والذي نشره في مجلة - كومنتري Commentary الصهيونية التي تصدر في نيويورك^(١)، ثم أعاد نشره في مجلة - ميدل ايست ريفيو^(٢) ثم نشر مرة ثالثة في مجموعة الأبحاث التي حررها البروفيسور - ما يكل كيرتس - في مجلد واحد عنوانه:

Bernard Lewis, + The RETURN OF islam + , Commentary , vol. 61 (١)
Jan , 1976) pp. 39 - 49

.Middle East Review , vol. x 11 , No. 1. Fall , 1979 (٢)

«الدين والسياسة في الشرق الأوسط»^(١)

واستمر - برنا رد لويس - منذ ذلك الوقت ينفث في العقل الأمريكي والأوروبي بنفس الصيحات التحذيرية في كتبه التي تطبع أو مقالاته التي تنشر في المجلات والصحف، وفي مواقع الإنترنت. وخطورة أعمال - برنا رد لويس - أنه يتناول أبحاثه بالشروح والاقتراس والتطبيق مئات الباحثين والسياسيين والدارسين بحيث يمكن القول أنه يتحكم بالموضوعات التي تناقش والقرارات التي تصنع.

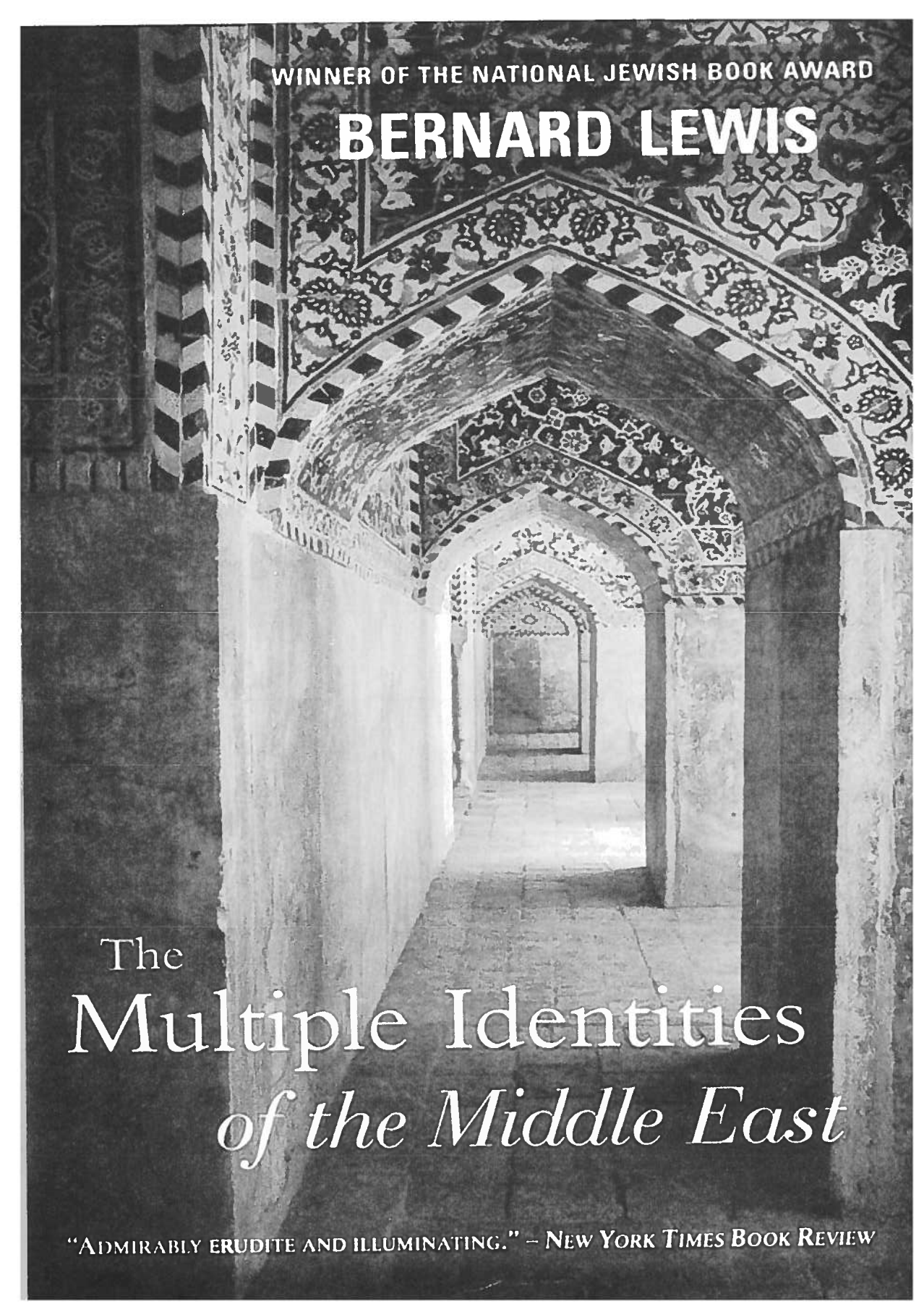
وبحوث - برنا رد لويس - في مجملها صيحات تحذيرية هدفها تذكير المجتمعات الأمريكية والأوروبية أنه ما من يوم في التاريخ واجهت فيه المقاومة إذا غزت، والهزائم إذا غلبت في مواجهتها مع سكان غرب آسيا وشمال أفريقيا إلا وكان الإسلام هو القوة التي تنزل بهم النكبات والهزائم. وخلال ذلك يبين أنه ابتداء من الماضي حتى الوقت الحاضر كان الإسلام هو القوة التي جاءت بسكان شمال أفريقيا إلى إسبانيا لتحتلها ثمانية قرون، وأنه هو الذي قاد العثمانيين إلى أبواب فينا وإلى وسط أوروبا، وأنه هو القوة التي أخرجت الرومان من شرق البحر المتوسط والشام ومصر، وأنه هو القوة التي حاول السلطان عبد الحميد الثاني أن يستعملها ضد أوروبا، وأنه هو القوة التي رفعتها حركات المقاومة للاستعمار الأوروبي الحديث مثل الإخوان المسلمين في مصر، وفدائيان إسلام في إيران، والمقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل، وأن جميع محاولات علمنة المجتمعات الشرقية وتخليصها من روح الإسلام القتالية قد باءت بالفشل !!

فالإسلام قد عاد ليطل برأسه شامخاً وعادت يبارقه لتظهر من جديد في المجتمعات الإسلامية وبين الجاليات الإسلامية التي تعيش في أمريكا وأوروبا، وأنه ما لم ينتبه

(١) Michael Curtis , Religion and politics in the Middle East , Boulder, Colorado: Westview press , 198 , pp: 9-31

«أهل السبت - يعني اليهود - وأهل الأحد - يعني المسيحيين -» فسوف يشهدون في المستقبل القريب أياماً عصيبة على أيد القوى الإسلامية الصاعدة^(١) وفيما يلي صور فوتوغرافية لنماذج من المقالات التي أشرنا إليها، والكتب التي أصدرها والمناقشات التي تناولتها بالشرح والاعتباس وغير ذلك.

-
- (١) -THE Crisis of Islam: Holy war and un Holy Terror. New york: random HOUSE , 2003
- what went wrong ? western Impact and middle east response , New York - Oxford University press , 2001
- The POLITICAL Language of Islam , chicago: University of chicago press , - 1988
- .Semites and Anti - Semites , New York: 1986 -
- Islam and the west , Oxford university press , 1993 -
- { Foreign Affairs. (Arides for Bernard Lewis) { may 0 june , 2005 -
- . [Nov, Dec. 1994] (jan - Feb 1997) [fall, 1942] [oct- 1976]



WINNER OF THE NATIONAL JEWISH BOOK AWARD

BERNARD LEWIS

The
Multiple Identities
of the Middle East

"ADMIRABLY ERUDITE AND ILLUMINATING." — NEW YORK TIMES BOOK REVIEW

Part I
ISLAM AND POLITICS

1

The Return of Islam

Bernard Lewis

In the great medieval French epic of the wars between Christians and Saracens in Spain, the *Chanson de Roland*, the Christian poet endeavors to give his readers, or rather listeners, some idea of the Saracen religion. According to this vision, the Saracens worshipped a trinity consisting of three persons, Muhammad, the founder of that religion, and two others, both of them devils, Apollin and Tervagant. To us this seems comic, and we are amused by medieval man unable to conceive of religion or indeed of anything else except in his own image. Since Christendom worshipped its founder in association with two other entities, the Saracens also had to worship their founder, and he too had to be one of a trinity, with two demons co-opted to make up the number. In the same spirit one finds special correspondents of the *New York Times* and of other lesser newspapers describing the...conflicts in Lebanon in terms of right-wing and left-wing factions. As medieval Christian man could only conceive of religion in terms of a trinity, so his modern descendant can only conceive of politics in terms of a theology or, as we now say, ideology, of left-wing and right-wing forces and factions.

This recurring unwillingness to recognize the nature of Islam or even the fact of Islam as an independent, different, and autonomous religious phenomenon persists and recurs from medieval to modern times. We see it, for example, in the nomenclature adopted to designate the Muslims. It was a long time before Christendom was even willing to give them a name with a religious meaning. For many centuries both Eastern and Western Christendom called the disciples of the Prophet Saracens, a word of uncertain etymology but clearly

The Return of Islam originally appeared in *Commentary* and was reprinted in *Middle East Review*, Vol. XII, No. 1, Fall, 1979. It is reprinted by permission of *Commentary* and Bernard Lewis.

who in the fighting in Cyprus used numerous Islamic terms to describe themselves, their adversaries, and the struggle between them.

In recognizing the extent to which communal loyalty remains a significant force in the life of Muslim countries, one should not fall into the opposite error of discounting the degree of effective secularization. Particularly in the more developed countries, changes which are probably irreversible have already taken place, especially in the realms of social and economic life and in the organization of the law and the judiciary. In some countries, such as Turkey, Iran, and Egypt, geography and history have combined to give the inhabitants a special sense of separate identity and destiny, and have advanced them on the path toward secular nationhood. But even in these Islam remains a significant, elsewhere a major, force. In general, the extent of secularization is less than would at first appear. In education, for example, ostensibly secular schools and universities have to an increasing extent been subject to religious influences. Even in radical states like Syria, the net effect of secularization seems to be directed against minority religions much more than against Islam. A Syrian government report published in October 1967 states that private schools, meaning for the most part foreign-based Christian schools, would be obliged to use Ministry of Education textbooks on Christianity and Islam in which the teaching of the two religions was unified "in a manner which would not leave room for confessionalism...incompatible with the line of thought in our age."

* * *

From the foregoing, certain general conclusions emerge. Islam is still the most effective form of consensus in Muslim countries, the basic group identity among the masses. This will be increasingly effective as the regimes become more genuinely popular. One can already see the contrast between the present regimes and those of the small, alienated Western-educated elite which governed until a few decades ago. As regimes come closer to the populace, even if their verbiage is left-wing and ideological, they become more Islamic. Under the Ba'thist regime in Syria, more mosques were built in the three years after the *Jaysh al'Sha'b* incident than in the previous thirty.

Islam is a very powerful but still an undirected force in politics. As a possible factor in international politics, the present prognosis is not very favorable. There have been many attempts at a pan-Islamic policy, none of which has made much progress. One reason for their lack of success is that those who have made the attempt have been so unconvincing. This still leaves the possibility of a more convincing leadership, and there is ample evidence in virtually all Muslim countries of the deep yearning for

Bernard Lewis

such a leadership and a readiness to respond to it. The lack of an educated modern leadership has so far restricted the scope of Islam and inhibited religious movements from being serious contenders for power. But it is already very effective as a limiting factor and may yet become a powerful domestic political force if the right kind of leadership emerges.

In the period immediately preceding the outbreak of the Six-Day War in 1967, an ominous phrase was sometimes heard, "First the Saturday people, then the Sunday people." The Saturday people have proved unexpectedly recalcitrant, and recent events in Lebanon indicate that the priorities may have been reversed. Fundamentally, the same issue arises in both Palestine and Lebanon, though the circumstances that complicate the two situations are very different. The basic question is this: Is a resurgent Islam prepared to tolerate a non-Islamic enclave, whether Jewish in Israel or Christian in Lebanon, in the heart of the Islamic world? The current fascination among Muslims with the history of the Crusades, the vast literature on the subject, both academic and popular, and the repeated inferences drawn from the final extinction of the Crusading principalities throw some light on attitudes in this matter. Islam from its inception is a religion of power, and in the Muslim world view it is right and proper that power should be wielded by Muslims and Muslims alone. Others may receive the tolerance, even the benevolence, of the Muslim state, provided that they clearly recognize Muslim supremacy. That Muslims should rule over non-Muslims is right and normal.¹ That non-Muslims should rule over Muslims is an offense against the laws of God and nature, and this is true whether in Kashmir, Palestine, Lebanon, or Cyprus. Here again, it must be recalled that Islam is not conceived as a religion in the limited Western sense but as a community, a loyalty, and a way of life--and that the Islamic community is still recovering from the traumatic era when Muslim governments and empires were overthrown and Muslim peoples forcibly subjected to alien, infidel rule. Both the Saturday people and the Sunday people are now suffering the consequences.

NOTES

1. Koran is the more generally used Western transliteration.
2. The modern Arab word for secular is *al-duniya*, literally worldly, i.e., pertaining to this world. Probably of Christian Arab origin, it passed into general use in the 19th century.
3. Another proffered explanation of the name Fatah is that it represents a reversed acronym for *Harakat Tahrik Filastin*, movement for the liberation of Palestine.
4. The *Sovetskaya Entsiklopediya*, on the other hand, devotes a long article to discrediting them.
5. Local official inquiries decided that these actions had

ج- مكيدة بنيامين نتنياهو- أو كعب بن الأشرف- الجديد

ويكمل الدور الذي لعبه برنا رد لويس رائد آخر من رواد التضليل والدعاية ضد الإسلام والمسلمين وهو - بنيامين نتنياهو - رئيس وزراء إسرائيل الأسبق ورئيس حزب الليكود الذي ركز نشاطه مع تحريض المسئولين والرأي العام في أوروبا وأمريكا ضد ما أسماه- الإرهاب الاسلامي- تماما كما كان اليهودي كعب بن الأشرف يحرض المشركين ضد الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولقد أسس معهداً خاصاً لمكافحة الإرهاب ووضع خطة كاملة في كتابه الذي أعطاه عنوان

«محاربة الإرهاب +Fighting terrorism»^(١)

ففي هذا الكتاب عرض مفصل لنشاطات التجمعات الإسلامية في مجتمعاتها الأصلية وفي الجاليات المسلمة في أوروبا وأمريكا، حيث يصف الأخيرة أنها جاليات تمارس الإعداد لشن حملات إرهاب على العالم كله لأن المسلم الذي يتربى على تعاليم القرآن والسنة النبوية لا يرى في الحياة إلا لونين: اللون الأبيض الذي يمثله الإسلام والمسلمون، واللون الأسود الذي يمثله الكفر والكافرون، وأن الحياة هي قتال بين الفريقين.

(١) Benjamin Netanyahu , Fighting Terrorism, New york: Farrar straus and Giroux , 1995

لا يكتفي المعهد المذكور بتتبع نشاطات المسلمين وإنما ينظم عمليات إرهابية ويعلن عنها بأسمائهم.

ثم يخلص بعد هذا الاستعراض إلى فصل آخر يعطيه عنوان:

«ما الذي يجب عمله +What is to be done»

تحت هذا العنوان وضع نتيا هو - خطة كاملة يرى كل من يقرأها إن إدارة الرئيس بوش قد اتخذت من هذه الخطة استراتيجية في الحرب التي تشنها على المسلمين. وفيما يلي ترجمة حرفية للعناوين الفرعية التي تضمنتها الخطة المذكورة، تتلوها صورة فوتوغرافية للصفحات الأصلية في الكتاب المشار إليه أما عن العناوين الفرعية فهي كما يلي:

- ١- فرض العقوبات على الدول التي تصدر الطاقة النووية للدول والجماعات الإسلامية التي تمارس الإرهاب وترعاه.
- ٢- فرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية على الدول التي تمارس الإرهاب.
- ٣- فرض عزلة دولية على الدول التي تأوي الإرهابيين !!
- ٤- تجريد الأرصدة المالية التي تودعها الدول والجماعات الإرهابية في البنوك الغربية.
- ٥- تبادل المعلومات بين دوائر المخابرات عن الإرهاب والإرهابيين.
- ٦- إصدار التشريعات الدولية التي تساعد على ممارسة أقوى أشكال الرقابة وأعنف الحملات ضد الجماعات والدول التي تمارس الإرهاب والعنف مع مراجعة هذه التشريعات من آن لآخر.
- ٧- مطاردة الإرهابيين بقوة وكفاءة فائقة.

٨- عدم إطلاق سراح الإرهابيين الذين يتم إيداعهم في السجون.

٩- تدريب قوات خاصة لمقاتلة الإرهاب والإرهابيين.

١٠- تعبئة الرأي العام العالمي ضد الإرهابيين^(١).

أما تفاصيل هذه الخطوط العريضة فقد اخترنا أن نقدم ترجمة حرفية تتلوها لها صورة أصلية باللغة الإنجليزية ليتمكن القراء من الإطلاع المباشر عليها. وهي على الصفحات الآتية:

(١) كان نتيهاو من أشهر المحرضين على العراق والزعم بأنه يمتلك أسلحة الدمار الشامل. فلقد ذهب إلى أمريكا وألقى عددا من المحاضرات في موضوع الإرهاب مثل محاضراته في مدينة بتسبرج Pittsburgh بولاية بنسلفانيا بتاريخ ٢/١٠/٢٠٠٢ التي ألقاها في قاعة هيتز بجامعة مورس، ودعا إلى التصدي للإرهاب الإسلامي وإلى إسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين وإقامة أول حكومة ديموقراطية في العراق.

ما الذي يجب عمله؟

بقلم: بنيامين نتنياهو

لم ينته التاريخ باختيار الشيوعية السوفياتية، والفوضى الجارية في العالم ليست خليطاً من الاضطرابات المحلية المحدودة والتي لا تهدد حضارتنا وطرئقنا في الحياة. وإذا كان تفكك الاتحاد السوفياتي قد أزال العوائق الأيديولوجية التي كانت تشكلها الشيوعية ورفع أيد الكرمليين التي كانت تحول دون طموحات وكلائه المحليين والدكتاتوريين الصغار، فإن اختفاء الحكم الشيوعي منه قد فتح صنبور السلاح النووي الذي ينساب الآن من بقايا أقطار الاتحاد السوفياتي الفقيرة إلى أي راغب وقادر على دفع الثمن، كما أن الفراغ الروحي والسياسي الذي ترتب على تبخر الشيوعية قد مهد الطريق - ولو بشكل جزئي - أمام مسيرة الإسلام القتالي في أنحاء كثيرة من الشرق الأوسط - وفي كل مكان كان مشغولاً بالأيديولوجية الشيوعية.

وجميع هذه التطورات أفرزت - الموجة الثانية من الإرهاب العالمي - الذي بدأ في عقد التسعينات (من القرن العشرين)، والتي يشكل الإسلام القتالي مادة هذا الإرهاب ومحتواه وموجهة وتتركز قواعده في الأقطار العربية والأقطار التي استقلت حديثاً في الشرق الأوسط، كما أن العرب أقاموا لـ قواعده متقدمة في الغرب الأوروبي والأمريكي، وهي قواعده يشعر الغربيون الآن بخطرهما كما أن أسلوب هذا الإرهاب في أقطار العالم الأخرى، ولذلك ليس من قبيل التزامن أو التماكن أن يستعمل الإرهابيون في مدينة أو كلاهما الانفجار المدمر، وإنما هو تقليد متعمد شبيه بالنموذج الإسلامي في التدمير الذي يستعمله الأصوليون المسلمون في السيارات المفخخة، وإذا لم يتم اجتثاث هذا النوع من الإرهاب المحلي والعالمي من جذوره، فإنه سوف ينمو وينتشر ويفرز آثاره المدمرة.

والبحث في هذا النوع من الإرهاب يواجه عقبتين اثنتين: الأولى التحقق من طبيعة هذا الخطر والثانية فهم إمكانية التغلب عليه وهزيمته. ولذلك كان الهدف الأول من وضع هذا الكتاب هو إيقاظ الشعوب الغربية وصانعي القرار فيها ليتبنوا طبيعة التحدي الإرهابي الجديد الذي تواجهه ديمقراطيات اليوم، ولئلا يركنوا إلى الراحة والاسترخاء والتمتع بنشوة النصر الذي حققوه ضد الشيوعية غافلين عن مسؤولياتهم الجديدة في هذه الفترة من التاريخ، لمواجهة الإرهاب الإسلامي الجديد الذي يهدد مجتمعاتهم بالابتزاز والحبوط.

ولذلك فإن قادة الديمقراطيات أن يبدلوا قصارى جهودهم لإقناع شعوبهم وممثليهم الشر وهو صغير قبل أن ينمو ويتسع كان شعار - زانجيل الإسرائيلي - أحد القادة الأوائل للحركة القومية اليهودية التي بدأت في مطلع القرن العشرين.

وللأسف فإن الكثير من زملائه لم ينتبهوا لتحذيره فدفع الشعب اليهودي الثمن مروعاً في العقود التي تلت، ولذلك أوجه في هذه الأيام نفس النصيحة إلى قادة الدول، ورؤساء الوزارات، ورجال الكونغرس والبرلمانات، مع الانتباه إلى شرط واحد وهو قولي: عندما يكون الشر - هو الإرهاب الإسلامي - فإنه لا يكون أبداً صغيراً، فلقد وصل نموه إلى مرحلة متقدمة تبعث الفوضى والاضطراب في كل مكان بالرغم من أن الإرهابيين لم ينموا بعد إلى المستوى الذي يصعب فيه احتوائهم وهزيمتهم بأثمان قليلة.

وهذا ينقلني إلى - النقطة الثانية - وهي حاجة الأقطار الغربية في أوروبا وأمريكا إلى فهم طبيعة هذا الإرهاب، وأنه يمكن محاربته بفاعلية قوية بدل اعتماد الأساليب السلبية التي تسلم بوجود هذا الخطر وتحسب أنه قدر يصعب مواجهته. فهذا الكتاب دعوة إلى العمل المتقن المثابر الذي يستطيع اجتثاث خطر الإرهاب أو التقليل من آثاره المحسوسة، مع مراعاة أن الحاجة ماسة لمواجهته على المستويين المحلي والعالمي لارتباط النوعين من الإرهاب ارتباطاً لا يمكن تجاهله.

وسوف أبدأ الحديث بالعمل الذي يجب ممارسته في الميدان العالمي لأن مجابهة هذا الإرهاب على المستوى الداخلي - المحلي يواجه صعوبة بالغة ما دامت منابعه خارج أقطار الديمقراطيات أي في أقطار الحكم التي تمد الإرهابيين على مستوى العالم كله بالدعم المادي والمعنوي. وبدون هذا الدعم لا يجرؤ الإرهابيون على مهاجمة المجتمعات الغربية. ويتبع ذلك اعتماد سلسلة من الإجراءات التي إذا تم تطبيقها بفاعلية من قبل الديمقراطيات فإنها سوف تجمد الإرهاب داخل حدوده ومنابعه الأصلية، وهذا ما بدأت الإدارات السياسية وصانعو القانون في الولايات المتحدة الأمريكية يمارسونه منذ أن صدر في عهد الرئيس كلنتون قانون مكافحة الإرهاب عام ١٩٩٥ على أثر انفجار أو كلاهوما، أما الإجراءات الواجب إتباعها فهي كالآتي:

١- فرض العقوبات على الذين يزودون دول الإرهاب بالتكنولوجيا النووية:

تحتاج الولايات المتحدة أن تقود العالم الغربي لمنع وصول التكنولوجيا النووية والمواد القابلة للإنشطار، وعلماء الطاقة الذرية إلى إيران وغيرها من الأنظمة التي لها تاريخ في مساندة الإرهاب أو ممارسته.

ومع أن هذا النوع من الإجراءات قد مارسه الولايات المتحدة ضد العراق في مطلع حرب الخليج فإن المجابهة لم تحدث بعد ضد البرنامج النووي الإيراني. ولا تزال الجهود التي بذلتها كل من إسرائيل وإدارة الرئيس كلنتون لمنع روسيا من بيع غاز التخصيب لإيران، تشكل نموذجا تحتذ به بقية الدول على نطاق أوسع، لأن الدول التي تشتري هذه الطاقة سوف تستعمل لأغراض عدوانية، فالسلاح النووي بيد -الهولندي- مثلا- لا يشبه وجوده بأيدي القذافي أو آيات الله في طهران، ولذلك فإن توصيتي هي توجيه الجهود - بقيادة الولايات المتحدة - ضد الذين يشترون الطاقة النووية، وأولئك الذين يبيعونها ويجب إخبار الدول المصدرة بأن تختار بين التجارة مع الولايات المتحدة، أو التجارة مع دول الإرهاب، وعلى الولايات المتحدة أن تبذل

جهودا صارمة لمقاومة الدول التي تصدر الطاقة النووية من أمثال روسيا والصين واليابان وكوريا الشمالية، كما يجب تنبيه الدول الأوروبية التي تخفي هذه التجارة وراء ستار من قوانين التجارة الحرة التي تمكن شركاتها من الحصول على أرباح وفيرة لذلك على الولايات المتحدة أن تشدد على تغيير هذه القوانين مع التوضيح على أن التجارة الحرة كالتعبير الحر له حدود تتوقف عند تصدير القدرات النووية وتخصيب الغاز واليورانيوم.

لقد شدد الكونغرس في الولايات المتحدة على تأكيد الإجراءات العالمية التي تحدد حدود السلوك الدولي والتجارة الدولية، وحرية الهجرة، ومكافحة الإرهاب ومنع تجارة المخدرات. ولقد استجابت روسيا بتأثير هذا الموقف الحازم من الولايات المتحدة فسمحت بهجرة اليهود ويمكن ممارسة نفس الضغوط الأمريكية تحت مظلة الأمم المتحدة لمنع انتشار تجارة الأسلحة النووية.

٢- فرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية وحربية على دول الإرهاب نفسها.

وهذه عقوبات لم تطبق بعد على السودان وإيران وهما مصدر رئيس للإرهاب الإسلامي مع أنها طبقت بدرجة مناسبة على كل من العراق وليبيا وحقت درجة مناسبة من النجاح، في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين.

وعلى العموم فإن استعمال هذه العقوبات يجب أن يتصاعد ويتوسع بدءا بإغلاق السفارات وانتهاء بإلغاء الاتفاقات التجارية، مع إمكانية استعمال الهجمات العسكرية المسلحة كتلك التي حدثت ضد ليبيا عام ١٩٨٦ والتي أجبرت نظامها المتعصب على الخروج من نادي الإرهاب الدولي.

ومع أن الوسائل العسكرية يجب أن لا تحتل المقام الأول في مكافحة الإرهاب إلا أنها يجب أن لا تستبعد لأن الدكتاتوريين المتعصبين للعدوان سوف يفكرون طويلا قبل أن يقدموا على أية مغامرة في هذا الميدان.

والعقوبات الاقتصادية قد تفيد مع بلد مثل إيران ما دام اقتصادها يعتمد على إنتاج البترول الذي تحد تتعرض تجارته للخطر إذا تمادت في دعم الإرهاب. ولكن الاستثناء الوحيد هو - سوريا- التي يجب أن توقف عند حدها فهي ما زالت مدونة في قائمة واشنطن للدول الداعمة للإرهاب وهي تضم في عاصمتها (١٢) منظمة إرهابية تمدها بالتسهيلات للتدريب في وادي البقاع الغربي اللبناني- وهي منظمات تشن حملات إرهابية ضد إسرائيل بالإضافة إلى أهداف يهودية وغير يهودية ومراكزها قائمة في العالم كله. ومن هذه المنظمات، منظمة الجبهة الشعبية، القيادة العامة برئاسة أحمد جبريل، ومنظمة حماس الإسلامية، وحركة الجهاد الإسلامي، والجيش الأحمر الياباني، وحزب العمال الكردي.

أما الفكرة التي تقول يجب إعفاء أقس الأنظمة من العقوبات الاقتصادية مراعاة لمشاعر رئيسها فهي فكرة سخيفة لأن كلا من روسيا وحكومة جنوب إفريقيا لم توقف العمل بالستار الحدي وفتحت باب الهجرة اليهودية، ولم توقف الاضطهاد العنصري إلا بعد إجبارها على تغيير سياستها نتيجة للإجراءات الحازمة التي اتخذتها ضدها الولايات المتحدة لذلك فإن محاولة تحويل سوريا عن سياساتها الإرهابية بتقديم الرشاوي، لها، ومساعدة أمريكا لها لاستعادة هضبة الجولان، وقبول إسرائيل هذه الإعادة هي سياسة مخالفة لما يجب أن يكون ونفس الأمر مع المنظمة التحرير الفلسطينية فإن أقصى ما يؤمل من شراء الولاء السوري هو توقفها مرحليا عن ممارسة الإرهاب ومساندته لتمرير جولة التنازلات ثم عودتها لما كانت عليه.

لذلك فإن وقف الإرهاب يجب أن يصبح مطلباً محسوماً ومدعوماً بالعقوبات، ودون أية مكافأة، وأن تتوحد الجهود الدولية بتطبيق العقوبات على الدول التي ترعى الإرهاب، كل ذلك بتعاون الأمم المتحدة التي يجب أن يختار قادتها التوقيت المناسب والظروف الملائمة للعمل الجماعي ضد سياسات الإرهاب المشار إليها.

٣- عزل مواطن الإرهاب وتحبيدها: يجب أن تبذل الجهود اللازمة لإيقاف

الإرهاب من المناطق التي تتجنب الإرهابيين مثل حزب الله في جنوب لبنان، ومنظمة حماس في غزة، وحزب العمال الكردي في شمال العراق، والمجاهدين في المناطق الحدودية بين باكستان وكشمير، والصفة المشتركة التي تجمع هذه القواعد هي إدعاء حكوماتها المحلية بأنها عاجزة عن كبح جماح الإرهاب فيها وفي بعض الحالات تكون الحكومة عاجزة بالفعل كما هو الحال في لبنان، ولكن سبب عجزها هو أن كلا من سوريا وإيران يمارس سلطة مطلقة في جنوبه، وتقوم بتمويل حزب الله ودعم أيديولوجيته للحزب ولذلك يجب عدم الاكتفاء بالضغط على سوريا وإيران توقف دعمها للحزب وإنما مطالبتها بالتخلي عن أيديولوجيته الإسلامية، كذلك تقوم سوريا وإيران بتشجيع الإرهاب في غزة مع اختلاف جوهري وهو أن سلطة منظمة التحرير القائمة قادرة على اتخاذ الإجراءات الكفيلة بإيقاف هذه النشاطات الإرهابية ولكنها لا تفعل ذلك^(١).

لذلك فالواجب على الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية أن توقف مساعداتها المالية لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى تطبق عمليا نصوص اتفاقية أوسلو مبتدئة بالحرب ضد الإرهاب حرب لا هوادة فيها. وطالما لا تمارس السلطة الفلسطينية هذه الحرب ضد الجماعات الإرهابية فإن على إسرائيل أن تشن حربها ضدهم في جنوب لبنان وأي مكان آخر.

٤- تجميد الحسابات المالية التي تودعها الجماعات والمنظمات والأنظمة

الإرهابية في الغرب. لقد استعمل هذا الإجراء على فترات متقطعة زمن إدارة الرئيس كارتر والرئيس ريغان خلال فترة احتجاز الرهائن في السفارة الأمريكية في طهران، واليوم يجب التوسع في استعماله ليشمل الودائع المالية للمنظمات

(١) كان ذلك زمن قيادة ياسر عرفات الذي كتب نتيجه التقرير في زمنه.

الإسلامية التي تفتح لها حسابات في الولايات المتحدة للانفاق على نشاطاتها في أمريكا وغيرها، كذلك يجب منع التحويلات المالية التي تقوم بها هذه المنظمات في أمريكا وخارجها، واعتبار تمويل النشاطات الإسلامية الإرهابية داخل الدول الديمقراطية جريمة وشكلا من أشكال الإرهاب الذي يعاقب عليه القانون.

٥- تبادل المعلومات والنشاطات بين أجهزة المخابرات: من المشكلات

الأساسية في الحرب ضد الإرهاب العالمي هي تردد أجهزة الأمن في بلد ما عن المشاركة بالمعلومات مع أجهزة البلدان الأخرى والسبب أنها تقتصر على التعامل مع الإرهابيين الذين يعملون داخل حدودها ولا تعطي انتباهها إلى الإرهاب الناشط في أقطار حكومات أخرى ولا يقتصر الخطأ على الأسلوب المذكور من الناحية الأخلاقية وإنما هو أيضا أسلوب غير فعال لا يمكن مئاسته، لأن الإرهابيين يختبئون وراء الاختلافات القانونية بين المؤسسات الأمنية في الغرب بينما هم يوجهون إرهابهم ضد مجتمعات الغرب كافة باعتبارها العدو المشترك للإسلام والمسلمين، ولذلك لا تنجح الحرب ضد الإرهاب الإسلامي العالمي إلا بتعاون الدول الغربية مجتمعة .

٦- مراجعة التشريعات والقوانين وتجديدها من آن لآخر بغية توفير راقبة

أشد، وإشراف أدق، وممارسة عمل أكبر ضد المنظمات التي تمارس العنف

والإرهاب. تحتاج البلدان التي يجري الهجوم الإرهابي عليها بشكل متسم إلى

تجديد الإجراءات القانونية اللازمة لمواجهة هذا الخطر وبلورة الوثائق التي تشكف

عن النشاطات السلبية المؤثرة ثم وضعها جانبا واستبدالها فمثلا هناك من يقول

أن الأنظمة والإجراءات التي تتخذ في الولايات المتحدة ضد الإرهاب كافية لهذا

الغرض، وأنا لا أريد الدخول في المناقشات القانونية التي تدور حول هذا

الموضوع، وإنما أقول إن القوانين والتشريعات القائمة يجب أن تجعل الطريق

معبدا أمام أجهزة الأمن التي تتولى موضوع الإرهاب، والتأكد من ذلك سهل وبسيط، فعندما لا يسمح القانون للحكومة وإدارات الأمن بالتسلل إلى صفوف الجماعات الإرهابية وإبطال فاعليتها قبل أن تمارس هجماتها فإنه قانون عديم الكفاءة مسلوب الفاعلية، لذلك يجب مراجعة التشريعات المتعلقة بالإرهاب من أن لآخر مع التركيز على الإجراءات اللازمة لكل بلد وثقافته وتقاليده القانونية لتسهيل الممارسات التالية:

أ-تحریم جمع المال وتحويله إلى النشاطات التي تمارسها الجماعات الإرهابية، وخلاصة هذا البند ما يلي:

إن التمويل النشاطات الإرهابية في داخل بلد ما وخارجها يجب أن يعتبر عملا غير قانوني، ومثلها حرف الأموال والتبرعات التي تجمع انطلاقا من العلاقات القومية أو الدينية، ومثلها المشاركة في هذه النشاطات.

وتمارس الولايات المتحدة هذه السياسة بواسطة قائمة من الإجراءات التي تمنع التبرعات لعدد من المنظمات التي يضعها رئيس الولايات المتحدة في قائمة الإرهاب. **ب-السماح بالتحري والتجسس ضد الفئات التي تدعو لممارسة الإرهاب** وتخطط للانقلاب ضد الحكومات، وإذا لم يسمح لأجهزة الأمن والمخابرات تحري جماعات الإرهاب قبل أن تضرب ضرباتها فإن الأمل قليل في القدرة على منع الإرهاب وانفجاره مرة وثانية وثالثة وهكذا.

ج-تخفيف القيود عن أجهزة الأمن وتسهيل مهمتهم في تتبع نشاطات الإرهابيين مثل: البحث عن الإرهابيين، واعتقالهم، والتحقيق معهم لمجرد الشبهة، وإجراء المحاكمات إذا رأت في ذلك ضرورة ولو لفترة قصيرة.

د-تقييد ملكية السلاح: وخلاصة هذا البند دعوة الكاتب إلى ما يلي:

وجوب الحصول على رخصة لاقتناء السلاح المكون من بارودة يدوية. ويمنع اقتناء الأسلحة الثقيلة التي يحتفظ بها الجيش، واقتناء السلاح اليدوي غايته تمكين الفرد من الدفاع عن النفس، ولكن لا يسمح بتكوين جماعات مسلحة ولكن الولايات المتحدة عاجزة عن تطبيق هذا الإجراء وتعاني من آثار هذا العجز.

هـ-تعقيد قوانين الهجرة: وخلاصة هذا البند دعوة (نتنياهو) إلى ما يلي:

لقد وجد الإرهابيون من العرب والمسلمين القادمين من الشرق الأوسط وغيرهم التسهيلات في أقطار غربية كالولايات وبريطانيا وألمانيا وغيرها للهجرة إلى هذه الأقطار والإقامة بها فاستغلوا هذه التسهيلات وقوانين الهجرة في دعم الإرهاب وممارسته، ولذلك من إعادة النظر في هذه القوانين بحيث يمكن للأجهزة الأمنية أن تقيّد النظر في إقامة هؤلاء الإرهابيين وترحيلهم إلى أقطارهم التي جاءوا منها.

و-مراجعة القوانين عامة بين فترة وفترة: وخلاصة هذا البند الدعوة

إلى عدم تمكين الذين يتهمون بالإرهاب أو مناصرة الإرهابيين من الاستفادة من قوانين الحياة المدنية وحقوق الإنسان وإذا اصطدمت أجهزة الأمن بالقوانين التي تعيق ممارستها الأمنية يمكن تغيير القانون لإزالة العقبة القانونية فيه.

٧-الاجتهاد في ملاحقة الإرهابيين ، لن يكون للإجراءات القانونية أي معنى

من معاني القوة إذا لم يرافقها حشد متكافئ من التصميم والتنظيم في القوة التنفيذية وإجراءات الأمن ولذلك يجب وضع استئصال الإرهابيين في قمة اهتمامات المسؤولين في جميع الأحزاب لأن إمكانية انتشار السلاح والقدرة على استعماله بين الأفراد والجماعات تزداد من عام لآخر، ويزيد في مسؤولية التصدي للإرهاب من قبل القادة والحكومات.

الأمر الذي يتطلب قدرات عالية على اختراق جماعات الإرهاب وتوجيه نشاطاتها إلى المدى وفي الاتجاه اللذين يسهمان في استئصالها من الوجود.

٨- عدم إطلاق سراح المسجونين من الإرهابيين. وهذا الإجراء من أهم

الإجراءات والسياسات التي نحتاج أن نتبناها في مكافحة الإرهاب لأن إطلاق سراح الإرهابيين قبل أن ينهوا المدة التي حكم بها عليهم في السجون تبدو طريقة مغرية للإبتزاز وأسلوب سهل لأبطال فاعلية العقوبة على الجريمة التي قد تكون تسببت في فقد عشرات الأبرياء لحياتهم.

٩- تدريب قوات خاصة لمكافحة الإرهاب: وخلاصة ماكينه نتياهو في هذا

الموضوع أن إيجاد هذه القوات هو توفير مهارة خاصة يجب أن تعطي عناية كبرى وتدريبات متخصصة لا تغني عنها مهارات القوات المسلحة العادية، ولا مهارات العاملين في دوائر المخابرات في الأقطار الغربية، ولكن المشكلة الرئيسة فيها هي تعرض الناس العاديين للضرر وتحويلهم إلى مادة ابتزاز وتنفيذ المطالب التي يطالب بها الإرهابيون، ولإسرائيل نجاحات خاصة في هذا المجال منها انقاذ (١٠٣) من الرهائن في مطار عنتابي في أفريقيا، ولكنها اقترنت بالفشل في بعض المواقف كان أسوأها خسارة (٢٦) طفلا في مدرسة مدينة مالوت Maalot ولذلك فإن تدريب قوات خاصة يقلل من خسائر المدنيين وإن كان الأمر لا يمكن تجنب هذه الخسائر تماما.

١٠- تثقيف الرأي العام يستعمل الإرهاب العنف كابتزاز ليبطل مقاومة العامة

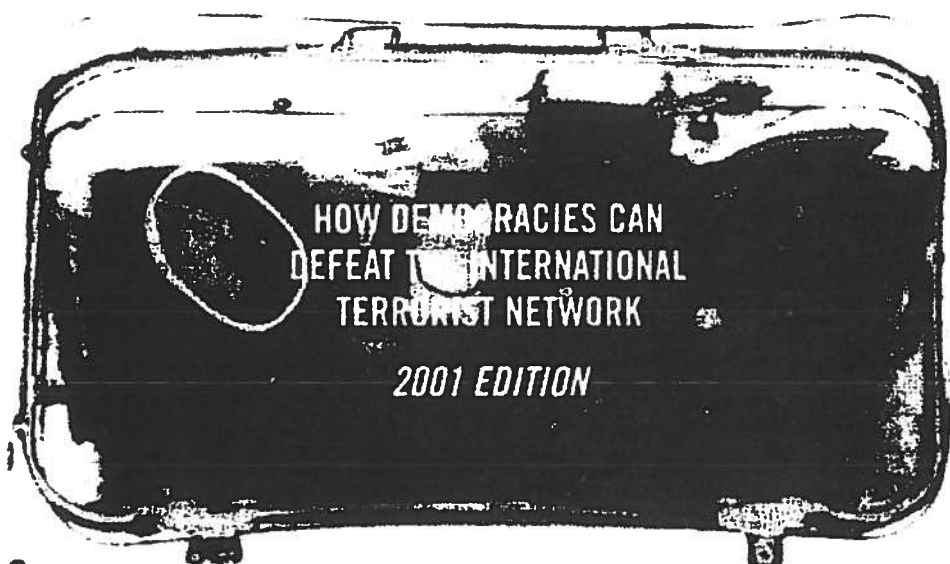
والقيادة سواء ويستغله في تنفيذ مطالبة السياسية. غير ان مقاومة الجماهير العامة لا ابتزاز الإرهاب يمكن تقويتها بالتثقيف المقاوم للإرهاب ويقوم هذا التثقيف على مناقشة مطالب الإرهابيين وتوضيح طرائقهم اللاأخلاقية والحاجة إلى مقاومتها فمثل هذا التثقيف غير ضروري مقاومة الهجمات المفاجئة للإرهابيين والتي تقاوم بأساليب مناسبة، ولكن في الهجمات التي تمتد آثارها لمدة طويلة قد تمتد لسنوات فإن مقاومة الجماهير العامة تأخذ بالضعف ويحل محلها رغبة يائسة في تلبية مطالب الإرهابيين.

وفي هذه الحالة يمكن أن تقدم برامج خاصة يراعى فيها مختلف الأعمار ابتداء من مناهج المدارس ومرورا بدورات الكبار إلى أن تألف الجماهير العامة على ظاهرة الإرهاب وتقدر على مقاومته ومقاومة ضغوطه النفسية.

ويمكن للولايات المتحدة أن تقود الدول الغربية في هذا الميدان كما فعلت في عام ١٩٨٠، وقد تتصور الأقطار الأوروبية بأن الإرهاب ظاهرة موثوقة سوف تتوقف بطبيعتها، ولكن الإرهاب لن يتوقف وسوف يتوسع في العالم إلا إذا تمت الغارة عليه والهجوم على مراكزه.

ولاشك أن قادة الولايات المتحدة قد يخضعون إلى وابل من النقد والالتزام بالعدوان على الحريات العامة وحقوق الإنسان، ويهتمون بأنهم يبالغون في تصوير الإرهاب، وفي هذه الحالة عليهم أن يقاوموا هذا النقد ويعلنوا أن سياساتهم «لا تناقش وغير قابلة للتغيير» لأن أمن الشعب الأمريكي فوق كل شيء إن ما يحتاجه قادة الولايات المتحدة هي الشجاعة والتصلب أمام النقد العالمي والمحلي وأمام اتهامهم بإهدار الحريات الإنسانية، لأن الحريات لا قيمة لها أمام خطر يحاول أن يسلب منها حرياتها وقيمتها الأساسية.

FIGHTING TERRORISM



BENJAMIN NETANYAHU

"AN EXCELLENT PRIMER ON THE GROUPS, MOTIVES AND METHODS OF THE CURRENT TERRORIST THREAT."

—BILL GERTZ, *THE WASHINGTON TIMES*

VII

What Is to Be Done

As by now nearly everyone understands, “history” did not end with the collapse of Soviet Communism. The New World Disorder is not merely a hodgepodge of local nuisances that pose no substantial threat to our civilization and our way of life. True, the disintegration of the Soviet Union removed the ideological impetus of Communist domination, but it also lifted the staying hand that the Kremlin had exercised against the ambitions of many local clients and petty dictators. Further, the disappearance of Communist rule in the Kremlin opened up the spigot of nuclear technology that now flows from the impoverished remnants of the Soviet Union to anyone willing and able to pay for it; and the great spiritual and political void created by the evaporation of Communism has at least partly paved the way for the accelerating march of militant Islam in many parts of the Middle East and elsewhere that had previously toyed with Communism as a creed worthy of embracing.

Benjamin Netanyahu

The second wave of international terrorism, that of the 1990s, is the direct result of all these developments. And the growth of militant Islamic terrorism, with independent states in the Middle East serving as its launching ground and bases of Islamic militants in the West offering alternate bridgeheads, has already been felt in the West in more ways than one. Just as Soviet-Arab terrorism produced its imitators, so, too, the growth of this kind of chaos is bound to have an effect on its would-be imitators. It may not be pure coincidence that the method used to bomb the federal building in Oklahoma City was a mimicry of the favorite type of Islamic fundamentalist car bombing. If this kind of domestic international terrorism is not cut out at the root, it is bound to grow, with disastrous consequences.

Undoubtedly the two greatest obstacles to dealing with this problem are, first, recognizing the nature of the threat and, second, understanding that it can be defeated. My first intention in writing this book has been, accordingly, to alert the citizens and decision-makers of the West as to the nature of the new terrorist challenge which the democracies now face. In this time of historic flux, Western leaders have a responsibility to resist the tendency for passivity, the temptation to rest on the laurels of the victory over Communism as though nothing else truly could jeopardize their societies. The leaders of the democracies must solicit the understanding and support of the public and its elected representatives for vigorous policies against terrorism. *Obsta principiis*—oppose bad things when they are small—was the motto of Israel

Fighting Terrorism

Zangwill, one of the first leaders of the modern Jewish national movement at the beginning of this century. Alas, many of his colleagues did not heed this warning, and the Jewish people paid a horrendous price in the decades that followed. The same advice must be directed today to presidents and prime ministers, congressmen and parliamentarians, with one proviso: When it comes to terrorism, the bad things are no longer small. They have already reached disturbing proportions, though it must be said that they have not yet grown to dimensions that prevent them from being contained and defeated with relatively little cost.

Which brings me to my second point. Once the nature of the threat is understood, the Western countries must understand that it can be fought effectively. Rather than adopting an attitude of dismissive or fatalistic acceptance, this book is a plea for action, which, if prosecuted resolutely and consistently, is bound to remove the threat or at least substantially reduce it. Of necessity, such action falls into the two domains we have been discussing: the international and the domestic. And as we have seen, because of the growing linkages between the two, these domains are not mutually exclusive. Action on the international level against terrorism impedes its domestic offshoots, and vice versa.

I begin with actions which must be taken on the international level, because, as I have repeatedly stressed throughout, this is where the main danger comes from. It is the offending terrorist regimes which provide today's international terrorists with the moral and material sup-

Benjamin Netanyahu

port without which they would not dare attack Western societies. What follows is a series of measures which could be effectively undertaken by democracies to stamp out terrorism within their own borders. This is what American administrators and lawmakers began to do in a systematic way only with the Omnibus Counter-Terrorism Act of 1995, a Clinton administration initiative forged in the wake of the Oklahoma City bombing. Other leading democracies must follow this lead and reconsider their own positions as well.

1. Impose sanctions on suppliers of nuclear technology to terrorist states. The United States must lead the Western world in preventing the proliferation of nuclear technology, fissionable materials, and nuclear scientists to Iran and any other regime with a history of practicing terrorism. While such action under UN supervision has been taken against Iraq in the wake of the Gulf War, little or no action was taken until recently against the Iranian nuclear program. Israeli efforts to warn of the danger of the Iranian nuclear program and the Clinton administration's moves to prevent Russia from supplying Iran with gas centrifuges should serve as two examples of what needs to be done on a far broader scale. *All* nuclear technology and know-how should be denied to such states, for they will invariably deploy them in the service of their aggressive purposes. It should be noted that all nuclear proliferation is bad, but some of it is worse. Nuclear weapons in the hands of, say, the Dutch government are simply not the same as nuclear weapons

Fighting Terrorism

in the hands of Qaddafi or the Ayatollahs in Teheran. What I advocate here is of necessity action directed first against the *suppliers* and not the buyers, and it must be led by the United States. The supplying countries must be told bluntly that they must choose between trade with terrorist states and trade with the United States. A special American effort must be made to harness to this regime of anti-nuclear sanctions all the Western countries, as well as Russia, China, Japan, and North Korea. The European countries in particular often hide behind liberal trade laws that enable European companies to engage in such trade without strict government supervision. The United States should insist that those laws be changed; i.e., that free trade, like free speech, has its limits in the supply of laser triggers, gas centrifuges, and enriched uranium.

The United States Congress has successfully pressed for enforcement of other standards of international behavior by denying preferred trade status and other economic favors to states limiting free emigration, sponsoring terrorism, or trafficking in drugs. The Soviet Union was largely moved to permit Soviet Jews to begin emigrating during the 1970s when the Congress passed the Jackson-Vanik Amendment, linking Soviet trade with the United States to freedom of emigration. Similar legislation could create an official list of states supplying nuclear technologies to other countries, which could likewise be subjected to trade sanctions. Countries which have international trading regulations so liberal that they can trade in nuclear death will find themselves having to

Benjamin Netanyahu

change their laws or feel the pain where it matters to them most—in their pocketbooks. Such a list should in theory be maintained by the United Nations in order to have maximum effect, but this is not the essence. The main point is that the United States should adopt a firm policy and then proceed to bring other nations on board. And quickly.

2. Impose diplomatic, economic, and military sanctions on the terrorist states themselves. This tested measure has not been applied in any serious fashion to the twin sources of today's militant Islamic terrorism, Iran and Sudan. Where it has been systematically applied, against Libya and Iraq, it has had measurable success. Those regimes have consciously backed off from the energetic sponsorship of terrorism that characterized their conduct in the 1970s and 1980s. In general, the dosage of these sanctions should be on an escalating scale, beginning with closing down embassies, proceeding to trade sanctions, and, if this fails, considering the possibility of military strikes such as those delivered against Libya in 1986, which all but put this fanatical regime out of the terrorism business. While military measures should not be the first option, they should never be excluded from the roster of possibilities. The mere knowledge by a terrorist state that it is opening itself up to the possibility of painful and humiliating military reprisals may be enough to cool the heels of dictators entertaining the thought of undertaking terrorist campaigns against the West or its allies. Iran in particular is susceptible to economic pres-

Fighting Terrorism

sure. The oil-exporting Islamic republic is virtually a single-crop economy, and imposition of a tight blockade against Iranian oil sales will undoubtedly induce in Teheran a prompt reevaluation of the utility of even indirect terrorist tactics.

Similarly, the special exemption hitherto granted to Syria must be brought to an end. It is not enough anymore that Syria merely continues to appear on Washington's list of states sponsoring terror. Over a dozen terrorist groups are openly housed in Damascus, and many have training facilities in the Syrian-controlled Bekaa Valley in Lebanon. These groups prosecute terrorist campaigns against Israel, as well as Jewish and non-Jewish targets throughout the world. The U.S. State Department's own 1994 report on terrorism mentions among these groups Ahmed Jibril's Popular Front for the Liberation of Palestine-General Command (PFLP-GC), Hamas, the Palestinian Islamic Jihad, the Japanese Red Army, and the Kurdish PKK.¹ The idea that one of the most unrelenting of terrorist regimes should be exempted from sanctions so as not to "offend" its leader and harm the "prospects of peace" is an absurdity. Both the Soviet Union's Iron Curtain and South Africa's odious system of racial laws were eventually brought down by a firm Western policy of linking sanctions to an improvement in Soviet and South African policies, and there is no reason that a much less powerful state such as Syria should be any less responsive when faced with determined pressure over a protracted period. The tendency to try and bribe Syria to desist from its support

Benjamin Netanyahu

for terrorism—with American aid and Israeli concessions on the Golan Heights—is the exact opposite of what is needed. As in the case of the PLO in Gaza, the most that can be hoped for from buying off Syria is a tactical cessation of its proxy terrorism aimed at extracting the latest round of concessions; in this case, the terror inevitably resumes once these concessions have been digested and it looks like the next round is to be had. The cessation of terrorism must therefore be a clear-cut demand, backed up by sanctions and with no prizes attached. As with all international efforts, the vigorous application of sanctions to terrorist states must be led by the United States, whose leaders must choose the correct sequence, timing, and circumstances for these actions.

3. Neutralize terrorist enclaves. Efforts must be made to stop terrorism from areas that are less than independent states but nevertheless serve as breeding grounds for terrorists. The most notable include the Hizballah enclave in southern Lebanon, the PLO– Hamas fiefdom in Gaza, the Kurdish PKK strongholds in northern Iraq, and the *Mujahdeen* enclave on the Pakistani border with Kashmir. What characterizes all these enclaves is the professed claim of the local government that it is unable to prevent the terrorism launched from its domain. Sometimes, as in Lebanon, this is indeed the case; the Lebanese government is virtually powerless to prevent Hizballah terrorism, but Syria and Iran—which respectively control the territory from which Hizballah oper-

Fighting Terrorism

ates and which give it funds and ideological backing—are perfectly able to do so. Syria and Iran should therefore be pressed to cease not only terrorism which they sponsor directly from within their own borders but also the proxy terrorism which they protect and encourage from beyond their frontiers.

The same applies to Iranian and Syrian agitation in Gaza, with one crucial difference. Here, the local PLO authority is perfectly capable of undertaking a variety of measures that would totally dismantle rather than buy off Gaza-based terrorist organizations, but refuses to do so. The United States and other Western countries should in turn refuse to transfer any funds to the PLO until it lives up to its part of the Oslo agreement, beginning with a relentless and all-encompassing war against terrorism. And if such activity is still not forthcoming, then it must be understood that Israel will have to take action against the sources of terror, precisely as it does in south Lebanon and anywhere else.

4. Freeze financial assets in the West of terrorist regimes and organizations. This measure was used intermittently by the Carter and Reagan administrations during the American embassy hostage crisis and its aftermath. It should be expanded today to include the assets of militant Islamic groups which keep monies in the United States for the purpose of operating there and elsewhere. In addition, the solicitation and transferring of funds for terrorist activity in the United States and

Benjamin Netanyahu

abroad should be absolutely prohibited. Throughout the democracies, the funding of terrorist activity should be considered a form of participation in terrorist acts.

5. Share intelligence. One of the central problems in the fight against international terrorism has traditionally been the hesitation of the security services of one nation to share information with foreign services. In this regard, countries have often viewed "their" terrorists as though they were the only terrorists worth fighting, while turning a blind eye to activities hostile to other governments. The trouble with this method is not only that it is of questionable morality; the fact is that it does not work. Terrorists hide behind the mutual suspicions between the Western security services, seeming to be attacking a particular nation when in fact they often view the entire West as a common society and a common enemy. Only through close coordination between law enforcement officials and the intelligence services of all free countries can a serious effort against international terrorism be successful.

It should be made clear that I am not speaking here of warnings of impending terrorist attacks. Those are now shared instantaneously by virtually all the intelligence agencies of the West. What is not shared is basic data about terrorist organizations, their membership and their operational structure. These "cards" are often withheld from the intelligence services of other countries (and sometimes even from a rival service in the *same* country) for two reasons: either to protect the source of the infor-

Fighting Terrorism

izational jealousy. But the absence of systematic sharing of intelligence is not a matter of petty one-upmanship. It greatly hinders each democracy as it struggles alone to get a full picture of terrorist activity directed against its citizens, with the inevitable result that lives are needlessly lost. If the democracies wish to successfully confront the new terrorism, there is no choice but for the scope of intelligence cooperation to be increased, and the scope of the jealousies reduced.

6. Revise legislation to enable greater surveillance and action against organizations inciting to violence, subject to periodic renewal. In countries repeatedly assaulted by terrorism, a thorough review of the legal measures governing the battle against terrorism may become a necessity from time to time. There are those who say, for example, that the existing powers of the security services of the United States are sufficient to enable them to track terrorist threats; others disagree. I do not presume to enter into this legal debate over the specifics of standing American law. Rather, I propose that the laws of every free society must be such as to permit the security services to move against groups which incite to violence against the country's government or its citizens. The test is simple. If the law does not allow a government to sift through the extremist splinters advocating violence in order to identify which groups are actively *planning* terrorist actions and to shut them down *before* they strike, then the law is insufficient.

Legislation should be reviewed and if necessary

Benjamin Netanyahu

revised to facilitate the following measures in all or part, depending on the degree of the terrorist threat facing each society and its particular culture and legal traditions.

- *Outlaw fund-raising and channeling of funds to terrorist groups.* The funding of terrorist activity, both inside and outside a given country, must be made illegal. At present, terrorist groups often "skim" an allocation off charitable funds raised by sympathetic ethnic or religious organizations. Involvement in any stage of this process is tantamount to directly facilitating lethal terror and should be regarded as a crime of that magnitude. The American counter-terror bill more or less takes this step by outlawing fund-raising for any organization designated by the President to be a terrorist group. It does, however, include the bizarre proviso that such terrorist groups may apply for a U.S. government license to fund-raise for those of their activities which are "legitimate." Whether such an approach can have the intended effect of stopping fund-raising for terrorism in America remains to be seen.
- *Permit investigation of groups preaching terror and planning the violent overthrow of the government.* Surveillance of and intelligence gathering on groups exhorting violence and suspected of planning violent attacks must be permitted. If the security services cannot research which groups may be dangerous before they strike, there is little hope of being able to

Fighting Terrorism

prevent terrorism from springing up again and again.

- *Loosen warrant requirements in terrorist cases.* Search and seizure, detention, and interrogation may be necessary for short periods without a warrant where there is a strong suspicion of terrorist activity. Strict and prompt judicial oversight of such actions can serve as a sufficient deterrent to most government abuses, but it is important to experiment as many democracies have done with the particular regulations. Law enforcement officials should be given considerable freedom to respond quickly to information as it is brought to light, but they should know that they will be subject to review of their activities after the fact.
- *Restrict ownership of weapons.* Tighten gun control, beginning with registry of weapons. Israeli law, for example, requires careful licensing of handguns and prohibits the ownership of more powerful weapons, yet gun ownership is widespread. Forbidding the ownership of machine guns is not a denial of the right to own a weapon for self-defense; it is a denial of the right to organize private armies—a right which no society can grant without eventually having to fight those armies. The continued existence in the United States of heavily armed anti-government militias numbering thousands of members is a grotesque distortion of the idea of civil freedom, which should be brought to a speedy end.

Benjamin Netanyahu

- *Tighten immigration laws.* It is now well known that terrorists from the Middle East and elsewhere have made the United States, Germany, Italy, and other countries into terrorist havens because of laxity in immigration regulation. This era of immigration free-for-all should be brought to an end. An important aspect of taking control of the immigration situation is stricter background checks of potential immigrants, coupled with the real possibility of deportation. The possibility of expulsion must be a threat hovering over all terrorist and pro-terrorist activity in the democracies. The new Clinton administration initiative, for example, defines spokesmen and fund-raisers for terrorist organizations as liable to deportation, makes immigration files available to federal investigators, and establishes a special judicial process for deportations in which classified evidence may be brought without giving the terrorist organizations access to the materials.
- *Require periodic legislative review to safeguard civil liberties.* The concern of civil libertarians over possible infringements of the rights of innocent citizens is well placed, and all additional powers granted the security services should require annual renewal by the legislature, this in addition to judicial oversight of actions as they are taken in the field. Thus, hearings may be held to consider the record of possible abuses which have resulted from changes in police authority. If the abuses prove to be too frequent or the results inconclusive in terms of the citizens, the

Fighting Terrorism

particular provisions in question can be jettisoned automatically.

The legal provisions suggested above constitute a roster of measures available to a democracy subjected to a sustained threat of terror. A lesser threat usually could require fewer measures. In some countries, these measures would necessarily mean shifting the legal balance between civil liberties and security. There is nothing easy in making this choice. But it is nevertheless crucial that the citizens of the West understand that such options are legitimately available to them, and that, judiciously applied, they may serve to put terrorism back on the defensive.

7. Actively pursue terrorists. Legal powers are of course meaningless if they are not accompanied by a commensurate mustering of will to act on the part of the executive branch and the security services. Rooting out terrorist groups must become a top priority for elected officials of all parties—and one that cannot be allowed to slide from political relevance after a few cases have been cracked. In an age in which the power of the weapons which individuals may obtain grows incredibly from one year to the next, and in which information about how to obtain and use such weapons can be instantly transmitted by electronic mail from any part of the world, an active internal-security policy and aggressive counter-terrorism actions are becoming a crucial part of the mandate of every government, and officials must learn to rise to this challenge. Potential sources of terror

Benjamin Netanyahu

must be studied and understood, groups preaching violence must be penetrated and catalogued, and groups actually preparing for it must be uprooted.

8. Do not release jailed terrorists. Among the most important policies which must be adopted in the face of terrorism is the refusal to release convicted terrorists from prisons. This is a mistake that Israel, once the leader in anti-terror techniques, has made over and over again. Release of convicted terrorists before they have served their full sentences seems like an easy and tempting way of defusing blackmail situations in which innocent people may lose their lives. But its utility is momentary at best. Prisoner releases only embolden terrorists by giving them the feeling that even if they are caught their punishment will be brief. Worse, by leading terrorists to think such demands are likely to be met, they encourage precisely the kind of terrorist blackmail which they are supposed to defuse: All that Timothy McVeigh's compatriots need to know is that the United States government is susceptible to releasing him in exchange for the lives of innocent hostages in order to get the terrorists to make just such a demand; only the most unrelenting refusal to ever give in to such blackmail can prevent most such situations from arising.

9. Train special forces to fight terrorism. Greater emphasis must be placed on the training of special units equipped for anti-terror operations. In anti-terror training, law enforcers learn to fight a completely dif-

Fighting Terrorism

ferent kind of gun battle, in which the goal is to *hold* their fire rather than to unleash it. Operations against terrorists often involve the rescue of hostages or the possibility that innocent bystanders might be hurt. This necessarily means that the soldiers or policemen charged with fighting terrorism must learn to subdue the natural temptation to concentrate overwhelming fire on the enemy. Counter-terrorist operations usually require the barest minimum application of force necessary to overcome the terrorists, who often use hostages as a human shield.

While those branches of Western security services specializing in counter-intelligence and surveillance generally enjoy a high level of professionalism and training, this is often not the case with the forces that have to do the actual fighting against terrorists. It may be impossible to guarantee that there will be no more scenes such as the one in Waco, Texas, in which scores of cultists and four lawmen were killed. But the likelihood of avoiding such catastrophes is considerably increased if the forces involved are proficient in anti-terror techniques. Such units at the national or federal level are usually adequately trained for these missions, but in a crisis it may take them many hours to arrive on the scene. It is therefore important that units of local police forces be trained in anti-terror tactics as well.

Israel has had some spectacular successes in this area, including the rescue of 103 hostages at Entebbe. But it has also had its share of spectacular failures, the worst of which was the loss of twenty-six schoolchildren being

Benjamin Netanyahu

held hostage in a school building in Maalot. Having specially trained troops that accumulate and refine anti-terror techniques reduces the probability of failure; it does not, of course, mean that terrorists may be fought and hostages rescued without risk. What is crucial to recognize is that the risk to society of *not* challenging the terrorists forcefully—that is, of negotiating with them and accepting their demands—is far greater than the risk involved in the use of special forces. For in negotiating, the government issues an open invitation for more terror, an invitation which puts at risk the safety of every citizen in society.

10. Educate the public. The terrorist uses violence to erode the resistance of the public and leaders alike to his political demands. But the resistance of a society to terrorist blackmail may likewise be *strengthened* by counter-terrorist education, which clearly puts forth what the terrorists are trying to achieve, elucidates the immorality of their methods, and explains the necessity of resisting them. Such education is usually unnecessary in the case of sporadic and isolated terrorist attacks, which are almost universally met with an appropriate and natural revulsion. But in the case of a prolonged and sustained campaign lasting months or years, the natural disgust of the public with the terrorist's message begins to break down and is often replaced by a willingness to accommodate terrorist demands. By preparing terrorism-education programs for various age groups and including

Fighting Terrorism

them in the school curriculum, the government can inoculate the population against the impulse to give in when faced with protracted terrorist pressure. Familiarity with terrorism and its complete rejection would create a citizenry which is capable of "living with terror"—not in the sense of accepting terror, but rather in the sense of understanding what is needed for society to survive its attacks with the least damage. And once the terrorists know that virtually the entire population will stand behind the government's decision never to negotiate with them, the possibility of actually extracting political concessions will begin to look exceedingly remote to them.²

With such a program of steadfast resistance to the rising tide of terror, the United States may once again lead the West, as it did in the 1980s, in successfully fighting terrorism. Of course, much of this program is laced with obstacles that only purposeful determination may overcome. The leaders of Western countries may choose instead to avoid taking the tough decisions and continue doing business as usual; they may adopt few or none of these measures, believing that the new wave of terrorism will somehow dissipate of its own accord. It will not. Terrorism has the unfortunate quality of expanding to fill the vacuum left to it by passivity or weakness. And it shrinks accordingly when confronted with resolute and decisive action. Terrorists may test this resolution a number of times before they draw back, and a government has to be prepared to sustain its anti-terror

Benjamin Netanyahu

policies through shrill criticism, anxious calls to give in to terrorists' demands, and even responses of panic. But it is a certainty that there is no way to fight terrorism—other than to fight it.

Undoubtedly the leaders of the United States in particular could be subjected to a barrage of criticism that they are curtailing civil freedoms and that they are over-reacting. They should reject this criticism, responding, as has the Supreme Court of the United States, that "it is 'obvious and unarguable' that no governmental interest is more compelling than the security of the Nation"³—and this includes unlimited civil liberties. Western democracy is strong enough to be able to monitor any added powers given its security services, especially if the technique of requiring periodic renewal of these powers is adopted. Moreover, the security of the democracies and their well-being cannot be governed by the ebb and flow of local political skirmishes. Leaders must have the courage to do what is required even in the face of the most stinging criticism. Courageous action is in itself the best answer to the inevitable slings that the small-minded heap upon the statesman facing great odds. And seldom has there been a menace that so called for the courage and resolve of the true statesman as the resurgent terror which threatens to rob us of the freedoms and values we so cherish.

٤٤-أ

وفيما يلي صور بعض النشرات المعادية للإسلام والمسلمين
التي تنشرها المواقع الصهيونية واليهودية على الإنترنت:

333 0 - 22

Machlokes CONTROVERSY

TRY POWWEB FIRST!!
2000 MB Space 150 GB Transfer FREE Domain name
\$7.77/mo
FREE setup!

Jewish World Review May 20, 2003 / 18 Iyar, 5763

JWR
this month

Jan. 14, 2005

Rabbi David Aaron: The
Miraculous Power of Love

Victor Davis Hanson:
Poor Palestinians? Poor
New Yorkers?

Caroline B. Glick: OOPS!
Arab 'demographic bomb'
revealed as dud

Jan. 13, 2005

Lisa J. Murash: In
goodwill gesture, Vatican
allowing Jews to view
priceless Maamones
manuscripts

Victor Davis Hanson:
Islamists hate us for who
we are, not what we do

Cal Thomas: When you
wish upon a star...

Jan. 12, 2005

Susan Hogan-Albach:
Yankee rabbi with a Texas-
sized challenge

Jordan "Gert" Gertzel's
toon: Everything's Relative,
gets serious: Faith in
Action

Jan. 11, 2005

Daniel Fox: Which Way
Will Abbas Go?

Wesley Pruden: Thumbing
Allah for the infidels

Jan. 10, 2005

Jonathan Tobin: Jewish
groups that take sides in
budget and tax wars wind
up pursuing somebody
else's agenda

The Threat Among Us

By Cal Thomas

<http://www.jewishworldreview.com> | Government officials warn the remains in danger from Al Qaeda and other terrorist operatives who wish to destroy us. This is not a one-front war, because we also face dangers from within our democratic institutions.

Suppose our enemies have invaded: United States through immigration for the express purpose of organizing themselves politically? Suppose they present themselves as benign and seek to register voters, becoming politically active in order to elect their people to office and change U.S. policy in the Middle East? What if their intentions are the eventual destruction of this nation through its democratic processes and the imposition of a theocratic state? Would that be enough to get our attention?



In at least 16 states, Muslim groups, by their own admission, are organizing voter-registration drives and political consciousness-raising events for this express purpose. One of the advantages the United States has had over its enemies is that that

they openly state their goals. One of the advantages our enemies have is that too many Americans don't take them seriously. A short-term comfort that denial brings. We fear being labeled "bigots," fear the intentions of those who hate us, and so we are reluctant to stop another person's faith, unless it is the majority faith.

Last Saturday (May 17), the Council on American-Islamic Relations (CAIR), its newest office in Columbia, S.C., a Southern city with strong Christian stated purpose of organizers was to discuss "the obligation of Muslim in public affairs, CAIR's achievements and future goals of the organization.

Among those "future goals," according to a CAIR press release, is the



Reader sent



الشيخ - د

Jeff Jacoby: The problem with Mahmoud Abbas

Caroline E. Glick: Avoiding Israel's self-destruction

Jan. 7, 2005

Rabbi David Foreman: Serpents of Desire: Good and evil in the Garden of Eden — Friedrich Nietzsche and the Disc Jockey

Rabbi David Aaron: Why is the Celestial Miracle Maker hiding?

Charles Krauthammer: The 'Zionist enemy' — and her supporters — is in denial yet again

Jan. 6, 2005

The Jewish Ethicist: Turning loans into charity

Andy Borowitz: 'Palestinians' rise up against Richard Gere

Jan. 5, 2005

Rabbi Yonason Goldson: The Tsunami and the Circle-maker

Jackie Mason & Raoul Felder: No good deed goes unpunished: Being a do-gooder should only go so far

Jan. 4, 2005

Rabbi Harvey Belovski: A Jewish response to devastation?

Daniel Pipes: Arab Victories in the Language War

Jan. 3, 2005

Jonathan Tobin: Do new 'brands' bring meaning, money and happiness to Jewish groups?

Steven Statinsky: Top Ten Arab and Iranian Conspiracy Theories Ending 2004

Dec. 31, 2004

Rabbi David Aaron: Identity crisis is a gift

references to "Judeo-Christian" when describing the heritage of the U.S. Instead, CAIR and other Muslim groups prefer "Judeo-Christian-Islamic" or "Abrahamic." CAIR wants this new phrase used "in all venues where the heritage of the U.S. is discussed, including the media, academia, state and federal politicians and comments made in churches, synagogues and other public venues." The absence of the word "mosques" in this statement. Muslim groups have asked Christians to tolerate them, but there is not a similar call for mosques to tolerate Jewish and Christian beliefs.

You do not have to believe in conspiracies or be a bigot to realize so much is important is happening with this statement and in these political meetings. Pipes, director of the Middle East Forum, wrote last month in JWR. "(I am on the) wrong side in the war on terrorism," consistently defending militant Islam and dictators, while "denouncing" terrorist acts. Pipes refers to a story in the San Ramon Valley (Calif.) Herald about CAIR Chairman Omar M. Ahmad, who addressed a crowd of California Muslims in July, 1998. "Islam isn't in America to be tolerated, but to become dominant. The Koran ... should be the highest law in America and Islam the only accepted religion on Earth."

In Canada, census figures released last week show that for the first time, Muslims now outnumber Jews. The Canadian Muslim population increased 12 percent in the decade beginning in 1991, making Islam the fastest-growing faith in Canada. Muslims now make up 2 percent of the Canadian population, while Jews declined from 1.2 to 1.1 percent, according to census data.

You don't have to be paranoid to fear where this can lead in Canada and the United States -where immigration and births are dramatically increasing the Muslim population. Vote-hungry politicians might easily bow to the political overtures of Muslim voters, many of whom have agendas outside this country and this world. When Muslims gain political power, the historical and cultural context of this world is not encouraging for people who hold democratic values and are of the Christian persuasion. If politicians succumb to pressure from Muslim extremists and equate Islam with the religious and political heritage of this country, that an important beachhead has been attained by our enemies.

From their behavior in other parts of the world, one can safely predict that this beachhead to advance their cause.

Every weekday JewishWorldReview.com publishes what many in Washington media consider "must reading." Sign up for the daily JWR update. It's free here.

JWR contributor Cal Thomas is the author of, among others, *The Wit and Wisdom of Cal Thomas*. Comment by clicking here.

The Sword of Islam ... War Against Israel and the West!

Page 1 of 17

سيف الإسلام

THE SWORD OF MILITANT ISLAM



**In the name of Allah, Most Merciful and Compassionate(???)
Go Out and Kill Jews, Christians, Buddhists and Hindus!**

INFILTRATE, OVERWHELM, SUBJUGATE AND THEN DEVOUR

Today It's the Gun and the Qur'an (Koran)...
Tomorrow It Will Be Nukes and the Qur'an

ISLAMIC CIVILIZATION?

What an oxymoron! Since when IS barbarism called civilization?
Islam is an anti-civilization cult *par excellence*. It destroyed every civilization it touched
and brought misery, poverty, ignorance and war in every country that it invaded!

FACT:

**90%-95% OF ALL THE CONFLICTS ON THIS PLANET TODAY
INVOLVE MUSLIMS FIGHTING NON-MUSLIMS OR EACH OTHER!**

ISLAM: "Religion of Peace?"

FACT:

1.4 BILLION Muslims in the World
280 Million Americans
5¼ Million Israelis Surrounded by 350 Million Arab Muslims!!!

FACT:

OVER THE LAST FIFTY YEARS...

The world population of Christians increased by 47%
The world population of Buddhists increased by 63%
The world population of Muslims increased by 235%
Intermarriage, the Crusades, the Spanish Inquisition, the Nazi Holocaust, pogroms
and over 100 years of unrelenting Arab/Islamic terrorism have taken its toll.
The State of Israel is the Jewish Peoples' last reservoir and stronghold against

٤٤ - ٥٠

ISLAM: "Religion of Peace?"

ISLAM MAY BECOME THE GREATEST MURDERING FORCE IN THE HISTORY OF MANKIND

*Islam has replaced the Soviet Union as the Evil Empire
and its "best days" may lie ahead as the forces of Islam gather steam!!!*

First the Saturday People... (click link)

The Muslims have a saying: "First [destroy] the Saturday People (Jews)... then the Sunday People (Christians)." And when the Muslims tire of killing or converting non-Muslims, they go after other Muslims! The ten-year Iran-Iraq War resulting in the deaths of over one million deserving Muslims was said to have been fought over a land dispute. This is not entirely true for the underlying conflict between two conflicting views of Islam was the major spark that ignited the conflict.



Most of the so-called "moderate" Arab nations are scared to death of radical Islamic movements for they represent a most real physical threat to their continued absolute rule. For that reason alone, Saudi Arabia, Jordan, Kuwait and all the other fictitious kingdoms throughout the Middle East gladly pay cash AND tip service to the most vicious of the Arab, Palestinian and Islamic Fundamentalist terrorists. The United States government, the State Department and other apologists may call them "friends" and "allies" but, in reality, they have nothing whatsoever in common with America. They are theocratic, backward and share NONE of the democratic traditions so valued in the West. "Friends" and "allies?" Hardly!

The largest Muslim population, totaling 180 million, is in Indonesia. It is followed by 125 million in Pakistan, Bangladesh with 109 million and India with 84 million. The remainder is spread through 100 countries.

ATTAINING "CRITICAL MASS"

Among every four humans in the world, one of them is Muslim.
Islam is now the second largest religious group in France, Great Britain and USA!

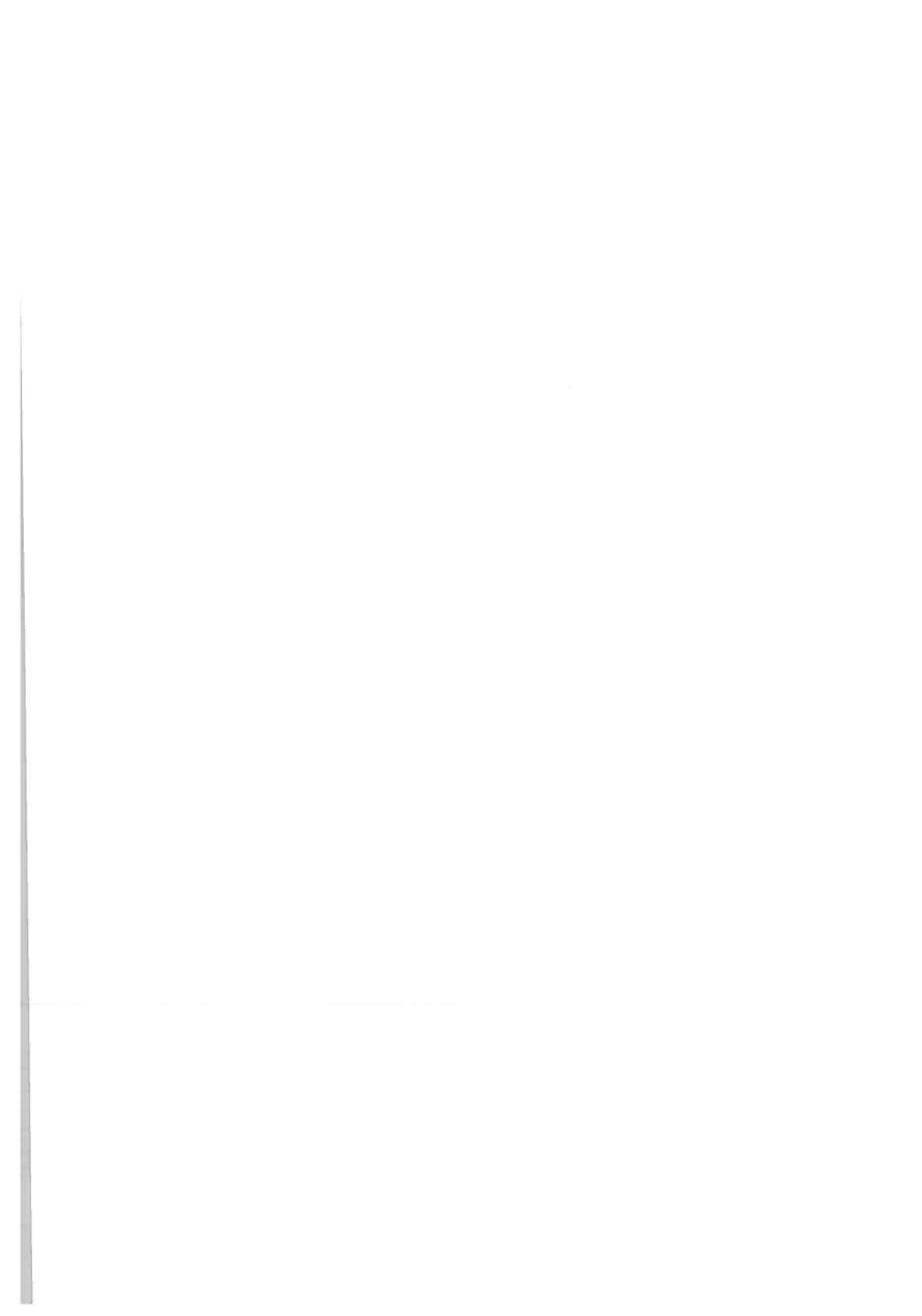
There is no point in beating around the bush. The fact is that Islam is a militant, intolerant, incendiary religion whose adherents, whenever they establish "critical mass" of about 10 percent of a given population, begin to foment violence, revolt and Jihad --- in essence, a declaration of war on Western Civilization. A World War Three!

Battleground Europe...

by 2020 Muslims will account for 10% of the overall population of Europe

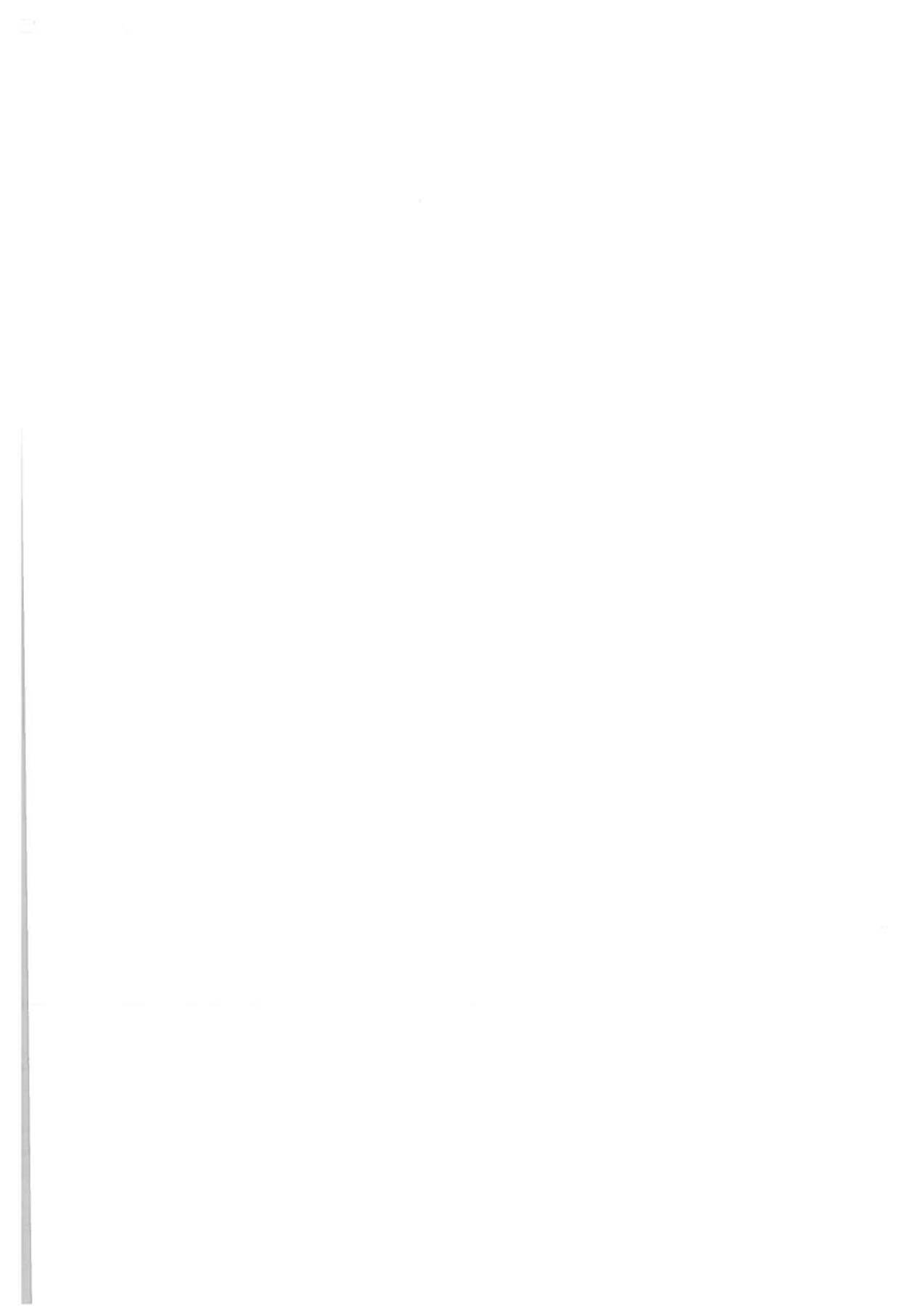
Don't think that Islamic activity is confined only to the Third World. Today, Muslims
<http://masada2000.org/islam.html>

16/01/2005



ثانياً:

مناهج من المؤرخين التي عقدت في الولايات المتحدة الأمريكية
لدراسة البقعة الإسلامية .



بعد أن درست إسرائيل متطلبات المواجهة القادمة مع العالم الإسلامي من خلال المؤتمرات التي عقدتها في الفترة ١٩٦٧ - ١٩٧٣، ثم أطلقت وفود حيي بن أخطب الجديد لاستنفار القارتين: الأوروبية والأمريكية خلال الفترة ١٩٧٣ - ١٩٧٩ بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بدراسة اليقظة الإسلامية.

ويعتبر عام ١٩٧٩ عام التعبئة الأمريكية لمواجهة الصحوة الإسلامية - التي وصفت بأنها تعم العالم الإسلامي والمهاجر الإسلامية - ففي هذا العام أصدر الرئيس كارتر أوامره إلى دائرة المخابرات المركزية لإجراء تقييم شامل لليقظة المذكورة مستعملة في ذلك جميع الوسائل والأساليب.

وعلى أثر ذلك بدأت - المرحلة الأولى - من مراحل صناعة القرار الأمريكي بالنسبة للعالم الإسلامي وهي جمع المعلومات، حيث انطلقت الجهود للقيام بالدراسات المكثفة واجتماعات الخبراء، وأجريت بحوث - وأعدت تقارير قام بها باحثون من أساتذة الجامعات ورجال الإعلام والمراسلون الصحفيون والدبلوماسيون ومراكز الأبحاث والمؤسسات المختصة بالعالم الإسلامي^(١).

كذلك نظمت مؤتمرات وندوات لمناقشة هذه الدراسات حضرها رجال الخارجية الأمريكية والمخابرات المركزية والشركات وأصحاب المصالح المختصة بالعالم الإسلامي، وممثلون عن الجمعيات ومراكز الأبحاث اليهودية في إسرائيل وأمريكا، والجمعيات التبشيرية النصرانية.

(١) في الولايات المتحدة حوالي (٣٠٠) ثلاثمائة مركز للدراسات المختصة بتقصي تطورات العالم الإسلامي في ميادين الحياة كلها. وفي كل مركز حوالي (٥٠) باحث برتبته بروفيسور و (٢٠٠) بدرجة الماجستير. وهذه المراكز تدرس كل مجالات الحياة كالحياة، العقيدة، السياسية والاجتماع والاقتصاد والتربية والاعتقاد والأعراف والتقاليد، وكيفية استثمار ذلك كله لخدمة المصالح الأمريكية في المنطقة. وتضاف إلى هذه المراكز اتفاقات التعاون الثقافي التي تضع الأبحاث التي يجريها الطلاب المبعوثون من الجامعات العربية والإسلامية والمؤسسات الأخرى في خدمة مراكز الأبحاث الأمريكية.

كذلك دعي إلى هذه المؤتمرات والندوات شخصيات، إسلامية من العالم الإسلامي نفسه بهدف الاستفادة من خبراتهم، وكمصادر للمعلومات تحت ستار التعرف على جوانب، الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية !!

لقد قدمت هذه المؤتمرات أسباباً عديدة لهذه العناية بالعالم الإسلامي. من ذلك ما قاله فيليب ستود وارد Philip H. Stoddard أحد موظفي المخابرات المركزية في التقرير الذي قدمه إلى مؤتمر:

« العالم الإسلامي من مراكش إلى إندونيسيا »

والذي عقد في واشنطن في حزيران (يونيو) عام ١٩٨٠ يلي:

« بالرغم من مرور أربعة عشر قرناً من التطور فإن الإسلام لم يفرض نفسه على الوعي الأمريكي إلا حديثاً. فقبل الارتفاع المفاجئ في أسعار البترول عام ٩٧٣ و ١٩٧٤، فإن الإسلام لم يكن معروفاً بشكل واسع عند الغرب.

ومنذ عام ١٩٧٤ وجد الكثير من الأمريكيين والغربيين أنفسهم قلقين من التطورات الجارية في العالم الإسلامي لقد أحسوا بما أسماه إدوارد سعيد في مجلة - هاربر - « احتمال غير متوقع للخسارة والتمزق على أيد المسلمين. كذلك أخذ القلق يساورهم بسبب نقص المعلومات عن الإسلام ».

ثم جاءت الثورة الإيرانية، وحدثت أزمة الرهائن الأمريكية فكانت فرصة استغلها المعادون للعالم الإسلامي - وخاصة الدوائر الصهيونية - لبث الرعب في الأوساط الأمريكية الرسمية والشعبية عن العالم الإسلامي.

يقول - استودارد - الذي ورد ذكره في صفحة مضت:

« لقد أمطر الأمريكيين بأعماق من التعليقات عن الإسلام خلال أ ل ٤٤٤ +.

يوماً التي احتجز فيها مواطنون زملاء لنا كرهائن في إيران. لقد أمطرنا بعبارات مثيرة مثل: « الانفجار الإسلامي » و « الزوبعة التاريخية لمقاتلي الإسلام » و « الإسلام: إيديولوجية الاستشهاد » و « أزمة الهلال » و « قوس الاضطراب ». وحديثاً زحفت إلى قاموس التعليقات عن الإسلام الحماس والإحباط، والنهضة واليقظة، والتعقيد والتنوع.

وتميل وسائل الإعلام إلى تصوير الإسلام كعدو لأمریکا، وإلى أن اتجاه الإسلام نحونا هو المقياس الذي نقيس به صحة الإسلام.

وفي تقديمه للتقارير التي نوقشت في مؤتمر « الإسلام والسياسة » الذي عقد في جامعة سيراكيوز عام ١٩٨٠ كتب البروفيسور - جون. ل. ايسبوسيتو John. I. Ksposito يقول:

” كان الإسلام في نظر كثير من المراقبين عقبة أمام التطور، عقبة سيتضاءل أثرها في النظام السياسي والاجتماعي باستمرار. ولكن الأحداث السياسية الحاضرة في العالم الإسلامي شدت انتباه كثير من المحللين. فعلى حين غرة وجد الخبراء الأكاديميون والحكوميون أنفسهم أمام ظاهرة تحمل عناوين مختلفة مثل: « الصحوة الإسلامية » أو « الإسلام الحربي » أو « الانبعاث الإسلامي ».

فالثورة الإيرانية واحتلال المسجد الحرام في مكة ومحاولة إقامة نظام إسلامي في باكستان، والتقارير التي ترد من أقطار إسلامية كثيرة حول ممارسات عامة المسلمين للتعاليم الإسلامية مثل الإقبال على المسجد، وارتداء المرأة للباس الإسلامي « والصيام في رمضان: أعطت كلها إحساساً بأن الإسلام عاد للظهور ثانية »^(١)

وكتب البروفيسور - ما يكل. س. هيدسون - في التقرير الذي قدمه لمؤتمر سيراكيوز عام ١٩٨٠:

«كان اتجاه الباحثين في الإسلام والتحديث يتركز على:

١- المعابر التي اتخذتها عملية العلمنة في المجتمعات الإسلامية لتحل محل المؤسسات الدينية كنتيجة للتأثر بالغرب.

٢- انحطاط تأثير القيادات الدينية في العمليات السياسية أمام ظهور الضباط والفنيين ورجال الأعمال والمثقفين.

٣- فشل خدمات التحديث التي كانت تعمل لملاءمة الإسلام لأفكار التحديث.

٤- الصفة الرجعية للحركات الإسلامية السياسية المتطرفة.

وبالتأكيد في ذلك شيء من الحقيقة. ولكن الركون إلى ذلك جعل المختصين (المستشرقين وعلماء الاجتماع) يفاجئون باليقظة الإسلامية. ولذلك عليهم الآن أن يعيدوا الفحص بعين أكثر شكا. وما من شك أن الطليعة الإسلامية تأثرت بالأفكار الغربية ولكن قليل من الانتباه أعطى الجماهير المسلمين الذين يشكلون ٩٠٪ من السكان.. وليس هناك دليل على أن عقيدة الإسلام تعرضت للاهتزاز في نفوس غالب الناس أو أن الإسلام لم يستمر يؤثر سياسياً. ربما يرفض المثقفون من المسلمين الإسلام بعد الدراسة في أوروبا أو أمريكا، ولكن لا يبدو أن المزارع الذي هاجر حديثاً إلى القاهرة لينظم إلى الطبقة العاملة سيقطع صلته بالإسلام»^(١).

وفي التقرير الذي قدمته الدكتورة ايفون حداد بعنوان « أثر الحروب العربية - الإسرائيلية في تأكيد الانتماء الإسلامي » إلى مؤتمر « الإسلام والسياسة » عام ١٩٨٠ جاء ما يلي:

« لا يستطيع الزائر للعالم العربي إلا أن يلاحظ كثافة الانتماء الإسلامي الذي أخذ يظهر في السنوات الأخيرة. فالطبيعة الإسلامية للمنطقة تتضح من فيض الكتابات الدينية في مكتبات بيع الكتب في مصر، ومن سهولة الحصول على مطبوعات الإخوان المسلمين في دمشق البعثية، ومن ظهور الحجاب بين النساء المتعلقات اللاتي يفترض أنهن متحركات، ومن الاتجاه العام للمجتمع. كما أن ممارسات العنف من جماعة التكفير والهجرة، ومحاولات فرض القوانين الإسلامية في مصر والكويت والسماح لمعروف الدواليبي بزيارة سوريا، وظهور احترام التأليف من وجهة النظر الإسلامية، وظواهر أخرى يمكن تتبعها كلها توضح الاتجاه المتزايد للانتماء الإسلامي ».

ويقول ر. ستيفن همفري الباحث في - مركز دراسات الشرق الأوسط - في جامعة شيكاغو في البحث الذي أعده بعنوان « القيم السياسية في العربية السعودية ومصر وسوريا ».

« لعل غالبية المراقبين يتفقون على أن الإسلام يلعب دوراً مدهشاً في الحياة السياسية للمنطقة أكثر من أي وقت منذ أن أمسك عبد الناصر بزمام السلطة عام ١٩٥٤. لهذا يبدو من الضروري أن نعيد النظر في مشكلة قديمة نواجهها في دراسات الشرق الأوسط وهي فهم الأساليب التي يؤثر الإسلام من خلالها بالقيم السياسية وفي سياسات الطليعة الحاكمة للأقطار المسلمة.

وطالما أن للإسلام تأثير له قيمته على السلوك السياسي فإن من الأهمية القصوى لمخططتي السياسة الأمريكية والأوروبية أن يبلوروا فهما أدق لهذا التأثير ».

ويقول البروفيسور ر. رير دكمجيان في بحثه « تشريح اليقظة الإسلامية »
« يبدو أن الانبعاث الحديث للروح الإسلامية أصاب العالم غير الإسلامي بالمفاجأة
وبالنسبة للعالم العربي التي تهيمن على تفكيره مشكلات التضخم المالي والطاقة
وحلف الأطلسي والصراع العربي الإسرائيلي يبدو التحدي الإسلامي مربكاً ومنذراً
بالسوء».

وفي مقدمته للأبحاث التي ألفت في مؤتمر ميامي الذي عقد في شباط ١٩٨٠
كتب البروفيسور جورج س. وايز Gorge S. Wise مدير مركز الدراسات
الدولية المتقدمة في الولايات المتحدة يقول:

« يعتبر عام ١٩٧٩ عاماً حاسماً بالنسبة للشرق الأوسط. ففي شباط استطاع آية
الله الخميني الإمساك بزمام القوة في إيران. ولقد صاحب مجيء الخميني تغير متطرف
في العلاقات الغربية بما فيها الولايات المتحدة. وهدد المنطقة كلها بالوقوع في قبضة
المتطرفين الدينيين الإسلاميين.

ونحن في مركز الدراسات الدولية المتقدمة شعرنا بأن مراجعة للوضع كما
وجد في عام ١٩٧٩ في أهم مناطق العالم وتحليل للتطورات فيها في العشرين
سنة القادمة، ستكون هذه المراجعة معينة جداً للطلاب والأساتذة والسياسيين
والعسكريين والحكومة والرأي العام. لهذا السبب قررنا الدعوة لمؤتمر - الشرق
الأوسط والغرب في نهاية القرن العشرين - ودعونا إليه متخصصين من كندا ومصر
وإنجلترا وفرنسا وإيران وإسرائيل وتركيا، والولايات المتحدة».^(١)

١ - مؤتمر

العالم الإسلامي من مراكش إلى إندونيسيا

The World of Islam from Morocco to Indonesia

عقد هذا المؤتمر في واشنطن وذلك في حزيران عام ١٩٨٠، وبإشراف من: مركز واشنطن للجمعية الآسيوية، ومعهد الشرق الأوسط، ودائرة الدراسات الدولية المتقدمة في جامعة جون هو بكنر، واللجنة القومية للاحتفال بالقرن الرابع عشر الهجري. وقد تبرعت بالدعم المادي كل من: وكالة الاتصالات الدولية في الولايات المتحدة، وشركة اكسون EXXON وشركة Texaco تكس اكو والمنحة القومية للدراسات الإنسانية. ولقد بلغ عدد المشتركين في المؤتمر حوالي أربعمائة خبير ومتخصص بينهم ممثلون لوزارة الخارجية الأمريكية والمخابرات والشركات والجامعات والسياسيين. أما الأبحاث التي أُلقيت فيه فهي:

- ١- ما هو الإسلام ؟ : فيليب ستود دارد - المخابرات المركزية.
- ٢- جذور التطرف الإسلامي الجديد : فضل الرحمن - جامعة شيكاغو.
- ٣- إيران: الثورة الإسلامية الثقافية : روح الله رمضاني - جامعة فرجينيا.
- ٤- مصر: الإسلام والتطور الاجتماعي : جون ووتر بري - جامعة برنستون.
- ٥- باكستان والإسلام وسياسات عدم الاستقرار الإسلامي : موحد شاه - ماندي - وجسون.
- ٦- التربية والعائلة في تحديث ماليزيا : محمد كمال بن حسان - جامعة ماليزيا.
- ٧- بنغلادش: تركيب الهوية الثقافية والتحديث في دولة ذات أكثرية مسلمة ، بيتر حـ. بيرتوكسي - جامعة أوكلاند - ميشيجان.

- ٨- السودان: التربية والعائلة - نفيسة أحمد الأمين - الاتحاد الاشتراكي السوداني.
- ٩- ليبيا: العائلة في مجتمع إسلامي حديث - اليزابيث د. فيرينا - مركز دراسات الشرق الأوسط - جامعة تكس أس.
- ١٠- الإسلام حتى في الصين : بر بارا. ك. بلز برى - جامعته سانياجو.
- ١١- الإسلام في الاتحاد السوفيتي : ألكسندر. ك. بن جنسن - جامعة شيكاغو.
- ١٢- الهند: حالة دراسية : ولتر. ك. اندرسن - دائرة الشؤون الخارجية.
- ١٣- العربية السعودية: التقليد الإسلامي والتحديث : مالكو لم بك - مراكز دراسات الشرق الأوسط - واشنطن.
- ١٤- عبر الصحراء الإفريقية: التغلغل الإسلامي - سليمان. س. ين انج - جامعة هوا رد.
- ١٥- الإسلام في تركيا : طلعت حيث هالمان - الوفد التركي للأمم المتحدة.
- ١٦-الإسلام في إندونيسيا الحديثة : دونا لد. ك. إيمرسون - جامعة ونسك ونست.
- ١٧- ملاحظات حول الإسلام المعاصر : وليم بجلف يلد - مركز اللاهوت في هارتفورد.

٢ - مؤتمر

• الشرق الأوسط والغرب في نهاية القرن العشرين

Middle East perspectives: The Next Twenty years

عقد هذا المؤتمر بإشراف " مركز الدراسات الدولية المتقدمة " ، Center for Advanced International Studies ، وذلك في شهر شباط

١٩٨٠ في جامعة ميامي، أما الأبحاث التي أُلقيت فيه فهي:

- ١- الولاءات للمجتمع المحلي: والأمة، والدولة في العالم الإسلامي : برنا رد لويس - جامعة برنستون.
- ٢- السياسات الإقليمية (في الشرق الأوسط) : ب. جـ. فاتيكيوتس - جامعة لندن.
- ٣- العالم العربي بين البراجماتية والراдикаلية : شيمون شامير - جامعة تل أبيب.
- ٤- مشكلات استراتيجية في منطقة الخليج الفارسي : جيوفري كامب - جامعة توفتس.
- ٥- اتجاهات عقائدية وثقافية (في العالم الإسلامي) : تحسين بشير - جامعة هارفارد.
- ٦- نظرة في المستقبل الاقتصادي (في العالم الإسلامي) : شارل عيساوي - جامعة برنستون.
- ٧- تحدي الإسلام الشعبي في مصر والسودان : جبرائيل واربرج - جامعة تل أبيب.
- ٨- سياسات سوريا في السبعينات : ايتمار رابينوفيش.
- ٩- الثورة الإسلامية : هل تتلو في العربية السعودية ؟ - حاييم شاكدي - مدير مركز دراسات الشرق الأوسط - جامعة تل أبيب.

- السياسة : دور العلم (التوقع) ١١ - مده : ١٥ : تم مائلي :

- [illegible]

٣- مؤتمر

• تحدي الشرق الأوسط ١٩٨٠ - ١٩٨٥

The Middle East Challenge : ١٩٨٠ - ١٩٨٥

عقد هذا المؤتمر بإشراف معهد بحوث الشرق الأوسط في جامعة بنسلفانيا وذلك في تشرين الثاني ١٩٨٠. ولقد ركز المؤتمر على التطورات المحتملة في الشرق الأوسط في السنوات الخمس المشار إليها. وعلى التغير الذي سيطراً على الأنظمة والقيادات والحروب التي قد تقوم والاضطرابات التي قد تنور. ولقد قدم البروفيسور توماس نعاف Thomas NaFF مدير المعهد التقارير التي قدمت للمؤتمر بقوله:

« ولقد اختير المشتركون في المؤتمر من أصحاب الخلفيات المختلفة: ممن يطبقون نماذج مختلفة من الملاحظات والتحليل ويجيبون عن مصالح المؤسسات عديدة بعضها أكاديمية وشركات ومؤسسات حكومية وعالمية. وهم أشخاص أمدتهم معرفتهم وخبراتهم بنظرات عميقة في الشرق الأوسط ومشكلاته في الماضي والحاضر. وهذه النظرات ستشكل أساساً لصنع قرارات ذكية ».

أما الأبحاث التي أُلقيت في المؤتمر فهي:

- ١- الشرق الأوسط في عام ١٩٨٥: رؤيا ضبابية - هرمان ف. ايلتز - سفير سابق في مصر والعربية والسعودية.
- ٢- توقعات لعدم الاستقرار والقيادات الجديدة - أريك روليو - صحيفة الليموند الفرنسية.
- ٣- توقعات للاستقرار والقيادات الجديدة - مايكل سترنر - مساعد وزير الخارجية الأمريكية.
- ٤- السياسة الأمريكية نحو الصراع العربي الإسرائيلي - وليم ب. كواندت - معهد بروك نجر.

- ٥- وجهة نظر بديلة للصراع العربي الإسرائيلي - ستيفن س. روز نفي لد - صحيفة واشنطن بوست.
- ٦- الاتحاد السوفيتي والشرق الأدنى - وليم جـ هايلاند - مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية المتقدمة.
- ٧- الاتحاد السوفيتي والشرق الأدنى: وجهة نظر أخرى - رو برت ليحفو لد - مجلس العلاقات الخارجية.
- ٨- توقعات التطور في الشعوب العربية - جورج ت. عابد - مؤسسة النقد الدولية.
- ٩- الحقائق الصعبة للتطور العربي - عودة ب. أبو ردين - نائب رئيس البنك القومي الأول في شيكاغو.
- ١٠- العوامل العسكرية المؤثرة في الشرق الأوسط العسكري في الثمانينات : جيمس نويز - معهد هو فر. رو كيل لوزير الدفاع لشئون الشرق الأوسط - سابقاً وحضر المؤتمر كل من:
- * جون ف. جيمس - رئيس شركة مصانع در سر.
- * ريتشارد دبس - مؤسسة مورجان ستانلي الدولية.
- * فردريك سيب ولد - المساعد المالي الأعلى لشركة موبل.
- * فيليب ستود وارد - وزارة الخارجية، ومجلس العلاقات الخارجية.
- * ألفن ز. روبنشتاين - جامعة بنسلفانيا - علوم سياسية.
- * باسم مسلم - جامعة بنسلفانيا - تاريخ.
- * لورانس كلن - جامعة بنسلفانيا - اقتصاد.
- * وانداجابلونسكي - مجلة بتروليوم أنتلجنس.
- * جبر ر. بهرام - جامعة بنسلفانيا - اقتصاد.

* ستيس بيركس - البنك الدولي.

* جيمس سكينات - البنك الدولي.

* شارلس كيللي - مجلس السكان.

* برتون هارس - جامعة بنسلفانيا.

ولقد قام المعهد بعد انتهاء المؤتمر المذكور بإجراء الأبحاث التالية وقدمها للمسؤولين في الإدارة الأمريكية:

١- تحليل سياسي للأوضاع العربية السعودية - كانون الثاني ١٩٨١.

٢- تحليل اقتصادي للأوضاع العربية السعودية - كانون الثاني ١٩٨٢.

٣- تحليل سياسي للأوضاع العربية السعودية - تشرين الثاني ١٩٨١.

٤- تحليل اقتصادي للأوضاع العربية السعودية - كانون الأول ١٩٨١.

٥- تحليل سياسي لأوضاع الإمارات العربية المتحدة - كانون الأول ١٩٨١.

٦- تحليل سياسي لأوضاع الإمارات العربية المتحدة - كانون الأول ١٩٨١.

٧- تحليل سياسي لأوضاع مصر - كانون الأول ١٩٨١.

٨- تحليل اقتصادي لأوضاع مصر - تشرين الثاني ١٩٨١.

٩- تحليل سياسي لأوضاع إيران - تشرين الثاني ١٩٨١.

١٠- تحليل اقتصادي لأوضاع إيران - تشرين الثاني ١٩٨١.

١١- عملية السلام في الشرق الأوسط - أيلول ١٩٨٠.

١٢- إنتاج لأوبك واستراتيجيات الأسعار - تشرين الأول ١٩٨٠.

١٣- تنظيم المقاطعة العربية - تشرين الثاني ١٩٨٠.

١٤- الاقتصاد الإيراني منذ الثورة - تشرين الثاني ١٩٨٠.

١٥- تحليل سياسي لأوضاع العراق - كانون الأول ١٩٨١.

١٦- تحليل اقتصادي لأوضاع العراق - تحت الطبع.

١٧- تحليل سياسي لأوضاع سوريا - كانون الأول ١٩٨١.

- ١٨- تحليل اقتصادي لأوضاع سوريا - تحت الطبع.
- ١٩- تحليل سياسي لأوضاع تركيا - كانون الثاني ١٩٨٢.
- ٢٠- تحليل اقتصادي لأوضاع تركيا - تحت الطبع.
- ٢١- الجمهورية الإسلامية في إيران - تشرين الثاني ١٩٨١.
- ٢٢- سياسات الاستثمار والإنتاج لفائض رأسمال في دول لأوبك كانون الثاني ١٩٨٢.

٤- مؤتمر

• الإسلام والسياسة

Islam and Politics

عقد بإشراف « مجموعة الدراسات الإسلامية في الأكاديمية الأمريكية للأديان ». وذلك في جامعة سيراكيوز عام ١٩٨٠. أما الأبحاث التي أُلقيت فيه فهي:

١- الإسلام والتطور السياسي - مايكل س. هيدسون - مركز الدراسات العربية المعاصرة - جامعة جورج تاون - واشنطن دي سي.

٢- الإسلام والتطور الاقتصادي - جون توماس كمنجز - جامعة تكساس - هوستن.

٣- سير العلمانية في مصر الحديثة - دانيال كريسيوليوس - جامعة كاليفورنيا -

لوس أنجلوس.

٤- ظهور الحجاب في مصر كظاهرة سياسية اجتماعية - جون ألدن وليمز -

جامعة تكساس.

٥- الإسلام في إيران البهلوية وما بعد البهلوية: هل هو ثورة ثقافية ؟

ما نجول بيات - جامعة هارفارد.

٦- أثر الحروب العربية - الإسرائيلية والناصرية في تأكيد الانتماء الإسلامي.

ايفون حداد - مؤسسة هارتفورد للتبشير في العالم الإسلامي.

٧- دور الإسلام في التطور السياسي في العربية السعودية - جيمس بسكاتوري

- المعهد الملكي للشئون الدولية - لندن.

٨- باكستان: مطلب الهوية الإسلامية - جون ل. ايسبو سبتو - رئيس دائرة

الدراسات الدينية كلية الصليب المقدس - ورستر - ماساشوتس.

٩- الصحوة الإسلامية في ماليزيا - فردر. فون ما هدن - جامعة رايس - هوستن.

- ١٠- الإسلام والتكامل القومي عن طريق التربية في نيجيريا - أكبر محمد -
رئيس دائرة الدراسات الأفريقية - الأمريكية - جامعة نيويورك في بنجهامتون.
- ١١- الدين والتحديث في السنغال - لوس أي. كريفي - جامعة بنسلفانيا.

٥- مؤتمر

• العالم العربي: أرض المناقضات

The Arab World A Land of Contracts

- مؤتمر حول الأصول الثقافية في العالم العربي. عقد في أيلول ٢٣ - ٢٦ / ١٩٨١ في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة شيكاغو. وألقيت في التقارير التالية:
- ١- المعطيات الأمريكية للعالم العربي - وليم إ. ليختن برج.
 - ٢- الأرض والهواء والماء - كون كارلتون.
 - ٣- الإسلام والأديان الأخرى - ريتشارد ل. شاميرز.
 - ٤- الدعائم الخمس في الإسلام - كون كارلتون.
 - ٥- التحديث الإسلامي: ميدانه ووسيلته وبدائله - فضل الرحمن - جامعة شيكاغو.
 - ٦- الأدب العربي - عرفان شهيد.
 - ٧- الانحطاط والازدهار في اقتصاد الشرق الأوسط - شارل عيساوي - جامعة برنستون.
 - ٨- التربية والتطور في العالم العربي - بهاء أبو لبن، شارون أبو لبن.
 - ٩- المرأة في العالم الإسلامي - نكي كاكدي - لويس بك - جامعة كاليفورنيا.

٦- مؤتمر

• الشرق الأوسط: عودة إلى الأصول

The Middle East Return to Basics

عقد بإشراف - مركز دراسات الشرق الأوسط - في جامعة برنستون في الفترة ٢٩ / ٣٠ / ٤ / ١٩٨٢. وقد أقيمت فيه التقارير التالية:

- ١- الشرق الأدنى في الاقتصاد العالمي - شارل عيساوي - جامعة برنستون.
- ٢- التراث العثماني: كمصدر مستمر للممارسات والاتجاهات السياسية في الشرق الأوسط نورمان أتركو وبيتر - جامعة برنستون.
- ٣- تحديث الشرق الأوسط في معطيات مقارنة - سيرك بلاك - جامعة برنستون.
- ٤- الكاتب الخلاق في الشرق الأوسط الحديث - رائد أم هامشي - جيروم كلنتون جامعة برنستون.
- ٥- التراث السني والشيوعي في المجتمع المعاصر - روي موتاهيده - جامعة برنستون.

٦- اللغة السياسية في الإسلام - برنا رد لويس - جامعة برنستون.
 وخلال النقاش الذي أعقب كل تقرير تناول الحضور مناقشة الأمور التالية:
 - نماذج من الشعر الإيراني حول العدل الاجتماعي والصراع الطبقي. وقصيدة
 عن أجماد فارس قبل الإسلام.

- الحديث عن توفيق الحكيم وكيف مهد للإجراءات التي اتخذها السادات سياسياً وإدارياً. ومناقشة كتاب « عودة الوعي »، كذلك نوقش روايات

نجيب محفوظ عن البيروقراطية المصرية. ونوقش الشعر الفلسطيني عن الثورة الفلسطينية، وشعر جماعة التكفير والهجرة في مصر. وأثر ذلك كله في التيارات السياسية وعدد النسخ التي كانت تطبع من كل كتاب ومدى انتشاره. ولقد تناول النقاش إمكانية وجود شعر إيراني ضد العرب أو وبالعكس بسبب الحرب العراقية - الإيرانية.

- في التراث السني والشيوعي انصب النقاش حول تحليل أسباب الحرب العراقية - الإيرانية وتركز القول بأن البلدين يكونان وحدة واحدة لوجود العتبات المقدسة والوحدة في الماضي، والوحدة الثقافية التي تجسدها معاهد النجف ومشهد. كذلك جرى النقاش حول مدى التناقش بين السنة والشيعة ومحاولات التقارب وهل التناقض قابل للحل: كذلك نوقشت ظواهر الفقر المالي لعلماء السنة والاستقلال الاقتصادي لعلماء الشيعة وتعالى علماء الشيعة الإيرانيين على علماء الشيعة العراقيين.

- مناقشة التراث العثماني وأثره في الأقطار العربية وعما إذا كان للعثمانيين دور في مستقبل الأحداث في المنطقة، وقد توصل المتناقشون إلى أنه لا شيء يربط العثمانيين بالعرب إلا الإسلام الأمر الذي يشكل صعوبة أمام العلاقات التركية - الإسرائيلية، كذلك تناول النقاش العلاقات الاقتصادية القائمة الآن ووجود عدد كبير من العمال الأتراك في السعودية وأثر ذلك في إيجاد فوائد متبادلة خاصة وأن بعض العرب يتكلمون التركية، وأن أم الأمير تركي مدير المخابرات السعودية هي تركية كما ذكر بعض المعلقين. كذلك ورد ذكر العلاقات بين تركيا والعراق منذ أيام نوري السعيد، وأن العرب يحتقرون التراث العثماني باعتبارهم مستعمرين ويحترمون أتاتورك باعتباره تقدماً. واستشهد النقاش بالحبيب بورهاني وجمال عبد الناصر. كذلك تناول النقاش حركة

النورسيين الإسلامية والإدارة الدينية التركية وهل ستؤثر اليقظة الإسلامية على مستقبل السياسة في تركيا، ومدى انتباه الحكومة التركية إلى ذلك.

- مصير السعودية وهل ستواجه مصير إيران في حركة التحديث التي تجري فيها. وهنا وجه الأساتذة اليهود النقاش لتقرير عدم فائدة الصداقة بين الولايات المتحدة والعربية السعودية. وخلال ذلك دارت مناقشة طويلة عن تراث المجتمع السعودي الوهابي والقبلي، وعن دول البترول ومبالغة القول بخطورة الخطر البترولي أو سحب الأموال. وهنا سأل بعض الحضور: لو جاء كويتي أو سعودي وسألك ماذا أفعل بأموالي؟ فعلق أحد الحضور قل له: ابحث عن مستشار آخر:

أما أشهر الحاضرين فكان كالتالي:

- ١- كارل ك. برير - كلية سينا.
- ٢- حنا بطاطو - الجامعة الأمريكية ببيروت.
- ٣- إدوارد بيرجر - جامعة برنستون.
- ٤- دونا لدس. بيرجوس - سترات مير.
- ٥- جونيوس جـ. بلايمان - جامعة برنستون.
- ٦- كارل براون - جامعة برنستون.
- ٧- ماري س. كالنان - قيادة القوات المسلحة الأمريكية.
- ٨- بيتر جيز - شركة موبيل للزيت.
- ٩- جيروم و. كلنتون - برنستون.
- ١٠ - شفيقة دولت - جامعة نيويورك.
- ١١- ليلي ديفيس - مجلة بنوز تودي.
- ١٢- كارتر ف. فندلي - معهد الدراسات المتقدمة.

- ١٣- متي فيشر - برنستون.
- ١٤- رو برت جوهين - جامعة برنستون.
- ١٥- ريتشارد هيتل - شركة كونوكو.
- ١٦- الفرد هـ. هول - الجامعة الأمريكية ببيروت.
- ١٧- شارل عيساوي - جامعة برنستون.
- ١٨- نورمان ايتزكوديتش - جامعة برنستون.
- ١٩- بيتر كنن - جامعة برنستون.
- ٢٠- أيلين ليبصرن - مكتب البحوث في الكونغرس.
- ٢١- ريتشارد لاب - شركة آري للطاقة.
- ٢٢- جيديون ليسون - الجامعة العبرية - إسرائيل.
- ٢٣- برنا رد لويس - جامعة برنستون.
- ٢٤- ن. س. لود نيجتون - زمالة ايزنهاور.
- ٢٥- ريتشارد ماكين - شركة الخليج للبترول.
- ٢٦- ولتر ر. ملبورن - سترا فورد (دائرة المخابرات).
- ٢٧- ديفيد فال - واشنطن.
- ٢٨- أيريك أور مسباي - جامعة برنستون.
- ٢٩- ريتشارد ب. بار كر - جامعة فرجينيا.
- ٣٠- هوا رد أريد - جامعة كونكتكت.
- ٣١- آن ريد - واشنطن (دائرة المخابرات).
- ٣٢- دونا لدل. سناك - شركة اكسون Exxon للبترول.
- ٣٣- ما يكل سترنر - واشنطن.

- ٣٤- ب. هـ ستود دارد - وزارة الخارجية الأمريكية.
- ٣٥- وليم م. ستولتزفوز - شركة وليم سورد.
- ٣٦- ستيفن صن سري - الأكاديمية البحرية الأمريكية.
- ٣٧- م. ل. يودوفتشى - جامعة برنستون.
- ٣٨- هاندريك فان أوس - وزارة الخارجية الأمريكية.
- ٣٩- بيلي وأندر - جامعة نيويورك.
- ٤٠- جاك برك - كلية دي فرانس - فرنسا.
- ٤١- جون ف. روث - وزارة الخارجية الأمريكية.

٧- مؤتمر

• الإسلام والسياسات والحركات الاجتماعية “

عقد في حزيران ١٩٨١ في جامعة كاليفورنيا - مدينة بيركلي وألقيت فيه

الأبحاث التالية:

- ١- الحركات الإسلامية السياسية: نماذج من التطور التاريخي.
- ايرام. لايدوس - أستاذة التاريخ في جامعة كاليفورنيا - بيركلي.
- ٢- الإسلام والحركات الاجتماعية: انعكاسات منهجية للعمل
- أيد موند برك - أستاذ التاريخ في جامعة كاليفورنيا - سانت كروز.
- ٣- الانتفاضات الريفية كحركات سياسية في الجزائر المستعمرة
- من ١٨٥١ - ١٩٠٤ بيتر فون سيفرز - أستاذ التاريخ في جامعة أوتوا.
- ٤- قديسون ومهديون وأسلحة: الدين والمقاومة في القرن التاسع عشر في شمال أفريقيا جوليا كلا نسي - سميث / أستاذة التاريخ في جامعة فرجينيا.
- ٥- التحول في مسار الأولياء في الشمال - الغربي لجبال الأوراس (الجزائر)
- في القرن التاسع عشر والقرن العشرين فاني كولونا - مركز De Recherche القومي - باريس - فرنسا.
- ٦- أبو حمزة: مسيلمة المهدي جون د. فول - أستاذ التاريخ في جامعة نيوهامشير.
- ٧- جذور الانفصال الإسلامي في جنوب آسيا: ممارسات شخصيته وتراكيب اجتماعية في كانبور وبومباي ساندريا ب فريتاخ - جامعة كاليفورنيا - بيركلي.
- ٨- حادث مسجد شاهي جانح: مقدمة لظهور باكستان ديفيد جمار تن - جامعة نورث كازولينا.

- ٩- دور الفلاحين الفلسطينيين في الثورة الكبرى (١٩٣٦ - ١٩٣٩)
تدو سويدي بنرج - جامعة تكساس - أوستن.
- ١٠- الإسلام والماركسية وعمال النسيج في شبرا الخيمة: دور الإخوان المسلمون
والشيوعية في حركة الاتحاد التجاري المصري - جول بنين - جامعة ستانفورد.
- ١١- سياسة الاتحاد الإسلامي في مصر
أليس جولد نبرج - جامعة واشنطن.
- ١٢- الحركات الإسلامية السياسية في نيجيريا الشمالية
بول لوبك - جامعة كاليفورنيا - سانت كروز.
- ١٣- الإمام الخميني ١٩٠٢ - ١٩٦٢: سنوات ما قبل الثورة -حامد
ألجار - جامعة كاليفورنيا - بركلي.
- ١٤- علي شريعتي: مفكر الثورة الإيرانية - أيرف أند أبراهاميان - جامعة
نيويورك.
- ١٥- الثورة الإيرانية: معطيات مقارنة - نكي ر. كادي - جامعة
كاليفورنيا - لوس أنجلوس.

٨- مؤتمرات ^(١)

• **الإسلام في الشرق الأوسط اليوم: الأبعاد الدينية والاجتماعية والسياسية.**

Islam in the Middle East Today , :

the religious social and political Dimensions.

عقد هذا المؤتمر بإشراف المؤتمر اليهودي الأمريكي: The American Jewish Congress ، وجمعية بت إل (بيشدا) :
congregation Beth - E1 (Bethesda , md)

وذلك في الفترة ٩ / ٣ / ٨٢ ! ٣٠ / ٣ / ٨٢ ! ٢٠ / ٤ / ٨٢ ! ١١ / ٥ / ٨٢
في ولاية ماريلاند الأمريكية.

٩- ندوة

• **العالم الإسلامي والولايات المتحدة: علاقات متغيرة .**

ندوة لمدة ٩ أيام في كلية ماكليستر في الفترة ٦ - ١٧ / ٤ / ٨٢

(١) المؤتمرات المذكورة اكتفينا بذكر تواريخها إذ لم يتيسر الحصول على معلومات عنها ووظائفها لضيق الفترة الزمنية.

١٠ - مؤتمر

• العنف: هل الدين سببه أم علاجه ؟

الشرق الأوسط - الولايات المتحدة - أيرلندا الشمالية

is Religion its Cause or its Cure ? : Violence

ندوة عقدت في الفترة ٢٥ / ٢٨ / ٤ / ١٩٨٢ في معهد السلام الكندري - و - معهد السلوك والشئون الإنسانية - في جامعة كولومبيا، برئاسة - سايروس فانس - وزير الخارجية الأميركية الأسبق. وقد اشترك في الندوة المعلقة التالية أسماؤهم:

- ١- ماري كاثارين بيتس - عميدة كلية علوم الإنسان - أمهر ست كولج.
- ٢- شارلي س. يريمان - نائب رئيس سابق لمعهد السلوك الإنساني والشئون الدولية وعالم نفس في كلية الطب - جامعة نيويورك.
- ٣- لاندروم - بولنج - أستاذ الدبلوماسية - جامعة جورج تاون.
- ٤- بيرترام س. براون - أستاذ علم النفس والعلاقات الدولية - جامعة نيويورك.
- ٥- اللورد كارا دون - وزير خارجية بريطانيا ومندوبها في الأمم المتحدة سابقاً.
- ٦- آرماند كوهين - رابي يهودي - أستاذ علوم الدين وعلم النفس في المعهد اللاهوتي اليهودي.
- ٧- وليم كرافورد - سفير سابق في اليمن وقبرص - مدير اللجنة الوطنية الأمريكية للاحتفال بالقرن الرابع الهجري.
- ٨- الكاهن كانون إيرك ايليوت - كنيسة القديس توماس - بلفاست - أيرلندا الشمالية.

- ٩- مارك فلدمان - مستشار قانوني سابق في وزارة الخارجية الأمريكية.
- ١٠- فرانسيس فيتز جيرالد - صحفي.
- ١١- الفرد م. فريدمان - رئيس سابق لجمعية علم النفس الأمريكية، رئيس دائرة العلاج النفسي وعلوم السلوك - جامعة نيويورك.
- ١٢- الدكتور حسن حنفي - أستاذ الفلسفة الإسلامية - جامعة القاهرة.
- ١٣- لويس هنكن - جامعة كولومبيا - نيويورك.
- ١٤- لويزا كندي - نائبة رئيس مؤسسة F. L. A. G .
- ١٥- مورهد كندي - رئيس معهد السلام الكاندرالي.
- ١٦- جورج س. لودك - جامعة هارفارد.
- ١٧- جون أماك - جامعة هارفارد.
- ١٨- ريتشارد ميشيل - أستاذ تاريخ الشرق الأدنى وشمال أفريقيا - جامعة ميشيغان.
- ١٩- جوزيف مونتهيل - مكتب البحوث والمخابرات - وزارة الخارجية.
- ٢٠- الكاهن بول موري - أسقف نيويورك.
- ٢١- الدكتور محمد شعلان - رئيس دائرة علم النفس - جامعة الأزهر.
- ٢٢- جون شبيجل - جامعة براندي.
- ٢٣- وليم هـ. سلفيان - جامعة كولومبيا - سفير سابق في إيران.
- ٢٤- روجر تماراز - رئيس شركة فرست أريبيان.
- ٢٥- مارينا تري - سفير سابق في الأمم المتحدة.
- ٢٦- بريان أركوهارت - وكيل مركز العلوم السياسية في الأمم المتحدة.
- ٢٧- سايروس فانس - وزير خارجية سابق - الولايات المتحدة.
- ٢٨- وليم هـ. وبستر - مدير المكتب الفيدرالي للأبحاث.

١١ - مؤتمر

(الإسلام والعالم العربي)

Islam and the Arab World

مؤتمر ليوم واحد، عقد في كلية اندرسون ومجلس سنسناي وذلك في يوم ٢٩/٣/١٩٨٢.

١٢ - مؤتمر

• العالم الإسلامي: ماضيه وحاضره ومستقبله •

.The World of Islam past , present , Future

مؤتمر عقد في كلية سانت ماري في ماريلاند. وذلك في الفترة ٨١/١١/٨١ و ١٤/١١/٨١.

١٣ - مؤتمر

صحوة الإسلام: قوة الثمانينات

٨٠'s Resurgent Islam: Force in the

ندوة ركزت على حقيقة الصحوة الدينية في الشرق الأوسط المعاصر، وأشرف على إقامة الندوة - مركز دراسات الشرق الأوسط - في جامعة نيويورك وجامعة برنستون وذلك في الفترة ٢٢ - ٢٦ / ٦ / ١٩٨١.

١٤ - مؤتمر

• النموذج المتغير للعلاقات الأمريكية بالشرق الأوسط •

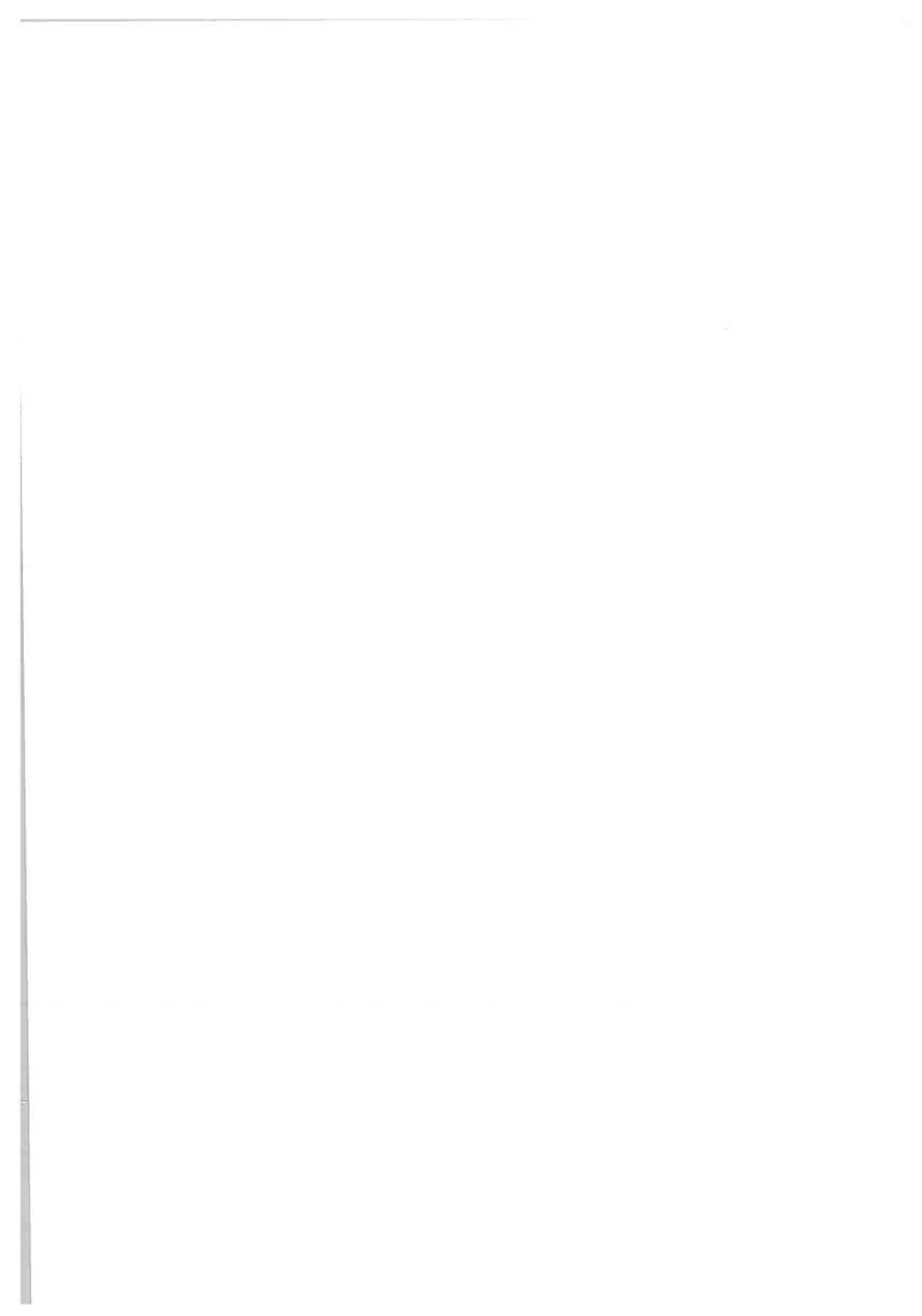
The Shifting pattern of American Relations With the

.Middle East

عقد في معهد الشرق الأوسط في واشنطن في الفترة ٢٥ - ٢٦ / ٩ / ١٩٨١

ثالثاً:

مؤثرات عقربها (الحيثيات) التبشيرية المختلفة بالعالم الإسلامي



أ- مؤتمرات عقدت بإشراف:

معهد صمويل زويمر للتبشير في العالم الإسلامي

١ - مؤتمر

القدس مدينة السلام: نحو دعائم توارثية في الأراضي المقدسة

عقد هذا المؤتمر في الفترة من ٢٧ - ٢٩ / ٥ / ١٩٨٢ في الجامعة الكاثوليكية

في ولاية واشنطن. دي. سي. ومن الموضوعات التي أقيمت في هذا المؤتمر ما يلي:

١ - الكنائس القديمة تصرخ للعمل في الأراضي المقدسة.

٢ - المسيحيون الأمريكيون وقضية فلسطين - ندوة.

٣ - القدس مدينة السلام.

٤ - لبنان - ندوة.

٥ - كنيسة السود والعدل في الأراضي المقدسة.

٦ - نبوءات توراتية - ندوة.

٧ - منطلقات توراتية للعدل في الأراضي المقدسة.

٢- مؤتمر

• **الجمع الكنسي القومي للقيادات المسيحية " العاملة في العالم الإسلامي عقد في كلية البنات في مدينة دنفر في ولاية كولورادو.**

ب- مؤتمرات عقدت بإشراف:

معهد اللاهوت في هارتفورد

١- مؤتمر: « فكرة التاريخ في الفكر الإسلامي والمسيحي » انعقد في عام ١٩٧٥.

٢- مؤتمر: « الإيمان في المجتمع المعاصر: استجابات إسلامية ومسيحية » انعقد

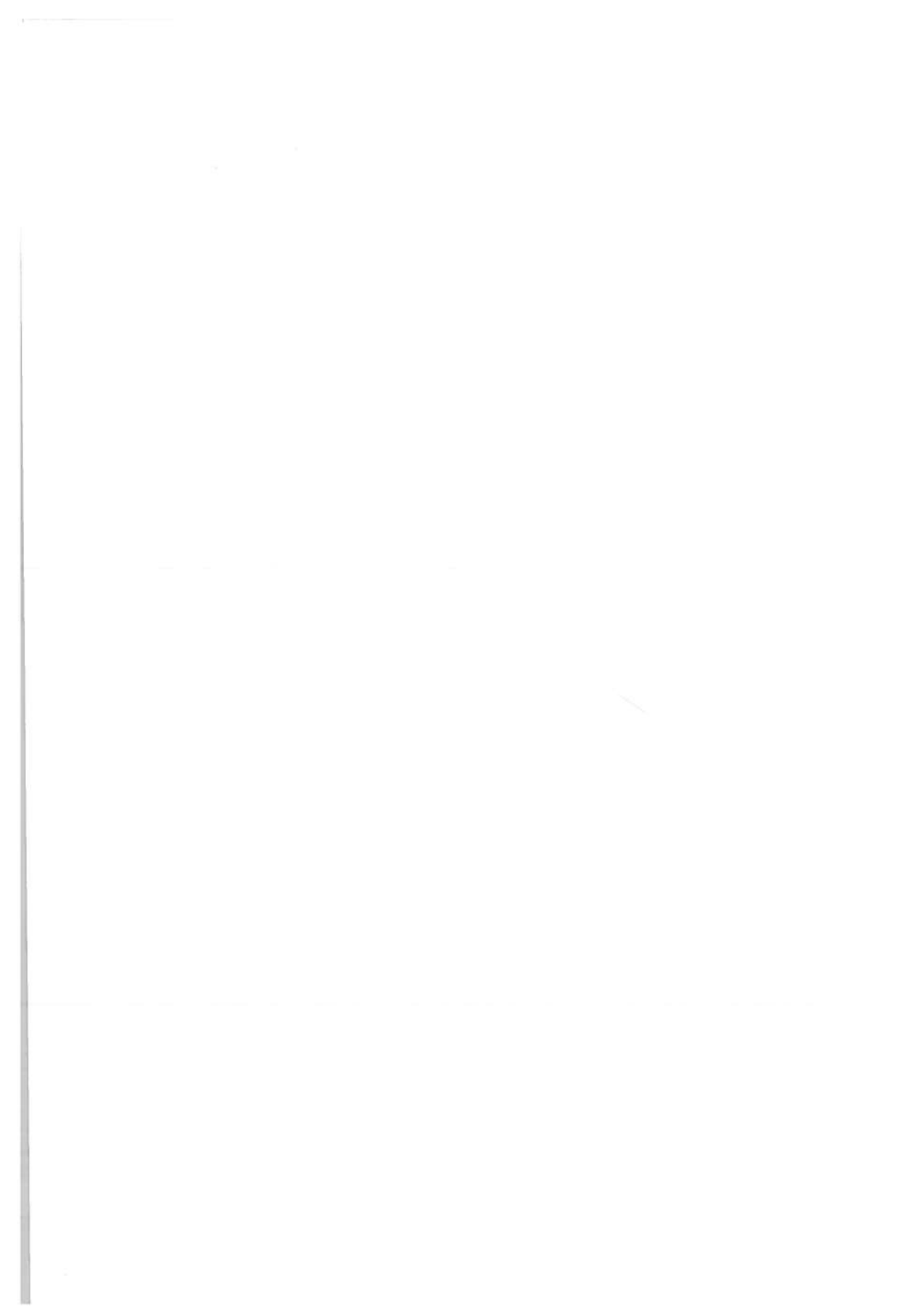
في عام ١٩٨٠.

٣- يخطط المعهد لإقامة مؤتمر في تشرين الأول عام ١٩٨٢.

ملاحظة: أجرى المعهدان أبحاثاً طويلة عن العالم الإسلامي درست في دراسة منفصلة.

رابعاً :

دراسات الجمعيات وتقارير المرسلين والصحفيين عن العالم الإسلامي



أ- أبحاث أصدرتها - الجمعية الأكاديمية الأميركية للإسلام في

الشرق الأوسط

The Academic Association for peace in the Middle East

وهذه مؤسسة صهيونية مركزها في نيويورك وفي نيوجرسي وينتشر أعضاؤها في جميع نواحي القارة الأمريكية.

- ١- عودة الإسلام - برنارد لويس ١٩٧٦.
- ٢- تشریح الصحوة الإسلامية - هرير ديكمجان ١٩٨٠.
- ٣- الشخصية السياسية لليهودية والإسلام - أمرفن فربت.
- ٤- الدين والسياسة في مصر - لويس كانتوري.
- ٥- نشأة العربية السعودية وانفجار الوهابية المحافظة - جورج لينابوري.
- ٦- أثر الإسلام في السياسة السودانية - جابر يل واربرج.
- ٧- السياسة والدين والهوية العرقية في تركيا - جافري أ. روس.
- ٨- الدين والسياسة في جنوب الجزيرة العربية - روبرت ستوكي.
- ٩- قوة الإسلام - جان ولم. في مجلة « الصوت اليهودي ».
- ١٠- الإسلام في أمريكا - لويس جوثمان - دائرة الأبحاث للجنة اليهودية الأمريكية.
- ١١- تضائل الانقلابات العسكرية في السياسات العربية - أليازر بناري - مجلة دراسات الشرق الأوسط.

١٢- سياسات المسلمين اللاسامية - مجلة - كومنترى - الصهيونية نيويورك.

١٣- الإسلام والتحديث: محمد رسول التأخر - أيريك هو فر - مجلة

The American Spectator , June , 1980.

١٤- العصر الذهبي للتربية الإسلامية - بول مورمان - مجلة change ١٩٧٨.

١٦- الانفجار الإسلامي - مايكل والزر. مجلة - The New Republic

عدد ٨ ديسمبر ١٩٧٩.

١٧- كشف الغطاء عن الشرق الأوسط - جوزيف تلب - دائرة الأبحاث

للجنة اليهودية الأمريكية - مجلة USA Today ، آذار ١٩٨١.

١٨- الإسلام والقيم السياسية في العربية السعودية ومصر وسوريا - ستيفن

همفري - ١٩٨٠.

١٩- مدارس القرآن في العالم الإسلامي الحديث - دانيال واجنر - ١٩٨٢.

٢٠- التعليم الإسلامي - دانيا واجنر - ١٩٨٢.

٢١- أثر الدولار العربي البترولي في إفساد الجامعات الأميركية - كيث ح. بياكين

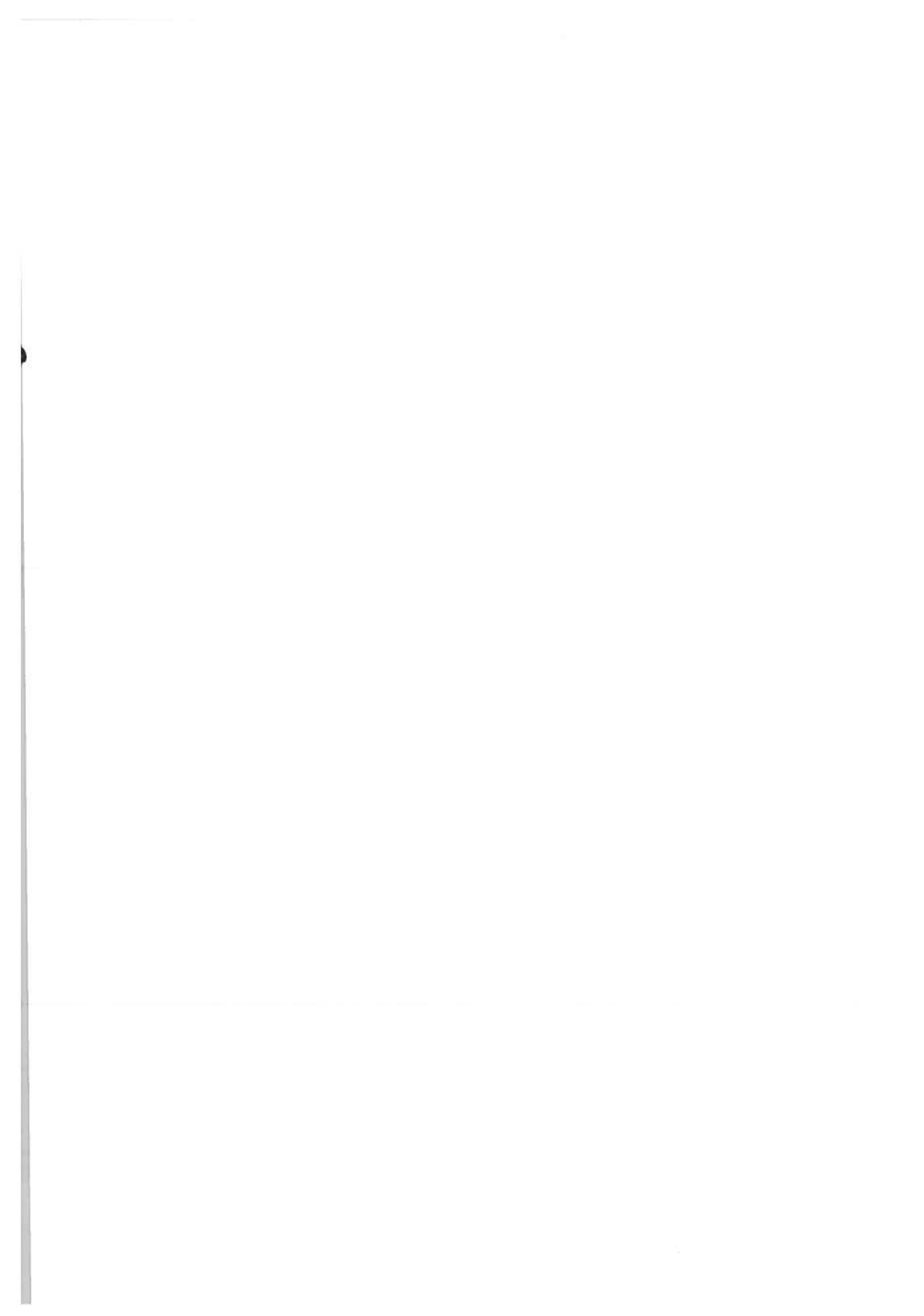
- جمعية بناي برث اليهودية - مجلة USA Today ، آذار، ١٩٨٠.

٢٢- سياسات المسلمين اللاسامية - دانيال بايز - اللجنة اليهودية الأمريكية،

آب ١٩٨٠.

خامساً :

كتب ضد الإسلام والعالم الإسلامي



١- القبلة الذرية الإسلامية - راسمان وزميله ١٩٨٢ حيث ركز فيه على خطورة امتلاك المسلمين للقبليّة الذرية وخرون منعهم من امتلاك السلاح الذري.

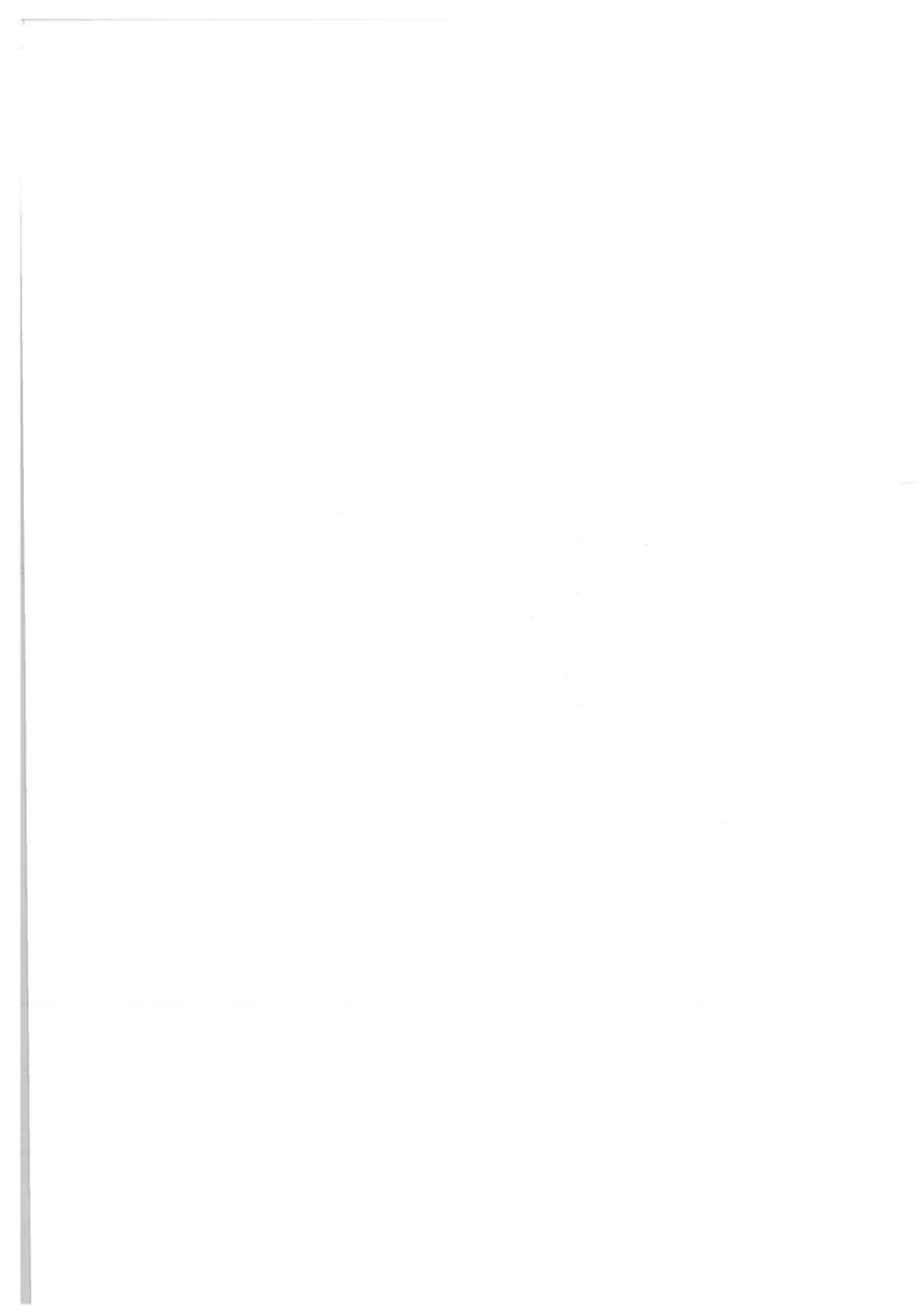
٢- خنجر الإسلام - جون لافيت وكان فيه متطرفا ضد الإسلام والمسلمين محذرا من نفثهم أينما ودعا إلى اضطهادهم أينما فكانوا. ١٩٨١ Deggar rof Islam.

٣- الإسلام القتالي - جانسن وهو شبيه بالكتاب الثاني في تحريضه على المسلمين ودعا إلى ضرورة مراقبة المجتمعات الإسلامية والموقوف بحزم من الحركات الإسلامية. ١٩٨٠. Militanat islam.

٤- بين المؤمنين - ف. س. نيول وهو رحلة تمام هذا الصحفي في «المجتمعات الإسلامية ابتداء من أندونيسيا في المغرب العربي وعرض مشاهداته التي تركز على اختلاف السلبيات وتكبير مشاهداته بأسلوب يجعل القارئ يظن أن هذه الصفات السيئة هي التي تميز المؤمنين- من المسلمين وكذلك أعطاه عنوان- بين المؤمنين ١٩٨٢ Among the Belrivers .

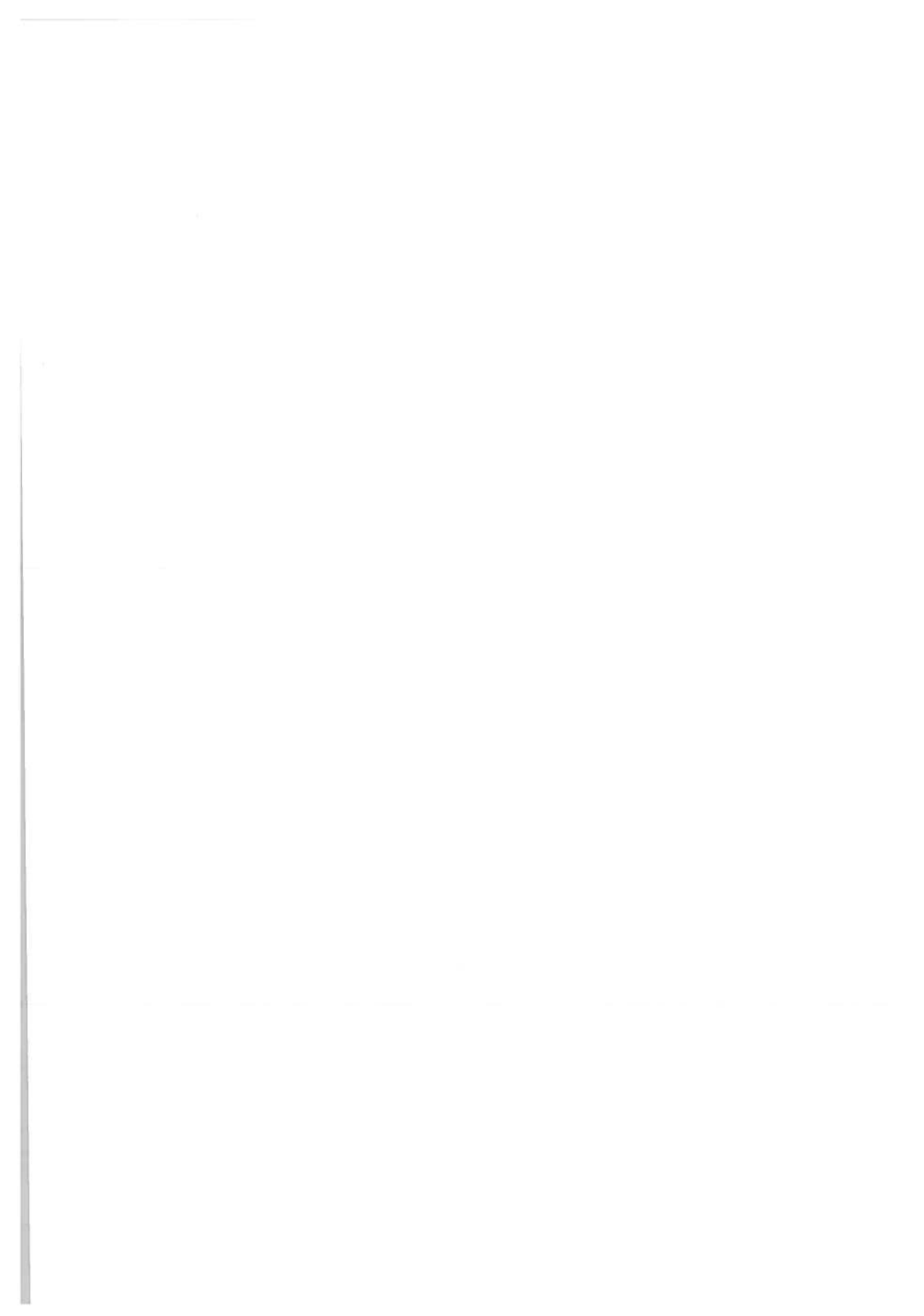
٥- جنة الأغنياء - دالي ووكر هذا الكتاب أحط الكتب أخلاقيا إذ يذكر صاحبه أنه زار مكة وشاهد الكعبة التي قال أن كسوتها السوداء ترمز إلى عبادة المرأة المسلمة والحجر الأسود يرمز الخ... وتقيل هذا الحجر رمز لتقديس المسلم للجنس كذلك إدعى أن النساء المسلمات منحللات الأخلاق ورسم على غلاف الكتاب -جملا في سيارة وانيت. ١٩٨٨ Satanice Verses .

٦- آيات شيطانية - سلمان رشدي ١٩٨٩ لقد أثار الغرب ضجة كبرى لكتاب سلمان رشدي هذا لأنه مسلم ارتد عن الإسلام إلى درجة أن الرئيس كلنتون منحه جائزة الدولة، رغم أنه كتاب تافه من الناحية العلمية.



سادساً :

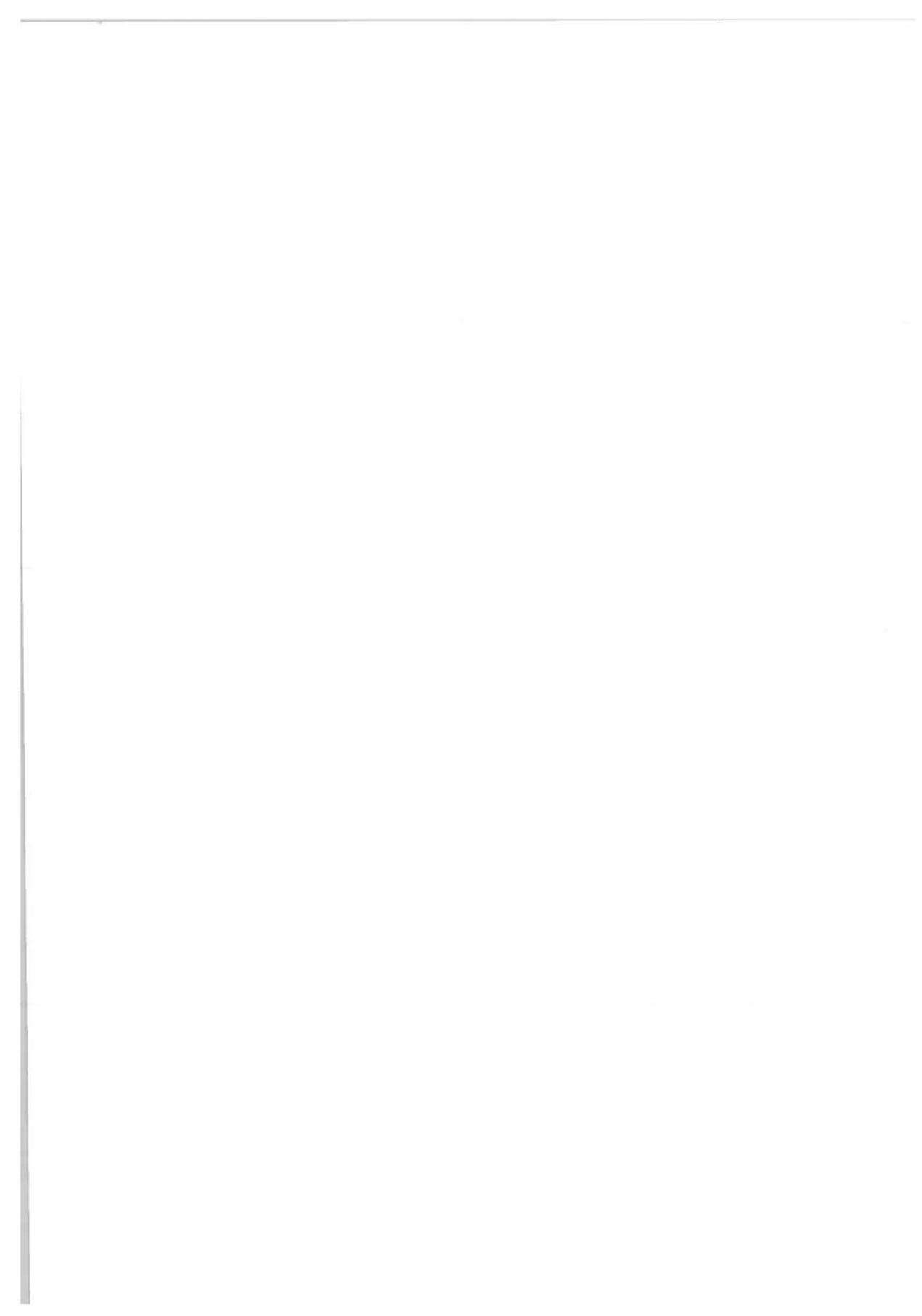
كيفية عمل الموترات والاستفادة من الإيجان



والطريقة التي كانت تعقد فيها هذه المؤتمرات كانت توفر التكامل والتعاون بين الأجهزة والمؤسسات العاملة في ميادين: البحث والتخطيط والتنفيذ حيث يجلس المختصون من رجال الجامعات، والخارجية والشركات، ودوائر المخابرات والقوات المسلحة، والمؤسسات ذات المصالح في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي.

ثم يقوم أحد الخبراء والمختصين المكلفين بإعداد التقارير بإلقاء البحث الذي أعده في فترة لا تتجاوز عشرة دقائق. ثم يعقبه معلق يعلق عليه لتفتيح أذهان الحضور.

ثم يفتح باب الأسئلة والمناقشة لمدة ثلاث ساعات يدون خلالها رجال الخارجية والمخابرات والقوات المسلحة والشركات ملاحظاتهم وما يسمعون من الخبراء: ثم يتولون نقله بعد ذلك إلى أجهزة صناعة القرار.



سابعاً :

أُسئلة لمؤتمر المحققين في أوروبا لدراسة البقعة الإسلامية



كتبت الباحثة - ريفا ماستوريانو -

في البحث الذي كتبه بعنوان:

- تسييس الإسلام في أوروبا -

ما يلي:

«منذ عقدت الثمانينات من القرن العشرين أصبح الإسلام قوة سياسية هامة ومصدراً للتوتر والاضطراب في غالب المجتمعات الغربية. وفي أوروبا يجد الرأي العام صعوبة في هضم دين كالإسلام بسبب التساؤل عن مدى توافقه مع قيم الغرب وقدرته على تبني هذه القيم بشكل عام».

وأضافت:

«في فرنسا جاءت قضية الحجاب وقصة سلمان رشدي لتبين بشكل واضح أن الاعتراف بالإسلام في المجتمعات الغربية أصبح محور المشكلات السياسية الرامية إلى تحديد موقف هوية انتماء المهاجرين المسلمين في الأقطار الأوروبية في وقت تتشكل فيه هوية أوروبا الموحدة فهل تقبل أوروبا « هوية أمة عابرة للقارات » كالإسلام حيث يستوطن المهاجر المسلم في أوروبا ويصر على بقاءه بنفس الوقت ملتزماً بالقيم الإسلامية - والحجاب مثلاً - ويبقى على ولائه للمجتمعات المسلمة في موطنه الأصلي»^(١).

ومع أن الباحثة كاستوريانو لا تبدأ بأصول الأسباب التي حركت أوروبا لاتخاذ هذا الموقف من الوجود الإسلامي فيها « إلا أنها تكشف في هذا البحث أن الهبة الأوروبية ضد الإسلام بدأت قبل أحداث الفارة على البرج الاقتصادي في نيويورك

Riva Kastoryanc , politization of Islam in Europe , France: France: (١)
standford Center for interdisciplinary studies , stan ford university , 12 - 14 sep-
..tember , 2004

بربع قرن - أي أن دراسة اليقظة الإسلامية بدأت في الوقت الذي بدأت في أمريكا كما مر في صفحات سابقة، كذلك يشير البحث في أسباب هذا الاهتمام الأوربي أن الذين حركوا المشاعر الأوربية السلبية نحو الإسلام - وما زالوا يحركونها - هم نفس الجماعات التي حركته في أمريكا وما زالت تحركه. ومن أمثلة هذه المؤتمرات - في ذلك التاريخ - الآتي:

١ - مؤتمر

• الحضور الإسلامي الجديد في غرب أوروبا •

The NEW Islamic presence in Western Europe

عقد في حزيران ١٩٨٦ بإشراف: مركز البحوث للهجرات العالمية والشئون

العرقية « - جامعة ستوكهولم الأكاديمية السويدية للوثائق والتاريخ والآثار.

الأبحاث التي أقيمت فيه:

١ - ظهور المؤسسات الإسلامية في الأراضي المنخفضة ١٩٦١ - ١٩٨٦

جاك فارد ينبرج - دائرة علوم الدين - جامعة أو ترخت.

٢ - إحداث مكان للإسلام في المجتمع البريطاني: المسلمون في برمنغهام دانيال

جولي - مركز بحوث العلاقات العرقية - جامعة ورد ويك - كونغنتري.

٣ - المسلمون في بريطانيا وردود فعل السلطات المحلية

جور جن س. نيلسن - مركز الدراسات والعلاقات المسيحية - الإسلامية كلية

سلي أوك - برمنغهام.

٤ - الحياة الدينية عند المسلمين في برلين

هانز ثوما فنسكي - باحث ألماني.

٥ - الدين والحياة العرقية: استراتيجيات الأتراك العلويين والمهاجرين السنيين في

برلين.

كإزارينا ولبرت - جامعة برلين.

٦ - الوجود الإسلامي في فرنسا

ريميه لافو - معهد العلوم السياسية - باريس.

٧ - الجيل الثاني: أطفال المهاجرين المسلمين في فرنسا

آن كريجر - باريس.

٨ - الإسلام في بلجيكا: تناقضات ومعطيات

ألبرت باستنر - معهد الهجرات والعلاقات العرقية - الجامعة الكاثوليكية / دلو فان.

٩- الهجرة والتدين وار نر شيفور - معهد العلوم الاجتماعية - جامعة ولفج انج - جبيته.

١٠- جماعة التبليغ في بلجيكا

فليسبي دياتو - معهد الهجرات والعلاقات العرقية - الجامعة الكاثوليكية.

١١- المسلم العلوي في الأناضول الجنوبي الغربي وفي النرويج: تأثير الهجرة على جماعة تركية متزندقة

راجنر نايس، معهد بحوث العمل - أوسلو.

١٢- المرأة المسلمة المهاجرة في فرنسا

سوسي أنديزيار - معهد العلاقات العرقية والثقافية - نيس.

١٣- علم الاجتماع الديني في المدن والإسلام في مدينة برمنجهام

جون ركس - مركز بحوث العلاقات العرقية - جامعة وورويك - كوفنتري.

١٤- نماذج عرقية في المدن الهولندية: الطبقات، والأخبار، والثقافة

هانس فان اميرسفورت - الجمعية الجغرافية - الاجتماعية - جامعة امستردام.

١٥- العلاقات الاجتماعية والتجمعات الثقافية: المهاجرون المسلمون وشبكة

علاقاتهم الاجتماعية - نيف جورج ليثمان - مركز البحث الهجرات الدولية والعرقية - جامعة ستكهولم.

١٦- ثلاثة مثقفين أوروبيين اعتنقوا الإسلام: وسطاء ثقافيون أو نقاد اجتماعيون؟

توماس جير هولم - دائرة الأنثروبولوجي الاجتماعية - جامعة ستوكهولم.

٢- مؤتمر: الإسلام والقوة

عقد في المركز الهليني في البحر الأبيض المتوسط - اليونان عام ١٩٧٦^(١)
ألقيت فيه التقارير التالية:

- ١- النشاط والهدوء في الإسلام: دراسة خاصة عن المرجئة القدماء - ما يكل كوك: أستاذ التاريخ في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية - جامعة لندن.
- ٢- نحو نظرية إسلامية للتاريخ - توماس نعا ف - أستاذ التاريخ ومدير مركز دراسات الشرق الأدنى - جامعة بنسلفانيا.
- ٣- أدلجة الإسلام في العالم الإسلامي المعاصر - على مرار - أستاذ علم الاجتماع في جامعة ليون - فرنسا.
- ٤- المفاهيم المتغيرة للسلطة في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي آن لامبثون - أستاذة الدراسات الفارسية في جامعة لندن سابقاً (متقاعدة).
- ٥- مفهوم الحميني للحكومة الإسلامية - عباس مالي دار - محاضر في العلوم السياسية في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية - جامعة لندن.
- ٦- الإسلام الرسمي والطرق الصوفية في الاتحاد السوفيتي - ألكسندر بن جانسن - أستاذ التاريخ في جامعة باريس وشيكاغو (أمريكا).
- ٧- صحوة المنظمات الإسلامية في مصر دراسة وتحليل - على هلال الدسوقي - أستاذ العلوم السياسية - جامعة القاهرة.
- ٨- المقاومة الدينية وقوة الدولة في الجزائر - جان كالود فاغي - أستاذ في جامعة ايكس بروفنس - فرنسا.

(١) Alexander S. Cudsi & Ali E. Hillal Dissouki, Islam and Power, Greece: Hellenic Mediterranean Centre for Arabic and Islamic studies, 1981

٩- الإسلام والقوة في أفريقيا السوداء - دونالد ب. كروز أدريان - محاضر في

العلوم السياسية في كلية الدراسات الشرقية والإفريقية - جامعة لندن

١٠- الصحوة الإسلامية: رأي ناقد ب. جـ فاتكيوتين - أستاذ العلوم السياسية

المتعلقة بالشرق الأوسط والأدنى - جامعة لندن * ألكسندر س. تحدسي، مدير

المركز الهليني.

٣- هناك عدد من المؤتمرات التي عقدت في فرنسا وألمانيا وأقطار أوروبية أخرى

لم يكن من السهل التعرف على محتوياتها بسبب الحواجز اللغوية.

٤- زادت كثافة المؤتمرات الأوروبية التي تحذر من الإسلام والوجود الإسلامي في

أوروبا. ومن أشهر هذه المؤتمرات:

أ- «المسلمين في أوروبا بعد أحداث ٩ سبتمبر جامعة أكسفورد، ٢٥! ٢٦

٢٠٠٣ بريطانيا.

ب- مؤتمر «تسييس الإسلام في أوروبا - Politization of Islam in

Europe + .

مركز ستانفورد - فرنسا ١٢- ١٤ - سبتمبر ٢٠٠٤

ح - تصدر شهرياً مئات الأبحاث، وتوجد على الإنترنت مئات المواقع التي

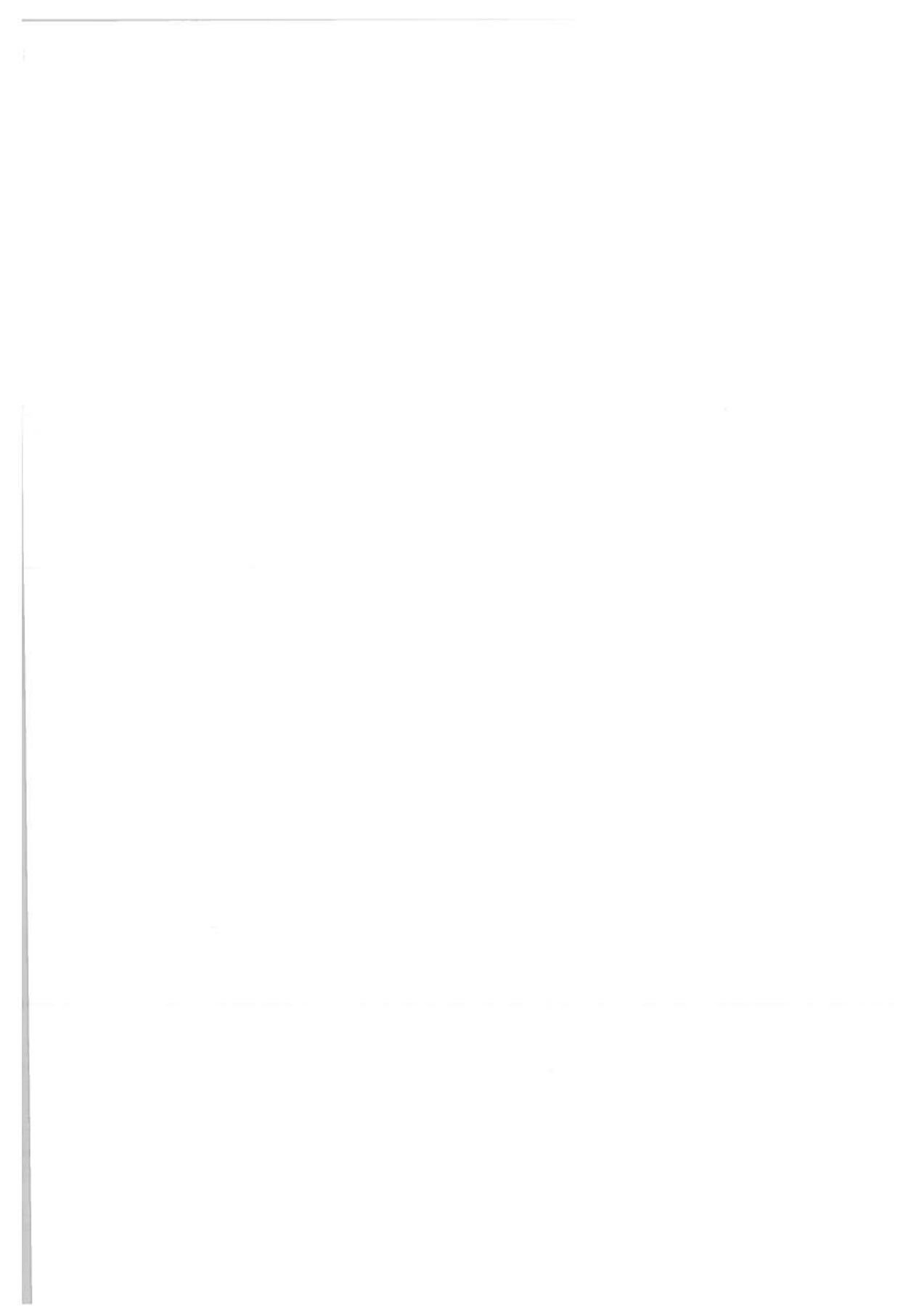
تعرض على الإسلام والوجود الإسلامي في أوروبا مثل هذا العنوان:

« في أوروبا » الإسلام يملأ حذاء الماركسية القديم « بقلم craig s. smith

« الإسلام في أوروبا: الطلبة يحفرون خنادق عامة ».

ثامناً :

واقع العالم الإسلامي واحتمالات المستقبلية كما شخصته المؤتمرات والدراسات



١ - تهويل خطر الصحوة الإسلامية واتهامها بمعاداة الغرب

الأمريكي - الأوربي:

أجمعت هذه المؤتمرات على أن هناك « صحوة » تحتاج العالم الإسلامي كله. وهذه الصحوة تعني كل جهد يبذل في مقاومة الأطماع الأمريكية - الأوروبية والإسرائيلية سواء أكان ذلك عملية فدائية، أو مظاهرة سلمية أو مقالة صحفية، أو كتاباً مطبوعاً، أو محاضرة شفوية، وكل محاولة تبذل لإخراج العالم الإسلامي من الضعف والتخلف إنما هي مظهر من مظاهر « الصحوة الإسلامية » أو « عودة الإسلام » أو « الانفجار الإسلامي » أو « الإسلام الإرهابي » أو « أيديولوجية الاستشهاد »، إلى غير ذلك من المصطلحات والعناوين التي زحرت بها الأبحاث والمؤتمرات والمقالات والكتب والمنشورات.

ولذلك أجمعت هذه المؤتمرات على أن الهدوء والأمن لن ينجيم على المنطقة، وأن سيسودها العنف والاضطراب والإرهاب في السنوات المتبقية من القرن العشرين. ومما قاله البروفيسور ب. جـ. فاتكيوتس في التقرير الذي قدمه إلى مؤتمر ميامي عام ١٩٨٠ ما يأتي:

« وفي رأيي لعله أكثر فائدة أن ننظر للصحوة الإسلامية كظاهرة اجتماعية تكونت خلال عقود من التحديث والتطور الاقتصادي والاجتماعي. وأن انفجار الصحوة الإسلامية موجه ضد النخبة وضد سوء العلاقات الخارجية. ولذلك فمن المهم أن نوقن بأن الصحوة الإسلامية حركة احتجاج سلمي، وبسبب هذه السلبية سوف تؤثر في الأحداث السياسية وعدم الاستقرار ».

ومما قاله البروفيسور هيرمان ف. ايلتز السفير السابق في مصر في التقرير الذي قدمه إلى - مؤتمر بنسلفانيا عام ١٩٨٠ - ما يأتي:

« أن الصحوة الإسلامية ذات الروح العسكرية، حسب خبرتي، هي ظاهرة دورية، فالإحباط ظاهرة مزمنة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

وستظل هذه الظاهرة تمثل احتجاج المسلمين ضد الإحباط والسيطرة الأجنبية، وهذا النوع من الصحوة يعكس التحدي الرئيسي الذي تواجهه المجتمعات الإسلامية أمام تحديات التحديث الذي يرتبط بالتغريب. ولذلك يعاديه المسلمون باعتباره مناقضاً للقيم الإسلامية وذلك منذ حركات السلفية ومحمد عبده».

ومما قاله أريك روليو في التقرير الذي قدمه إلى - مؤتمر بنسلفانيا عام ١٩٨٠: - «منذ الحرب العالمية الثانية ساد في الشرق الأوسط ثلاثة أنواع من الأيدولوجيات هي: القومية العلمانية» والماركسية، والإسلام. ولتحديد أثر هذه الأيدولوجيات نحتاج إلى بعض الوقت في المستقبل. ويمكن أن نلخص أثرها فيما يلي:

١- القومية العلمانية. وهذه تمثلت في الناصرية وأيدولوجية البعث ولكنها فشلت في تحقيق الوحدة العربية. وليست هناك من شارات لنجاحها في المستقبل.

٢- الشيوعية. وهذه فشلت في النفاذ إلى الوجدان العربي إلا في اقتناص أفراد وجماعات قليلة.

٣- الحركات الإسلامية، وهذه حركات سريعة العدوى أزعجت الأنظمة من مراكش حتى الخليج وشجعت الثوريين الإسلاميين وغيرهم».

ومما قاله - وليم. ب. كواندت في تقريره إلى مؤتمر بنسلفانيا:

«كان المعتقد لدى الأمريكيين أن الولايات المتحدة ستكون مقبولة في الشرق الأوسط أكثر من الاتحاد السوفيتي، وأن القومية هي الأداة المانعة لدخول الشيوعية، والواقع أن العارفين في واشنطن ينظرون الآن للصحوة الإسلامية بحذر وانتباه».

وهكذا مضت كثير من التقارير التي قدمت إلى المؤتمرات المتعددة في اعتبار أي نشاط يجري في العالم الإسلامي هو مظهر اضطراب سيكون له أثره الخطير على

المصالح الأمريكية والأوربية. وأمثلة هذه التقارير كثيرة منها التقرير الذي قدمه البروفيسور الإسرائيلي - جبرائيل ووربيرج - إلى مؤتمر ميامي ١٩٨٠ بعنوان: « تحدي الإسلام الشعبي في مصر والسودان ».

والتقرير الذي قدمه البروفيسور - مايكل سترنر - إلى مؤتمر بنسلفانيا ١٩٨٠ بعنوان: « الاستقرار والقيادات الجديدة ».

والتقرير الذي قدمه ب. ج. فاتكيوتس بعنوان: « سياسات المنطقة ».

والنتيجة التالية التي نقتطفها من تقرير فاتكيوتس مثال لهذه التقارير: « سيكون طابع المنطقة عدم الاستقرار، وسيزداد تدخل القوى الكبرى » وستحول الجماهير غير القانعة إلى مقاتلين دينيين أو قوي ثورية. ولن يكتفوا بالثورة ضد أنظمتهم المستقرة، وإنما ضد أوائل الذين قللوا من قيمة تكوينهم الثقافي وخاصة القوى الأجنبية.

ولقد نجح هؤلاء الخبراء الذين وصموا « الصحوة الإسلامية » بالسلبية - والتطرف إلى درجة جعلت الرئيس ريجان يصرح إلى مجلة - ألتايمز. في عددها الصادر في ١٧/١ / ١٩٨٠ بالقول:

« إن المسلمين في الشرق يعودون إلى فكرهم القديمة التي تقول: إن الطريق إلى الجنة هي أن يضحي المسلم بحياته في قتال المسيحيين أو اليهود ».

٢- الدور الريادي لليهود الصهاينة في تشخيص الصحة الإسلامية واتهامها بالعدوان.

لعب المشاركون اليهود الدور الريادي في هذه المؤتمرات والدراسات. وكثير منهم كانوا يحتلون وظائف مدراء المعاهد والمراكز المختصة بالشرق الأوسط والعالم الإسلامي، ولذلك قادوا المؤتمرات التي عقدت فيها ووجهوها لتخرج بالملاحظات الآتية:

أ- ركزت الدراسات المختلفة على أن الأقطار العربية والإسلامية لن ترى الاستقرار، ولن تخلص النوايا للولايات المتحدة وأقطار أوروبا لأنها فريسة أمراض تاريخية وسياسية واجتماعية وعقائدية لا سبيل إلى حلها. يقول ما يكل ستر نر في تقريره:

« إن الشرق الأوسط لا يمكن التنبؤ بأوضاعه. فمن يستطيع مثلاً أن يتصور قبل الحرب العراقية - الإيرانية أن دولتين راديكاليتين مثل سوريا وليبيا ستؤيدان دولة غير عربية هي إيران ضد « أخت » عربية راديكالية هي - العراق - !! ؟ »
ويقول البروفيسور - برنا رد لويس - في تقريره الذي قدمه إلى مؤتمر ميامي

عام ١٩٨٠: (مقدم مهم قديم؟)

« هناك احتمال واحد وهو أن المنطقة كلها أو جزء منها ستخضع لسيطرة الاتحاد السوفيتي المباشرة. وبذلك يخترق السوفيت منطقة الشرق الأوسط. والواقع أن الاتحاد السوفيتي قد احتل تخوم الشرق الأوسط في مقابل إيران وتركيا دون أن تقاومه هذه المناطق. وفي الشرق العربي هناك عناصر كثيرة ترحب بهذا التغلغل.

وإذا احتل السوفيت منطقة الشرق الأوسط فقد ترضى بعضها بالشكل الفنلندي للتعايش... والواقع أن وضع المناطق الإسلامية في شرق آسيا هو أكثر ملاءمة للشرق الأوسط. فقد عمدت روسيا في المناطق الإسلامية التي احتلتها إلى إلغاء الحروف العربية وإبدالها بالروسية، ودججت السكان دمجاً كاملاً بالروس وأنعشت اللهجات. وفي ضوء ذلك يمكن أن نتوقع أن يلغي الروس مفهوم العروبة ومفهوم الانتماء الإسلامي. وقد يلجئون إلى إلغاء العربية وتشجيع اللهجات المحلية وكتابتها بالحروف الروسية لقطع أهل المنطقة عن ماضيهم وعوامل الوحدة المضادة». ويمضي برنا رد لويس في هذا التقرير فيقول:

«وإذا لم ينجح السوفيت في احتلال المنطقة فإنه الوضع في الشرق الأوسط سيبقى على حاله من حيث وجود دول متعددة، مضطربة الأوضاع والعلاقات... والإسلام ما زال قوة، ومن المحتمل أن ينجح في إعادة النهضة الإسلامية، وفي هذه الحالة سيحفظ المنطقة من التدخل الخارجي بما فيها الغرب الذي يحتاج إلى البترول».

ب- التقليل من نفع الصداقة الأمريكية - السعودية، أو أية دولة عربية أو إسلامية:

ركز الصهاينة في بحوثهم المقدمة إلى المؤتمرات وفي دراساتهم المختلفة على عدم جدوى أية صداقة أمريكية مع الدول العربية أو الإسلامية. والواقع أن سقوط الشاه في إيران الذي كانت أمريكا ترى فيه وكياً أميناً لمصالحها، وما أعقب ذلك من علاقات متوترة بين أمريكا وإيران الثورة الإسلامية قد جعل الكثير من الباحثين والدبلوماسيين الأمريكيين يشاركون الصهاينة في هذا الرأي، وهياً أمريكا نفسياً للبحث عن بديل لا تتكرر فيه تجربتها مع إيران.

والتقرير الذي قدمه - البروفيسور جيوفري كامب - إلى مؤتمر ميامي عام ١٩٨٠ بعنوان:

«مشكلات استراتيجية في منطقة الخليج الفارسي». مثال واضح لذلك. ومما جاء فيه:

«تحتاج الولايات المتحدة إلى أصدقاء في الشرق الأوسط. ومنذ أن تركت بريطانيا المنطقة حاولت الولايات المتحدة أن تعتمد على إيران والعربية السعودية، ولكن ما حدث أخيراً في إيران وما تبعه من سقوط الشاه، ثم فرض حظر البترول من السعودية عام ١٩٧٣ على أثر الحروب العربية - الإسرائيلية يجعل الركون إلى هذين البلدين أمراً غير مأمون العواقب.. وإذا كانت الولايات المتحدة قد أخطأت حين ظنت أن إيران يمكن أن تھضم الأسس العسكرية المتقدمة وتديرها في فترة قصيرة، فإن مشكلتنا سوف تتضاعف أربع مرات، إذا فكرنا بأن العربية السعودية تستطيع أن تفعل ذلك».

وتكرر هذه الإيحاءات الصهيونية في مؤتمرات وتقارير عديدة. من ذلك التقرير الذي قدمه ب. جـ. فاتكيوتس إلى مؤتمر ميامي عام ١٩٨٠ بعنوان:

- «سياسات المنطقة» -

والتقرير الذي قدمه - حاييم شاكر - في نفس المؤتمر بعنوان.

- «الثورة الإسلامية: هل ستتلو في العربية السعودية؟؟» -

حيث يقول:

«وباختصار فإن السعودية لم تعد جزءاً من الحل، بل جزءاً من المشكلة - مشكلة سياسة أمريكا في الشرق الأوسط - ففي بداية الثمانينات سيبدو استقرار السعودية مشكلة تهدد بالانفجار».

ويتوج هذه التقارير كلها قول - هرمان ف. ايلتز - السفير السابق في مصر والعراق في التقدير الذي قدمه إلى مؤتمر:

- « تحدي الشرق الأوسط ١٩٨٠ - ١٩٨٥ + -

والذي عقد في مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة بنسلفانيا حيث قال: « قال لي مرة نوري السعيد: بإمكانك أن تستأجر العربي » ولكن لا يمكنك أن تشتريه ».

ويلاحظ أن جميع هذه الأبحاث قد استفادت من الخبرة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط منذ الخمسينات حتى الوقت الحاضر، حيث راحت تسوق الأمثلة حول رفض العرب والمسلمين التعاون مع الولايات المتحدة من فشل حلف بغداد وأمثاله. وأضافت أن المحاولات التي شذت عن ذلك مثل محاولة أنور السادات في مصر لتعميق العلاقات مع أمريكا لم تجد الدعم الشعبي وليس لها جذور في الوجدان الإسلامي.

وخلال هذه الفترة استمرت مجلة - كومنترى Commentary - التي تصدرها - اللجنة الأمريكية اليهودية - ومجلة - يو. أس. تودي u. s. today التي تهيمن عليها جمعية - بني برث - اليهودية في نشر أبحاث حول نفس الموضوع وحول الأخطاء القتالة التي سترتكبها الولايات المتحدة إذا ما سلحت العربية السعودية أو مصر أو الأردن أو غيرها من الدول العربية والإسلامية.

ح - التركيز على ضرورة الاعتماد على إسرائيل لتأمين مصالح أمريكا وأوروبا في الشرق الأوسط.

تستمر التقارير التي شاهدها - الفترة التي نتحدث عنها - في تحليل الأوضاع المستقبلية لمنطقة الشرق الأوسط حتى تنتهي إلى الاستنتاج أن على الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا أن تدعم إسرائيل للسيطرة على المنطقة وملء الفراغ فيها وإقامة تحالف دائم معها وإلا وقعت المنطقة تحت النفوذ السوفيتي أو الإسلامية المتعصبين لغزو العالم كله.

والتقارير والأبحاث والمناقشات حول هذا الموضوع متنوعة ومتعددة. من ذلك التقرير الذي قدمه - وليم. ب. كواندت - بعنوان:

« السياسة الأمريكية نحو الصراع العربي - الإسرائيلي - »

ففي هذا التقرير يركز الباحث على أن التهديد السوفيتي للشرق الأوسط وخاصة لمناطق البترول في ما أسماه - الخليج الفارسي. هو المشكلة الرئيسة التي تحتاج الولايات المتحدة الانتباه إليها في سياستها الخارجية. ولمواجهة هذا التهديد يتوجب على الولايات المتحدة زيادة فعاليتها العسكرية في المحيط الهندي والخليج. كذلك فإن لكل من إسرائيل ومصر وعدد آخر من أقطار المنطقة أهمية استراتيجية للتسهيلات التي تقدمها والقواعد المحتملة. لكن الصراع العربي. الإسرائيلي الذي طال عليه الزمن وأصبح محور الدبلوماسية في الشرق الأوسط يقلل من أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه مصر وأمثالها من الدول العربية، ويركز الأهمية حول الدور الإسرائيلي.

وتتكرر - التقارير والأبحاث التي شاهدها المؤتمرات والمناقشات التي أكدت مركزية الدور الإسرائيلي، وقلة النفع العربي لمصالح الولايات المتحدة، وهي تؤثر إسرائيل بالثقة التي تجعلها المؤهل الوحيد للتصدي للخطر السوفيتي.

فالتقارير التي قدمت تحت عناوين مثل: « الدين والسياسة في مصر » الذي قدمه لويس كانتوري إلى مؤتمر بنسلفانيا المذكور أعلاه - ومثله التقرير الذي قدمه أجفري أ. روس تحت عنوان: « السياسة والدين في تركيا » ، وغيرهما من تقارير قدمت في مؤتمرات أخرى كلها استهدفت إقناع صانعي القرار في السياسة الأمريكية بعبث الاعتماد على أي قطر عربي أو إسلامي دون إسرائيل.

د- التحذير من انتقال القيادة إلى المسلمين في الاتحاد السوفيتي:

ترددت التقارير في أكثر من مؤتمر عن حاضر المسلمين في الاتحاد السوفيتي ومستقبلهم.

وفي التقريرين اللذين قدمهما ألكسندر ك. بن جنسن إلى كل من مؤتمر ميامي عام ١٩٨٠ ومؤتمر واشنطن في حزيران عام ١٩٨٠ ركز على النقاط التالية:

في نهاية هذا القرن سيكون عدد المسلمين في الاتحاد السوفيتي ما بين ٨٠ - ١٠٠ مليون نسمة (مقارنة بالمجموع الكلي الذي سيزيد عن ٣٠٠ مليون). وبكلمة أخرى في عام ٢٠٠٠ (ألفين) ستكون نسبة المسلمين من المواطنين السوفيت - إذا استمر الاتحاد - ١-٣. وسوف يتغير طابع المجتمع السوفيتي عما هو عليه اليوم (١٩٨٠). ففي حين تصبح أكثرية المسلمين من العناصر الشابة فإن أكثرية السلافيين ستكون من الشيوخ المسنين.

ويضيف - ألكسندر بن جنسن (وهو يهودي) أن السبب في ذلك ما يلي:

- ١- ارتفاع نسبة المواليد بين المسلمين عن غيرهم.
 - ٢- عدم قابلية هضم المسلمين من قبل الروس.
 - ٣- الطابع الريفي للمسلمين.
 - ٤- الاحتفاظ بالعادات العائلية التي تفضل الزواج المبكر والعفة وعدم تحديد النسل.
 - ٥- الرغبة في المحافظة على الهوية الإسلامية ومجتمع المسلمين.
- ويخلص إلى القول بأنه يصعب التنبؤ بأثر هذا النمو السكاني الإسلامي في شخصية الاتحاد السوفيتي. ولكن من الواضح أنه سيكون للعنصر الإسلامي ثقل أكبر في السياسة الداخلية والخارجية.

وبعد استعراض طويل للمؤسسات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي كإدارات الإفتاء يخلص ألكسندر بن جنسن إلى النتائج الآتية:

« ويمكن أن نتنبأ بالتطورات التالية للإسلام في الاتحاد السوفيتي خلال السنوات العشر التالية:

١- زيادة عامة في الشعور الديني وقوة ثابتة للاتجاه المحافظ (بما فيه النخبة المثقفة). ونتيجة لذلك سيزداد كره الروس والخوف منهم (باعتبار أن الروس مسئولين عن العلمانية اللادينية).

٢- منافسة أشد على المراكز الوطنية والقيادية. ونتيجة لذلك سوف ينمو الشعور القومي الإسلامي.

وسوف يعظم التقارب بين النخبة المثقفة (التي تعتبر ملحدة من الناحية الرسمية) وبين الجماهير الوطنية التي ما زالت تلتصق بالإسلام.

٣- هناك نمو ثابت ومتصاعد للوعي بالهوية الإسلامية بين جميع المستويات وشعور بالأخوة مع الأقطار الإسلامية الأخرى (يستوي في ذلك المؤمنين بالإسلام أو الذين يعتنقون الماركسية).

٤- نشاط زائد من قبل الدائرة الدينية الرسمية (خاصة مفتي طشقند) مع دعاية سوفيتية صاخبة - استعراضية في العالم الإسلامي، لتقوية مكانتها في المناطق السوفيتية المسلحة ولرأب الصراع بين الإسلام والأجيال الجديدة من المثقفين بالثقافة السوفيتية.

٥- أخيراً معارضة متزايدة من قبل الجمهوريين والحزب المحلي والسلطات السوفيتية ضد مهاجمة الإسلام (الرسمي أو الشعبي).

هـ - اقتراح تحويل الدول العربية إلى قبائل وطوائف في ظل السيادة الإسرائيلية

إن تفتيت الدول العربية القائمة وأمثالها من الدول الإسلامية ثم تحويلها إلى قبائل وطوائف دينية وعرقية هو هدف تردد في كثير من المؤتمرات التي عقدت في فترة الدراسة والتخطيط للهجوم الأمريكي على العالم الإسلامي، ولقد ظل البروفيسور - برنارد لويس - أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة لندن ببريطانيا، وجامعة برنستون بالولايات المتحدة يتصدر هذه الدعوى، ويؤكد على وضعها في صلب الاستراتيجية الأمريكية - الإسرائيلية ففي عام ١٩٨٠ قدم بحثاً إلى مؤتمر ميامي بعنوان:

- «محاور الولاء للمجتمع المحلي» والدولة (في المجتمعات العربية والإسلامية) -» وفي هذا البحث كتب يقول:

«إن مفهوم الأمة بمعناه الغربي nation هو مفهوم جديد على العالم الإسلامي

- خاصة العربي منه - . فالأمة تاريخياً تقوم على رباط الدين.

وفي حالة ضعف هذا الرباط تفتت الأمة إلى ولاءات قبلية أو إقليمية أو طائفية. والدلالة على ذلك أنه عند انهيار الدولة العثمانية التي كانت تقوم على رباط الدين، وانقسام الأمة المسلمة إلى دويلات صغيرة، لم تنجح دعوة - العروبة أو الأمة العربية - في دمج دويلتين من الدويلات المتناثرة، حتى في عهود الاستقلال استطاعت هذه الدويلات البقاء رغم أن بعضها لا يملك أي عامل من عوامل الاستقرار.

والسؤال الذي نطرحه: ماذا سيحدث بعد؟ ما هو مصير هذه الولاءات القميّة في نهاية هذا القرن؟ أغلب الظن إن مصير المنطقة كلها سوف يتشكل بفعل القوى الدولية الكبرى. »

← ويمضي - برنا رد لويس - ليقرر أنه يمكن الاستفادة من تاريخ المنطقة القديم في تفتيت المجتمعات الإسلامية إلى مجتمعات محلية طائفية أو قبلية. والقاعدة في ذلك أن الشرق الأوسط له نوعان من التاريخ: تاريخ قديم يمثل أيام الفراعنة والآشوريين، والفينيقيين، والعمونيين، والآراميين، والقبائل العربية وأمثال هذه السلالات وتاريخ إسلامي يمثل دولة كبرى وحضارة ذات طابع عالمي.

← وخلال فترة التاريخ الأول القديم كانت المنطقة مقسمة إلى أعراق ووحدات محلية منفصلة لغوياً ودينياً واجتماعياً، وكان للإسرائيليين فيه مكان مرموق.

← أما فترة التاريخ الثاني - أي التاريخ الإسلامي - فكانت المنطقة متوحدة سياسياً وحضارياً واجتماعياً وثقافياً ولم يكن للإسرائيليين سوى منزلة الأقلية الدينية.

ولذلك لابد من أن توجه الأجيال الحاضرة والمستقبلية في المنطقة لاستلهام مقومات حياتها السياسية والاجتماعية والثقافية من التاريخ القديم وبذلك تسهل السيطرة الأمريكية الأوروبية على المنطقة، ويتم لإسرائيل ضمان أمنها وتفوقها.

ويرى - برنا رد لويس - إن الإدارات الاستعمارية ومستشاريها في عهد الاستعمار البريطاني والفرنسي قد وعت هذه الاستراتيجية وهي تركز على بعث هذه المقومات الطائفية أو القبلية أو العرقية وتجيدها في التطبيقات العملية الوظيفية والإدارية والتربوية والفلكلور الشعبي وعلم الآثار والتراث، وكل ما في من شأنه أن يحقق تاريخاً مشتركاً لهذه الوحدات الصغيرة. ولم تتوقف جهود - برنا رد لويس - عند فترة معينة محدودة لترسيخ هذه الاستراتيجية التي تعتمد تاريخ الوثنيات والجاهليات للعودة بشعوب المناطق إلى عصور البدائية والاستعباد وإنما ظل يعاود البحث لتأكيد تقسيم العالم العربي إلى وحدات طائفية وقبلية وعرقية.

وبلغت جهوده قمته حين أصدر كتابه الذي يحمل عنوان:

- تعدد الهويات والانتماءات في الشرق الأوسط - ^(١) بالقبول مع كتاب "الهوية والانتماءات في الشرق الأوسط" لـ

ونال به « جائزة - الكتاب القومي اليهودية » The National Jewish

Award .

ويدور محتوى المذكور حول القول: إن ما يعرف الآن بالشرق الأوسط كان طوال التاريخ - وما زال - منطقة اقلية متناثرة، متعددة الانتماءات اللغوية والدينية والعرقية، والثقافية،

وأنه لم يعرف الوحدة ونقاء الهوية، ووضوح الانتماء طوال عصوره. وإنما كانت قوة خارجية ترحف عليه فتعطيه الهوية والانتماء والاسم ابتداء من أيام اليونان ومروراً، بعهود الرومان. والعرب المسلمين، والاستعمار الغربي الحديث.

ولذلك فإن دراسته حاضره السكاني والثقافي والسياسي يؤهله لفرط الدول القائمة فيه وإمكانية تقسيمه بين قوى دولية ثلاث: إسرائيل، وتركيا، وإيران، حيث تقيم إسرائيل على المنطقة من النيل إلى الفرات. وتقيم إيران على المنطقة من الفرات غرباً إلى حدودها الشرقية، ومن الفرات شمالاً إلى تركيا بعد أن تدمر الفتن الطائفية القوى الإسلامية في بلاد العرب وتركيا وإيران وتنتهي القيادة إلى العلمانيين وأنصار «العصبية القومية وتراث ما قبل الإسلام» .

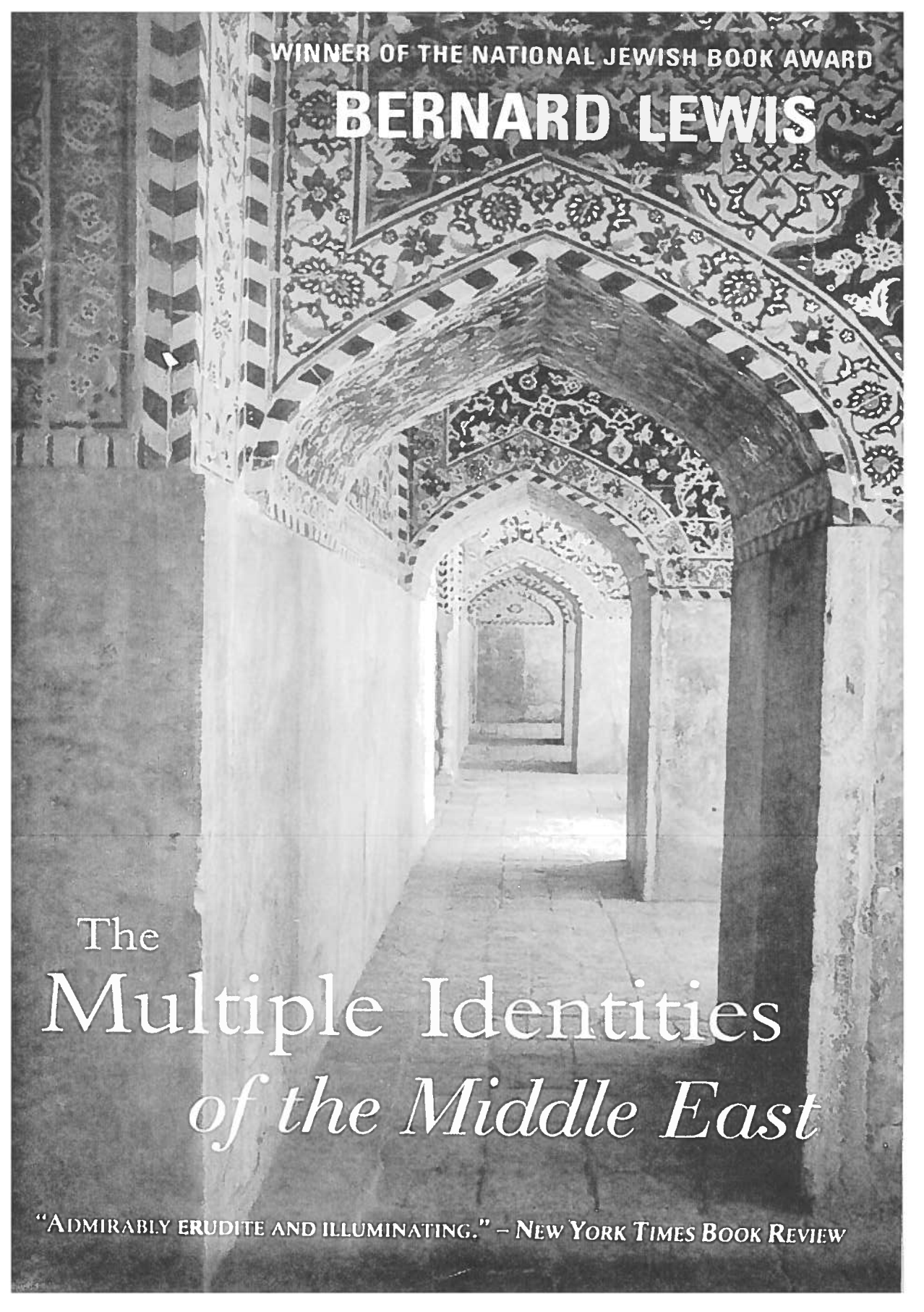
وفي الصفحة التالية صورة فوتوغرافية لغلاف الكتاب المذكور. ← مكررة

٢٩

Bernard Lewis , The Miltiple Identities of the MIddle East , New

(1)

York: shocken Books , 1998



WINNER OF THE NATIONAL JEWISH BOOK AWARD

BERNARD LEWIS

The
Multiple Identities
of the Middle East

"ADMIRABLY ERUDITE AND ILLUMINATING." – NEW YORK TIMES BOOK REVIEW

و- استعداد السلطات والجماهير الأمريكية على الجماعات الإسلامية في أمريكا.

تقوم دوائر البحوث والدراسات المتخصصة بالمسلمين - خاصة الصهيونية والتبشيرية - برصد الجماعات الإسلامية - مهاجرين وطلبة - في الولايات المتحدة وكندا.

ولقد صورت هذه الأبحاث والدراسات ما تقوم به الجالية الإسلامية من ممارسات للشعائر الإسلامية العادية على أنها ظواهر خطيرة تهدد أمن المجتمع الأمريكي واستقراره، وتعرض قيمه وأخلاقه للتلوث.

من ذلك البحث الذي قامت به - لويس جو تسمان - الباحثة في دائرة الشؤون الخارجية للجنة اليهودية في نيويورك. فقد قامت بإجراء بحث تحت عنوان: «الإسلام في أمريكا».

ولقد ضمنته معلومات وإحصاءات عن المسلمين في أمريكا وأسماء مراكزهم ومساجدهم وجمعياتهم والمسؤولين في كل منها. ثم نشرت ملخص لهذا البحث تحت نفس العنوان في مجلة «الولايات المتحدة اليوم U. S. Today» في عدد أيار (مايو) عام ١٩٨٠ ولقد صدرت بحثها بالقول:

«بعد عقود من العجز عن رؤية الذات ينمو بين المسلمين الأمريكيين إحساس جديد بمعرفة الهوية وتأكيد لها. إنهم الآن مصممون على إظهار أنفسهم وإسماع صوqهم على المسرح الأمريكي دينيا وثقافيا وسياسيا لزيادة ألفة الأمريكيين بالإسلام - الذي هو دين عالمي يتبعه حوالي ٧٠٠ مليون نسمة - ولينوا تفاهماً أفضل مع جيرانهم. إن ما يجري في أمريكا بين المسلمين أكثر من الرغبة في الكشف عن الجذور العرفية والدينية. إنه جزء من حركة عامة تدور في العالم الإسلامي كله هدفها إعادة تقديم القيم الإسلامية التي ميزت نشاطات المسلمين دينياً وسياسياً في القرن السابع».

وبعد أن استعرضت تفاصيل المعلومات المتعلقة بالجماعات الإسلامية في أمريكا خلصت إلى القول:

« في السنوات المقبلة سيلعب المسلمون في أمريكا دوراً فعالاً في السياسة والاجتماع.

وسيكشف الوقت ماذا سيكون أثرهم في المجتمع الأمريكي »

وفي عام ١٩٩١ قامت بتحرير كتاب بعنوان- المسلمون في أمريكا- ولقد اشتمل على (١٦)، بحث كتب كل منها باحث مختص، ولقد عالجوا موضوعات تتعلق بالمنظمات والتجمعات الإسلامية وعلاقتها بأداة خزين، والفكر الإسلامي في الولايات المتحدة، والنشاطات الإسلامية والحجارية، والمؤسسات التربوية والأوضاع القانونية ووضع المرأة المسلمة، ومشكلته الهوية والانتماء، والتحديات التي يواجهها المسلمون في هذا البلد.

ومن هذه الأبحاث البحث الذي نشرته مجلة:

INVESTIGATI VE LEADS

في عددها الصادر في ١٥ / ٣ / ٨٢ حيث زعمت أن مساجد المسلمين المنتشرة في أمثال شيكاغو وفيلادلفيا وواشنطن وهوستن وايلانوس ونيويورك هي عبارة عن خلايا إرهابية ومراكز للتدريب العسكري والشحن بالكراهية وأن هدفها القيام بعمليات تخريبية وأن الأمير محمد الفيصل آل سعود هو الممول لهذه العمليات.

ولقد قامت الدكتورة أيفون حداد من - هارتفورد سميناري (معهد اللاهوت في هارتفورد) بدراسة واسعة للمسلمين في أمريكا. وفي سبيل هذه الدراسة طافت في الولايات المختلفة وزارت عدداً كبيراً من المراكز الإسلامية. وكانت تدعي أحياناً أنها تنتسب إلى منظمة التحرير الفلسطينية وتأخذ صوراً لهذه المراكز بشكل

بعث الرية في النفوس خاصة وأن لها أبحاثاً حول الحركات والجمعيات والمنظمات الإسلامية في العالم العربي، وأبحاث تهاجم موقف الإسلام من المرأة وهي عضوة في منظمات تبشيرية عديدة.

ومن هذه الأبحاث البحث الذي أعده الدكتور فرانسيس. ر. ستيل من مركز البعثة التبشيرية لشمال أفريقيا في مدينة تورنتو في كندا. والبحث بعنوان « الإسلام: مناقشة تحليلية : Islam Analysis ». وقد ذكر فيه أن القرآن هو مجموعة من أقوال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأن الحديث هو تفريراته وأفعاله التي لم يتحدث عنها القرآن.

ولقد استمر في استعراض جوانب الخلاف والعداء بين المسيحية والإسلام - كما يراها نفسه - إلى أن خلص إلى القول:

« الحقيقة أن محمداً هو مؤسس دين مناف للمسيحية ومعاد لها بالرغم مما يبدو أنه ذو علاقة بالمسيحية، لقد نما هذا الدين في سنواته المبكرة على حساب الكنيسة ونجح في إعاقة كل محاولة لاستعادة مناطق المسيحية التي فقدتها. أو لبناء كنائسها المفقودة وانتشر بين سبع سكان العالم. وهو الآن يقف عدواً كبيراً أمام البعثات التبشيرية.

وعلى كل حال فإن هناك شواهد كافية من عقائد الإسلام وتطبيقاته تثبت بدون شك إن الشيطان هو الذي وضع ورعى ما يسمى بالإسلام. أن الشيطان يعرف تماماً أنه لا ضرر من مدح المسيح إذا نرعت عنه صفة الإله الذي مات على الصليب. وليس من قبيل المصادفة أن ينشأ هذا اللاهوت الخادع على إنقاض كنيسة فاسدة. لا ! أن الإسلام واضح تمام الوضوح « ولا يمكن أن نخطئ فهمه. أنه ثورة الشيطان المضادة: أولاً ليحل محل الكنيسة المرشدة، وليقاوم محاولة اليقظة وإعادة تجديد الكنيسة. »

ز - التحريض على الأقليات الإسلامية التي تعيش في البلدان غير الإسلامية.

مثل الهند والصين والفلبين وغيرها. والأبحاث التي قدمت في هذا المجال استهدفت تصوير المسلمين في هذه البلدان كأحد عناصر الاضطراب وعدم الاستقرار، وأن كل محاولات دمجهم كانت تصطدم بإصرارهم على الجمود والانغلاق وعدم التكيف والسلبية.

ح - اقتراح تكامل الإدارات السياسية والجيش العسكرية والهيئات التبشيرية في مواجهة العالم الإسلامي.

يلاحظ أن البحوث التي قدمت في المؤتمرات المختلفة قد أوصت بالتخطيط لمواجهة العالم الإسلامي واغتياله باستراتيجيات تستهدف التنسيق بين القوى الثلاث المشار إليها أعلاه بحيث يقوم السياسيون بدورهم الدبلوماسي لبلورة أسباب الاضطراب في القطر الإسلامي المستهدف. وتقوم القوة العسكرية بتهديم مقومات وجوده وبث الفوضى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية « . الأمر الذي يجعل البيئة مناسبة لعمل الهيئات التبشيرية بفاعلية ونجاح..

يقول ز - مايكل هيدسون - في البحث الذي قدمه إلى مؤتمر سيراكيوز عام ١٩٨٠ :
« وليس هناك دليل على أن عقيدة الإسلام تعرضت للاهتزاز في نفوس غالب الناس أو أن الإسلام لم يستمر يؤثر سياسياً . ربما يرفض المثقفون من المسلمين الإسلام بعد الدراسة في أوروبا أو أمريكا، ولكن لا يبدو أن المزارع الذي هاجر إلى القاهرة لينظم إلى الطبقة العاملة سيقطع صلته بالإسلام » .

وفي البحث الذي كتبه - جان ولم فان دير هوفن - الناطق الرسمي لسفارة المسيحية العالمية في إسرائيل - وقتذاك - والذي نشر في مجلة « الصوت اليهودي » jewish voice - في عددها الصادر في تشرين الثاني ١٩٨١ ، يقدم اقتراحات مرعبة عن ضرورة تدمير الإسلام ومقدساته ، لأن هزيمة العالم الإسلامي عسكرياً ستفتح الباب أمام تنصير المسلمين بعد أن تهتز ثقتهم بالإسلام. ولعله من المناسب أن نتبع هذه الصفحة بصورة فوتوغرافية للبحث المذكور الذي قدم إلى الندوة الخاصة التي عقدت في جامعة برنستون في شهر شباط (فبراير عام ١٩٨٢)

JEWISH VOICE

PROPHETIC MAGAZINE

IN THIS ISSUE:

The Power of Islam	1
A Believing Jew	3
Poem, "When I Have Gone"	4
Wolvenberg Update	5
Feedback	5
News from Headquarters	6
Israeli Aeroponica	7
Encouragement for Religious Broadcasters	7
Radio & TV Logs	10
Catalog	11
Poem, "Thanksgiving"	12
Halt Ordered to Digging	12

"That through your mercy, they might obtain mercy." Romans 11:31

Volume 15, Number 11 — November, 1981

THE POWER OF ISLAM

By Rev. Jan Willem van der Hoeven,
Spokesman of the International Christian Embassy in Jerusalem, Israel

دولة صليبية إسلامية

There is tremendous power in the spiritual principality of Islam. I would not be surprised if it would cause just one more war in the Middle East. Islam came by the sword and the scriptures say "All they that take the sword shall perish with the sword." It was not the free ethical choice of many millions of Arabs to become Moslems. The new religion was imposed upon them by military conquest. According to one account about the beginnings of Islam, when Mohammed first had his visions and messages in Saudi Arabia, his family members thought he needed an exorcist because he was foaming at the mouth. While they were debating this, his wife Khadija took him on her lap and said, "you are a prophet," and encouraged him. Slowly a tremendous evil power was able to come into Mohammed.

It was about two years ago that the Lord showed me much more light on this. The spiritual principality of Islam has never been unseated by the intercessory prayer of the church and he is still reigning in Saudi Arabia. It is from Saudi Arabia that Islam has spread its claws over the world in a three fold attack. One, it wants to destroy God's bridgehead in history, Israel, and call for a Holy War against her. Two, it prevents the Arab masses from being revived and coming to the Lord Jesus Christ. You hear reports by missionaries to the Islamic world that this is one of the most difficult and hard mission fields. After a life-long service they have seen perhaps three or four Muslim souls saved. In other words, it exactly illustrates what Jesus said, "How can one enter into a strong man's house and spoil his goods except he first bind the strong man." Because the church has not gone into intercessory prayer against the strong man of Islam the missionaries have not been able to take his goods. I don't want to say that no one has ever prayed against Islam, but the serious attempts have been too few.

The third thing that the power of Islam is trying to do

Jan Willem van der Hoeven



is to conquer new territories. In the Middle Ages the Moslem conquest of Europe was stopped in the South of France and in Vienna so that Europe, thank God, did not become Moslem. But today the biggest church in Rome is not St. Peter's anymore. It is the Mosque that is under construction. It is going to be just a little bit higher than St. Peter's. The biggest structure in Geneva is a Mosque and London is going to have an enormous Mosque. There is a tremendous missionary outreach of Islam in Europe and a strengthening of the last support for the bridgehead of God in history, namely Israel, is going on. The power of Islam is using the tremendous weapon of oil to bring down the last sympathizers of Israel in the West. So Islam is a three-fold danger to Israel, to the Arabs themselves, and to the Western World.

Continued on page 2

THE POWER OF ISLAM

Continued from page 1

The Temple Mount: A Contested Territory

Islam has its claw on the temple mount also, where you are not really allowed to pray as a Jew or a Christian. The Mount Moriah was THE PLACE where God invited His people to pray to Him. He said, "Here shall be my house: I shall be a house of prayer for all nations." "Here," God said, "if the people come here, before me and seek my face and repent and turn from their wicked ways, I will hear from heaven." When Solomon dedicated the temple, it was the place for prayer where God said the temple should seek Him. Now the victory of Islam is so great that it lays a claim upon the temple mount, and the Mosque Omar stands there. It may be beautiful to look at, but remember that Islam says, "It was not Isaac, it was Ishmael that was offered here by Abram." On the Mosque, which many Christians take pictures of and say, "Oh, isn't it nice," is written in Arabic that God has no son and that there is no trinity. A direct attack on the Sonship of Jesus Christ, is written in Arabic on that Mosque of Omar. It is a victory for Islam that the Jews that are back in their city of Jerusalem cannot pray at the holiest of their places, which is not the Western Wall or the Wailing Wall, but the Temple Mount where God invited them and the nations to make sacrifice of prayer and praise unto Him. Of course, the most important thing wherever we are is to come to the Lord and to worship Him in spirit and in truth, but I believe there is also something special about Jerusalem and Israel, especially in our day, when the Jews are back. The physical places have again taken on an enormous significance. Lance Lambert said something wonderful one day to a small group of tourists in Israel. He said, "Nowadays there are people who claim that since the time of Jesus, God is not interested in geography anymore, anything is now spiritualized and the physical land of Israel is not important any longer." In other words, the Heavenly Home where the Christian is going is now the promised land, and God is not interested anymore in physical locations on earth. But his objection was, "why is it that the last scenes on earth described in the book of Revelation, are all happening in and around the city of Jerusalem? If God is no longer interested in that city, why is it that the two witnesses are not standing in Washington, D.C. or any other place, but in Jerusalem? Why are the sealed and forty four thousand sealed ones standing on Mt. Zion?" Isn't that a wonderful way to answer this spiritualization which implies that God has no interest in geography anymore, especially as it concerns the nation of Israel.

The Spiritual and Political Influence of Saudi-Arabia

In those days two years ago when I realized suddenly that the dangerous power of Islam is seated in Saudi Arabia. I read in a political article in the Times Magazine that no power affecting the United States administration is so detrimental to the case of Israel as the power and influence of the Saudis. We look at Khoumni, we look at Khadafi, we look at Ayatollah, but the Lord shows that the power of

be a coincidence that the first policy mistake of President Reagan, was to decide to send the AWACS planes to Saudi Arabia. Is it a coincidence also that Idi Amin, the Moslem murderer of tens of thousands of his own Ugandan people, found finally a refuge in Saudi Arabia, where he can have open press conferences, and that it is Saudi Arabia that gives millions of dollars to the PLO? The great deception is that Saudi Arabia is being sold to the American people as moderate, although she has slapped the Americans in the face at the Camp David Summit. A nation that tolerates slavery does not deserve to be called moderate. The power of Islam which emanates from Saudi Arabia is a key danger to the Reagan Administration and has to be cut in the name of Jesus, by the people who begin to see it and cut it away from their dear president and his administration. Maybe the Lord wants us to do something more. From the International Christian Embassy in Jerusalem, we sent out a letter to every senator together with a Christian group here in America that asked us to do so, spelling out some of the inconsistencies of Saudi Arabia and telling the Senators that the AWACS planes deal was a mistake. I still believe it was a mistake. Even politically I don't see how it can be justified. The power of Islam needs to be broken,

Continued on page 8



PROPHETIC MAGAZINE

Editor: Chira Kaplan

Published Monthly

Annual Donation of \$10.00 (Overseas \$20.00)

Jewish Voice Broadcast, Inc. 16001 North 34th Street, Phoenix, Arizona 85032 Send all address changes and other correspondence to P.O. Box 6, Phoenix, Arizona 85001

P.O. Box 6 — Phoenix, Arizona 85001

BOARD OF DIRECTORS

Louis Kaplan	Founder and President
Daniel Kaplan	Vice-President
Leonard Mink	Treasurer
Chira Kaplan	Secretary
Rev. Terry L. Smith	Board Member
Paul Lewis	Board Member
Dennis Phillips	Board Member

ADVISORY AND HONORARY MEMBERS

Dr. Gordon Bedstead	Payson, Arizona
Mark Weiner	New York, N.Y.
Rev. Richard Zollner	Phoenix, Arizona
Rev. Samuel Feldman	Ft. Lauderdale, Florida
Arthur Katz	Laporte, Minnesota
Rev. Samuel Oppenheim	El Paso, Texas
Rev. Dan Levy	Los Angeles, California
Dr. Mary Stewart Rette, Ph.D.	Montgomery, Alabama
TV Producer	Hal Sacks

Board of Reference in Israel	
Rev. Risa Sonzola	Jerusalem
Youth Centers in Israel	
Witnessing Teams	Eliot Mayman
News Correspondence	Manochem Benhayim, Jerusalem
Phoenix Messianic Fellowship	Gil Kaplan

THE POWER OF ISLAM

Continued from page 2

fast by prayer, and God's way may be, if we have done our praying, that the next war in the Middle East will finish the spiritual supremacy of Islam.

The Conflict Between Arabs and Jews is Religious

I want to make a point here. I believe that the Palestinian refugees are not at all the main cause for the Arab enmity against Israel. They are using the Palestinians to get at a much more important target: Israel itself. From a Moslem point of view, the Jews are a non-Islamic entity that has to be removed from the Islamic Arab world. In other words, the war is much more religious than we realize. The bombing of the atomic reactor in Baghdad was not just a defeat for Iraq, it was a slap in the face to Islam. Moslems really believe that Allah is with them to purge the world of all infidels. A lost war means that Allah is losing and every defeat is a religious defeat. After the six day war and the defeat of all those Islamic armies in six days, there was an exodus of people who came to the Christian missionaries in Jordan and asked, "What does the Bible say?" In other words, the first spell of Islam was broken through military victory by Israel. There are many stories that need to be worked, but we have even heard that President Nassir of Egypt was reading the Old Testament during his last days.

It's either/or, both cannot be truth. God says that He brought the Jews back to the land, but Allah, (and I'm not saying Allah necessarily is the same God as we believe in), says that he is with the Muslims to drive the Jews away. To win the war makes Moslems feel that Islam is the final revelation of God. But somebody somewhere must be lying. God cannot bring his people back and then say to others, "In my name you have to establish the supremacy of Islam, and I am with you." That means that in the next war with Islam, if we do our praying, God may well break the spell, work God, over the Arabs so that for the first time, they will be truly free to seek the God of Abraham, Isaac and Jacob.

Gog's Attack on Israel

God has given my wife and myself chapter 19 of Isaiah twice, and you should read it. It contains elements both of terrible beating and of mercy. God will severely punish Egypt (we certainly need to refer also to other Arab countries), but in beating them in He will heal them. And God makes a wonderful promise. He says, "and in that day there will be a blessing in the midst of the earth," (for the Middle East), "when I will bless my people Egypt and the work of my hands Assyria and my inheritance Israel." There will be a highway from Egypt right to Assyria and there will be a new unity also. Now I come to an amazing point. I believe there is going to be peace between Israel and her Arab neighbors. One of the reasons I believe it is going to happen, is that in the array of nations that will come up with Gog and Magog against Israel, the Arab nations are strangely missing. If you study the great attack from the North as prophesied by Ezekiel in chapter 38, you will see that Gog will come up with Togarmah, Libya, Ethiopia, and Persia, but you don't find any mention of Egypt or Assyria. One would ask, how is it possible that the Arab nations are miss-

ing when the Russians, who now use the Arabs as their main excuse to get their finger in the pie, finally are hooked by the Lord God of Israel to come up, so that He can execute His judgment on them? Not only are the Arab nations missing but it specifically says that Israel at that time dwells at peace with undisturbed borders, while she is fenced right now to the teeth because her immediate Arab neighbors are at war with her. Is it possible that there is going to be a devastating war on Islam before the war of Gog and Magog if we do our praying? We are not praying for bloodshed, but that thousands of Arabs may enter into the kingdom of God after it, in the shock over the breaking of the power of Islam, which is a prerequisite for that highway between Egypt and Assyria and the unity between two brothers that should have been reconciled a long time ago, i.e., Jews and Arabs. I think God would have wanted to do it without war, but they force Him into a new war with all their hatred. In the end, your hatred will eat you up, and produce nothing. The Arabs have two choices, either to make peace with Israel and to forgive, or to have their own hatred destroy them. Lebanon is one of the clearest examples of this.

I believe that the second battle ahead of us is when Gog and Magog come. The two biggest powers that are now against Israel seem to be the False Prophet and the beastly system of Gog and Magog. Ezekiel could not say, "I see the principality of Communism." But I believe that if there are two principalities torturing the church, and threatening God's purpose on the earth, it is the power of the false prophet, and the power of the Beast. These spiritual entities have to be dealt with in a spiritual way. The greatest

Continued on page 3

Three Outstanding New Books for the Fall Season

"The Day and Hour Jesus Will Return" (#8617)
by Colin Deal

"No scripture says we can't know, yet many say we can. Do you disagree? This book will change your mind."
For a donation of \$10.00

"Betrayed" (#8545)

by Stan Telchin

The Telchin family was torn apart when Judy, the oldest daughter, confessed her newfound belief that "Jesus is the Messiah." She challenged her father, the author, to settle his anger and find out for himself. Stan's amazing conclusion not only reunites his family but also bridges for him the unfortunate gap between Judaism and Christianity.

For a donation of \$10.00

"Treblicks" (#9176)

by Jean-François Steiner

The inspiring, and gripping true story of the 600 Jews who revolted against their murderers and burned a Nazi death camp to the ground.

For a donation of \$10.00

Request these books by title and number for a donation in support of Jewish Voice Broadcast Post Office Box 6, Phoenix, Arizona 85001.

ط- تمويل خطر مفكري الحركات الإسلامية الإصلاحية واتهامهم بالتطرف والإرهاب: ركزت البحوث التي قدمت إلى المؤتمرات، وتلك التي تصدرها المراكز المختصة في الجامعات، أو تنشرها مراكز البحوث المسماة - خزانات الفكر Think Tanks - في إسرائيل والولايات المتحدة وأوروبا على تشويه أعمال المفكرين الإسلاميين المعاصرين واعتبارهم خطرا على إسرائيل والغرب عامة، ومنبعا للتطرف والإرهاب في العالم الإسلامي كله.

ومع أن هذه الحملة قد شنت على مؤسسات الإسلام ومفكريه ودعائه من أمثال الشهيد حسن البناء، وأبي الأعلى المودودي، ومحمد قطب، وأبي الحسن الندوي، إلا أن الحملة بلغت ذروتها على الشهيد سيد قطب، الذي أصبح وصفه بالتطرف والإرهاب صفة مشتركة في الأبحاث والمؤتمرات والدراسات.

ففي البحث الذي قدمته البروفسورة - إيفون يزيك حداد - تحت عنوان - الإسلام المعاصر وتحديات التاريخ -، ركزت على تحليل كتاب الأستاذ سيد (التاريخ فكرة ومنهاج) وخلصت إلى القول أن فكره كان المنبع الرئيس لأفكار التطرف والإرهاب التي تحتاج العالم الإسلامي المعاصر وأنه اتخذ المسارات الثلاثة الآتية:

المسار الأول، رفض سيد قطب المفهوم الغربي للتاريخ ووصفه بأنه مفهوم نابع من ضلالات الإنسان الغربي الذي يعيش مسجوناً في سجن أهوائه وشهواته المفرطة والتي لا تفرز إلا القلق وتأجيج الصراع الفردي والجماعي والدولي والخواء الروحي.

والمسار الثاني: وصف الحضارة الغربية القائمة التي انبثقت من المفهوم الغربي للتاريخ بأنها حضارة تقوم على فلسفة ضيقة محصورة في الحياة المادية المحسوسة غافلة عن النشأة والمصير، ولا يكون من إفرازاتها إلا ثقافة الإنتاج والاستهلاك التي تنتهي بالإنسان إلى السقوط والخسران.

والمسار الثالث: دعا سيد قطب إلى الحذر من تأثيرات المجتمعات الغربية عامة والمجتمع الأمريكي خاصة، لأنه مجتمع الضياع وفقدان الهوية، والناس فيه مجرد قطعان لاهثة وراء شهواتها دون مقاييس من الدين والأخلاق، أما التقدم العلمي الذي تفاخر به أمريكا فهو يقتصر على وسائل الحياة ويستخدم أسوأ استخدام لخدمة شهواتها الهابطة وسياساتها الظالمة.

وتخلص - ايون حداد - من هذا العرض إلى القول أن سيد قطب قد دعا إلى استقلال التفكير الإسلامي واستقلال مؤسساته التربوية والثقافية بعيدا عن المؤثرات السلبية للثقافة والتربية الغربية بغية إخراج الأمة الإسلامية التي تنتزع قيادة العالم من أمريكا وأوربا، وتستأنف مسيرة الحضارة الإسلامية التي تسمو بالإنسان وتحرره محليا وعالميا^(١).

ومن الذين نبهوا إلى تأثير فكر سيد قطب في الفكر الإسلامي الحديث - جون ايسبوسيتو - الذي استعرض حياة سيد قطب واعتبره مهندس التطرف الإسلامي وباعث الروح الثورية في الجماعات الإسلامية المعاصرة والتي اعتبرته شهيد العمل الإسلامي في العصر الحديث^(٢).

أما البرفسور - ديل ف ايكلمان فقد ركز على أثر سيد قطب في الفكر الإسلامي السياسي عند الحركات الإسلامية المعاصرة فكتب يقول: «لقد كتب سيد قطب كتابا أسماه - معالم في الطريق - ولقد انتشر الكتاب بين الشباب المسلم وترك أثرا قلما تركه كتابٌ غيره»^(٣).

(1) -Yvonne Yazbeck Haddad, Contemporary Islam and the challenge of History, New York: State University of New York, 1982, pp. 89-99.

(2) John L. Esposito, The Islamic Threat, New York: Oxford University Press, 1992, 126-131.

(3) -Date F. Eichelmand & James Piscoton, Mustim Politics. Princeton University Press, 1996, p. 43.

وأضاف:

«حينما يكتب سيد قطب بأن الإسلام هو منهاج حياة، فإن الأفكار والمعاني التي يطرحها لا تقف عند تزويد الفرد المسلم بثقافة نظرية مجردة وإنما. يقود إلى الاعتقاد بأن المسلم لا يكون مسلماً حقاً إلا إذا طبق هذه التعاليم في كل شيء بما فيها السياسة نفسها»^(١).

وأضاف كذلك:

«ولنا أن ندرك خطورة سيد قطب في الميدان السياسي إذا عرفنا أنه أطلق اسم - فرعون - على الحكام الظلمة الذين اغتصبوا حق الله في التشريع والحكم»^(٢).
ومن الذين حذروا من فكر الشهيد سيد قطب وكتاباته البروفسور - أوليفر روي - ومن أقواله في هذا المجال:

«تعود منابع الفكر الإسلامي المعاصر وتنظيماته إلى جماعة الإخوان المسلمين التي أنشأها في مصر معلم مدرسة اسمه حسن البنا عام ١٩٢٨ ثم تطور عنها جماعات فرعية متطرفة استلهمت فكر سيد قطب المفكر الإسلامي الذي أعدمه جمال عبد الناصر عام ١٩٦٦»^(٣).

ويضيف أوليفر روي أن سيد قطب وضع الكثير من الكتب والمؤلفات التي أصبحت محور تفكير الجماعات الإسلامية المتطرفة، ومن هذه الكتب كتاب - العدالة الاجتماعية في الإسلام - حيث ذكر أنها تتفوق على النظام الرأسمالي والنظام

(1) -Dale F. Eickelman & James Piscoton, Muslim Politics, Princeton University Press, 1992, PP. 42-43

(2) Ibid, P. 65

(3) -Olivier Roy, The Failure of Political Islam, trby Carol Volk, Harvard University Press, 1994, P. 35-36

الاشتراكي. يضاف إلى ذلك أن سيد قطب كان المفكر الذي زود الجماعات الإسلامية المتطرفة بمقولات. «الجاهلية الحديثة» و«التكفير» و«الهجرة» التي أفرزت التنظيمات الإسلامية الجهادية المسلحة⁽¹⁾.

وبعد انقضاء القرن العشرين وحلول القرن الذي يليه استمر الهجوم على سيد قطب وتحويل أعماله الفكرية في نشأة الإرهاب والتطرف الإسلامي. ومرة أخرى يتزعم الحملة الدعائية - برنارد لويس - الذي وصفناه في مطلع هذا الكتاب بأنه - حيي بن أخطب الجديد - والذي أصدر في عام ٢٠٠٣ كتابة: أزمة الإسلام. فهو في هذا الكتاب لم ير أسبابا لكرهية المسلمين وأمريكا إلا أعمال سيد قطب الفكرية، متجاهلا الغزو الأمريكي البربري لأمثال أفغانستان والعراق ولبنان والصومال وفلسطين، والمسالخ البشرية في هذه الأقطار. ومن أقواله في هذا المجال:

«من الواضح ان الإسلاميين في الأقطار العربية والإسلامية ينظرون إلى الولايات المتحدة الأمريكية نظرتين: النظرة الأولى، (نظرة كراهية) باعتبارها السبب الرئيس في إشاعة الظلم ودعم الأنظمة الطاغية فيها؛ و(نظرة احتقار) باعتبار أمريكا مجتمع يعج بالفساد الأخلاقي في داخلها ونشر هذا الفساد في المجتمعات الأخرى خارجها».. والشخصية البارزة في إشاعة هاتين النظرتين هو سيد قطب الذي أصبح المفكر المسلم في الأقطار العربية والإسلامية. وكان السبب الرئيس في كراهية اليهود وفي ظهور الأصولية الإسلامية التي تدعو إلى الجهاد ضد أمريكا وإسرائيل».

كذلك قدم - برنارد لويس - عرضا مسهبا لحياة سيد قطب منذ نشأته في قرينته في صعيد مصر وخلال عمله في القاهرة في وزارة التربية والتعليم ثم سفره إلى الولايات المتحدة في بعثة دراسية حيث تعمقت خبراته الأصولية بسبب ما اعتبره

فسادا في الأخلاق وغرقا بالمادية الساقطة في جميع جوانب الحياة الأمريكية، ثم عاد ليكتب كتابه - أمريكا التي رأيت - ولينظم للأخوان المسلمين، وليصطدم بنظام رئيس مصر آنذاك جمال عبد الناصر الذي أصدر الحكم بإعدامه في عام ١٩٦٦.

ويضيف - برنارد لويس - أن الحركات الإسلامية اعتبرت سيد قطب شهيد العصر، وأن أفكاره انتشرت في أوساط الشبيبة والجماهير المسلمة انتشارا سريعا جداً، وأن هذه الأفكار كانت تبث العداء ضد أمريكا وإسرائيل ونظام جمال عبد الناصر. كذلك اعتبر سيد قطب أن تسرب أنماط الحياة الأمريكية إلى مصر وبقية الأقطار العربية والإسلامية سوف يشيع الفساد والانحلال في هذه البلدان^(١).

ومن المؤسف أن بعض من استثمروا أفكار سيد قطب لمواجهة الأخطار التي حملتها إليهم التيارات اليسارية التي رفعت شعار القومية والاشتراكية، عادوا اليوم لينافقوا إدارة بوش الأب، وبوش الابن وليرددوا الاتهامات الأمريكية ضد الشهيد سيد قطب وليمنعوا تداول كتبه، وليسخروا نفراً من حملة الأقلام الرخيصة لكيل الأكاذيب ضده والنيل من عقيدته تحت عناوين ماسخة ومحتويات رخيصة مثل «القطبية ووحدة الوجود» و«مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم»، و«المورد الزلال في التنبيه على أخطاء في تفسير الظلال» إضافة إلى ما تبثه بعض القنوات الفضائية المأجورة. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: ينقسم الناس إلى فسطاطين: فسطاط إيمان لانفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، فإذا كان ذلك فانتظروا المسيح الدجال من يومه أو غده.

Bernard Lewis, The Crisis of Islam: Holy War and Unholy Terror, New York: Random House trade, 2003, PP. 76-81

(1)

ومن المؤسف كذلك أن الحكومات العربية والإسلامية قد أذعنت لمطالب بوش الابن واعتمدت المفهوم الصهيوني - أمريكي في - الاعتدال الإسلامي - الذي صار يعني - الاستسلام والتخلي عن الهوية الإسلامية في ميادين التربية والتعليم والإعلام والثقافة وشنون المرأة والقضاء والإدارة وسائر ميادين الحياة المختلفة. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

والحقيقة انه ليس سيد قطب هو الذي كشف عن عورات الغرب عامة وأمريكا خاصة، وإنما الذي قام به المهمة - قبل سيد قطب وبعده - طرفان اثنان: الطرف الأول، هو هذه الأقطار نفسها التي كشفت - وما زالت تكشف - عن هذه الفضائح من خلال أنماط الحياة الاجتماعية والأخلاقية التي تعيشها والسياسات التي تتبعها في العالم كله.

والطرف الثاني - الذي لقن الدارسين في الغرب وأمريكا - هذه العورات هم المفكرون وعلماء النفس والاجتماع والتربية في أمريكا وأوروبا أنفسهم ولناخذ أمثلة لذلك شهادات شهود من أهلهم بأن قميص سيد قطب وأمثاله قد قد من دُبر وليس من قبل حينما ذهبوا إلى أمريكا وأوروبا للدراسة وغيرها.

يقول عالم الاجتماع الأمريكي - إرنست بيكر - في كتابه - ما وراء الاغتراب

Beyond Alienation

«إن نتائج التربية التي قادها مربون من أمثال: جون ديوي، وجورج كونت، وبرونر هو إنجاب أمة أغنام توجهها وسائل الإعلام، وأن ثمرة التصور الضيق الذي طرحه التعليم عن الاجتماع والحياة وتجاهل البعد الديني وقضايا المنشأ والمصير لا يفرز الا جماهير فارغة الرؤوس، لا تقدر على شيء إلا استهلاك مصادر الحياة في أفرانها».

ويضيف إرنست بيكر:

«إن التعليم الحديث استبدل سلطة الكنيسة بسلطة الدولة دون تحرير حقيقي للإنسان، وأن العلم الذي بشر به هذا التعليم لتحويل الأرض إلى جنة نعيم كانت هديته للإنسان هذه الأسلحة النووية والكيميائية، وأن علماء الطب النفسي الذين أفرزهم التعليم الحديث وقال أنهم سيشتيعون الصحة العقلية والسلوك السوي، باعوا أنفسهم إلى دوائر البوليس السري في روسيا، والصين، وإلى مؤسسات التجارة في أمريكا وأجروا ذكاءهم للتحكم بدماع الإنسان وصبه في قوالب تسهل مهمة القوى العسكرية الطامعة في احتلال الآخرين..» «إن جامعات اليوم لا تقوم بالجمع الشامل بين علوم غايات الحياة وعلوم وسائل الحياة، وإنما تفرز التنافس والانشقاق والكراهية والحروب. ولذلك تستحق أن نسميها - مفاقس وأماكن تفريخ للمنتجين والمستهلكين. فالجامعة معهد لم يشرق فجره بعد على أية بقعة في الكرة الأرضية»^(١).

ويقول أبراهام ماسلو مؤسس مدرسة علم النفس الإنساني المعروفة باسم

Human Psychology - في كتابه - علم نفس العلم The Psychology of Science ما يلي:

«لقد تم الفصل بين الدراسات الدينية والدراسات العلمية فصلا تاما. وكانت النتيجة الأولى لهذا الفصل أن حل السقم في الدراسات الدينية والدراسات العلمية سواء، وانشق الاثنان إلى: علم معوق، ونصف دين معوق»^(٢).

(1) Ernest Becker, Beyond Alienation: A Philosophy of Education for the Crisis of Democracy, New York: George Braziller, Inc. 1967, PP. 257-258

(2)

ويقول ماسلو كذلك:

«إني سأتردد في إرسال أبنائي إلى الجامعات التي توصف بأنها ممتازة كترددي في إرسالهم إلى بيت دعاره...».

ثم يضيف:

«إن الناشئة يتطلعون إلى حقائق مؤكدة كتلك التي تقدمها الأديان والتقاليد الراسخة. ولكن أثر الأديان والتقاليد الآن تداعى. فليس الإله وحده هو الذي مات في ضمائر الناشئة وإنما مات ماركس، ومات فرويد، ومات دارون، وكل شخص أصبح في ضمائرهم مبتا، وليس لديهم مصدر للقيم يتبعونه»^(١).

ويقول كل من : ميهاني وراثوند في كتابهما المشترك - علم نفس الحكمة

:The Psychology of Wisdom

«إن تجاهل الخبرات الدينية والفلسفية الماضية المتعلقة بالجنس البشري يعني أننا نجلب العمى لأنفسنا عمدا بدافع من كبريائنا الزائف. ففي ثقافتنا الماضية كان الأطفال - مثلا - يحذرون من الانحراف الجنسي - خاصة الشذوذ الجنسي - .. ولكن حدث في نصف القرن الأخير أن المعرفة العلمية قللت من قيمة القيم والقواعد الأخلاقية مما أدى إلى الثورة الجنسية وزيادة أشكال الأمراض الجنسية وظهور مرض الإيدز»^(٢).

ويقول العالم الفيزيائي الذي طور أول قنبلة ذرية في أمريكا البروفسور - جاكوب برونسكي - في كتابه - الإحساس بالمستقبل A sense of Future - انه حينما

(1) Abraham H. Maslow, Religion, Values and Peak - Experience, New York: Penguin Books. 1978

(2) Abraham H. Maslow. +The Unnoticed Revolution; in Elucation in A Dynamic Society, PP. 60-64

أرسل إلى اليابان لدراسة آثار القنبلة الذرية في هيروشيما وناجازاكي ورأى الخراب والفقر اللاإنساني صمم أن يتوقف عن الاشتراك في تطوير أسلحة الدمار الشامل وقال:

«لا يكون هناك إنسانية حقيقية إلا أن اقترنت علوم الحكمة أو علوم وسائل الحياة مع علوم الخير - أي علوم الدين - وجرى النظر إليهما كوجهين لشخصية الإنسان التي لا يمكن تجزئتها».

ويلقى - لويس ما مفورد - على الحضارة الحديثة في كتابه - سلوك الحياة The Conduct of life - فيقول:

«إن النقد القاتل الذي يمكن أن يوجه للحضارة الغربية الحديثة بالإضافة إلى الأزمات والكوارث التي أفرزتها، هي أنها حضارة غير إنسانية.. فمثل هذه الحضارة تنتج إنسان قطع غير قادر على الاختيار، وغير جدير بالاستقلال الذاتي - فهو في أحسن حالاته خنوع، مطيع، مروض للعمل الرتيب إلى درجة المسكنة، محكوم بوكالات الإعلانات التجارية، ومؤسسات البيع في التجارة الحديثة، محكوم بمكاتب الدعاية والتخطيط في الحكومات التسلطية».

هذا غيض من فيض قذفته المطابع ودور النشر في أمريكا وبريطانيا وأوربا منذ منتصف القرن العشرين وما زالت تقذفه - حتى الوقت الحاضر - فهل بعد هذا الفيض من الشهادات التي شهد بها شهود من أهلها من ينكر القول أن أمريكا وثقافة أمريكا وأوروبا وثقافة أوروبا هي مصدر الإرهاب والاضطراب والمعاناة التي تعم الكرة الأرضية.

ولو أن المجال يتسع في هذا البحث لقدمت شهادات مماثلة على أن العقلاء والعلماء في أمريكا وأوروبا يرون في النجاة في البحث عن دين لا تنطبق مواصفاته التي يطرحونها إلا على الإسلام، وأن المستقبل هو للإسلام كما يقول الشهيد سيد قطب في كتابه - المستقبل لهذا الدين -.

ي- التحذير من مؤسسات التعليم الإسلامي - خاصة الكتاتيب ودور القرآن - وأثرها في الصحوة الإسلامية المعاصرة .. الخ.

مع أن محاربة القوى الاستعمارية للتعليم الإسلامي وإلغاء مؤسساته تعود إلى أواخر القرن التاسع عشر، ثم امتدت عبر القرن العشرين، إلا أن المؤتمرات والدراسات التي استعرضناها في هذا الكتاب جددت البحث في واقع المؤسسات التعليمية الإسلامية، وأرسلت الباحثين والمختصين إلى العالم الإسلامي الذين جمعوا المعلومات وحللوها وقدموها إلى صانعي القرار في إسرائيل والولايات المتحدة.

ولعل المقام لا يتسع لسرد محتويات الأبحاث والمناقشات المتعلقة بهذا الأمر، ولذلك نكتفي بتقديم البحث الذي أجراه عام ١٩٨٠ البروفسور - دانيال أ واجنر Daniel A. Wagner استاذ الدراسات العليا بكلية التربية في جامعة بنسلفانيا القائمة في مدينة بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية.

لقد سافر - البروفسور واجنر هذا إلى العالم الإسلامي مستعينا ببعض طلبة الدكتوراة الوافدين من العالم الإسلامي وبتمويل من الشركات الكبرى ومؤسسة فورد وقضى مدة خمسة شهور يتجول في ديار المسلمين كتب بعدها عددا من البحوث منها:

- تعليم القرآن في العالم الإسلامي المعاصر -

Quranic Education in Today's Islamic Word -

ولقد بدأ بحثه هذا بالقول:

”ينهض الشيخ عبد الله Serigne Abdaulaye بعد الفجر، وهو رجل في الخمسينات من عمره، ولكنه مفعم بالحماس والحيوية، ويتقن اللغة السنغالية، بالإضافة إلى اللغة العربية الفصحى. ويعكس مكتبه المليء بالكتب

والمخطوطات المبعثرة، والشهادات والصور خبرته الطويلة في تدريس القرآن. وبعد وصوله - دار القرآن - التي يشرف عليها والمعروفة باللغة السنغالية باسم Jungo يبدأ وصول الأولاد والبنات الذين تتراوح أعمارهم بين السنة الثالثة، وبين سن المراهقة حيث يتخذون مقاعدهم الخاصة بهم في غرفة طويلة مغطاة بسقف من الزنك المتعرج وإلى جانبه كل طفل - الذي يطلق عليه اسم طالب - يجد لوحا من الخشب مكتوب عليه حوالي ٢٥-٣٠ سطر من المخطوطات العربية بالخط الأسود المصنوع من القش المحروق والماء.

وبعد فترة قليلة يبدأ طنين أصوات حوالي (٥٠) طفلا أو أكثر بينما يقرأ كل طفل ما هو مكتوب على اللوح الخشبي وهو يحرك رأسه يلحن مؤثر رتيب. والفرد الغربي من أمثالي ربما رأى في هذا الشكل من قراءة القرآن شكلا من أشكال الترانيم الدينية.

لقد كان الأطفال - في مكتب الشيخ عبد الله - يتعلمون سورا من القرآن - الكتاب المقدس - في العالم الاسلامي كله، وكان الصغار يقلدون الصبيان الكبار في هذه القراءة ويكررون نفس الألفاظ والجمل بألحان مماثلة. مع أنهم لا يفهمون ما يقرأون. أما الصبيان الكبار والمراهقين، الذين يعرفون شيئا من اللغة العربية، فهم يدرسون بشكل فردي أو مجموعات صغيرة، ويركزون على السور الأصعب بينما هم يستثمرون في القراءة والإنشاد بطريقة تشبه طريقة الأطفال الصغار.

أما الشيخ عبد الله فهو يعلم نفرا من هؤلاء الطلاب الكبار ليتدربوا ليكونوا مدرسين في الكتاتيب القرآنية.

ويمضي - البرفسور واجنر - بعد هذه المقدمة التي تصف طريقة تعليم القرآن الكريم للأطفال المسلمين ويصورها بطريقة الغربي الذي تدهشه هذه التلاوة، ثم يذكر

أن رأي أطفالا أكثر حماسا لما يقرأونه، وأحسن تعلمًا، ويتقنون الكتابة. ويضيف أن - دار القرآن هذه - هي نموذج لآلاف المدارس القرآنية المنتشرة في أقطار العالم الإسلامي التي زارها. رغم أن بعض هذه الأقطار تعارض التعليم الإسلامي، ولكن هذه المدارس القرآنية تمارس عملها بغفلة من الحكومات كما هو جار في دار القرآن هذه التي يديرها الشيخ عبد الله ف مدينة صغيرة تسمى - ديوربل Diourbel وتقع غرب العاصمة - دكار - على بعد (٦٠) ستين ميلا. ويذكر البرفسور واجنر أن الدولة في السنغال عمدت إلى إقامة مدارس على النمط الغربي، ولكن دور القرآن تقف عائقا أمام نجاح هذه المدارس، ويمثل هذه الدور القرآنية استطاع الإسلام إذ يحافظ على وجوده عبر الأجيال في العالم الإسلامي كله في أفريقيا وآسيا.

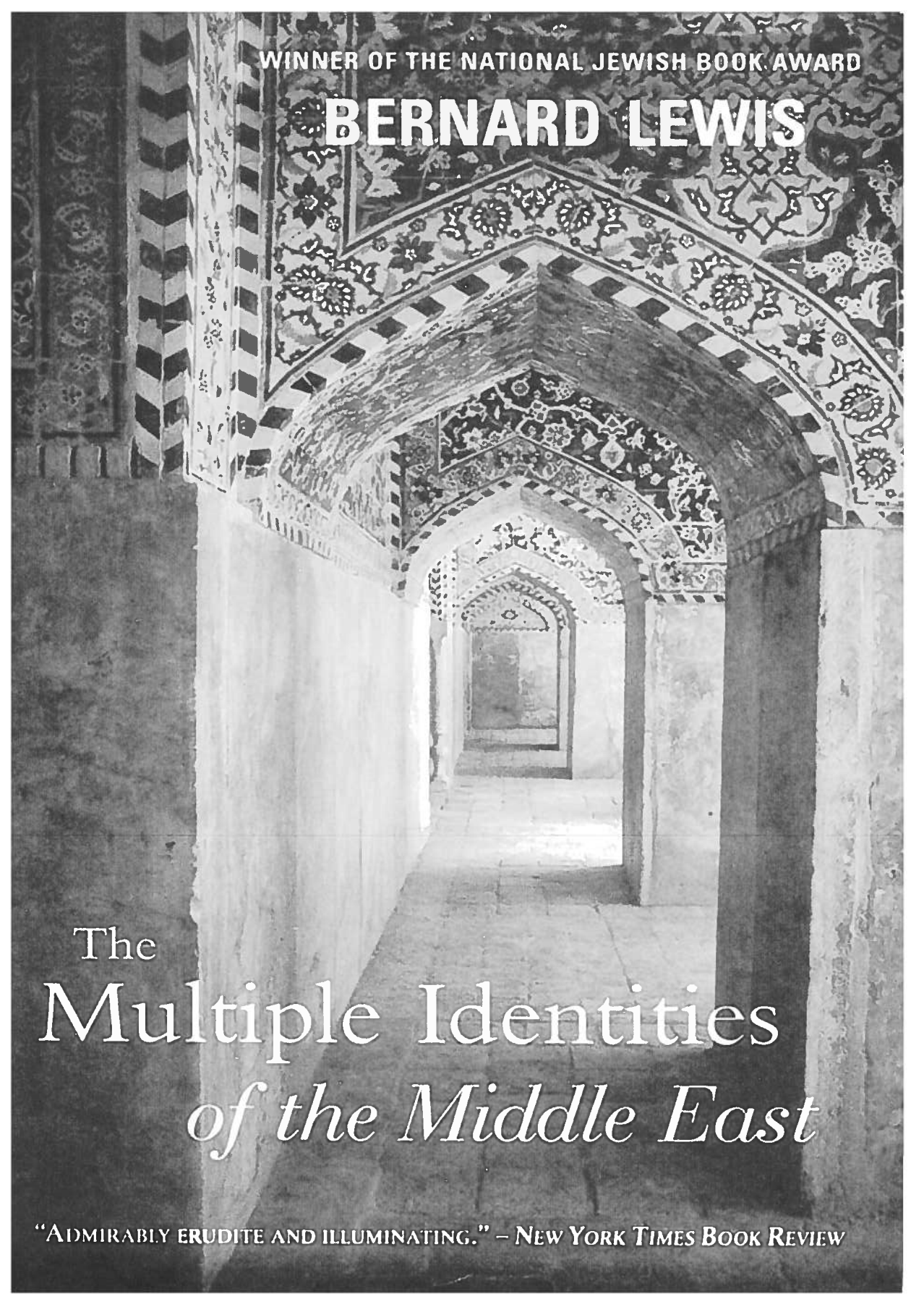
ويضيف - البرفسور واجنر - أن دور القرآن هذه هي المحاضن الأولى التي نشأ فيها القادة والعلماء والدعاة الذين قادوا الحركات الإسلامية التي قاومت الاستعمار الأوروبي والأمريكي، وأنها تتطور - في الوقت الحاضر - في كل بلد إسلامي ابتداء من اندونيسيا ثم مرورًا بالشرق الأوسط العربي حتى مراکش في المغرب الأقصى. ففي كل هذه الأقطار يشاهد الزائر طلاب يحفظون القرآن. ويقرأونه وهم يهزون رؤوسهم كما هو الحال في مدرسة الشيخ عبد الله في السنغال - وينشدون بنفس الألحان. ويضيف كذلك أن نذر هذه المدارس القرآنية وخطورتها واضحة جلية في الثورة التي اشتعلت حديثا في إيران والتي تحتل أبنائها الصفحات الأولى من صحف العالم كله.

و يستمر - البرفسور دانيال واجنر - سرد ما رآه في أقطار أخرى غير السنغال ثم يعلق قائلاً:

”لقد كانت أول محطة لهذه الدراسة هي اندونيسيا التي يقطنها (١٤٠) مليون مسلم، والتي قليلاً ما يخطر في بالنا نحن الغربيين أنها بلد إسلامي بسبب ما نقرأ عن تاريخها البوذي قبل الإسلام، ولأن قبعة سوكارنو (رئيس اندونيسيا في ذلك الوقت) تذكرنا بالقبعات المالوية ولا تذكرنا بالعمائم العربية التي نشرت الإسلام في تلك البلاد.. وبالرغم من التأثيرات الغربية. القائمة فإن دور القرآن ملتصقة بالمساجد والنشاط قائم فيها على قدم وساق“.

وأخيراً يختتم - البرفسور واجنر بحثه بالقول:

”من أندونيسيا إلى مناخ السنغال الحار، ومروراً بالشرق الأوسط فإن جميع الأقطار التي مررت بها وجدنا إسلاماً عنيداً يعمل ليل نهار لصبغ المنطقة بالصبغة الإسلامية، وتهيء السكان فيها لمواجهة النفوذ الأوروبي - الأمريكي“.



WINNER OF THE NATIONAL JEWISH BOOK AWARD

BERNARD LEWIS

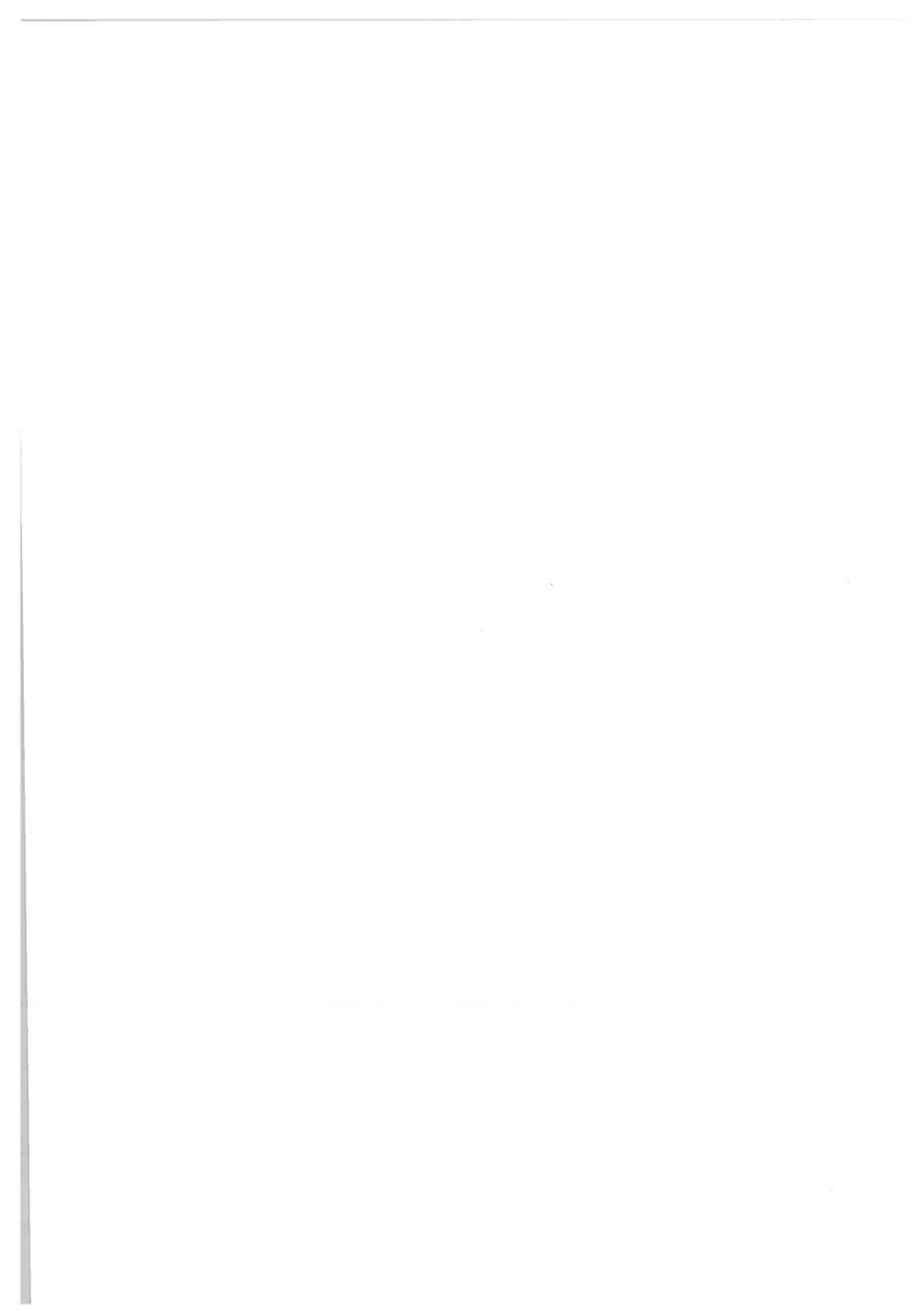
The
Multiple Identities
of the Middle East

"ADMIRABLY ERUDITE AND ILLUMINATING." – NEW YORK TIMES BOOK REVIEW



تاسعاً :

دور المؤسسات التبشيرية في التخطيط للغارة على العالم الإسلامي من جديد



أ - • مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين - ١٩٧٨

في منتصف شهر تشرين الأول عام ١٩٧٨ عقد في مدينة - جلن إيرى Glen Eyrie - بولاية كولورادو مؤتمر جرى خلاله إعادة تقييم قوى التبشير المسيحي العاملة في العالم الإسلامي ومراجعة منطلقاتها وأساليبها ووضع الخطوط الرئيسة للاستراتيجية المناسبة للغارة على العالم الإسلامي من جديد. وقد أطلق على المؤتمر المذكور اسم:

« مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين - ١٩٧٨ + »

استمر المؤتمر لمدة أسبوع قدمت خلاله (٤٣) ثلاثة وأربعون بحثاً وتشكلت لجان عمل وأعدت خطط واستراتيجيات. وفي نهاية المؤتمر صدر تقرير يلخص ما دار من مناقشات وما تم من إنجازات. ونتيجة للمؤتمر المذكور أعيد تنظيم صفوف الجماعات التبشيرية وأقيمت مراكز ومؤسسات جديدة إلى جانب المراكز والمؤسسات القديمة التي جرى كذلك إعادة تنظيمها لتقوم بمهام العمل الذي يقتضيه المخطط الجديد. وجدير بالذكر أن هذه الغارة التبشيرية هي جزء من غارة أكبر سياسية وعسكرية جرى التخطيط لها في نفس الفترة وفي القارة نفسها. وليس من أغراض هذا العرض الموجز الخوض في فصول هذه الغارة كاملة في الوقت الحاضر، وإنما نكتفي هنا بتقديم ترجمة حرفية كاملة للتقرير الذي صدر في أعقاب المؤتمر المذكور يتقدمه ترجمة مشابهة للتعريف الذي كتبه وأعدده واحد من المشرفين على المؤتمر هو رئيس مجلس البعثات التبشيرية العالمية.

١ - تعريف واعتراف بالجهود

بقلم : و. ستا نلي موني هام

« بعض المؤتمرات تناقش وتصرح ثم تنفض، وبعضها يغير وجه التاريخ. ومن المؤكد أن مؤتمر أمريكا الشمالية لعام ١٩٧٨ لتنصير المسلمين هو أحد هذه المؤتمرات التي تغير وجه التاريخ. فكما كان الشأن في مؤتمرات أد نبره وبرلين ولوزان فإن هذا المؤتمر الذي عقد في - جلن أيرى - قد ترك أثراً بعيداً في شكل ومسار المنهاج الذي يعمل لتنصير العالم. فلقد اجتمع فيه أكثر من (١٥٠) مائة وخمسين مختصاً يمثلون شعوباً مختلفة وكنائس وثقافات وخبرات متنوعة، جاءوا لهدف واحد هو البحث عن توجيهات الإله في بلورة منهج أكثر فاعلية للتبشير باسم يسوع المسيح بين (٧٢٠) سبعمائة وعشرين مليون من اتباع الإسلام، ثم غادروا المؤتمر بعد أن تابوا عن قصورهم في الماضي وأنجزوا رؤيا جديدة وحققوا إحساساً بالوحدة، مؤمنين بأن الإله يصنع شبكة عمل بين الشعوب الإسلامية، وأن على الكنيسة أن تتحرك بسرعة إذا أرادت أن تكون أداة مؤمنة بيديه.

أن الأوراق الأساسية التي قدمت للمؤتمر، والمتكلمين وتقارير القوى العاملة، وتقرير المؤتمر كلها تصف حاجات المسلمين للتنصير، وتصف تجارب الفشل التي مرت بها الكنيسة، والفرص السائحة التي تلوح الآن للكنائس والبعثات التبشيرية، فالعالم الإسلامي يمر في اضطراب اجتماعي واضطراب سياسي، ولذلك فالنوافذ مفتوحة إلى عقول المسلمين وقلوبهم وعلى الكنيسة أن تقترب من الشعوب الإسلامية وأن تتحول عن أساليبها غير المؤثرة، وعليها أن تبحث عن طرائق أكثر فاعلية وأكثر ملاءمة للثقافات الإسلامية لزرع المسيح هناك بإيمان وقوة.

أن الواجبات أمام الكنيسة متعددة، والإنجيل يجب أن يصل إلى ملايين المسلمين، وعلى البعثات التبشيرية أن تكفر عن عدم إحساسها بالمسؤولية وعن خلافاتها وعدم رغبتها في مخالفة المؤلف. وعلى الكنائس القومية أن تخرج من عزلتها وتتحرك عبر ثقافات المسلمين بقوة جديدة وأن تعمل مع البعثات التبشيرية الأجنبية بروح صادقة متعاونة.

إن هذا المؤتمر كشف لنا شيئاً من المستقبل الذي سيكون عليه تنصير المسلمين. فلقد أقيم مركز للبحوث والتدريب لتنسيق الجهود وتبادل المعلومات، مركز يحمل اسم أشهر المسيحيين الذين خدموا التبشير بين المسلمين وهو - صمويل زويمر - . وسوف يعكس المركز كلمات زويمر عندما قال: إن الكنيسة في تبشيرها بين المسلمين مدعوة لدراسة هذه المشكلة بشكل أعمق مثلما هي مدعوة لإعداد هيئاتها التبشيرية وإيمان أقوى بالإله ».

وما أنجزه المؤتمر أكثر من هذا. فلقد خططت القوى العاملة لاكتشاف القضايا اللاهوتية التي تؤثر في تنصير المسلمين، ولطبع الدراسات التي ستساعدهم على عرض المسيحية بشكل فعال. كذلك وضعت البرامج التي ستشجع التدريب ونمو الكنيسة في جميع البلاد المسلمين بما فيها أمريكا الشمالية. وهذا قليل من النتائج المبهجة لهذا اللقاء التاريخي.

لقد أعطى هذا المؤتمر الكنيسة رؤيا جديدة وأملاً جديداً للتصير في العالم الإسلامي:

وعلى الكنيسة أن تستجيب - الآن - لهذه الرؤيا وذلك الأمل.
 فالآن هو الوقت الذي نتوقع فيه محصولاً جيداً بين الشعوب الإسلامية.
 الآن هو وقت العمل الشاق والالتزام المالي السخي.
 الآن هو وقت الصلوات الإيمانية والتفرغ الشجاع المخلص.
 الآن هو وقت التصميم الصادق لإحضار جميع المسلمين في العالم إلى عظمة الإله.
 الآن هو وقت خلاص العالم الإسلامي.
 لقد نضج المحصول وآن الحصاد، ورب الحقل ينادي: أين العاملون ! وعلى
 الكنيسة أن لا تتباطئي. »

W. Stanley Mooneyham

President World Vision International

د. ستانلي موني كهام

رئيس البعثات التبشيرية العالمية

٢- تقرير المؤتمر

بقلم : آرثر ف. جلاسر Arthur F. Glasser

مقدمة: خلفية المؤتمر

في منتصف شهر تشرين الأول عام ١٩٧٨ عقد في مدينة - جلن أيرى Glen Eyrie - بولاية كولورادو Colorado مؤتمر استمر لأسبوع جرى خلاله تبادل الآراء لتحديد المسؤوليات التي يضطلع بها مسيحيو أمريكا الشمالية تجاه العالم الإسلامي. ولقد كان هذا اللقاء جزءاً من سلسلة لقاءات متواصلة بدأت بالمؤتمر الذي عقد في لوزان عام ١٩٧٤ باسم ” المؤتمر العالمي لتنصير العالم - عام ١٩٧٤ □.

The International Congress on World □
Evangelization At Lausanne , ١٩٤٤ □

وفي ذلك الوقت تحرك الكثير بسبب ما يفعل الإله في أعماقهم، واندفعوا للتوبة عن تقصيرهم والتزامهم بالواجب التبشيري، لقد التزموا في لوزان بميثاق مع الإله ومع أنفسهم ليقوموا بالصلاة والتخطيط والعمل سوية لتنصير العالم. ولقد كان شعارهم الذي جسّد اهتماماتهم:

« لندع الكرة الأرضية تسمع صوته ».

. + Let the earth hear his Voice ;

ومع أن تركيزهم كان على الشعوب التي لم يوصل إليها بعد، إلا أن المشتركين أولوا عناية خاصة بالكتلة البشرية الكبيرة من المسلمين. ثم زاد هذا الاهتمام في الوصول إلى الذين لم يصلهم التنصير بعد في أعقاب مؤتمرات نابعين الدول: مؤتمر باسا دينا ١٩٧٧ الذي حفل بتنوع الشعوب والثقافات التي تشكل العنصر الإنساني: حيث أولى المشتركون فيه جهداً خاصاً لربط هذه الحقيقة بالواجب التبشيري

العالمي، واتفقوا بشكل عميق بأن الكتاب المقدس يدعم الشهود المسيحي الذي يحافظ على التنوع الثقافي لأن ذلك «سيبجل الإله، ويحترم الإنسان - ويثري الحياة وينشط التنصير. بند ٤+.

أما المؤتمر الثاني فهو « مؤتمر - ولو بأنك عام ١٩٧٨ The Willow bank Consltation , ١٩٧٨ ” الذي استهدف بلورة العلاقة المتبادلة بين الإنجيل والثقافة. واعتمادا على وقائع هذه المؤتمرات قام ” مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين.

The North American Conference on Muslim □ Evangelization

ليركز على أساليب الوصول إلى الشعوب الإسلامية وليعمل على اكتشاف المدى الواسع لتأثيرات الإنجيل في الثقافات الإسلامية.

لقد كانت أيام المؤتمر في جلن أيرى GLEN EYIE مليئة بالعمل والإنجاز، وكانت الجلسة تتلو الجلسة في تسلسل صارم. وعندما بدأ شكل العمل المطلوب يظهر جلياً مثيراً لهيمنة السلطة الإلهية في أعماقنا بدأنا في إعداد هذا التقرير. ولذلك لا يشكل هذا التقرير إعلاناً رسمياً أو تصريحاً وإنما هو عهد وميثاق أخرجناه ليعكس حالة جميع المشتركين، وليشير للأنوار العليا التي غمرت المكان في أعماقنا، ونحن نوصي به إلى إخواننا المسيحيين في العالم ليدرسوه، وليذكرهم بأن الإله سيتلقى شعبه بالقبول عندما يشغلون أنفسهم بالواجب اللامتناهي لتنصير العالم الإسلامي.

أولاً: الإعداد للمؤتمر: النفير

روعي في المدعوين للمؤتمر تمثيل قطاعات واسعة من التراث المسيحي، وخبرات التبشير والتدريب المختص، والالتزام التنصيري. وكان هؤلاء جميعهم شديدي الاهتمام بتنصير المسلمين ويمثلون أدواراً وأنظمة مختلفة، من مشرفين على التبشير ومبشرين عاملين في الميدان، وأساتذة مبشرين، ومختصي بالدراسات الإسلامية، وعلماء أنثروبولوجيا (علم الإنسان)، ولاهوتيين، وخبراء في الإعلام وشئون الاتصال. وبالإضافة إلى ذلك دعا القائمون على المؤتمر عدداً كبيراً من رجال ونساء وكنائس الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا، وهؤلاء بدورهم كانوا أيضاً يمثلون قطاعات مختلفة فكان منهم القسس واللاهوتيون والمختصون بالدراسات الإسلامية والمهتمون بقضايا التنصير.

وفي فترة الشهور الستة التي سبقت المؤتمر جرى إعداد أربعين بحثاً من قبل مختصين ومختصات تم اختيارهم لينشطوا عقول المشتركين لمناقشة القضايا المعقدة ذات العلاقة بالواجب الملقي أمامهم. ومن بين هذه البحوث عشرة أبحاث ركزت على اكتشاف المفاهيم والفرضيات الأساسية. أما هذه الأبحاث فهي:

- « الإنجيل والثقافة » - بول ج. هيرت : Paul G. Hiebert

- الإنجيل والاتصال الثقافي بالمسلمين - دونالدن. لارسون : Donald N. Larson

- شهود الخلاص وقلب المسلم - بشير عبد المسيح

- المسلم المتنصر وثقافته - هارفي م. كون : Harvie M. Conn

- كنائس مكافئة حيوية في المجتمع الإسلامي - شارلي ه. كرافت :

Charles H. Kraft

- القوة المضادة في التحول عن الإسلام - آرثر ف. جلاسر : Arthur F. Glasser

- التكيف حسب البيئات - شارس ر. تابري : Charles R. Taber

- أساليب لاهوتية جديدة لتنصير المسلمين - بروس. ج. نيكولز : Bruce

J. Nicholls

- "المقياس الإنجيلي" للعمل بين المسلمين - ديفيد أ. - فريزر :

David A. Fraser

- تحليل المقاومة والاستجابة عند الشعوب الإسلامية. - دون م. مكوي ري :

Don. M. MCLURRY

- الفقه الإسلامي عقبات وجسور - كيث كراج : kenneth Cragg

- التدين الشعبي عند المسلمين: جوع في القلب - بل ماسك : Bill Musk

- مقارنة بين مكانة المسيحية والإسلام في الغرب - ر. ماكس كير شو :

R. MAX Kershaw

- مقارنة بين مكانة المسيحية والإسلام في صحاري أفريقيا - جيرالد و.

Jerald q. swank : سوانك

- مقارنة بين مكانة المسيحية والإسلام شمال أفريقيا - جري جوري م.

Gregory M. Livinygston : ليفنجتون

- مقارنة بين مكانة المسيحية والإسلام في الشرق الأوسط - نورمان أ. هورنر

Norman A. Horner

- مقارنة بين مكانة المسيحية والإسلام تركيا - ماهمت اسكندر :

Mehmet Iskender

- مقارنة بين مكانة المسيحية والإسلام في إيران - ديفيد ج. كاشين :

David G. Cachin

- مقارنة بين مكانة المسيحية والإسلام في شبه الجزيرة الهندية وأفغانستان -

ريتشارد بيلي Richard Bailey

- مقارنة بين مكانة المسيحية والإسلام في جنوب شرق آسيا - فرانك كولي

- بيتر جو ونج - ألكس سميث، وارن مايرز :

,Frank Cooley , peter gowing , Alex smith

.Warren Myers

- مقارنة بين مكانة المسيحية والإسلام في روسيا والصين - ج. رو برت

أوفر بروك : J.Rovert Qverbrook

- مكانة التراث المسيحي بين المسلمين في الوقت الحاضر - ريموند هـ.

جويس : Raymond H. Joyce

- مكانة ترجمات الكتاب المقدس بين المسلمين في الوقت الحاضر - وليم د.

ريبرن : William D. Reyburn

- مكانة الإذاعة بين المسلمين في الوقت الحاضر - فرد د. أكورد : Fred

D. "Bud" Acord

- مراجعة للبعثات التبشيرية بين المسلمين - جورج م. بيت رز

.George M. PETERS

- قائمة بالمراجع عن العمل المسيحي بين المسلمين - وارن د. وبستر :

Warren W. webster

- الدعوة للتجديد الروحي - ج. أدون اور J. Edwin Orr

- تطوير وسائل جديدة لتنصير المسلمين - دونا لد ر. ريتكاردز :

Donald R. Rikards

- مستويات وأساليب ومواقع البرامج التدريبية - فيفين ستاسي - :

Viviene stacey

- بناء شبكة مراكز البحوث للدراسات التبشيرية - دولاند. إي. ميلر :
Roland E. Miller
- أهمية وأساليب تخطيط استراتيجيات جديدة (لتنصير المسلمين) - إدوارد ر. دايتون :
Edward R. Dayton
- صناعة خيام التبشير في الأفطار الإسلامية - ج. كريستي ولسن :
Christy Wilson Jr.
- الحاجة إلى مركزهم عصب تبشيري في أمريكا الشمالية - رالف د. ونتر :
Ralph D. Winter
- مناقشة مدى ملائمة التنصير - دانيال بروستر :
Danial Brew ster
- الروابط بين أمريكا الشمالية والبعثات التبشيرية بين المسلمين - والدرون سكوت :
waldron Scott
- الحاجة إلى مجلة جديدة للتبشير بين المسلمين - س. جورج فرأي :
C. George Fry
- الطعام والدواء كأدوات لتنصير الشعوب الإسلامية - روبرت س. بي كيت و - روفينو ب. ماكاجبا :
Robert c. pickett and Rovert B. Macagba jr
- دور الكنائس المحلية في تنصير العالم الإسلامي - فرانك س. خير الله :
frank s. khair ullah
- المنهج المسيحي في الاقتراب من المرأة والعائلة في العالم الإسلامي - فاليري هو فمان :
Valerie Hoffman
- الوصول إلى الذين لم نصلهم بعد - تقرير مقدم إلى لجنة لوزان لتنصير العالم من مجموعة العمل المختصة بالاستراتيجية.
- قائمة بالمصطلحات الدينية عند المسلمين.

وكانت السمة الغالبة لهذه الأبحاث الأساسية هي الاهتمام بالتعريف بالمسيح ومحبه وخدمته بين كل شعب من شعوب العالم الإسلامي البالغة (٣٥٠٠) شعباً. ولم يكتف المؤتمرون بالدراسة المسبقة لهذه التقارير والأبحاث، وإنما طلب إليهم أيضاً أن يجيبوا عن أسئلة أرفقت بالأبحاث العشرة الرئيسية. ولقد قدر لهذا الجيل الذي اختمرت ثقافته والحالم بالتوسع النصراني أن يحقق النجاح في المؤتمر وأن يثير اهتمام الجميع بهذه العملية خصوصاً المؤلفون الذين ازدادت معلوماتهم وأثريت خبراتهم خلال الحوار الودي الذي قام به خبراء متنوع خبراتهم، ولقد ضاعف هذا التفاعل المكثف الذي سبق المؤتمر من التوقعات التي تجمعت في جلين إيرى Glen Eyrie لدراسة الكتب المقدسة وللعمل بها سوية في المناقشة والتخطيط والدعاء.

ثانياً - ندم واستغفار: الجوهر

وفي الجلسة الافتتاحية للمؤتمر غمر الجميع شعور بالحقيقة المحزنة حيث أثارت كلمة الافتتاح السؤال التالي: لماذا لم يجر تنصير العالم الإسلامي بشكل أفضل؟ ثم تلا ذلك أسئلة حللت الموقف بشكل أدق: لماذا يقتصر واجب القيام بالتبشير على ٢٪ من مبشري البروتستانت في أمريكا الشمالية؟ لماذا هذا الفهم المحدود عن الإسلام والثقافة الإسلامية؟ لماذا الإصرار على استعمال وسائل غير ملائمة وغير مؤثرة لإيصال الإنجيل إلى المسلمين؟

وفي الأيام التي تلت تبع هذه الأسئلة أسئلة أخرى أصبحنا بمرور أيام الأسبوع أكثر ادراكاً لمضامينها وأكثر قناعة بوجوب تقديرها حق قدرها. وكنا كلما مرت الأيام نجد أنفسنا تحت ضغط الإحساس بالندم، والإحساس بالجوع المتجدد لرحمة الله وغفرانه في حياتنا. وكنا كلما زاد سماعنا من بعضنا البعض - وخاصة من أولئك الذين استعملهم الإله لربط المسلمين بالمسيح - زاد شعورنا بوجوب التعبير في هذا التقرير عن شعورنا بالأسى العميق.

لقد فشلنا نحن مسيحي أمريكا الشمالية في أساليب كثيرة. وكان فشلنا انعكاساً لمأساة أكبر في واقع الكنيسة المسيحية. ففي خلال قرون مارس مسيحيو الغرب والشرق كراهية المسلمين وعبروا عن هذه الكراهية بإهمال واجبههم نحو الإله بمشاركة المسلمين بالإيمان بيسوع المسيح .

وإننا لنقف مرعوبين حين نرى أن عدداً قليلاً من المسلمين دخل الحياة من خلال الاستجابة لإنجيله. وأنه ليحزننا في هذه الساعة المتأخرة من تاريخ الكنيسة أن لا يوجد من يدين للمسيح إلا عدد من هذه الشعوب الإسلامية الكبيرة. وهذه هي غلطتنا. لقد بذلنا جهوداً قليلة نحن المسيحيين لنعتبر المسلمين أناساً مثلنا مع أنهم يحملون صورة مشابهة عن الإله، وأنهم أيضاً يستحقون المحبة والاحترام الذي يمنحه الإله لشعبه. ومع أننا نعلم أنه لا يمكن إشباع حاجاتهم النفسية من قبل المسيح - مثلنا نحن - إلا أننا لم نعمل لشاركونا محبته. فلا بد أن يقوم في أوساطهم وجود مسيحي لا يتصف بالتردد أو الخوف، وجود من ذلك النوع الذي يتصف بالإيمان القوي ويعتمد على الله الذي يصنع الأعمال الباهرة. وهذا يتطلب منا أن نعطي أكثر مما نرغب نفوسنا أن تعطيه، وأن نتبين أن مؤسساتنا التبشيرية الأمريكية الشمالية ما زالت ماضية في ذلك السلوك الذي لا يراعي الحساسية الثقافية، وفي ذلك العمل التبشيري المرتجل القاصر عن مثاليات الوجود المسيحي في المجتمع المسلم، ذلك أننا - نحن مسيحي أمريكا الشمالية - نميل لانتقاد الثقافة الإسلامية وننسى خلال اعترازا بأعراقنا بأن ثقافتنا متصدعة تصدعاً مربعاً، وأنها وإن كانت تمثل إبداع المجتمع الجماعي، إلا أنها كذلك تعبر عن سقوطنا، وأن المسيح الذي يحكم على جميع الثقافات ويريد من خلال الإنجيل أن يلحم هذه الثقافات بوجوده فإنه يطلب منا أن نتبين الجانب القابل للفداء في الثقافة الإسلامية، لذلك يجب أن يكون أحد اهتماماتنا هو بلورة

فهم جديد لطبيعة الاعتقاد الإسلامي لأن هذا الاعتقاد يؤثر في كل جانب من حياة المسلمين، ولأنهم معتقدون أن حكم الله يجب أن يوجه كل التفاصيل في حياة شعوبهم. وهذا ما يوفره المسيح للناس حين قدم لهم إنجيلاً قدسياً حقيقياً يمثل مملكة الله ويشمل الوجود الإنساني كله. وكلنا نحن مسيحي أمريكا الشمالية بدأنا نكتشف بأن كل ما عملناه هو التبشير برسالة غريبة مبتورة لا تجسد عدالة الإنجيلي العامل.

ومع أننا نشعر بالتحدي حينما نقف أمام العالم الإسلامي، إلا أننا كعاملين في ميدان التنصير نرفض أن نضمن رسالتنا تطوير علاقات مسيحية - إسلامية أفضل، أو أن نشارك في خدماتهم الاجتماعية. لقد حدد يسوع المسيح لائحة عملنا، وما دمنا نحبه فإن من واجبنا أن نتقيد بالانتداب الذي منحه للكنيسة لتقوم بتنصير العالم الإسلامي.

ثالثاً - عملية السماع: اعتماد متبادل

ومنذ بداية الأسبوع بدأنا في تقييم العالم الإسلامي فحددنا حجمه ومقدار سكانه وتنوع شعوبه وعدد آخر من المتغيرات المتعلقة بالمعتقدات والممارسات الدينية. وفي نفس الوقت بدأنا في بناء عملية التخطيط التي اعتبرها المؤتمرون ضرورة للنتاج الروحي للمؤتمر، وكان الإنتاج اليومي للمؤتمر يستجيب للتشجيع الذي ورد من المسيحيين المنتشرين في العالم: حيث وضعت إحدى اللجان توصية منشطة جاء فيها: «ألزموا أنفسكم بالعمل مجتمعين تحت وحدة الروح القدس ورباط السلام. عجلوا وخططوا للانعطاف العظيم بملايين المسلمين نحو المسيح».

لقد أحس الجميع بضرورة التحول عن أساليب الماضي حينما استعرضنا المؤتمر القديم الذي عقد في القاهرة عام ١٩٠٦ برئاسة ذلك المبشر والسياسي الأمريكي العظيم، صمويل م. زويمر. لقد جمع ذلك المؤتمر حوالي ٦٠ ممثلاً يمثلون ثلاثين بعثة

تبشيرية، وحدد « بداية فترة جديدة في رسالة المسيحيين نحو المسلمين ». ولقد تبعه مؤتمر ممائل في لكتاو عام ١٩١١. ومع ذلك فقد شعرنا أنه منذ ذلك الوقت اتخذت خطوات قليلة للتقدم حيث رضيت كنيسة أمريكا الشمالية بالمعلومات القليلة عن الإسلام والمسلمين، وظلت جهودنا التبشيرية في العالم الإسلامي جهوداً هامشية في أحسن حالاتها. وأكثر من هذا ظل النقد والتجريح يهيمنان على أساليبها. لهذا تحتاج إرساليات التبشير في أمريكا الشمالية إلى أساليب جديدة في برامج التدريب، وإلى نماذج جديدة من التفاعل والتعاون بين المبشرين الغربيين وإخوانهم وأخواتهم القاطنين في العالم الإسلامي.

وهذا هو السبب في دعوة العديدين من المسلمين المنتصرين ومن قادة الكنائس الوطنية في الشرق الوسط وأفريقيا وآسيا ليشاركوا في هذا المؤتمر في كل ورشة عمل وفي كل مناقشة وفي كل جلسة تخطيط. ولقد جرت توصية مسيحي أمريكا الشمالية أن يسمعوا وأن لا يتصدروا عملية التخطيط وحدهم. واعتقاداً منا بأن هؤلاء الرجال والنساء الذين تمت دعوتهم من الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا دوراً رئيسياً في واجب تنصير المسلمين فقد بذل كل جهد للاستماع إلى معطيائهم غير الأمريكيّة، وأسند إليهم واجبات محددة من قبل المشتركين الغربيين الذين جعلوا خطابهم لهم: « ساعدونا لتتعلم كيف نعمل سواء، كانوا صبورين على أولئك الذين يتعلمون ببطء منا. صلوا لأولئك الذين لا يستجيبون منا لاهتماماتكم منا. وفوق كل ذلك ساعدونا حتى نرى عالم الإله من خلال عيونكم المختلفة، ومن نفل القول أن نقول: اجهدوا أنفسكم لتلبية مطالبنا الثقيلة في هذا الواجب: »

ولقد جرى استقبال هؤلاء المستشارين بكلمات قصيرة قدمها مبشرون غربيون - من الرجال والنساء - ممن لهم جهود مثمرة في العمل التنصيري بين المسلمين.. وكانت الملاحظة التي أبدوها كل واحد منهم هي أن الواجب على العاملين في النشاط التنصيري أن يغيروا خلال عملهم النماذج القديمة التي تدربوا عليها، وأن يعاودوا التفكير فيما يريد الإله منهم، وأن يراجعوا مؤسساتهم التنصيرية، وأن يجري التغيير في هذه المؤسسات من قبل أصدقائهم غير الغربيين. وهذا كله أكد لنا ضرورة مثل هذا التعاون، وكشف عن سداجة التفكير الأمريكي حين اعتقد المبشرون الأمريكيون أن باستطاعتهم أن يمحضوا في التنصير وحدهم، كما كشف عن الإمكانيات المدهشة في تنصير المسلمين حين يتم تطوير نماذج جديدة للتعاون المتبادل بين المسيحيين الشرقيين والمسيحيين الغربيين. والأمثلة القليلة التي جرت في الماضي أثبتت أن مثل هذا التعاون له آثار بعيدة المدى. فقد اضطر أحد المبشرين في لبنان أن يأخذ من مسيحي عربية انطباعاته ومريئاته العميقة عن كيفية تجنب الأسلوب العقيم الذي كان يعتمد في الماضي والذي كان يقوم على شتم الإسلام ومدح المسيحية، وأن يتعلم منه كيف يعيد صياغة أسلوب التنصير القديم في موقفه من القرآن والإنجيل. وهناك امرأة مبشرة في باكستان قضت سنوات عديدة تكافح بدون فائدة لتقحم « يسوعها » الغربي في الثقافة الإسلامية، وعندما دخلت طوعاً داخل هذه الثقافة بمساعدة أصدقاء مسلمين اكتشفت بمضي الوقت يسوعاً « شرقياً » استطاع أن يلبي حاجاتهم بشكل أفضل، وهناك امرأتان تركتا الأسلوب التقليدي الجاف ليكتشفا خطوة خطوة حقيقة لم يتوقعها وهي أن « النساء هن مفتاح العمل ». فأدى هذا الاكتشاف إلى نتائج عميقة واسعة في العمل التبشيري في مجتمعات ريفية لم تنصّر بعد. وهناك مبشر عالي التدريب يعمل في الهند وانتهى

إلى وجود التماس النصيحة من بعض قادة الكنائس الوطنية حتى يتمكن من إعادة صياغة أساليبه في بلورة نوع من أساليب التنصير الذي يجعل الفرد يحب المسلمين لما هم كائنون عليه لا لما نريدهم أن يكونوا عليه. وهناك عدد من التقارير التي قدمت إلى المؤتمر وحملت نفس الطابع وتحدثت عن أثر المدخلات غير الغربية، ووصفت الارتياح والامتنان الذي ناله من تلقي هذه النصائح المساعدة، وأبرزت أدلة وافرة بأن القوة الإلهية تعمل بقوة في قلوب المسلمين هذه الأيام. لقد كانت الشواهد التي نقلتها التقارير من إيران وتونس، ومن إسرائيل ومصر وسوريا وبنغلادش وإندونيسيا تحدياً لإيماننا، وكنا كلما أنصتنا تيقناً بأن هناك احتمالات أن كل مسلم سوف يقبل على المسيح. وكان لابد من ثمن ندفعه، فلقد ذكر عدد ممن أنصتوا إلى نصائح الأصدقاء غير الغربيين حول إعادة صياغة أنماط تفكيرهم وأساليبهم في التبشير أن هذه الانتصارات أفرزت لهم أزمة روحية حيث عانوا جميعهم من الألم والانكسار حينما ظهر من الشواهد التي قدمت صحة ما أوصى به الفرنسي سكان القدماء أولئك الذين خرجوا آنذاك ليخدموا المسيح بين المسلمين حيث قالوا لهم: « اخرجوا: ليس كما خرج مبشروا للآتين بالسلاح، وإنما بالكلمات ! ليس بالقوة وإنما بالعقل ! ليس بالكرهية وإنما بالحب ! الحب الذي يجب أن يكون بين المسيحي وغير المسيحي، نفس الحب الذي اقترب به الرسل من الكفرة ! الحب الذي منحه الإله لأولئك الذين لم يخدموه » (الأب بطرس الكلوي)

وماذا عني هذا بالنسبة لنا ؟ معناه أن ليس هناك انتصار سهل من جانبنا بالرغم من قناعتنا بانتصار الإله النهائي في التاريخ عندما تنحني كل ركبة للمسيح. معناه أن نواجه الصليب بدون تحايل وأن ندخل في آلام الصراع مع « القوى » بينما نبحث للتعريف بيسوع المسيح ببساطة ومحبة. وبهذه الوسيلة فقط سوف يستخدمنا الإله

لتحويل المسلمين «من الظلام إلى النور ومن قوة الشيطان إلى الإله. (الإصحاح ١٦: ٨٥١). وإذا أصبح المرء أداة الإله لزرع الكنيسة في المجتمع الإسلامي فليس له بديل إلا اتباع وسيلة الرسول بولس حينما كتب:

«الآن سعادتي لأقاسي من أجلكم. هذه هي طريقي لأكمل في لحمي الإنساني المسكين الرواية العاملة لآلام المسيح والتي ما زال يجب أن نتحملها من أجل جسده الذي هو الكنيسة. (الإصحاح ١: ٢٤ NEB) .

وكنا كلما أنصتنا للشواهد التي يقدمها المبشرون العاملون في الميدان أو المستشارون غير الغربيين، كلما أصبحنا أكثر معرفة بالمطالب الثقيلة التي سيضعها الله على العاملين بين المسلمين.

أما مفاتيح التبشير الفعال التي حددت وعرفت مرة ومرة فهي:

- أهمية الإخلاص أمام الآخرين.
- محورية الحب في جميع تعاملنا.
- تطوير اهتمام جاء بالحقيقة المتعلقة بالشخص نفسه وبالمطالب الجادة للإنجيل.
- حتمية انهمار دموع العاطفة.
- تشجيع احتمالات الصلاة والصيام.
- الحاجة إلى الشجاعة والصبر والمثابرة.
- القدرة على تحمل الاحتقار والمعاناة.
- ضرورة الإيمان الثابت والشكر الممتن: فإلهنا هو إله المستحيل.

وإذا اختصرنا هذا الفصل نقول: يمكن تنصير المسلمين بشكل فعال من خلال الاحترام المتواضع للثقافات الإسلامية، ومن خلال إحكام هذا الأسلوب ومن خلال تبادل الاتصال والتعاون المخلص بين المسيحيين الوطنيين والمبشرين الغربيين. ويجب

أن يدعم هذا النمط من النشاط بتعاون المؤسسات التي تنتمي إليه. لقد ذهب ذلك اليوم الذي كان المسيحيون الغربيون يعتبرون أنفسهم قادرين على القيام بهذا الواجب وحدهم. لقد استطعنا في - جلن إيرى Glen Eyrie - أكثر من أي وقت مضى أن نبلور إحساساً بالمسئولية نحو بيت الإيمان الشامل وخاصته نحو المسلمين وجميع الكنائس في العالم الإسلامي. ونحن مصممون منذ الآن على اعتبار أنفسنا مسئولين نحو بعضنا البعض لأن الله سيعمل من خلال عملنا مجتمعين لإنجاز غايته في فداء العالم الإسلامي .

رابعاً - عملية التخطيط: استغلال جميع المصادر

لقد أبدى المؤتمرين الذين اشتركوا في مؤتمر لوزان عام ١٩٧٤ اهتماماً كبيراً بضرورة وضع حد « للفردية الخاطئة وللتكرار الذي لا حاجة له، والذي أفسد جميعه الجهود التبشيرية للعاملين في ميدان التنظير، لقد تداعوا « لإيجاد وحدة أعمق في الحقيقة وفي العبادة والقداسة والتبشير » وحثوا على « تطوير تعاون إقليمي ووظيفي لتوسيع نشاطات الكنيسة، وللتخطيط الاستراتيجي والتشجيع المتبادل، والمشاركة في الموارد والخبرات » (بند: ٧). وعلى أي حال لم يذهب المشتركون في الآراء المتبادلة أبعد من ملاحظة « بأن تطوير استراتيجيات لتنصير العالم تستدعي أساليب مبتكرة رائدة ». ولقد برز في المؤتمر تحفظ معين من تطوير استراتيجيات أكثر تجديداً ودقة خوفاً من هيمنة لون من « النشاطات الأميركية البراجماتية » في تنظيم الروح القدس بعيداً عن واجب تنصير العالم !

والكلمات التي عبرت عن هذا التحفظ ليست قليلة، فقد كانت الرغبة هي أن نخضع لإلوهية يسوع المسيح، وأن أسمى فضيلة أن نركز على هيمنته، وأن نتبعه ونخدم حسب توجيهاته. ولقد جهد أصحاب الرأي للاستشهاد بالكتاب المقدس ليثبتوا أن للإله وحده البدء في العمل. ومما قيل في هذا المجال عبارة لم تستقبل كلمة بمثل ما استقبلت به من الحراسة القلبية لأنها تضمنت ما يلي:

« لا ينبع التبشير الفعال من التخطيط البشري » ولا أؤمن أن المسيحيين القدماء كان لديهم استراتيجية كبيرة، لقد انتشر الإنجيل خلال صعوبات واضحة خلال انقياد الناس للروح القدس ودخولهم الأبواب التي فتحتها » (التقرير: ١٦٦! ١٧٤) لقد اتفق المؤتمرون في - جلن أيري Glen Eyrie على أن الإله لا بد أن يكون إلهاً: ولا بد أن يعمل خدمة المبشرون تحت إرشاده ولعظمته وحده. ولا بد أن يقاوموا العجرفة التي قد تباهي بأن لديهم كل ما يحتاجونه لتنصير العالم الإسلامي. إذ ليس هناك إنسان - مهما وكانت قدرته - يجرؤ على التأكيد بأنه هو أو هي يعرف ماذا يجب أن يعمل وكيف يعمل.

ومع ذلك فعندما بحث المؤتمرون عن توجيهات الرب التي تمس التكوين الداخلي للمؤتمر شعروا بأن مؤتمر لوزان ١٩٧٤ لم يعطهم حق الصلاة وانتظار إرشاد الإله وتوجيهاته فحسب وإنما منحهم كذلك الحق في أن يفكروا بأسلوب استراتيجي عن كيفية تنصير العالم الإسلامي، وأن هذا التخطيط يتمتع بطابع قدسي، أو ليس الكتاب المقدس يتكلم عن هذا بالتفصيل: ” يجب أن نرسم الخطط --- وان نعتمد على الله ليرشدنا والنتائج النهائية في أيدي الإله ”. (الأمثال: ١٦! ١٩! ١).

وعلى أي حال فلننجز التخطيط من خلال التركيز على العهد الجديد، تقرر أن نبدأ كل يوم بالبحث عن النصوص ذات العلاقة بالاستراتيجيات، ونماذج الشهور والخدمة في الكنيسة الرسولية، وكان من نتيجة هذا انتقاء الأبحاث والموضوعات التالية:

- الخطة الطويلة المدى للرسول بولس لتأسيس مركز تبشيري في روما ليجري

منه تنصير إسبانيا (٢٩ - ١ : ١٥! ١٧ - ١ : ١ . Rom) .

- الحركات اليومية لفريقه التبشيري في تأسيس موطئ قدم في أوروبا غير النصرانية.

(Acts ١٦-٤) :

- الميثاق الرسولي لضرورة التكيف الثقافي إذا أراد الفرد أن يؤثر في تبشيره بين الثقافات المختلفة بيسوع المسيح. (John ١:٤ - ٤٢, I cor ٩: ١٦-٣)

- الحاجة الملزمة لقبول المعاناة وإنكار النفس إذا أراد الفرد أن يكون مثمرًا في خدماته التبشيرية بين الثقافات المختلفة. (Phil ٣: ١-٢).

- نموذج كنيسة القدس لحل مشكلات "المتنصر الجديد" والنابعة من الاختلافات الثقافية. (Acts, ١٥١-٩)

- احتمال قيام تنصر شجاع ومنتصر أمام المعارضة الدينية والمدنية

(Acts h:٥-١)

ولقد تبع ذلك ثلاثة أيام من العمل الشاق لبلورة طريقة مناسبة للتخطيط الاستراتيجي ولتطبيق هذه الطريقة على سلسلة من المواقف المحددة الأمر الذي جعل الأكثرية منا تجد نفسها منغمسة في عمل غير عادي. فلقد مال البعض لاستبعاد التخطيط باعتباره زيغ أمريكي يستحق التوبيخ التالي: « ما هذا الزيف.. نعم ! كم من العناء أن نقرر قبل أن نتعرف على الحقائق » (lb, ١٨: ١٣, prov), ولكن في النهاية شعرت الأكثرية الساحقة بأن الخبرات التعليمية قد ساعدت كثيراً « وأنه من المبهج أن تبلور خطط... » (lb ١٩: ١٣, a, prov).

لقد نمت هذه المشاعر الطيبة واندجنا في فحص وتدقيق الممارسات التبشيرية الواقعية في العالم الإسلامي. وحيث أننا أحسننا كيف تكون عملية التخطيط ممارسة حيوية بالمشاركة مع الإله، واتفقنا - من الآن فصاعداً - على إدماج هذه الخبرات الكبيرة في ميدان العمل للإله في مستقبل التبشير بين المسلمين

: ٣ (Icor ٩-٥).

ويتضمن «مسلسل التخطيط» الذي انتهينا إليه وطلبنا تطبيقه في القطاع الكنسي الأوسع الأمور الأساسية التالية:

- تحديد الفلسفة والسياسات والفروض والأهداف للتصير. «لماذا أبرز الإله رسالتنا. أو لماذا أوجد الكنيسة المحاذية للوجود؟»

- وصف الموقف الحقيقي، أي الشعوب التي دعانا الإله للعمل بينها: «ما هي الحاجات السائدة للشعوب التي علينا أن ننصرها؟»

- تعريف دور التبشير من حيث حدوده وإمكاناته: «ما هي مظاهر حاجات الشعوب التي يريد الإله أن نواجهها؟»

- وضع أهداف قابلة للقياس - خطة عمل - ليعمل من أجلها التبشير وأن تكون معبرة عن إيمانه بالعمل للإله. «ما هو برنامج عملنا ونتائجه؟».

- تفصيل العقبات المحددة التي ستقف - في جميع الاحتمالات - في طريق الأهداف التي نعمل للوصول إليها، «ما هي المشكلات التي يجب أن نسرع ونعد العدة لمواجهتها؟»

- تفصيل الوسائل والأساليب التي يباركها الإله في الوصول إلى شعبه: «كيف نمضي في حمل واجباتنا؟».

- تقدير الموارد التي أمكن الحصول عليها من قبل (الموارد البشرية والمالية والتسهيلات -- الخ) وتحديد الموارد الإضافية التي سنحتاجها لإكمال الواجب. «ماذا نملك وماذا نحتاج؟».

- الإسراع من وقت لآخر لتقويم عملنا ومراجعته، وتكييف الخطط وتعديلها طالما بقينا في تفاعل ديناميكي مع الإله. «ماذا أنجزنا من خلال الموارد التي منحنا الإله

إياها؟» وغني عن القول أن الانغماس بهذه العملية أقنعنا بأن لا يوجد هناك أسلوب معياري لتنصير المسلمين. فكل موقف يتميز وحده ويحتاج أن يفحص على انفراد. وحينما طرحنا هذه الأسئلة الرئيسية أصبحنا مقتنعين تمام الاقتناع بضرورة التخطيط وأنه من خلال التخطيط فقط يمكن أن نتجنب «الفردية الخاطئة والتكرار الذي لا حاجة له» والذي شجبه مؤتمر لوزان ١٩٧٤.

وثمة شيء آخر عظيم الأهمية تعلمناه حينما تشكلت (في مؤتمرنا) مجموعات عمل ضمن كل مجموعة خليطاً متنوعاً من المشتركين. فلقد أثرى هذا التنوع آراءنا ووازنها بالرغم من حدوث التوتر في المناقشات، وكان هذا الاختلاف في الرأي أمراً طبيعياً طالما ضم الاجتماع رجال دين ومختصين في علوم الإنسان (أنثروبولوجيين) ورجال إعلام جاءوا ليعملوا جنباً إلى جنب في ميادين الدراسات الإسلامية وميادين التبشير ولتفاعلوا مع قادة الكنيسة القومية وممثلي جماعات التبشير الجهود بين أعمدة التبشير وأساطينه. وجميع هؤلاء المشتركين كان مؤهلاً صائب النظر، متفاعلاً مع الآخرين. لذلك كان حوارهم رائعاً وأنصت الجميع بعضاً لبعض. ولم يكن من السهل أن تصل هذه المجموعة المتنوعة إلى اتفاق مثمر سريع حول عملية التخطيط المنشودة، فأخذت العملية وقتاً وصلاة وصبراً متبادلاً، وحينما تحقق الاتفاق أيقن الجميع أن عملية التخطيط بانتهى وتم تمحيصها بدقة وأنها يجب أن توجه مستقبل النشاطات التنصيرية في العالم الإسلامي. « أن التخطيط يفشل إذا صاحبه قليل من الخبراء المرشدين... »

.. ولكن كثرة الخبراء النجاح « (lb , ٢٢ : ١٥ . Prov)

خامساً - الحقيقة التي لا مفر منها: قيصر والقوى

لقد اتفقنا على أن التخطيط المتقن ضرورة ماسة إذا أردنا أن نستفيد من الموارد التي أعطانا الإله إياها. ولكن تيقنا أيضاً بضرورة العناء الروحي ونحن نحمل أحسن الخطط التي هدانا الإله إليها، وأن لا يخدع أحد من المشاركين في المؤتمر بأنه أكثر من خادم للإله، لأن جميع هذه النشاطات الموظفة للتعريف بيسوع المسيح ولغرس محبته وطاعته في العالم الإسلامي هي في صراع دائم مع مؤسسات الشر وقواه، فهناك دائماً قيصر الذي لن يكون صديقاً للمسيح.

لقد كان من الضروري حين طرق موضوع الصراع والمعاناة وجود من كانوا يذكروننا - وهم في ذلك صائبون - بأن اللوم في ذلك يقع على المسيحيين أنفسهم. إذ لم يكن جميع المبشرين - في الماضي - عقلاء ونبلاء ومقدسین ومحبين. فكان منهم من مال للتقليل من مكانة محمد والقرآن وتشويه أخلاقهما وتعاليلهما. وكان الجميع يتخذون مواقف الدفاع عن البعثات المسيحية في العالم الإسلامي خلال السنوات الطويلة للتسلط الغربي السياسي. ونتيجة لذلك لم يدركوا وجوب معالجة أزمة الثقة وسوء الفهم اللذين أفرزا التوتر والصراع اللذين أثاروهما في الطرف المقابل، وأعطوا الانطباع بأنه لا يكثر ثون بتدهور القيم والأخلاق المسيحية في العالم المسيحي وأنهم يشجعون بشكل علني العلمانية في العالم الإسلامي.

لقد أحسننا بالإذلال والصغار حين كنا نواجه في المؤتمر بهذه البيانات من الاستعمار الثقافي المقرون بالتنصير العدواني الفاقد للحس. لقد اتفقنا على حاجة حركة التبشير الحديثة إلى التصحيح. ومع ذلك فقد أدركنا أيضاً بأن هذه السلبات لم تكن القصة كاملة، وإنما لابد من اعتبار المآزق الذي وقع فيه أولئك المسيحيون المتناثرون في العالم الإسلامي والذين لا يجدون الحرية في ممارستهم الدينية، فكثير منهم

هرب أو أنزوي في أحياء خاصة لأنهم وجدوا من المستحيل أن يتصرفوا كمواطنين مسؤولين نحو أمتهم، لقد رفض حقهم في إقامة وامتلاك المباني التي يحتاجونها للعبادة العامة والتربية الدينية والنشاطات الاجتماعية، مع أن هذه القيود مناقضة للتشريع الإسلامي. والواقع أن هذا التمييز العنصري هو جزء من مشكلة أكبر وهي أن كلا من المسلمين والمسيحيين رفضوا الحقوق الإنسانية لبعضهم البعض في أجزاء مختلفة من العالم. فكلاهما يعاني من عدم الأمن، وكلاهما يعاني من ضغوط متعددة، وفي الوقت الذي سنكافح من أجل «الحق الكامل للاعتقاد» وتشجب كل العقوبات في طريق الحرية، فإننا مجبورين على الاعتراف بأننا جميعاً لم نعرف واجبنا بالتزام مناصرة جيراننا المسلمين في جهودهم للحصول على حقوقهم الإنسانية.

ولا يعني هذا أن ننسى الحقيقة القائمة لتشريع الردة، والمشكلات الخاصة والأخطار التي يتعرض لها من يتحول للخضوع لألوهية يسوع المسيح في البلاد الإسلامية، فحتى هذه الساعة المتأخرة من التاريخ الطويل للعلاقات المسيحية - الإسلامية، فإن التقارير ما زالت ترد بكثرة عن التمييز القاسي والعداء الجماعي والعنف الذي يوجه للأشخاص والمؤسسات، وعن معاناة المظلومين. أننا نصلي أن يحس القادة المسلمين بالتزامهم الإلهي لإقامة العدل والحرية. أننا نصلي أن يتضاعف التزام الدول الإسلامية بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي وافقوا على احترامه والذي ينص على أن:

«الحقوق الإنسانية والحريات الأساسية، ومنها حرية الفكر والضمير والدين والاعتقاد مضمونة للجميع بدون تمييز على أساس العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين».

وأخيراً، لقد كان هناك اتفاق أعمق أنه حين يثور الاضطهاد بسبب التبشير بيسوع المسيح «وبسبب محاولات الدعوة لجعل اسمه محبوباً فإنه يجب أن لا يفكر

أحد بالتأثر. لقد طرح هذا السؤال في إحدى مشاغل العمل: كيف يستطيع المنتصرون الوقوف أمام الاضطهاد الخطير المحتمل والذي قد يؤدي على طردهم من بلادهم ومعيشتهم.» لقد انتهت جميع الأجوبة المقترحة إلى القول بأن المنتصر من الإسلام يجب أن يقول ما نصح به الرسول بوليس في الماضي: لا تجعلوا واحداً يتحرك ضد هذه الآلام لأنكم أنفسكم تعرفون أن هذا هو قدرنا « أنه « من خلال هذه المحن ندخل مملكة الإله ». (I thess , ٣:٣ act ١٤ : ٢٢) .

سادساً - جدول أعمال غير متناهي: التطلع للإمام

وكان لابد لورش العمل وجماعات المناقشة في المؤتمر أن تواجه المستقبل باضطراب، وحينما فعلوا ذلك برزت عدة قضايا تدعو للتعلم والدراسة، وقامت أسئلة احتاجت لإجابات جديدة، وخلال هذه العملية عرف كل منا الواجبات المتنوعة التي يجب أن نضطلع بها إذا رغبت الكنية بشكل جاد في تنصير العالم الإسلامي، ومن حسن الحظ أن المؤتمرين استطاعوا التغلب على هذا الهياج والقلق وخططوا سلسلة من الاجتماعات لتحويل هذا القلق إلى قضايا عملية.

ولقد خصص أكثر من يوم كامل لاكتشاف وتعريف تفاصيل « جدول أعمال غير متناهي ».

وكنّا كلما انغمسنا في العمل كلما أدركنا أهمية عملية التخطيط الذي أردنا إحكامها مسبقاً في الأسبوع الماضي، وكم أصبحت مداولاتنا النهائية هامة وجوهرية.

ولقد بدأ هذا العمل حينما اتخذ قرار بتقسيم المشتركين طبقاً لاختصاصاتهم، ولقد عني هذا أن تجتمع كل مجموعة من المشتركين مع نظيرتها - مستشاري ما وراء البحار مع نظرائهم من الأمريكان الشماليين - سواء أكانوا رجال دين أو مبشرين أو مختصين في علوم الإنسان (أنثروبولوجيين) أو خبراء اتصال، أو مدرسي تبشير، أو مختصين بالدراسات الإسلامية أو مديري البعثات التبشيرية.

وكان على كل مجموعة متخصصة أن تسأل نفسها: ما هو الإسهام الذي نستطيع أن نقدمه وعلينا مضاعفته لتنصير المسلمين؟ لقد تم في الجلسة الأولى تحديد أكثر من ثلاثين واجب كحاجات ماسة تسترعي الانتباه، واستمر زخم الاقتراحات حتى تطلب هذا الزخم تشكيل « قوى واجب » لتقترح الإجراءات الأولية اللازمة لتحويل هذه الاقتراحات إلى خطط محددة وبذلك وصلت العملية إلى مرحلة تحددت فيها الأهداف والغايات. دارت المناقشة حول قضايا ملموسة كالوسائل والأساليب والمصادر والأزمان. وفي الختام عقد اجتماع عام شامل أقيمت فيه التقارير التي توصلت إليها مجموعات العمل وتهيأت الفرصة لمزيد من التعديلات والتنقيحات.

ولقد كان هذا الاجتماع النهائي أكثر الجلسات إثارة وفائدة خلال المؤتمر كله، فقد اتفق الجميع على أن الإله جعلنا نلتحم في وحدة خلاقة ديناً ميكية. وحينما كان يجري تقديم التقرير تلو التقرير كان هناك شعور بوجود طابع رسولي يغمر تصميمنا لنضع جميع هذه القضايا أمام جميع الكنائس ولندعو إلى اشتراك المسيحيين الذين يشاركوننا هذا التفكير في أنحاء العالم كله. «يبدو أنه مناسب للروح القدس ولنا» (Acts, ١٥. ٢٨).

ولا يستطيع هذا التقرير المختصر أن يفصل جميع المخرجات التي أنجزتها قوى الواجب الستة. مع ذلك نوجز التوجيهات الهامة التي توصلت إليها والتي تشجع التعاون والمشاركة الجماعية، والتي نحتاج في الأيام المقبلة أن تنمو على الدوام وتتسع دائرتها إذا أريد للكنيسة أن تقوم بمسئولية إكمال تنصير العالم الإسلامي، وهذه التوصيات هي:

أ- المكتب الدولي لحقوق الإنسان

إدراكاً بأن كلا من الحكومات الإسلامية وغير الإسلامية - وأن المنظمات الدينية الإسلامية والمسيحية قد انتهكت الحرية الإنسانية بأساليب مختلفة من القسر وخاصة حرمان الناس من حرية تغيير دينهم أو عدم تغييره، فإننا نقرر رغبتنا في إنشاء « المكتب الدولي المسيحي - الإسلامي » ليتسلم الشكاوي المتعلقة بحريات الإنسان وليفحصها ويصدر التوصيات المتعلقة بإنصاف الجهات ذات العلاقة.

ب- مركز البحوث والمعلومات

إدراكاً بالحاجة الماسة إلى تطوير اتصالات مستمرة حية بين جميع المشاركين بتنصير المسلمين، ننوي تأسيس مركز للبحوث والمعلومات في الولايات المتحدة لترجع إليه المراكز الإقليمية العاملة في جميع القطاعات الكبرى من العالم الإسلامي كلما دعت الحاجة إلى ذلك وسيقوم على تنظيم هذا المركز وإدارته عناصر مؤهلة ومختصة بالتبشير وسيجري تزويده في مختلف نشاطات الكنيسة بالباحثين المدربين في علوم الإنسان والدراسات الإسلامية، وسيجند المركز المذكور مستشارين يستطيعون أن يخدموا الكنيسة ويزوروا جميع المناطق التي تقوم الحاجة لزيارتها، وسيجمع المركز قطاعاً واسعاً من المعلومات الدقيقة المتعلقة بأماكن تواجد الجماعات والشعوب المسلمة، وعددهم، وخصائصهم من جميع الجوانب الجغرافية والنفسية والديموغرافية. وسوف يحتوي أرشيف هذا المركز على مكتبته تضم جميع وسائل البحث والاتصال وتكون مصدراً للمعلومات المختلفة.

وإيماناً بالحاجة إلى المعلومات الواسعة عن الشعوب الإسلامية فإننا نهدف أن يقوم مركز البحوث المذكور بتأسيس اتحاد لمراكز البحوث (المنتشرة أو التي ستقام في العالم) بقصد التعاون وتبادل المعلومات ذات الصلة بالموضوع، وسيعمل مدير مركز

البحوث المذكور على توثيق الصلة مع جميع وكالات ومراكز البحوث في العالم كله لتطوير علاقات عملية مع الإرساليات والبعثات العاملة بين المسلمين، وليجمع المعلومات ذات العلاقة من المعاهد التربوية ومراكز البحوث العاملة في الوقت الحاضر في شئون التبشير، وسيصدر المركز كذلك نشرة دورية شهرية للتعريف بالخدمات والنشاطات التي تقوم بها الإرساليات العاملة في العالم الإسلامي. وسوف يشجع هذا المركز جميع مدارس تدريب المبشرين واللاهوتيين في أمريكا الشمالية لتقوية إنتاجهم في الدراسات الإسلامية ولإعداد الموضوعات والكتب الدراسية اللازمة في إعداد المبشرين بين المسلمين.

ح- التنصير

إدراكاً بأن القوى الهائلة لتنصير المسلمين هي الجماعات المسيحية المتناثرة في العالم الإسلامي، سنقوم بتركيز اهتمامنا على الكنائس الموجودة لتدريب القسوس والجماعات العاملة فيها وإمدادهم بمعرفة جديدة عن الإسلام. وسنعمل مهام على تطوير وتنقية أساليب تنصيرية جديدة مناسبة لعرض الإنجيل على المسلمين. وسيعطي اهتمام خاص لاستعمال الموضوعات القرآنية ذات العلاقة في المراحل الأولى من المواجهة التنصيرية.

د- نماذج الاتصال

إدراكاً لأهمية توصيل الحقيقة المسيحية في طرائق وأساليب تنسجم مع نماذج الاتصال المستعملة في المجتمعات الإسلامية فإننا نقترح أن يقوم مركز البحوث بنشاط وافر في ميادين البحث لتطوير أساليب ومواد مناسبة تعمل إلى جانب الإرشادات التعليمية في قطاعات استراتيجية من العالم الإسلامي، وستقدم هذه المواد:

١- للجماعات الأمية غير المثقفة، وبذلك يساعد مركز البحوث الشاعر والمغني والمنشد على إيصال قصص الإنجيل والكتاب المقدس إلى المسلمين بأشكال شيقة تمهد الطريق لتعليم قراءة هذه القصص .

٢- للنساء والأطفال لدراسة أدوارهم المختلفة على مختلف المستويات في المجتمعات الإسلامية، مع احترام الصفة والفصل بين الرجال والنساء في الأماكن التي تسود فيها هذه القيم، وإمدادهم بأدوار أسرية ونسائية ذات معنى، ولمراعاة اعتبار سلطة الرجل الذي يرأس البيت خلال العمل على النفاذ إلى داخل الأسرة جميعها، وللعمل خلال أولئك النساء اللاتي يلعبن دوراً قيادياً في المجتمع، ولعرض بديل مسيحي أكثر بهجة من المؤثرات الشيطانية التي تهاجم النساء خاصة في المجتمعات الإسلامية.

هـ- غرس الكنائس: المنتصرون والمعابد

إدراكاً بأن تنصير العالم الإسلامي يعتمد بشكل كبير على الحيوية الروحية وحب الكنائس الوطنية في وسطها، فإننا ننوي الصلاة حتى يقدم الإله تجديداً لهؤلاء المسيحيين المحظوظين، ونحن نؤمن بأنه في ظل بركاته سوف يتمكن أولئك المنخرطون في تنصير المسلمين من المعنى في ذلك أبعد من مجرد بذر البذور، وأنه سوف يتم تأسيس الكنائس وتنظيمها. وهذا النمو المتوقع سوف يضاعف من الصعوبات التي سيواجهها المنتصرون وهم يبحثون عن كنيسة يأوون إليها وتتلقاهم بالدفء الكامل. ولذلك فنحن نقصد من خلال الدراسة المخططة أن نبذل كل جهد لتغيير اتجاهات المسيحيين نحو المسلمين المنتصرين لأن الكنائس التي تهتم بكسب المسلمين إلى المسيح سوف تكون وحدها مهمة ما يحدث لهم بعد التحول إلى النصرانية.

وعلى أي حال فسوف نعمل، فأينما وجدت مقاومة أو نفور من قبل الكنائس الوطنية للانخراط في هذا الواجب فسوف نعمل على إقامة كنائس خاصة بالمسلمين المتنصرين وستشجع هذه المعابد الأخيرة تطوير أشكال مناسبة من نماذج العبادة التي ستكون في حقيقتها تعاليم إنجيلية ومع ذلك فسوف لن تباهي بحريتها المسيحية ولا ترج مؤمنيتها في اعتقادات، وأنماط سلوك توفيقية متعارضة.

و- البحث اللاهوتي: مجموعات دراسية

إدراكاً للحاجة إلى تضمين الإنجيل والكنيسة في الثقافة الإسلامية فإننا ننوي أن يقوم مركز البحوث بتنشيط مجموعة دراسية لاهوتية تتعهد بالبحث المنظم في قضايا لاهوتية عديدة أثرت في هذا المؤتمر الذي يحمل واجب تنصير المسلمين. إذ لما كان الإسلام والمسيحية يحتويان على بعض التعاليم المشتركة العامة ويختلفان في البعض الآخر، فإننا ننوي أن تعمل مجموعة البحث على اكتشاف وتحديد القضايا الدينية ذات العلاقة بتوصيل الإنجيل إلى المسلمين بشكل فعال. وستخول هذه المجموعة بإنتاج دراسات مقارنة عن المفردات الدينية المسيحية - الإسلامية الهامة واتباع ذلك بكتيب وجيز عن الجسور الحقيقية والعقبات التي تواجه العمل التنصيري بين المسلمين، وسوف تتضمن جسور الالتقاء مجموعة من المفاهيم مثل الله، الخلق الأنبياء، التضحية، كلمة الله، الحساب، الشيطان، الجنة والنار، ولادة العذراء، التبرئة عودة المسيح، الحاجات المحسوسة للرجال والنساء، وصلاة الرب. وسوف تتضمن العقبات أمثال هذه القضايا الاختلافية مثل حاجة الإنسان للغذاء، ضرورة الصليب، آلام المسيح وموته تكفيراً عن خطايا البشر، التثليث، التعميد، الاصطلاح الديني، معنى التاريخ وعلاقته بالسياسة، تكامل الكتاب المقدس، العائلة الإسلامية والضغط الاجتماعي والأسباب الكامنة وراء الفشل المتكرر الذي عانت منه الكنيسة

في التعبير عن المجتمع المسيحي الحقيقي. وطالما أنه سيجري إثراء هذه الدراسات إذا ما صاحبها اكتشاف الأسباب الكامنة وراء تنوع الاستجابات الإسلامية للرسالة المسيحية، فإننا نشجع مركز البحوث أن يقوم بهذا الواجب في البحث، وسوف تعطي عناية خاصة لعلاقة هذه النقاط الهامة بالاتصال بال جماهير الإسلامية الشعبية على مستوى الخبرات الدولية.

وسيقوم فريق الأبحاث هذا بإجراء دراسات معقولة ليؤكد نوع المطبوعات التي يحتاج المسيحيون لها عبر العالم كله.

ز- المسلمون في أمريكا الشمالية

إدراكاً للنمو المتزايد للمسلمين في كندا والولايات المتحدة، فإننا ننوي أن يقوم مركز البحوث بإعداد نشرة موجزة ومركز عن توزيع المسلمين وأماكن انتشارهم، وأن يقوم بدراسة شاملة للعمل المسيحي القائم بينهم، وسيجري كل هذا بقصد تخطيط استراتيجيات لتنصيرهم. ولا يعتصر اهتمامنا على الصلاة لإقامة كنائس المنتصرين في المجتمعات الإسلامية، وإنما نريد أن تعلم الكنائس الأمريكية بأن عليها أن تتحمل المسؤولية بشكل فعال وأن يدمجوا في معابدهم من يرغب في العبادة معهم من أولئك المنتصرين.

ملاحظة:

لقد قدمت عدة مقترحات عملية في الساعات الأخيرة من المؤتمر، ولقد دونت جميعها بعناية ولفت إليها انتباه اللجنة الدائمة. وهذه المقترحات تمتد من التدريب على التبشير والقيادة إلى قضايا تتعلق بواجب تنصير المسلمين السود والمهاجرين والطلاب الذين يفدون من الخارج).

الخاتمة: الأمل بالإله

لقد أحسنا في جلن أيرى Glen Eyrie بأن من مسئوليتنا الفردية والجماعية أن نكرس من جديد قلوبنا وأرواحنا وضمائرنا ومواردنا لواجب التعريف بيسوع المسيح بين شعوب العالم الإسلامي المتنوعة. وقبل أن نتفرق اجتمعنا على طاولته للعبادة واستقبال الرحمة التي تمكننا من أداء الواجبات العديدة التي سيضعها علينا في الأيام القادمة. ولنؤكد بأنه هو نور العالم وأمله. وأنه يسوع المسيح رب الجميع، الواحد الذي جعل كل شيء جديداً، وأنه هو الذي يشجعنا للتحرك إلى الأمام بهذا الأمل.

نحن نأمل بعفو الإله أحسن العافين، نحن نعلم أنه عفا عن فشلنا الماضي خلال معاناته المحبة في يسوع المسيح، وباسم اليسوع الواحد الذي حمل نقائصنا، ننوي أن نجعل بدايتنا للعمل.

ونحن نأمل كذلك بالعفو عن أصدقائنا المسلمين وجيراننا، وأن لا يعتبروا فشلنا شاهداً ضدنا بل يمنحونا صداقتهم ومحبتهم.

وفي المستقبل نضع كل أملنا في روح الإله وقوته، فهو الذي يرغب في إيصال خلاصه من خلالنا، ولذلك فسوف يساعدنا للشهود بقوة وفهم، وللخدمة بمحبة، وللعيش بحسن جوار، وفي كل وسيلة، حتى نشارك المسلمين رحمة الإله التي لا حد لها.

نحن نسأله أن يساعدنا بأن نكون خداماً حقيقيين لمحبه خلال العالم الإسلامي، ولن يسعنا إلا أن نلحق الاهتمام الغامر الذي ساد مؤتمر لوزان ١٩٧٤ بالحركة الجماعية التي قامت في جلن أيرى عام ١٩٧٨.

« دع الأرض تسمع صوته »

وليحس المسلمون بلمساته »

**Let the earth hear his Voice ;
and**

+ May Muslims Feel his touch

هذه هي الترجمة الكاملة للتقرير الذي صدر عن مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين ١٩٧٨ وكم كان بودي لو ان بالإمكان تقديم ترجمات الأبحاث والتقارير التي قدمت لهذا المؤتمر حتى يتبين علماء المسلمون وأولي الأمر في العالم الإسلامي وأغنياء المسلمين جانباً من التحديات الجديدة التي تفرض عليهم الوحدة والتجرد، والبذل والاستعداد، وليس لهم من عذر أمام الله. « اللهم اشهد: اللهم إني قد بلغت!! »

ب- معاهد التبشير الأمريكية المختصة بالعالم الإسلامي

(١) - معهد صمويل زويمر

THE Samuel Zwemer Institute

كان من نتائج « مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين » الذي انعقد في شهر تشرين الأول عام ١٩٧٨ صدور قرار يقضي بتأسيس مركز للتدريب والبحوث والاتصالات اللازمة لتنصير المسلمين. وبناء على هذا القرار أنشئ معهد صمويل زويمر في الأول من شهر شباط ١٩٧٩ في مدينة آلتينا altadena بولاية كاليفورنيا قرب مدينة لوس أنجلوس.

ولقد كتب مدير المعهد - دون ما كوري Don Mc Curry في مقدمة

التقرير السنوي عن نشاطات الأعوام ١٩٧٩ - ١٩٨١ ما يلي:

”أصدقائي الأعزاء:

لقد مرت سنوات ثلاث ممتعة منذ تأسيس معهد زويمر، ولقد تحققنا قليلاً من الفراغ الذي دخلناه والحاجات المعقدة التي وجدناها عندما بدأنا في إيصال شخص المسيح إلى العالم الإسلامي.

وتحاول الصفحات التالية أن تروي قصتنا، مع الاقتصاد على مظاهر ستة رئيسية من عملنا الكنائسي. وحينما نسترجع السنوات الثلاث في المعهد تغمرنا متعة الإيمان بالإله لأنها تصف رحمته لأناس قرروا السير بالإيمان، حيث جمع الإله رجالاً ونساء - هم الفريق والأعضاء والأصدقاء - كرسوا أنفسهم وقلوبهم في هذا الجهد، وهي كذلك قصة طلاب الكلية وأعضاء التبشير والأعمال التبشيرية، ورجال الكنائس المحلية ونسائها، وبعثات التبشير وغيرهم الذين اكتشفوا حاجات العالم الإسلامي وأصبحوا ملتزمين بشكل أكبر برد المسلمين إلى حضيرة المسيح.

لقد أكد لنا الإله أكثر وأكثر أن يوماً جديداً يقترب بالنسبة للمسلمين وأن كل جهد لإدخالهم في حضيرة المسيح يسوع في يوم عودته.

هل لكم أن تضموا أيديكم وقلوبكم معنا خلال اتصالنا في السنوات التالية بالملايين من أصدقائنا المسلمين الذين يجب أن يعرفوا حب الإله من خلال المسيح». محبكم الذي لا يخمد حبه

دون ما كوري

المدير

أهداف المعهد

ورد في الصفحة الثالثة من نشرة التعريف بالمعهد ما يلي:

« إن الهدف الرئيسي لمعهد صم ويل زويمر هو مساعدة الرجل المسلم والمرأة المسلمة والطفل المسلمة في كل مكان لتوفير الظروف التي تجعلهم يقبلون المسيح إلهاً ومخلصاً لهم، وأن نرى الكنيسة مزروعة بين كل جماعة مسلمة. وللقيام بهذا يقوم معهد زويمر بمساعدة مختلف الجماعات:

- رجال الكنيسة ونسائها.

- المرشحون للتبشير.

- المبشرون.

- صانعو الخيام، (لعله يعني بها مؤسسو الكنائس).

- الطلاب الوافدون من أرجاء العالم.

- قادة الكنيسة وقادة البعثات التبشيرية في العالم كله والمنظمات التي تتعلق بهم «

وورد في النشرة كذلك إن المعهد يعمل على:

١- تنشيط رجال الكنيسة والمعاهد العلمية والمؤسسات للإسهام في تنصير

المسلمين.

٢- تحديد وتعيين الأقطار الإسلامية التي لم يصلها التنصير بعد.

٣- بلورة وتنسيق الاستراتيجيات التي تساعد على الوصول للمسلمين في العالم كله.

٤- تزويد المبشرين من الرجال والنساء بمهارات الاتصال الثقافي التي تساعد

على العمل بين المسلمين.

٥- الوصول للمسلمين وتطوير مؤمنين جدد بين مجتمعاتهم المحلية.

٦- تركيز الصلوات على الهيئات التبشيرية العاملة في العالم الإسلامي «.

ومضت نشرة التعريف في تفصيل هذه الأهداف كالتالي:

١ - تنشيط رجال الكنيسة والمسيحيين.

يرى المعهد أن الكنائس القائمة اليوم بين المسلمين هي أقل من تلك التي تقوم بين غير المسلمين في الأرض. كما أن جزءاً صغيراً من مصادر الكنيسة عين لتنصير المسلمين. ولذلك كان الهدف الأول لمعهد زويمر هو إثارة اهتمام أكبر للوصول إلى المسلمين وكسبهم إلى حضيرة المسيح.

ولقد استطاع المعهد في السنوات الثلاث الأولى - كما تذكر منشوراته - أن يوقض عدداً نامياً من المسيحيين في أمريكا الشمالية لهذا الحركة التبشيرية وجذب إليها عدداً من رجال الكنيسة وأساتذة التدريس ورجال التلفزيون والإذاعة وعدد من الجماعات فيما وراء البحار في المملكة المتحدة وقبرص وسنغافورة واليابان وكوريا. ولقد لعب معهد زويمر دوراً رئيسياً خلال السنتين ١٧٩! ٨١ حيث عقد مسافات دراسية د ١٥٠٠ طالب مع مساقاً خالص عن كيفية التبشير بين المسلمين، وأنتج فلماً عن العالم الإسلامي (١٩٨١) وعن كيفية الحصول إلى المسلمين اليوم.

كذلك أعد المعهد ١٥٠ شريحة مصورة (slides) تتعلق بالإسلام وأساليب التغلغل المسيحي. ولقد عرضت هذه الشرائح المصورة في مؤتمر التبشير العالمي في باتاي pattaya وتايلاند ومؤتمر أد نبرة للتبشير ١٩٨٠.

ولمدرء الإرساليات التبشيرية في الخارج والجمعية التبشير بين الأجانب. كذلك لعب المعهد دوراً كبيراً في إنتاج فلم وثائقي مدته ٣٥ دقيقة باسم - الإسلام: الباب غير المغلق - . ويهدف الفيلم إلى لفت انتباه المسيحيين لينهجوا نحو العالم الإسلامي سياسة تقوم على المودة والمصانعة ومدح بعض جوانب الفكر الإسلامي والحياة الإسلامية بهدف التغلب على مشاعر الخوف والخدر والشك التي تكونت خلال المواجهة مع إرساليات التبشير النصراني التي بدأت منذ القرن الماضي حتى منتصف هذا القرن مين ركز كتاب النصرانية وقادة التبشير على انتقاد الإسلام وتشويه صورته الأمر الذي أيقظ روح الدفاع والمناعة عند المسلمين.

وفي ضوء هذا الاتجاه الجديد القائم على المصانعة يمكن أن نفهم بعض السياسات الحديثة التي يقوم بها رجال الكنائس مثل الدعوة إلى تفاهم إسلامي - مسيحي أو إقامة مؤتمرات ودعوة المسلمين إليها لمدح الإسلام أمامهم وغرس انطباعات في نفوسهم حول تغير مواقف رجال الكنيسة من الدين الإسلامي.

وتساعد المنشورات معهد زويمر الجديدة على زيادة الاهتمام بالشعوب الإسلامية، من ذلك ما تقدمه النشرة المسماة - التركيز على العالم الإسلامي Focus ON Mustim World حول خطوات التغلغل الأولى في ديار المسلمين "وتحرص

نشرة أخرى تعرف باسم

"نشرة أبناء معهد زويمر The Zwemer Institute Newsletter

على إبقاء الأعضاء والطلاب والمؤيدين في حالة متابعة وانتباه للأحداث الجارية في المعهد وتلك التي تتعلق بتنصير المسلمين في العالم، ولقد زاد عدد الأعضاء الذين يتسلمون هذه النشرة من ٥٠٠ إلى (٥٠٠٠) خمسة آلاف في ٤٥ بلداً في العالم.

٢- تحديد ميادين التنصير

والهدف الثاني للمعهد أن يقوم بجمع وتفسير المعلومات الرئيسية التي تساعد على تخطيط الاستراتيجيات لتنصير المسلمين. وكما يستهدف المعهد التعرف على الجماعات المسلمة التي لم يصلها التنصير فإنه يبحث كذلك في نوعية القوى التي يجب تجنيدها لتنصير المسلمين. ويتعاون المعهد مع معاهد \ بحوث مسيحية أخرى في العالم للقيام بهذه المهمة، ففي السنوات الثلاث الأولى بدأ فريق المعهد وطلابه بتصنيف المعلومات المفصلة عن الجماعات العرقية للمسلمين والقضايا الرئيسية التي تشكل وجود المسلمين في عالم اليوم، فقد أجرى المعهد بحثاً عميقة عن المسلمين في سريلانكا وألبانيا ويوغسلافيا وأمريكا الشمالية، وسيراليون وجزر المالديف وإندونيسيا، وتم إنجاز ١٢٥ بحثاً ركزت على أكثر من ٢٦٥ جماعة إسلامية لم يصلها النشاط التنصيري بعد. كذلك تم إنتاج فهرس ضخمة لمقالات عن الإسلام وعن المرأة في الإسلام.

وأبرز ما خلصت إليه هذه البحوث هو أن الدعامة الرئيسية للتنصير يجب أن تقوم على تحطيم ثقة المسلمين بالإسلام وذلك من خلال زجهم في المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية المعقدة والانتهاك بالمسلمين لأن يصبحوا تحت رحمة الإعانات والإغاثة التي تقدمها الإرساليات التبشيرية. ومثال ذلك ما جرى في لبنان على أثر الغزو الإسرائيلي إليه في شهر حزيران ١٩٨٢، وما يجري في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وفي دار فور في السودان وفي مناطق الأكراد في العراق وغيرهم من ديار المسلمين وتركز التوصيات التبشيرية الجديدة على التحالف مع الساسة والعسكريين في الغرب ومع إسرائيل لتحطيم دعائم الكفاية الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي والسياسي للمسلمين حتى يصبحوا فريسة سهلة للتنصير تحت ستار الإنمائية الإنسانية.

٣- بلورة استراتيجيات التنصير وتنسيقها

والهدف الثالث أن يساعد المعهد الجماعات والوكالة المسيحية لتخطيط وتقويم ومراجعة الاستراتيجيات اللازمة لزرع الكنيسة في الديار الإسلامية. ويقوم المعهد في الوقت الحاضر بتقديم الخدمات الاستشارية لعدد متزايد من الجماعات والأفراد، ويعمل المعهد من خلال بعثات التبشير العالمية وجمعية بعثات التنصير في الخارج، وجمعية بعثات التنصير في الخارج، وجمعية قوة الواجب في الديار الإسلامية، وزمالة التنصير العالمية، وجماعات أخرى على توسيع المراكز المسيحية بين المسلمين.

ولقد نظم المعهد دراسات جماعية عن المسلمين في أمريكا الشمالية استعداداً لتقديم الاستشارة العالمية للتنصير عام ١٩٨٠، ونتيجة لذلك أنجزت عدة مجلدات للاستفادة منها في بلورة الاستراتيجيات اللازمة لتنصير المسلمين في أمريكا الشمالية وما وراء البحار وتحليل القضايا الدينية الرئيسية التي يواجهها المبشر المسيحي بين المسلمين.

كذلك تسلم المعهد القيادة لتكوين قوة واجب Task Force فكرية لإنتاج مواد ودراسات تساعد على تنصير المسلمين في شمال أمريكا، وتكوين قوة واجب نسائية لتطوير مؤسسات مسيحية فعالة تعمل بين النساء والمسلمات ومن الأساليب التي اقترحتها هذه الاستراتيجيات أن تقام لزوجات الطلبة المسلمين اللاتي يفدن مع أزواجهن للدراسة دورات في اللغة الإنجليزية مجاناً، وتقدم مساعدات للأطفال، وإقامة حفلات ورحلات لهن وخلال ذلك كله يجري محاولات بث العقائد النصرانية، لذلك تقوم في كل جامعة تقريباً دائرة ” ضيافة الطلبة الأجانب ” حيث يجري تسجيل الطالب الوافد وعائلته ثم يدعون من خلال العائلات العاملة مع التبشير في أيام عيد الميلاد وعيد الشكر وتقام للمدعوين الولائم وخلال ذلك كله يجري تطبيق الطقوس المسيحية.

وأضافت نشرات المعهد أنه يتعاون مع مؤسسة

The Urban Evangelization of the S W G

على إيجاد خطط التبشير بين المسلمين في المراكز المدنية في العالم الإسلامي.

٤- إعداد الرجال والنساء للعمل في التبشير

والهدف الرابع هو إعداد المبشرين من الرجال والنساء بالتدريب اللازم للتعامل مع ثقافات المسلمين، ومن برامج التدريب التي طورها المعهد في هذا المجال مساق يسمى

- تسع ساعات لمعرفة المسلمين -، وهو يقدم لرجال الكنيسة وطلبة اللاهوت. ولقد تم عقد ٢٨ دورة حضرها (٩٠٠) تسعمائة شخص، كذلك استعملت مواد المساق في تدريب العاملين في اليابان وسنغافورة وكوريا.

ويقدم المعهد على مستوى الدراسات الدولية والدراسات العليا مواداً في الدراسات الإسلامية وفي كيفية الاتصال التبشيري مع المسلمين، وخلال السنوات الثلاث الأولى درب المعهد ٣١٨ رجلاً وامرأة ينتمون إلى ٣٥ بعثة تبشيرية ومؤسسات كنسية تمثل ٥٠ بلداً.

كذلك نظم المعهد برنامجاً صيفياً مكثفاً اقتصر على العاملين في التبشير واشتمل البرنامج على دراسات نظرية وخبرات ميدانية بين المسلمين في لوس أنجلوس.

٥- الوصول للمسلمين وتلمذة مؤمنين جدد.

في عام ١٩٨١ طور المعهد مساقاً جديداً عن موضوع «الإسلام والمرأة». ويجري العمل كذلك لإيجاد مساقين آخرين يكملان في عام ١٩٨٢. كذلك بدأت سلسلة نشرات لتساعد أولئك الذين سيعملون بين مختلفه الجماعات العرقية المسلمة في شمال أمريكا. وكانت النشرة الأولى بعنوان:

الإيرانيون في أمريكا: نشرة للمشاركة في رسالة الإنجيل

ويخطط المعهد للوصول إلى ١٥٠,٠٠٠ مسلم في لوس أنجلوس، بهدف إيجاد وتنصير عناصر جديدة من المسلمين تقوم بمهمة التبشير فيا بعد ذلك بين جماعاتها وفي السنوات الأولى الثلاث الأولى عملت فرق تبشيرية بين ست مجموعات إسلامية مختلفة الأعراق في لوس أنجلوس، وإضافة إلى ذلك ساعد فرع النساء في « قوة الواجب » على حشد أكثر من (٢٠) عشرين امرأة للتبشير بين المسلمات.

ولقد تولى مدير المعهد قيادة جمعية جنوب كاليفورنيا للكنائس المسيحية العاملة بين غير الأمريكيين للمساعدة على تنسيق الجهود في المنطقة.

٦- التركيز على الصلوات التبشيرية

للمعهد دور خاص في تجميع المؤمنين بالمسيحية ممن هم أصلاً من الأصل الإيراني وذلك لدراسة الكتاب المقدس والتلمذة والزمالة، وخلال السنتين الماضيتين ساعد المعهد - الزمالة المسيحية الإيرانية - على الظهور والحصول على الإجازة القانونية في كاليفورنيا. وفي المؤتمر القومي للمسيحيين الإيرانيين الذي عقد أخيراً شارك المعهد في مسابقات تدريبية لتوسيع نشاطات وتواجد الزمالة المسيحية الإيرانية حتى تشمل أمريكا الشمالية .

ميثاق

معهد صمويل زويمر

للمعهد قسم خاص يسمى - العهد أو الميثاق - وهذا نصه:
« بمعونتك يا إله كل شيء ممكن. وإيماناً بأنك ترغب بالمسلمين من كل أمة ولغة وعرق ليصبحوا أعضاء في مملكتك، نلزم أنفسنا بأن نرى كنيستك تزرع بين كل شعب مسلم فوق وجه الأرض. ويسرنا أن نؤكد طاعتنا لوكيلك الرب يسوع، برحمتك وقوة الروح القدس نبحت عن تلمذة المسلمين الذين لم نصلهم بعد وبذلك تسرع عودتك.

وطالما قهنا روح الإله الحرية نتعهد:

- أن نصوم ونصلي للمسلمين من جميع الأعراق ليعرفوا المسيح.
- أن نرغب بالذهاب إلى أي مكان في العالم استجابة لنداء يسوع المسيح للوصول إلى المسلمين من أجله.
- أن نعطي بكرم من ثرواتنا المادية لتنصير المسلمين.
- أن نبحت بدون راحة عن أية طريق تساعدنا بفاعلية لإيصال المسلمين رجالاً نساء إلى يسوع المسيح.

- أن نبحث بنشاط لتجنيد الآخرين لخدمة واجب المشاركة في رد المسلمين إلى المسيح.
 - أن نتدرب للتعلم على كيفية تلمذة المسلمين هنا وفي الخارج.
 - أن ندعم كل زميل عامل لكسب المسلمين إلى المسيح بكلمات التشجيع وبصلاة الشفاعة.
 - أن نثق بالإله لحضوره وقوته في مساعدتنا لحمل كل ما ذكر أعلاه.
- ٣١ آذار ١٩٧٩ .

شعار المعهد

للمعهد شعار مكتوب على لوحة كبيرة خضراء اللون من الورق المقوى الصقل، وباللغتين العربية والإنجليزية وبحروف كبيرة وهذا نصه:

« لأنه ليس شيء غير ممكن لدى الله، فاذهبوا وتلمذوا كل المسلمين من كل قبيلة ولسان وشعب وأمة. »

go (٣٧ : With God , nothing is impossible (luke I ;
 ..make disciples of all muslims
 + .From every tribe , language , people ,and nation

وإلى جانب ذلك وعلى نفس اللوحة قائمة بأسماء الأقطار - والشعوب الإسلامية وأسماء أعراقهم وقبائلهم في أقطار العالم.

النص العقائدي الذي يقوم عليه المعهد Belief Statement

” أن معهد صمويل زويمر معهد تبشيري بطابعه وأهدافه. أن التزامه العقائدي هو المبادئ الكنسية التاريخية، وميثاق لوزان لعام ١٩٧٤ ونصوص الإيمان لكل من المنظمات التبشيرية بين الأجانب والجمعية العالمية للتبشير في الخارج. يقبل المعهد النيابة العظمى من يسوع المسيح كمندوب عنه في جميع نشاطاته وخدماته ويستترشد بالروح القدس. ”

أساليب أعداد المبشرين في المعهد

يتبع المعهد في عمله عدة أساليب منها:

أ- الدراسة المنظمة: وتتم هذه بالتعاون مع المعهد الأم الذي يدير جميع النشاطات التبشيرية في كاليفورنيا والمختصة بالعالم الإسلامي، ويعرف المعهد الأم هذه باسم: معهد فولر للاهوت Fuller theological seminary. ^(١) وهذا المعهد مؤسسة جامعية وتبشيرية هدفها النهوض بجميع متطلبات الكنيسة النصرانية ونشاطاتها التعليمية والتبشيرية في العالم الإسلامي، ومما ورد في مقدمة نشرة هذا المعهد ما يلي:

« إن الجماعات الهائلة من سكان الأرض - كالماركسيين والهندوس والبوذيين والمسلمين: والمدنيون، والروحانيين، والمسيحيين اسما في الغرب، لم تزل لا تعترف بالمسيح كإله ومخلص، ولم تصبح بعد أعضاء مسئولين في الكنيسة، إن الإله يدع المسيحيين اليوم ليقوموا بعمل واسع متناول الأحد. ذكي التخطيط، ليصبح المسيح معروفاً، ومحبوفاً، ومعبراً في العالم كله. »

ويحتوي - معهد فولر - هذا على مؤسستين هما: كلية التبشير العالمي The Institute of church growth ومعهد نمو الكنيسة school of WORLD Mission وهما يقدمان دراسات على المستوى الجامعي بجميع مراحله، ويجريان أبحاثاً عن العمل التنصيري في العالم الإسلامي.

(١) العنوان الكامل

وتتألف ميادين الدراسة في معهد صمويل زويمر من التالية:

- ١- برامج ومساقات سنوية في كلية التبشير العالمي المذكورة أعلاه.
- ٢- برامج ومساقات سنوية في جامعة وليم ماري العالمية.
- ٣- برنامج صيفي مدته ستة أسابيع مكثفة وعلى مستوى البكالوريوس والدراسات العليا.
- ٤- برنامج تدريب مدته سنة بالإضافة لكل ما سبق.
- ب- برنامج الخدمة في العالم Global in - service program .
ويجري تنفيذه في كلية التبشير العالمي. وهو يقدم برامج لأعضاء الكنائس والإرساليات التبشيرية المنتشرة في حوالي (٩٠) تسعين قطراً من العالم.
- ح- الرحلات التعليمية. ومثال ذلك ” يوم القمة الربيعي
Spring Summit Day الذي جرى في مركز - كانون ميدوز Canon
Meadows، وذلك في ١٩٨٢/٦/٥، وقد خرج فيه المشتركون من الطلاب والمتدربين إلى خارج المدينة في المنتزه المذكور وكان برنامج ذلك اليوم كما يلي:
- ٩،١٥ - تنسك - بقيادة لاري ألون.
- ١٠ - فرصة قهوة
- ١٠،٣٠ - دراسات في الكتاب المقدس - بقيادة سارة كولمان
- ١٢،٣٠ - غداء
- ١،٣٠ - استراحة
- ٢،٣٠ - تقرير ميداني - ديك مكليان (استراليا)
- ٣،٣٠ - عرض شرائح مصورة من جويانا
- ٥،٣٠ - عشاء
- ٧ - لقاء

د- برنامج « المسيح على الشاطئ الغربي ».

وهذا لقاء دوري متنقل يقام في كل منطقة لمدة ثلاثة أيام ولياليها. ويشترك فيه عناصر من مختلف الولايات والأقطار. ويركز على العناصر الشابة ويفتح باب الاشتراك للجنسين من المسيحيين وغيرهم. وتتخلل اللقاء محاضرات وصلوات وأناشيد وحفلات موسيقية وترفيهية. ومن أمثله « برنامج مسيح الشاطئ الغربي لعام ١٩٨٢ الذي عقد في سان فرانسيسكو في جامعة نورث إلج.

هـ - يقدم المعهد مساقاً باسم « مساق معرفة المسلمين » Muslim Awareness Seminar وهدفه تشجيع التبشير بين المسلمين في مقر دارهم.

و- إجراء البحوث والدراسات على المسلمين بالتعاون مع " مركز التبشير القومي والعالمي لبحوث التبشير المتقدمة والاتصالات ".

ز- تقديم المشورة العلمية والاستراتيجية للبعثات التبشيرية والكنائس والمؤسسات الكنسية في أمريكا الشمالية وفي ما وراء البحار التي تريد المساعدة في التبشير بين المسلمين.

منشورات المعهد

يقوم المعهد بطباعة ونشر كل ما يتعلق بنشاطات التبشير، ويمكن تصنيف هذه المنشورات إلى قسمين:

أولاً - الكتب والأبحاث، ومن أمثلتها:

- المسلمون والمسيحيون: الالتقاء الثقافي والخطبة والزواج.

Muslim I Christian: Cross - Cultural , Dating and Marriage.

Muslim Community in - المجتمع الإسلامي في لوس أنجلوس
Los Angeles.

Sri lanka survey - دراسة مسحية عن سيرالانكا

Christion Witness - شاهد مسيحي بين المسلمين (أكرا، وغانا)

. (Among Mustims (ACCRA , Ghana

THE biblical Approach to - الأسلوب التوراتي مع المسلمين
..the MUSIIMS

The Gospal and Islam - الإنجيل والإسلام

Ishmael: The Forgotten Son - إسماعيل: الابن المنسي لإبراهيم
of abraham

٨٠ , Unveached people - الأمة التي لم يوصل إليها في ١٩٨٠

. World Christianity - المسيحية العالمية

.Achristian,s Response to Islam - التعامل المسيحي مع الإسلام

.Reaching the Arabs - الوصول للعرب

- كيف تشرب المسلم في عقيدتك sharing your faith with
. amuslim

- منهج مسيحي للتعامل مع المسلمين: انطباعات من غرب أفريقيا
Achristian Approach to Muslims: Reflections from
.WEST AfriceA

- الإسلام والمسيحية Islam and Christianity .

- الإسلام من الداخل Islam from Within .

ثانياً - نشرات إخبارية وإعلامية

ومن أمثلتها:

١- نشرة باسم « الجزر التي لم يوصل إليها بعد Islands Unreached

ونتحدث عن مثل جزر المالديف. وكيفية الوصول للمسلمين فيها.

٢- نشرة باسم Uscwm Staff news وتتضمن أخبار المحاضرات

الشهرية والنشاطات والشئون المتعلقة بالمعهد والعاملين فيه.

٣- مجلة باسم " التحدي الشرقي Eastern Challenge . وتغطي أخبار

التبشير بين المسلمين في شرق آسيا والقارة الهندية.

٤- مجلة " حدود التبشير Mission Frontiers □

٥- مجلة " التبشير العالمي World Mission □

٦- نشرة " الإرساليات في الخطوط الأمامية Frontier

Fellowship

٧- نشرة لجميع التبرعات باسم " مشاركة حب الإله مع المسلمين "

sharing god,s love with muslims . ويصحبها مغلفات تحمل نفس

الاسم.

المؤتمرات

يعقد معهد زويمر مؤتمرات من آن لآخر ومن أمثلتها:

أ- مؤتمر - القدس: مدينة السلام: نحو دعائم توراثية في الأراضي المقدسة. ”

- وعقد هذا المؤتمر في الفترة من ٢٧ - ٢٩ أيار ١٩٨٢ في الجامعة الكاثوليكية في ولاية واشنطن دي. سي. ومن المحاضرات التي أقيمت في هذا المؤتمر ما يلي:
- الكنائس القديمة تصرخ للعدل في الأراضي المقدسة.
- المسيحيون الأمريكيون وقضية فلسطين - ندوة.
- القدس مدينة السلام.
- لبنان - ندوة.
- كنيسة السود والعدل في الأراضي المقدسة.
- نبوءات توراثية - ندوة.
- منطلقات توراثية للعدل في الأراضي المقدسة وقد شارك في المؤتمر ممثلون عن حوالي (٥٠) خمسين جامعة وكلية ومنظمات مسيحية بما فيها جامعة بير زيت في الضفة الغربية.

ب- مؤتمر « المجمع الكنسي القومي للقيادات المسيحية +

The National Convocation of Christion Leaders

وفي عقد - في كلية البنات في مدينة دن فر في ولاية كولورادو.

العاملون في المعهد

أولاً - الهيئة التدريسية: وفي عام ١٩٨٢ كُنْ تشمل ما يلي:

١- دون مكوري Don Mecurry . ويحمل بكالوريوس، وماجستير

تربية، وماجستير لاهوت، والدكتوراه.

يعمل مديراً للمعهد وأستاذاً فيه. عمل ١٨ سنة مع الكنيسة البريسبتارية الأمريكية في باكستان، وزار اليابان حيث زار هناك المسجد الإسلامي في طوكيو لدراسة إمكانية التبشير بين المسلمين هناك.

٢- دين جليلا ند Dean GILLILAND . ويحمل شهادات البكالوريوس

والماجستير والدكتوراه. يعمل مديراً لبرنامج الدراسات الثقافية الإسلامية. وعمل في حقل التبشير لمدة ٢٣ سنة في نيجيريا .

٣- رو برت دوجلاس ROBERT DOUGLAS . يحمل

شهادات ين في الماجستير وشهادة الدكتوراه، ويعمل نائب رئيس مركز البحوث والتدريب في معهد لاهوت فوللر، عمل لمدة عشرة سنوات مع البعثات التبشيرية في ليبيا ومصر ولبنان .

٤- إيرل جر أنت Earl Grant . يحمل ماجستير في الآداب، وماجستير

في اللاهوت، وماجستير في البيولوجي، ودكتوراه، عمل في حقل التبشير لمدة ست سنوات في الخليج العربي.

٥- جيمس جونسون james johnson ، ويحمل بكالوريوس في

الآداب، وبكالوريوس في اللاهوت وماجستير. عمل مبشراً في جنوب الفلبين لمدة ٢٥ سنة.

٦- وليم بيتش William Pietch . يحمل بكالوريوس في اللاهوت،

عمل مبشراً في باكستان لمدة (٣٠) ثلاثين سنة.

- ٧- وارن ماستين warren chastain يحمل بكالوريوس وماجستير، وعمل ١٧ عاماً في التبشير مع إرسالية زمالة التبشير في ما وراء البحار في إندونيسيا.
- ٨- لاري سنيدر Lary Snider . يحمل بكالوريوس عمل مبشراً لمدة عشر سنوات بين المسلمين في الولايات المتحدة، وست سنوات في الجامعات وأربع سنوات بشكل مستقل .

ثانياً - الحاضرون الزائرون.

وقد شملت هذه الفئة كلا من التالية أسماءهم:

- المدام بل قيس شيخ.
- الأخ أند رو.
- الدكتور فيليب بار شال
- الكاهن فيرغيس كأندى
- السيد باتريك سو خديو.
- المستر بل ماسك.
- الأنسة فيفين ستأسى
- السيد شاف شافير
- الكاهن صبحي مالك
- الكاهن بروسي نيقولس.
- الكاهن جيرالد ادتس.
- الدكتور ري وند سور
- الدكتور ميين خان.
- الدكتور هارولد دافن بورت.

مجلس الأمناء في أمريكا الشمالية

- في تلك الفترة (الثمانينات) كان المجلس يضم الآتية أسماءهم:
- الدكتورة مريم عدي
 - الدكتور علان برجستد
 - الدكتورة مار جريت كرافت
 - الكاهن جريج ليفنجستون
 - السيد هارفي كون
 - الكاهن دون ما كوري

السيد لاري ديفلبيس	الدكتور رولاند ملر
الدكتور - روبرت دوجلاس	السيدة مار جريت ميشيل
الدكتور جورج فرأي	الدكتور جيمس شموك
السيد بيتر جديس	الكاهن جيرالد سوانك
الدكتور دين جلاند	الدكتور ديك فان هال سيما
الدكتور آرثر جلاس	الدكتور فكتور وهيبي
السيد إيرل جرانت	الدكتور كرستي ولسن.
السيد وليم جريج	
الكاهن ريموند جويس	

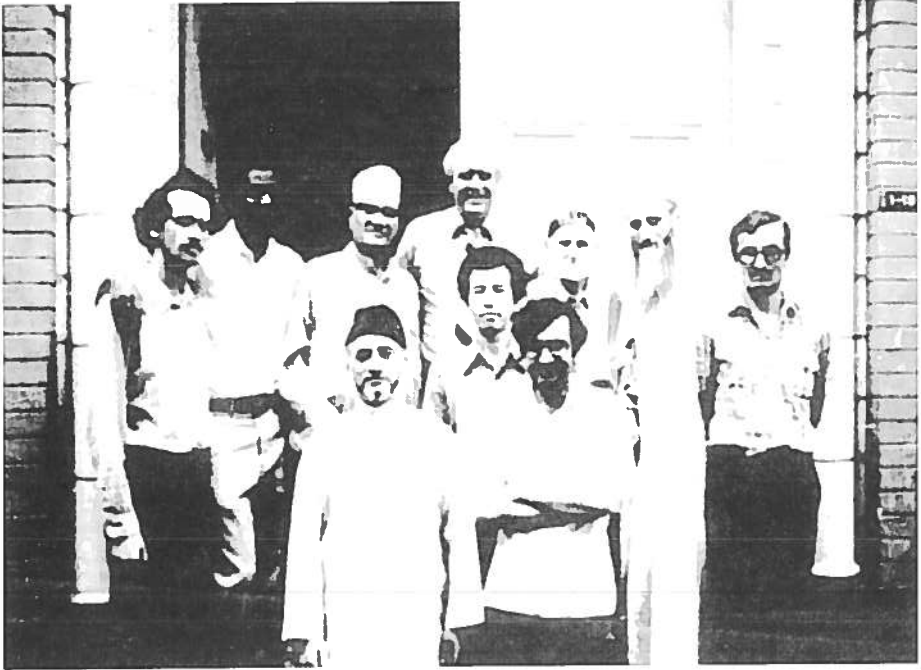
المجلس العالمي للمراجعة

الدكتور أكبر حق
الدكتور بولس ريس
الدكتور جون استوت

مجلس المستشارين

الدكتور ميشيل نذير علي	الكاهن كان دان ماسي
الدكتور صمويل باركت	الجنرال ريم وند ميللر
الدكتور صمويل بهجان	الكاهن بروسي نيكولس
السيدة فونيت برابي	الدكتور مينيس عبد النور
الكاهن فلورانتودي جيمس	الدكتور فيليب بار شال
الدكتور جيمس أدريتك	الدكتور ديفيد بنمان
الدكتور تدو انجسترون	السيد شاف شافير

المدام بلقيس الشيخ	الكاهن مارتن جولد سميث
الدكتور ديفيد شنك	الدكتور هال جفري
المستر باتريك سو كهيديو	الكاهن ارنست حاهن
المس فيفين ستايس	السيد باتريك جونستون
الكاهن ولتر وسرمان	الدكتور صمويل كم الستون
الدكتور رانف ونثرو	الدكتور فرانك خير الله
الدكتور دود لي وود بري	الدكتور مبوين كاهن



The Samuel Zwemer Institute
1979 - 1981

Helping Bring Christ to the Muslim World
—the First Three Years

٢- معهد اللاهوت في هارتفورد

Hartford Seminary

شارع شي رمان

sherman street ٧٧

هارتفورد - كونكتكت، ٠٦١٠٥

Hartford

تلفون ٤٤٥١ - ٢٣٢ - ٢٠٣

, Connecticut ٠٦١٠٥

٢٠٥ - ٢٣٢ - ٤٤٥١

معهد اللاهوت في هارتفورد (سميناري هارتفورد) مؤسسة تبشيرية تغطي الخدمات الكنسية لولاية كونكتكت، وفيه مركز مختص بالدراسات الإسلامية يعرف باسم المبشر المشهور دونكن بلاك ماكdonald الذي عمل فيه (١٨٩٢ - ١٩٣٢) وأسس في السميناري مركز الدراسات الإسلامية هذا واسمه في الإنكليزية

The Duncan Black Macdonald Center at Hartford

Seminary

ويجري الآن تطوير المركز ليكون مركزا بحوث ودراسات إسلامية على مستوى القارة وليصبح كلية كاملة تعطي شهادة الماجستير والدكتوراه.

بدأ المعهد نشاطاته في ميادين الدراسات العربية والإسلامية منذ عام ١٨٣٤ عند تأسيسه، وانتشرت شهرته في أوساط التبشير في عهد المبشر الشهير صمويل زويمر والمبشر دونكن بلاك ماكdonald. ولقد عمل القائمون على المعهد للاستفادة من هذه الخبرة الطويلة ولذلك تغير طابع الدراسة والبحث فيه أكثر من مرة مع الاحتفاظ بالهدف الأساسي منه. ففي الفترة الواقعة ١٩١١ - حتى الستينات من هذا القرن جعل المعهد هدفه إعداد المبشرين العاملين بين المسلمين في آسيا وأفريقيا. ولذلك خطاً المعهد عقداً من السنوات في إعداد الطلاب الذين سيعملون في ميدان التنصير

حتى يبلغوا مستوى الماجستير والدكتوراه، وليصبحوا مؤهلين للتدريس في معاهد وكليات التبشير واللاهوت المسيحي، ولقد تبع ذلك فترة تجريبية مدتها خمس سنوات بالاشتراك مع جامعة ميجل في مونت ريال (في كندا). وفي عام ١٩٨٠ جمعت جميع المصادر الدراسية والبحث مرة ثانية في هارتفورد، وفي هذه المرة تقرر تطوير المعهد نفسه ليقوم بمجال التعليم العالي كما ذكرنا، وأعطيت الدراسات الإسلامية عناية خاصته مباشرة في نطاق الاهتمام بالعلاقات العقائدية عامة، وضمن الطبيعة المتعددة الثقافات للمجتمعات الإسلامية في العالم وتأثيرها على الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي عام ١٩٧٧ حينما أسس مجلس الكنائس القومي في الولايات هيئة خاصة بالتبشير بين المسلمين عرفت باسم « قوة الواجب للعلاقات المسيحية - الإسلامية Task force on christion - muslim retations » والتي يتعاون فيها أربعة عشر مذهباً مسيحياً، تقرر أن يرتبط هذا التنظيم الجديد بمركز ماكدونالد المذكور. وبذلك تضاعفت أهمية هارتفورد سمي ناري وزادت نشاطاته ” وتضاعفت قوة انغماس المعهد في النشاطات الأمريكية ”، كما تقول نشرة المعهد نفسه. وتسهب نشرة المعهد في وصف هذا الدور الجديد فتقول:

” ومن خلال مجلة - العالم الإسلامي - ... ومن خلال نشرة منظمة العلاقات (قوة الواجب المسيحية)، ومن خلال المؤتمرات العالمية التي ينظمها المركز، ومن خلال اشتراك أعضاء المركز في المؤتمرات القومية والعالمية ” ومن خلال مكتبة تحوي (٤٠) ألف مجلد عن الدراسات الإسلامية، ومن خلال برنامج الماجستير الذي يركز على الإسلام وعلى العلاقات المسيحية - الإسلامية، ومن خلال الحديث والحوار مع الجماعات الدينية والمدينة في الولايات المتحدة (أكثر من ٢٠٠ محاضرة من قبل أساتذة

المركز والمتعاونين معه من أمثال الدكتور علاء الدين خاروفة والدكتور مزمل صديقي عن الدراسات الإسلامية في الفترة من أيلول ١٩٨٠ - مارس ١٩٨١) وبواسطة المحاضرات العديدة في جامعات الولايات المتحدة وفي أقطار آسيوية وإفريقية وبواسطة وسائل أخرى متعددة، استطاع المركز أن يسهم في تركيز الخبرات الغربية المتعلقة بالعالم الإسلامي مستهدفاً سد ثغرات الجهل والفهم الخاطئ التي أثرت خلال القرون في علاقات المسيحيين والمسلمين في أجزاء كثيرة من العالم. »

وتضيف مصادر المعهد أنه في الندوة التبشيرية التي عقدت في سنغافورة في كانون الأول ١٩٨٠ انتخب مدير المركز - الدكتور ولم بليفيلد - سكرتيراً لمنظمة « زمالة المراكز للدراسات المسيحية » خاصته في آسيا وأفريقيا. وخلال اشتراك مع المراكز القائمة في الهند وكوريا وباكستان واليابان ونيجيрия وكينيا والفلبين وسريلانكا وغيرها استطاع مركز دونكن ماكديولاند المباشرة الفعلية في عمل هذه المراكز مثله مثل معاهد اللاهوت ومؤسسات الكنيسة الأخرى القائمة في هذه البلاد.^(١)

وتفخر إدارة المعهد بأنه رغم وجود معاهد لدراسة العالم الإسلامي، ومع أن اللغة العربية تدرس في كثير من أنحاء الولايات المتحدة فإن معهد هاريتفورد يعتبر من المعاهد القليلة التي تهتم بالمظاهر الدينية والثقافية الإسلامية وبالعلاقات المسيحية - الإسلامية.

وللحفاظ على هذه الشهرة العالمية في ميادين الدراسات الإسلامية التي تساعد الهيئات السياسية الأمريكية والمؤسسات التبشيرية المسيحية يسعى القائمون على معهد هاريتفورد هذا إلى زيادة مصادر الدعم المادي أكثر من المصادر المتوفرة حالياً.

(١) - Hartdord Seminary + Islamic Study in Hart ford ;

نشرة خاصة داخلية في المعهد .

نشاطات المعهد

- التدريس المنظم

ينظم المعهد مساقات دراسية لتخريج للمختصين بالتبشير ولرجال الأعمال وموظفي الخارجية والمخابرات المختصين بالعالم الإسلامي، ويعطي المعهد شهادة الماجستير وهو في طريقة لإعطاء شهادة الدكتوراه. وتركز هذه الدراسات على ثلاثة ميادين رئيسية: الأول: دراسات في الأصول العقائدية للحياة الإسلامية وتشمل علوم القرآن والحديث والتصوف، والثاني، التطبيقات الاجتماعية والثقافية في الحياة الإسلامية والحركات الإسلامية ونظم المجتمعات. والثالث العلاقات الدينية بين المسيحية - والمسلمين وتاريخ الأديان.

ويلاحظ أن هذه الدراسات تقوم على النظرة المسيحية الغربية القائمة على عدم الاعتراف بالإسلام كرسالة سماوية، وتحليل الثقافة الإسلامية وأصولها وتطبيقاتها تحليلاً يمكن رجال التبشير والساسة ورجال الأعمال من رسم الاستراتيجيات والمخطط والوسائل اللازمة للتغلغل في العالم الإسلامي وبلوغ أهدافهم فيه.

- يقدم المركز تدريباً خاصاً للعاملين في التبشير والكنائس من ذلك البرنامج

المعروف باسم - البرنامج المحلي للمربين Parish Educators program . ومهمته تزويد الكنائس المحلية الكاثنة في ولايتي كونكتكت و نيوانجلاند بالقسس والأساقفة، ومدة الدراسة في هذا البرنامج سنتان ويعطي شهادة خاصة ويدخله الرجال والنساء، ويتألف البرنامج من ثلاثة مكونات. الأول: أربعة فصول مشتقة من الفصول التي يقدمها مركز اللاهوت في هارتفورد في الدراسة الأكاديمية المنتظمة. والثاني برنامج المجموعة أ ويتكون من ندوة خمس ساعات شهرياً للبحث في التوراة ومشاكل الخبرات الشخصية. والثالث: مشروع الميدان، وهو يركز على الخبرات الميدانية للمشاركين. والحد الأعلى لكل دورة (١٢) اثنا عشر مشتركاً كل سنة.

- برنامج العالم الإسلامي world of Islam ، ويشتمل على مساقات تدريبية عن العالم الإسلامي لرجال الشركات والتبشير والحكومة وكل من له علاقة بسياسات العالم الإسلامي أو يرغب في التخصص به. وهذه المساقات مستقلة عن الدراسة المنظمة في المعهد ومن أمثلتها ما يلي:

١- مساق - فهم الإسلام:

- قضايا معاصرة وحقائق دينية نظم المساق في الفترة الواقعة بين ١٢ كانون الثاني و ٩ شباط عام ١٩٨١ في أيام الاثنين، وكان الهدف الأساسي من المساق - كما ورد في نشراته - إعطاء فكرة عن كيفية تلقي المسلمين لتحديات الغرب العقائدية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. وقد أُلقيت فيه المحاضرات التالية:
- المحتوى القرآني: الله والإنسان والوحي، والطبيعة والتاريخ.
- الحضارة الإسلامية (الفن والنحت).
- تكوين العقيدة: الفقه والحديث والتشريع.
- الطريقة الصوفية: وظيفة النسك في الإسلام.
- تأثير التغريب على المجتمعات الإسلامية التقليدية.
- رد الفعل الإسلامي، التحرر والتأكيدات العادية للنهج الإسلامي.
- تحدي الاستعمار والقومية والصهيونية.
- رد الفعل الإسلامي: الدولة والنظام الإسلامي.
- تحدي الرأسمالية والماركسية.
- الإسلام يتحدى الغرب: اعتبارات تشريعية وأخلاقية.
- الإسلام في أمريكا.
- ولقد أشرف على تنظيم هذا المساق وتنفيذه ثلاثة من أعضاء المعهد وهم: -

الدكتور ولم أ. بليفيلد Dr Willem A Bijlefeld .

- الدكتور وديع زيدان حداد.

- الدكتورة أيفون يزبك حداد.

٢- مساق - العالم الإسلامي ١٩٨٢ World of Islam ١٩٨٢

وهو برنامج أسبوعي يعقد كل يوم خميس من الساعة ٧:٣٠ - ٩:٣٠ خلال
المدة من ٢٨ كانون الثاني - ٢٥ آذار ١٩٨٢، وكانت محاضراته مفتوحة للامة
بدون رسوم. وكانت اللجنة المشرفة على البرنامج تتكون من:

- أليس ون فندي Ellison Findly

- أيفون حداد

- بايرون هي نر Byron Haines

- مطهر حبري

- شارلس سارديسون Charles Sardeson

وقام بتمويل المساق كل من:

- معهد اللاهوت في هارتفورد (هارتفورد سميناري)

- كلية التثليث.

- المؤتمر القومي للمسيحيين واليهود.

- قوة الواجب للعلاقات المسيحية

- الإسلامية التابعة لمجلس الكنائس القومي.

- مسجد محمد رقم ١٤ - هارتفورد.

ولقد أقيمت فيه المحاضرات التالية:

- لتكون مسلم: البعد الإيماني للهوية الإسلامية - الدكتور ولم بليفيلد.

- التربية والعلم في الحضارة الإسلامية - سيد حسين نصر (إيراني).
- الفن الإسلامي: ذوق القصور وذوق المدن - الدكتور أولج جرا بار (إسماعيلي)
- مظاهر التفكير الصوفي في الإسلام - الدكتور أينما ري شيم يل.
- دراسة مسيحية للمسلمين في الولايات المتحدة: الأفارقة والآسيويون والأوروبيون - الدكتور - أكبر محمد.
- خيرات المرأة المسلمة: اعتبارات القوة والسلطة - الدكتورة جلين سميث (١).
- مشكلات التكيف الإسلامي للحقائق الاقتصادية المعاصرة - الدكتور شارل عي ساوي.
- الإسلام في السياسات الحديثة: أوهام وحقائق - الدكتور إقبال أحمد.

(١) - الدكتورة جين سميث. مساعدة عميد كلية التثليث اللاهوت في جامعة هارفاد. ولقد اشتركت مع الدكتورة أيفون حداد في كتابة بحث بعنوان " المرأة في الحياة الآخرة: وجهة نظر إسلامية في القرآن والحديث " زعمتا فيه أن الرجل يدخل الجنة إذا رضي عنه الله أما المرأة فتدخل الجنة أو النار إذا رضي عنها الرجل أو غضب.. وذكرتا أن الأحاديث التي تتحدث عن معير المرأة هي من اختراع الرجال للسيطرة على النساء.

منشورات المعهد

- يقوم المعهد بنشر الكتب والنشرات المختلفة ومنها:
- الكتب أو هي إما كتب من إنتاج العاملين في المعهد أو ما يلقي في المؤتمرات التي ينظمها أو يشارك بها ومن أمثلتها:
- الإسلام المعاصر: وتحدي التاريخ الدكتور أيفون حداد.
- النشرات والمجلات وهي:
- مجلة العالم الإسلامي، أسسها المبشر المعروف الهولندي - الأمريكي، صمويل زويمر في عام ١٩١١ ولقد ورد في العدد الأول منها: أن المجلة تستهدف تحقيق "التعاون الودي لكل أولئك الذين يدرسون مظاهر الإسلام، وإلى أن يستغلوا خبراتهم في هذا المجال ليبينوا للآخرين كيف يكسبون المسلمين إلى حظيرة المسيح". ولقد استمر زويمر في الإشراف عليها ٣٦ عاماً نالت خلالها شهرة في الأوساط التبشيرية. ولقد ترجم الكثير من مقالاتها محب الدين الخطيب في كتابه - الغارة على العالم الإسلامي.

- نشرة باسم - هارتفورد سميناري اليوم Hartford Seminary Today وتتضمن جميع أخبار المركز وما يقوم به نشاطات وما يقدمه من محاضرات ودراسات وأخبار الهيئة العاملة فيه.
- يصدر المركز بالتعاون مع المجلس القومي لكنائس المسيح في الولايات المتحدة نشرة دورية باسم - نشرة قوة الواجب المختصة بالعلاقات المسيحية - الإسلامية.
- Newsletter of the task force on christion-muslim relations .

وتتضمن النشرة تغطية أهداف المجلس القومي للكنائس وما يتعلق بنشاطاتها وعلاقاتها بالعقائد الأخرى ومنها الإسلام. كذلك تنشر تباعاً الأحداث الجارية في العالم ومنها العالم الإسلامي.

المؤتمرات

ينظم العهد مؤتمرات ذات صلة بالأهداف التبشيرية المتعلقة بالعالم الإسلامي ومن هذه المؤتمرات ما يلي:

- ١- مؤتمر « فكرة التاريخ في الفكر الإسلامي والمسيحي » انعقد في عام ١٩٧٥.
- ٢- مؤتمر « كلمات الإنسان عن الله: اللغة والوحي في المعطيات المسيحية والإسلامية » انعقد في عام ١٩٧٧.
- ٣- مؤتمر « الأبحاث والمجتمع المعاصر: استجابات إسلامية ومسيحية » انعقد في عام ١٩٨٠.
- ٤- يخطط المعهد لإقامة مؤتمر في شهر تشرين الأول ١٩٨٢ .

المصادر الإسلامية في المعهد

يحتوي معهد هارتفورد سميناري على مكتبة تحتوي على (٤٠) ألف مجلد في الدراسات العربية والإسلامية، بدأت هذه المجموعة بواسطة دونكن بلاك ماك دولاند خلال إشرافه على هذا المعهد (١٨٩٢ - ١٩٣٢)، وفيه (١٢٠٠) مخطوطة عربية.

الهيئة المشرفة (عام ١٩٨٢) Dr. Willem A. Bijleteld

١- الدكتور ولم بليفيلد: في اللاهوت، من هولندا، يشغل الآن مديراً للمركز وعضواً في هيئة التدريس في مركز هارتفورد، وشارك في مؤتمرات التبشير العالمية في لبنان ومصر وإندونيسيا والهند وباكستان وسنغافورة ونيجيريا وغانا وكينيا وأوروبا والولايات المتحدة وكندا، وعمل أطول فترة في إندونيسيا في ميدان التبشير، تبحث مؤلفاته في تفسير القرآن والعلاقات المسيحية الإسلامية في العالم المعاصر، كذلك عمل في التدريس في جامعة ميغل.

٢- الدكتور وديع زيدان حداد: أردني الأصل من بلدة الحصن بجانب مدينة اربد في شمال الأردن، حصل على الدكتوراه من كلية اللاهوت في جامعة هارفارد وحاضر في كندا والولايات المتحدة، تبحث مؤلفاته في العقيدة الإسلامية والفكر الإسلامي المعاصر، وعمل كذلك في التدريس في جامعة هارفارد وجامعة برنستون وجامعة ونسك ونسن وجامعة ميغل.

٣- الدكتورة أيفون يربك حداد: سورية الأصل من منطقة دير الزور، تلقت تعليمها في المدارس التبشيرية والجامعة الأمريكية في بيروت، وحصلت على الدكتوراه من هارتفورد، وتركز مؤلفاتها وأبحاثها على تطورات الحركة الإسلامية المعاصرة والأخوان المسلمين ورابطة العالم الإسلامي والمسلمين في أمريكا وكندا، وعلى المرأة المسلمة. وهي عضوة في عدة جمعيات تبشيرية ولها نشاط واسع في حقل التبشير، ويمكن أن تقسم أبحاثها إلى نوعين:

النوع الأول: يستعمل أسلوب العرض الهادئ دون مناقشة أو تحليل إلا ما يقتضيه الربط وتكامل الصورة عن موضوع البحث، وهذا الأسلوب هو المعروف بالمسح survey ، وهو يعطي عمن يستعمله صورة الباحث الموضوعي المعتدل ومثال ذلك ما يلي:

أ- بحثها عن: خبرة المسلمين في الولايات المتحدة
the muslim experience in the united states. the link
vol. z no . ٤ . september - qctober . ١٩٦٩ .
والذي ورد في إحدى النشرات التي تصدرها جماعة: أمريكا لتفاهم شرق
أوسطي.

Americans for Middle East understanding
Journal of the ب- بحثها في: تفسير سورة البينة، والذي ورد في مجلة
vol . American Qriental Society . ٧٩ , no . ٤ . Dec . - Qct .
١٩٧٧ .

بعنوان: An Exegesis of suvra ninety - Eight
والثاني نوع يستعمل الأسلوب التقويمي. ويقوم هذا النوع على تحليل الاتجاهات
الإسلامية وتقويمها من وجهة نظر الباحثة المسيحية المستغربة، وهنا تبدو اتجاهات
الدكتورة أيفون حداد التبشيرية، وتبدو نعمة تحذيرية من اليقظة الإسلامية، ونزعة
تستهدف النيل من الإسلام ومثال ذلك:
أ- بحث عن - المرأة في الحياة الآخرة: وجهة نظر إسلامية من القرآن
والحديث.

ب- أثر الحروب العربية - الإسرائيلية والناصرية في تأكيد الانتماء الإسلامي.
(راجع النص الكامل للبحث في الملحق)

٤- الدكتور بايرون ل. هيتز. حصل على الدكتوراة من هارفارد في اللاهوت. كان يعمل مديراً لـ « منظمة العلاقات المسيحية الإسلامية لمجلس الكنائس القومي » الكائنة في معهد هارتفورد. وينظم برامج التدريس والنشاط في المعهد نفسه، عمل في باكستان ١٥ عاماً في النشاط التبشيري.

٥- الدكتورة ر. مارستون - بينج. حصلت مع الدكتوراة من هارتفورد. وتعمل مساعدة لمدير « منظمة قوة العلاقات المسيحية - الإسلامية لمجلس الكنائس القومي » المار ذكره. عملت في مراكش والجزائر وتونس مع اتحاد الكنائس المعمدانية وشاركت مع - كنث كراج - في كتاباته عن العالم الإسلامي.

(٣) - زمالة الاعتقاد للعمل بين المسلمين

وتقع في كندا وعنوانها كالتالي

Fellowship of Faith for muslims

٢٠٥ yonge str. room ٢٥

binz ٥ Toronto , Ontario , Canada , m

والمعلومات عنها لم تتوفر بعد

(٤) - مؤتمر تنصير النساء

وهو مؤسسة للعمل بالتنصير بين النساء المسلمات ويقع في ولاية واشنطن دي.

سي. في الولايات المتحدة وعنوانه كالتالي

Evangelical women,s conference

٩٨١٠٣ .attn. helen estep, seattle , wa

(٥) - البعثة التبشيرية لشمال أفريقيا: ومركزها في مدينة تورنتو

في كندا وعنوانها

كالتالي:

North Africa Mission

١٢ yonge street rm ٢٠٥

iN٢ Toronto , Qnt. M٥٨

(٦) - لجنة البعثات التبشيرية لتنصير المسلمين. وتقع في مدينة

هالنسك في ولاية نيوجرسي وعنوانها كالتالي:

Committee of Evangetic al Missionaries to Islam

.Mary street ٢٦١

.٧٦٠١. Hackensack , N.J

.U.S.A

والتفاصيل لم تتوفر بعد

(٧) - معهد فولر لإعداد المبشرين في العالم الإسلامي

الاسم الرسمي لهذا المعهد هو:

the fuller saminary school of world mission

ويقوم هذا المعهد في مدينة - باسادينا - بولاية كاليفورنيا. ويستقدم الدارسين من كافة أنحاء العالم الإسلامي وغيره من الأقطار. ويقوم لهم ببرامج ودراسات عن الإسلام والمسلمين ليتمكن المبشر منهم من التعرف على عقائد المسلمين وقيمهم

وأساليب التعامل معهم.

والمعهد تابع لاتحاد الكنائس العالمي، كما يعقد دورات تدريبية وندوات ومؤتمرات باستمرار، ويخرج سنوياً حوالي ٣٠٠ مبشر ومبشرة ينتمون إلى ٩٥ بلد في العالم. أما عنوان هذا المعهد فهو كالآتي:

Fuller Theological Seminary
North Oakland Avenue ١٣٥
٩١١٠١ Pascedena California

The Samuel Zwemer Institute helps you:

1. Be Aware!

SZI OFFERS THE MUSLIM AWARENESS SEMINAR.

A 14 day exposure to key aspects about Islam, its challenge to the Church and our role in responding with Jesus Christ. Helps the novice and the experienced worker learn to work more sensitively and effectively with Muslim peoples. Available for campus, church or business.

(See separate brochure for more details.)

2. Get Training!

SZI OFFERS YEAR-ROUND COURSES.

Based on a balance of biblical foundations and cross-cultural communication principles. Undergraduate and graduate level. Classes cover:

- *Introduction to Islam
- *Gospel and Islam
- *1400 Years of Christian/Muslim Relations
- *Special Area Studies

(See separate brochure for more details.)

3. Gain Local Field Experience!

SZI OFFERS A UNIQUE FIELDWORK PROGRAM.

Students and interested persons can now get supervised local field experience working with Muslims from diverse ethnic backgrounds--Iranians, Turks, Pakistanis, Saudis, Black Muslims, Afghans and others. Train under experienced cross-cultural workers. Good preparation for developing a ministry overseas or in North America.

4. Expand Your Horizons!

SZI OFFERS RESEARCH AND PUBLICATIONS.

New projects currently underway:

1. Handbook for Christians Working with Iranians in North America.
A how-to practical guide for making contact, developing friendships and presenting Christ to Iranians. Useful for any evangelistic approach. Available in Spring 1980.
2. Finding Muslims in Los Angeles
A demographic survey is locating Muslims within the Los Angeles area and is opening up new ministry opportunities for working with them. Will help you learn how to discover Muslims where you live.

5. Stay In Touch!

SZI OFFERS THE ZWEMER INSTITUTE NEWSLETTER.

The Zwemer Institute Newsletter keeps you informed on the major activities and programs of our Institute and presents opinions on the Muslim world by experienced North American and overseas evangelical missionaries.

\$3.00 -- U.S. and Canada
\$5.00 -- Overseas

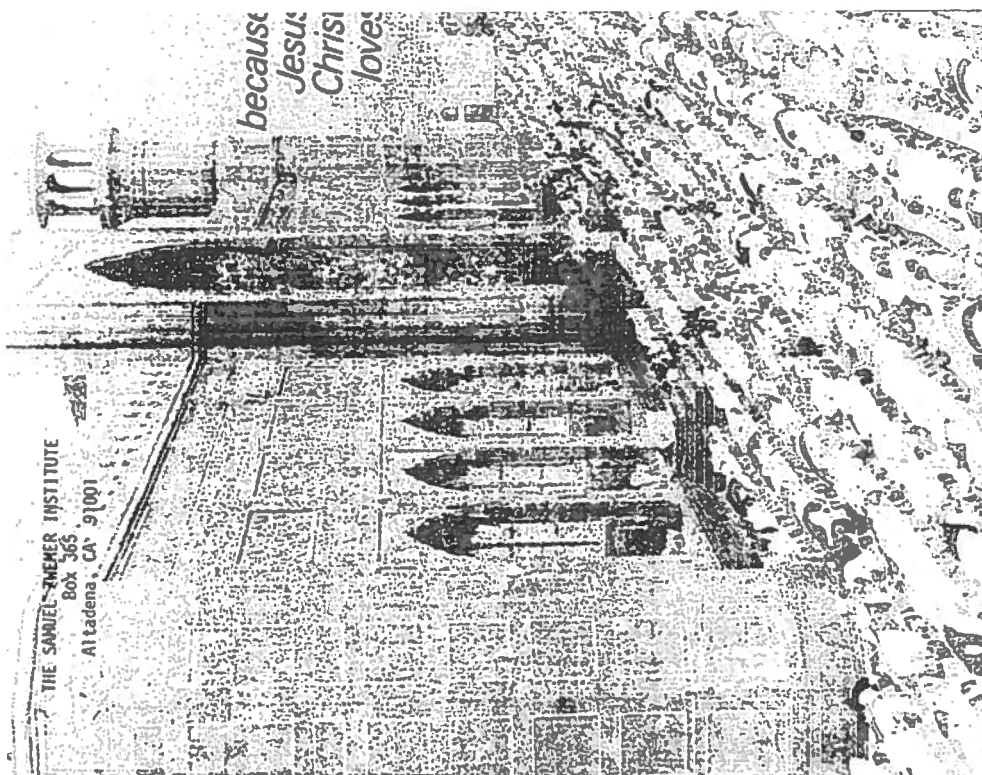
6. Evaluate Your Ministry!

SZI OFFERS A CONSULTING SERVICE.

Whether in North America or overseas, obtain important insights into your ministry with Muslims. On-site supplementary research is available as well as assistance as you formulate your future approach, objectives and specific goals in your ministry to Muslims.

Contact us:

The Samuel Zwemer Institute
Box 365
Altadena CA 91001



M U S L I M S

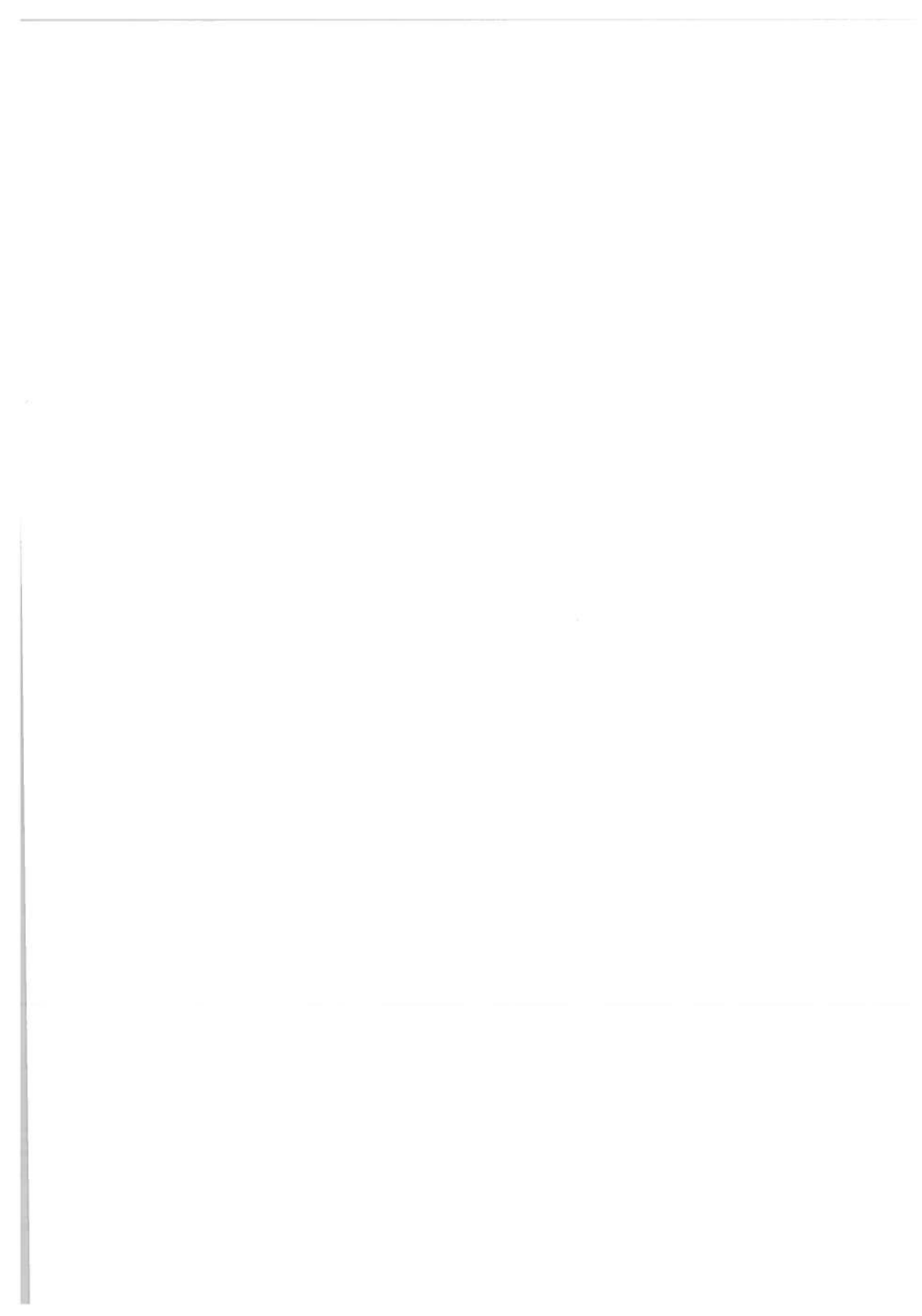


Hon. Lucius D. Battle
National Chairman

Hon. William R. Crawford
Executive Director

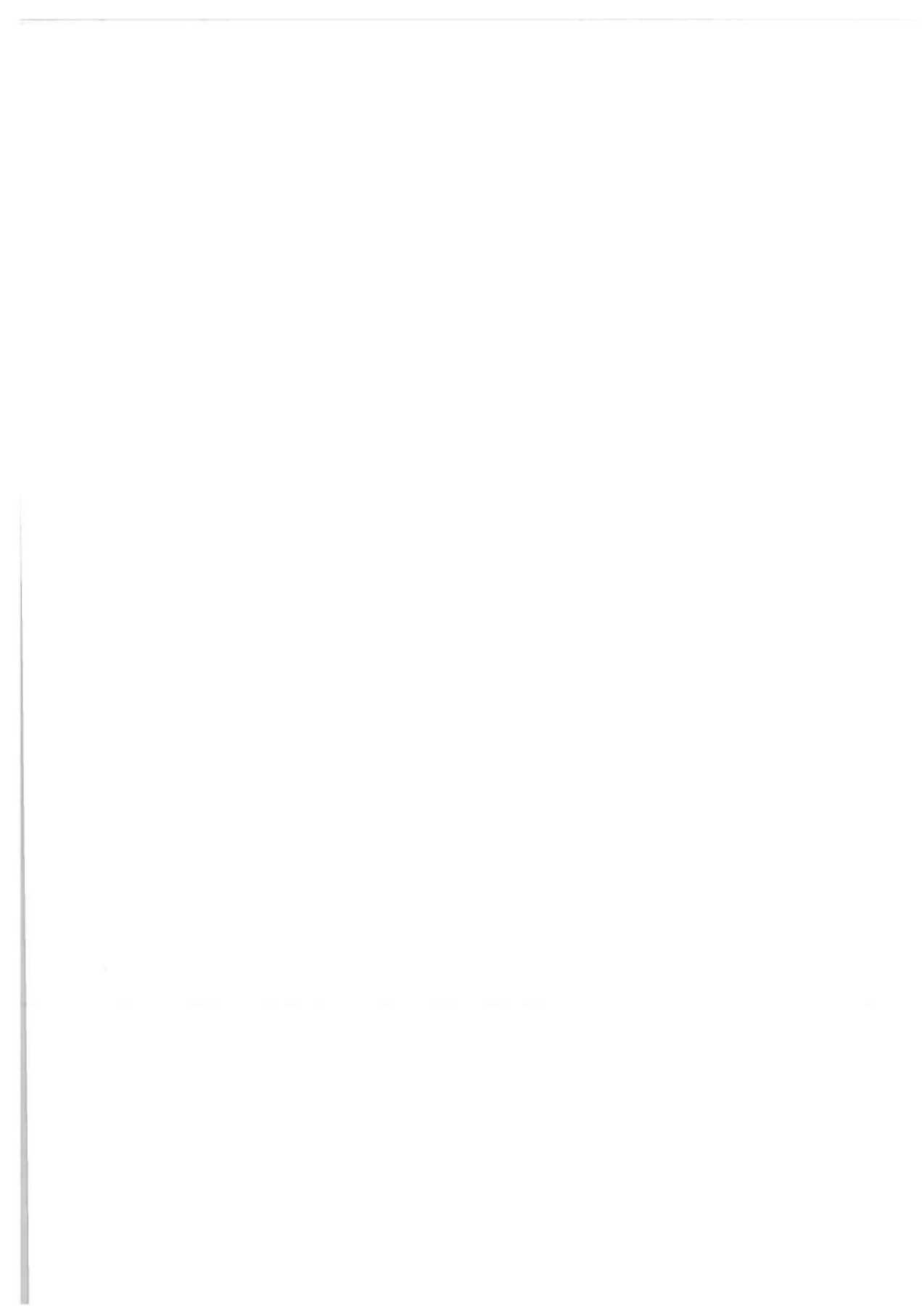
NATIONAL COMMITTEE

- Mr. Frederick H.S. Allen, Morgan Guaranty Trust Co., New York.
- Mr. Hugh D. Auchincloss, Atwater-Bradley, New York.
- Mr. Sam Ayoub, Coca Cola-Middle East, Atlanta, Georgia.
- Mr. Mohamed Baghal, U.S. Arab Chamber of Commerce, New York.
- Hon. George W. Ball, Lehman Brothers, New York.
- Mr. Thomas C. Barger, ARAMCO (ret), La Jolla, California.
- His Eminence, William Cardinal Baum, Archbishop of Washington, D.C.
- Mr. Stephen D. Bechtel, Jr., Bechtel Corp., San Francisco, California.
- Hon. Lucy Wilson Benson, former Under Secretary of State.
- The Most Rev. Joseph L. Bernardin, Archbishop of Cincinnati.
- Mr. Edwin Binney, East Orleans, Massachusetts
- Hon. Eugene R. Black, American Express, New York.
- Dr. Landrum Bolling, Council on Foundations, Washington, D.C.
- Mr. William N. Bonham, 3D International, New York.
- Rabbi Balfour Brickner, Union of American Hebrew Congregations, New York.
- Dr. J. Carter Brown, National Gallery of Art, Washington, D.C.
- ✓ Hon. L. Dean Brown, Middle East Institute, Washington, D.C.
- Mr. Philip Caldwell, Ford Motor Company, Dearborn, Michigan.
- Imam Muhammad Jawad Chirri, Islamic Center of Detroit, Detroit, Michigan.
- Mr. Jack G. Clarke, Exxon Corporation, New York.
- Mrs. Jack (Esther) Coopersmith, Washington, D.C.
- ✓ Hon. Howard Cottam, U.S. Ambassador (ret), Washington, D.C.
- Dr. Michael E. DeBakey, Baylor College of Medicine, Houston, Texas.
- Dr. Richard A. Debs, Morgan Stanley International, New York.
- Mr. Robert Dickey, III, Chairman & CEO, DRAVO Corporation, Pittsburgh, Penn.
- Mr. Cleveland E. Dodge, Sr., The Dodge Foundation, New York.
- ✓ Hon. Hermann F. Eilts, U.S. Ambassador (ret), Boston, Massachusetts.
- Dr. Henry Field, Harvard University.
- Mr. J. Robert Fluor, Fluor Corporation, Irvine, California.
- Mr. Paolo Fresco, General Electric Corporation.
- Hon. J. William Fulbright, Washington, D.C.
- Mrs. Johnson Garrett, Washington, D.C.
- Dr. Oleg Grabar, Fogg Museum, Harvard University.
- Mr. Najeeb E. Halaby, Halaby International Corp., New York.
- Hon. Raymond A. Hare, U.S. Ambassador (ret), Washington, D.C.
- Hon. Parker T. Hart, U.S. Ambassador (ret), Washington, D.C.
- Mr. H. J. Haynes, San Francisco.
- Rev. Timothy S. Healy, S.J., President, Georgetown University.
- Rabbi Arthur Hertzberg, World Jewish Congress, Englewood, New Jersey.
- Rev. Theodore M. Hesburgh, CSC, President, Notre Dame University.
- Mr. Edmond Howar, Howar Properties, Washington, D.C.
- Dr. Joseph E. Johnson, Princeton, New Jersey.
- Mr. Vernon Jordan, National Urban League, New York City.
- Mr. William G. Kay, Jr., Sun Company, Inc., Radnor, PA.
- Mrs. George C. Keiser, Washington, D.C.



عاشراً:

التهشير باليهودية وسياسة التوسع الإسرائيلي



في الأسبوع الأول من شهر كانون الأول لعام ١٩٨١ عقد مجلس اتحاد
 المعابد العبرية الأمريكي THE UNION OF AMERICAN
 HEBREW CONGREGATIONS، وهو منظمة تتألف من ٧٣٥
 معبداً يهودياً « مؤتمره النصف سنوي في مدينة بوسطن، وكان الموضوع الرئيسي
 للمؤتمر التبشير باليهودية بين غير اليهود. ونتيجة للمؤتمر المذكور صادق المجلس على
 الخطة المقترحة للتبشير والتي قدمتها لجنة مكونة من ٢٦ عضواً كانت قد تشكلت
 منذ عام ١٩٧٩.

وقد ركزت الخطة على أن يجري التبشير بين أولئك الذين ينحدرون من زواج
 نصف يهودي وبين الأمريكيين الذين لا يهتمون بدين آخر.

ولقد كانت الأسباب المعلنة لهذه الخطوة التاريخية الغربية:

« إن اليهود في الماضي لم يهتموا بالتبشير بدينهم، إلا أن ارتفاع الزواج المختلط
 بين اليهود وغيرهم. بالإضافة إلى عوامل أخرى «أوجبت مراجعة موقف اليهود
 التقليدي الذي أغلق باب اليهودية أمام الآخرين».

ولقد برر المؤيدون للقرار موقفهم بأن إبراهيم لم يكن يهودياً بالمولد، وأن التبشير
 صار جزءاً مكماً لليهودية منذ أيام بابل، وأن الواجب القيام بحملة نشطة لشرح
 العقيدة اليهودية.

وكان الرابي ألكسندر سكندلر رئيس اتحاد المعابد اليهودية قد طرح التوصيات
 التي توصلت إليها اللجنة والتي كانت أساساً للقرار الذي اتخذته المؤتمر ثم علق عليه
 بقوله:

« يجب أن لا يقلل أحد من أهمية هذا القرار. فما نقرره في الواقع هو أننا نكرس جهودنا الكثيفة لنقل المجتمع اليهودي والأجيال اليهودية من الجبن والتردد إلى المواجهة الصريحة المصممة»^(١).

ولكن القرار حدد مجموعة من المحاذير في أساليب التبشير المقترح. منها أن التبشير يجب أن يشق طريقه بين الفئات التي لا تلتزم بدين آخر. وأن لا يبدل أي جهد لتحويل فرد عن دينه إلى اليهودية، وأن لا تجري أية محاولة لإرجاع يهودي تحول إلى دين آخر، وكرر هذا المعنى الراي سلزر فقال:

« يجب أن يكون واضحاً وبدون لبس أننا ضد أية محاولة تستهدف تغيير عقيدة اليهود الذين اعتنقوا عقيدة أخرى. »

ومن التوصيات الأخرى الذي اتخذها المؤتمر أن اليهودي هو من كان أحد والديه يهودياً، ولا حاجة لاشتراط يهودية الأم كما كان في السابق .

ولقد طرح الناطق الرسمي أن المؤتمر قرر رصد خمسة ملايين دولار لإنفاقها على مشروع التبشير باليهودية خلال السنوات الخمس القادمة. وذكر أن المؤتمر باشر بجمع المبلغ المذكور حيث تسلم منحة مالية مقدارها مليون دولار من كل من برنارد رابو بورت .

Bernard raport من مدينة واكو WACO في ولاية تكساس، ومن ديفيد بلن David Relin من مدينة دي موين Des Moines والذي ترأس لجنة الدراسة المذكورة.

وقال مسئولون في الاتحاد أن الدعوة لليهودية بدأت في الواقع منذ ثلاث سنوات أي منذ بدأت مناقشة المشروع. ولقد قدر الراي سكندلر بأنه قد اعتنق اليهودية

(١) صحيفة - نيويورك تايمز - العدد الصادر يوم الأربعاء ١٩٨١/١٢/٩.

خلال هذه الفترة حوالي ١٢ ألف وأن الداخلين في اليهودية بازدياد، كذلك ذكر الرابي سلزر أن نسبة عدد النساء اللاتي يدخلن في اليهودية أخذ في النقصان. ففي حين كانت نسبة النساء إلى الرجال ٤ - ١ فقد أصبحت الآن ٢ - ١ وستكون متعادلة في السنوات القادمة.^(١)

وفي شهر شباط عام ١٩٨٢ عقد ممثلو الجمعيات الصهيونية ومجلس اتحاد المعابد اليهودية اجتماعهم الثاني في مدينة نيويورك وناقشوا وسائل التبشير باليهودية والإمكانات اللازمة لذلك، وقد ظهر في الاجتماع حماس أكثر مما توقعه المشرفون وبلغت قيمة التبرعات (٢٢) اثني وعشرين مليون دولار.

ولقد بدأت اللجنة المشرفة في تنفيذ الخطة، ومن وسائلها الإعلان في الصحف والمجلات عن رحلات للشباب إلى إسرائيل. من ذلك الإعلانات المرفقة التي ما زالت تتكرر منذ شهور متوالية تحت عناوين مختلفة مثل: "مخيم بيتار السياحي في إسرائيل"، "إسرائيل: برامج الصيف" و "جماعات الفتية اليهود الأمريكية". ولقد ذكر بعض المطلعين على برامج الرحلات أنه تهيأ للمشاركين في الرحلة برامج ممتعة حيث يقيمون في أحسن الفنادق والمزارع ويستقبلون استقبلاً فخماً، وتلقى عليهم محاضرات دينية وسياسية ثم يعرض عليهم بعد ذلك اعتناق اليهودية والإقامة في إسرائيل، والذين يقبلون العرض - وهم الأغلبية - تتدرج بهم الهيئات المشرفة حتى تمنحهم الجنسية الإسرائيلية وتزل بهم تدريجياً إلى حياة العمل والجندية والإقامة في المستوطنات.

والسؤال الذي يطرح هنا: ما هو الأسباب الحقيقية لهذا التحول في موقف اليهود الذي أوصد باب الدين اليهودي أمام الآخرين آلاف السنين ؟

(١) مجلة USA Today عدد شهر أيار 1980.

لقد قسم المؤتمر الأسباب المعلنة إلى قسمين: الأول ارتفاع نسبة الزواج المختلط بين اليهود وغيرهم، والثاني ما أسماه البيان: «بالإضافة إلى عوامل أخرى.» والواقع أن السبب الأول المتعلق بالزواج المختلط ما هو إلا القناع المعلن لهذه الخطوة التاريخية، بينما الأسباب الحقيقية تندرج تحت ما سمي بـ «عوامل أخرى». فما هي هذه العوامل الأخرى؟

استناداً لمجريات الأحداث المرافقة لعمل اللجنة والمؤتمر يمكن تلخيص هذه العوامل في عاملين:

الأول هو الحاجة إلى القوى البشرية المقاتلة في معركة إسرائيل مع العرب ولتوفير القوى البشرية بملء المناطق المحتلة بالمستعمرين. ولقد برزت أهمية هذا الموضوع في ضوء المعطيات السكانية في السنوات التي أعقبت حرب عام ١٩٤٦. ولقد حاولت الصهيونية تهجير الأعداد اللازمة من الدول الشرقية وأوروبا وغيرها، ولكنها لم تنجح في توفير الأعداد المطلوبة بسبب رفض كثير من اليهود الانتقال من الاستقرار إلى حياة القلق وبسبب رغبة الصهيونية نفسها في بقاء عناصرها الموجهة للنشاط الصهيوني في الخارج، وبسبب عوامل أخرى ليست من طبيعة هذا البحث التعرض لها. لذلك فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى إدخال عناصر جديدة في الدين اليهودي بقصد تجنيدها كمقاتلين ومستعمرين يهلكون في تنفيذ أهداف إسرائيل التوسعية في الوقت الذي يتم فيه توفير العنصر اليهودي النفي للاستقرار النهائي في البلاد إذا انتهت المعركة لصالح اليهود.

وحين نمنع النظر في المحاذير التي اتخذها القرار حول أساليب التبشير باليهودية نجدها تتلاءم تماماً مع الأهداف الصهيونية التي لا تعني بنشر عقيدة اليهود كدين وإنما غايتها توفير العدد اللازم من المقاتلين حسب التوقعات المقررة للمواجهة الطويلة مع

العرب في الأراضي المحتلة، فالتبشير بين الأديان الأخرى يفتح أمام اليهودية معركة فكرية وعقائدية لا تريدها. واليهود الذين انتقلوا من اليهودية في الغالب انتقلوا إلى الإسلام وليس من الممكن التأثير عليهم، كما أن التعرض لهم سيكون دافعاً لهم في كشف النوايا الحقيقية للتبشير المقترح نتيجة لخبرتهم بالعقيلة اليهودية ومن هنا كان التأكيد المكرر بعدم التعرض لهم أبداً.

أما من وصفهم القرار بالذين « لا يهتمون بأديان أخرى » فهم في الواقع الشباب الأمريكي الذي فقد الانتماء للدين أو المجتمع أو التقاليد بسبب نشأته أما في مستشفيات اللقطاء والمناطق المعروفة باسم Slums حيث لا أسرة ولا اجتماع، أو أولئك الذين حرموا الأسرة بسبب تدمير الأسر من خلال حوادث الطلاق والانفصال والمخدرات وغير ذلك. وكل هؤلاء خرج هائماً وراء كل تقليعة أو دعوة، بحثاً عن الهوية والانتماء الاجتماعي، وتشير البحوث أن حوالي مليونين من هذا الشباب تنقطع صلته سنوياً عن أسرته - إن كان له أسرة - ويخرج هائماً على وجهه يبحث عن يؤدية فكرياً واجتماعياً واقتصادياً ” وإلى إنه يسكن البيوت المهجورة وهياكل الباصات الخربة، وأنه مادة يسهل استغلالها والاتجار بها لأي قصد شريف أو غير شريف.^(١)

فإذا استطاعت الصهيونية استمالة العدد المطلوب من هذا النوع للدين اليهودي فسوف يسهل شحنهم بالأفكار اليهودية المعادية للعرب والمسلمين والتي تتحدث عن أرض الميعاد وظهور المسيح اليهودي المخلص، وشعب الله المختار، ودفاع الإله عن إسرائيل وغير ذلك من الأفكار التي أخذت تطرح نشراتها في كل مكان حتى في أسواق - السوبر ماركت - التي تباع فيها الخضروات والمأكولات. ولقد ذكر في

(١) مجلة US News and world report . عدد كانون الأول 14 / 1981، ص 40 - 43 مجلة parade عدد 1982 / 7/2 . ص 6-8.

صحفي أمريكي زار إسرائيل أنه وجد المهاجرين من أمريكا هم أشد اليهود تعصباً وأذية للعرب: وأنهم يشكلون أكثرية العناصر التي تقيم في المستعمرات التي تنشئها إسرائيل في الأراضي العربية المحتلة.

ولقد أدركت بعض الهيئات الأمريكية خطورة هذا الاتجاه وغاياته البعيدة من ذلك ما أصدره حزب «المسيحيون البيض الأمريكيان» الذي يتركز في جورجيا، ففي شهر حزيران عام ١٩٨١ أصدر نشرة بعنوان «الإرهاب مهنة يهودية! وحقوق الإنسان حيلة يهودية». وهي نشرة في سلسلة يصدرها الحزب باسم «نشرة إخبارية خاصة». وقد جاء في الصفحة الثالثة من النشرة ما يلي:

«إن شباب اليهود يتركون إسرائيل ويحيئون للعيش في أمريكا للهروب من الخدمة العسكرية، فلماذا يموت اليهودي في سبيل دولة العصابات اليهودية في الشرق الأوسط طالما يستطيعون إرسال أبناء أمريكا وبناتها ليقاتلوا ويموتوا هناك على مذبح الحروب اليهودية، يجب أن نتأكد أن اليهود مصممون على القتال لاغتصاب فلسطين إلى آخر قطرة من الدم الأمريكي».

أما عن العامل الثاني فإن استقراء مواقف الصهيونية والجمعيات اليهودية تكشف لنا عن حقيقة هذه العوامل. فمنذ أكثر من خمسة سنوات والدوائر اليهودية بمفكرها وإعلامها تبدي قلقها من انتشار - الإسلام في أمريكا. من ذلك ما كتبه لويس جوتزمان Lois Gottesman الباحثة في دائرة الشؤون الخارجية في اللجنة اليهودية الأمريكية بمدينة نيويورك، فقد نشرت بحثاً بعنوان:

«الإسلام في أمريكا: دين قديم يبحث عن مكان جديد في المجتمع الأمريكي».

وصدرت بحثها بهذه العبارة:

”بعد عقود من الاحتجاب ينمو بين المسلمين إحساس جديد بمعرفة الذات وتأكيدها“.

ثم استطردت في استعراض ظاهرة إحساس المسلمين بذاتهم فذكرت أن ذلك بدأ منذ عام ١٩٧٧ حين أخذ المسلمون يحتفلون بعيد رمضان وعيد الأضحى. ومنذ بدأت المراكز الإسلامية في المدن الأمريكية تقيم صلاة الجمعة جهاراً. ثم مضت هذه المراكز تبث قيمها وعقائدها تدريجياً في المجتمع الأمريكي. ومما قالته الباحثة اليهودية:

« إن ما يجري لا يقتصر على مجرد نشاط بين مجموعة عرقية من الأعراق المتعددة في المجتمع الأمريكي، وإنما هو جزء من حركة ضخمة يروج بها العالم الإسلامي وهدفها بعث المثل الإسلامية في العالم، تلك المثل التي ميزت الحياة الدينية والسياسية في العالم الإسلامي منذ القرن السابع الميلادي. »

ثم مضت الباحثة تعدد النشاطات الثقافية والسياسية التي تمارسها الجماعات الإسلامية في أمريكا والدعم الذي تتلقاه من أقطار العالم الإسلامي. ومما قالته:

« أن رابطة العالم الإسلامي التي تدعمها السعودية قامت لتنسق الجماعات الإسلامية في مختلف الأقطار، ولتبذر بذور الفكر الديني والسياسي الإسلامي. ».

إلى أن قالت .

«في السنوات المقبلة سيلعب المسلمون في أمريكا دوراً فعالاً في السياسة والاجتماع، وسيكشف الوقت ماذا سيكون أثرهم في المجتمع الأمريكي».^(١)

والبحوث التي تؤكد هذه التصورات حول الإسلام والمسلمين في أمريكا متتالية متعددة، كما أن اللجنة الأمريكية اليهودية في نيويورك قد أجرت بحثاً لإحصاء المسلمين ومراكز نشاطهم في الولايات المتحدة، بالإضافة إلى البحوث التي تتابع النشاطات الإسلامية، وبالإضافة إلى الوعي الذي سيثته المسلمون بين غير المسلمين الأمر الذي سيفتح عيون الفئات الأخرى التي تخضع للاستغلال اليهودي الاقتصادي والاستعباد الاجتماعي .

تكتاف القوى الصهيونية والنصرانية المتطرفة

والواقع أن النشاط اليهودي في أمريكا ماض لتهيئة الأذهان لتقبل المشاركة في هذه الحرب ضد الإسلام والمسلمين تسانده بعض الفئات المسيحية المتطرفة، والأدلة على ذلك كثيرة منها :

أ- النشاطات التي تقوم بها منظمة « إذاعة الصوت اليهودي » التي تعرف باسم:

Jewish Voice Broad casting .

تشارك هذه المنظمة مع عناصر مسيحية للدعوة إلى وجوب تكتاف اليهودية والنصرانية للتصدي المسلح لليقظة الإسلامية في العالم الإسلامي. من ذلك ما نشرته في مجلتها " الصوت اليهودي Jewish Voice في العدد ١١. تشرين الثاني ١٩٨١، فقد نشرت المجلة المذكورة مقالاً بعنوان " قوة الإسلام " بقلم الكاهن جان ولم فان دير هوفن الناطق باسم سفارة المسيحية العالمية في القدس.^(١) وقد ركز الكاتب على تأكيد الأفكار التالية:

١- في الإسلام قوة جبارة « ولا بد لهذه القوة أن تنفجر مرة ثانية وتثير حرباً جديدة في الشرق الأوسط. وخطورة هذه الحرب أن الإسلام قام على القوة، وأنه

(١) انظر الصفحات ٨١ ب - ٨١ هـ ل ترى صورة أصلية للمقال.

يشكل خطراً ذا ثلاثة أوجه، ويمضي الكاتب في شرح هذه الأوجه الثلاثة فيقول: «ومنذ عامين أراني الرب مزيداً من النور حول هذا الموضوع، أن الهيمنة الروحية للإسلام لما تقتلع بصلوات الشفاعة الكنسية وما زال الإسلام يحكم في العربية السعودية. ومن العربية السعودية ينشر الإسلام مخالفه فوق العالم في هجمات ثلاث: الأولى أنه يستهدف تدمير إسرائيل موقع الله المتقدم في التاريخ ويدعو إلى حرب مقدسة ضدها. والثاني أنه يمنع الجماهير العربية من النهوض والالتجاء إلى حمى الرب يسوع. ونحن نسمع تقارير التبشير الواردة من العالم الإسلامي بأن مهمة البعثات التبشيرية هناك هي أكثرها صعوبة. فبعد جهود طويلة لم تستطع إنقاذ أكثر من ثلاث أو أربعة أرواح مسلمة. وبعبارة أخرى هذا يفسر بالضبط ما قاله يسوع: «كيف تدخل إلى بيت رجل قوي وتتلغ أشياءه إذا لم يقيد ذلك الرجل أولاً»: ولما كانت الكنيسة لم تبدأ بعد صلوات الشفاعة ضد رجل الإسلام القوي فإن بعثات التبشير أتستطيع بعد أن تسلبه مقوماته. أنا لا أقول بأن أحداً لم يصل ضد الإسلام بعد وإنما الجهود الجديدة في هذا المجال هي قليلة جداً.

والشيء الثالث هو ما تحاوله قوى الإسلام فتح مناطق جديدة، ففي العصور الوسطى أوقفت غزوات الإسلام في جنوب فرنسا على أبواب فينا. والشكر للإله أن أوروبا لم تصبح مسلمة. أما اليوم فإن الكنيسة الكبرى في روما هي ليست كنيسة القديس بطرس وإنما هي مسجد. وفي لندن يجري بناء مسجد ضخم. فهناك زحف تبشيري إسلامي ضخم في أوروبا وهو يخنق الدعم الأخير لإسرائيل - حصن الله المتقدم في التاريخ .

إن قوة الإسلام تكمن في سلاح البترول الجبار الذي يجهز على آخر المتعاطفين مع إسرائيل في الغرب. وهكذا فإن الإسلام خطر على إسرائيل وعلى العرب أنفسهم وعلى العالم الغربي».

٢- إن الإسلام يحتل الآن جبل الهيكل ويقيم عليه ما يسمى بمسجد عمر (المسجد الأقصى)، وهو بذلك يقف حائلاً أمام وقوف جماهير المؤمنين بالمسيح واليهودية لمناجاة الرب .

٣- إن الصراع الدائر بين العرب واليهود هو صراع ديني ويجب أن يتظافر المسيحيون واليهود للمعركة الفاصلة القادمة مع الإسلام، لأن هزيمة الإسلام في هذه المعركة ستفتح الباب أمام تنصير جماهير المسلمين بعد أن تهتز في نفوسهم الثقة بالإسلام.^(١)

وتقوم جمعية «إذاعة الصوت اليهودي» هذه بتوزيع الأشرطة المسجلة بأحاديث تشحن السامعين ضد الإسلامي منها سلسلة «أشرطة البيت Home Video Cassette

كذلك تطبع الكتب المشحونة بكرهية الإسلام منها: "المسيح المنتظر the Messiah" و "فهم الانفجار الإسلامي understanding the Islamic Explosion" و "الحوار وشهادة الإيمان الداخلي مع المسلمين.

Dialogue and Interfaith Witness With Muslims

و يشرف على النشاط الفكري في هذه الجمعية مجموعة من المتخصصين هم:

(١) هناك أبحاث كثيرة تقترح أن تخدم الأنظمة العربية المعتدلة التي تسمح بالنشاط الإسلامي في بلادها إبدالها بأنظمة عسكرية تضطهد الإسلاميين وتمنع نشاطهم. من ذلك بحث: الإسلام والقيم السياسية في العربية السعودية ومصر وسوريا « للباحث ر. ستيفن همنريز. وهناك أبحاث تقترح إعادة احتلال الدول العربية والإسلامية، ولعل من أخطرها كتاب - arabia , the gulf and the west الجزيرة العربية والخليج والغرب - لمؤلفه البريطاني جون كلي الذي كان مستشاراً للأمير زايد أمير دولة الإمارات، فهو يذكر أن أكبر خطأ ارتكبه القوى الغربية هو الانسحاب من البلاد العربية.

أولاً - مجلس إدارة Board of directors

ويضم هذا المجلس التالية أسماءهم:	
الرئيس	Louis Kaplan لويس كابلان
نائب الرئيس	Danial Kaplan داينال كابلان
أمين الصندوق	Leonard Mink ليونارد منك
أمانة السر	Chra Kaplan شيرا كابلان
عضو	Rev, Terry L. Smith الكاهن تري سميث
عضو	Paul Lewis بول لويس
عضو	Dannis Phillips دانيس فيلبس

ثانياً - أعضاء مستشارون. وهم:

من بيسون - أريزونا	Dr. Gordon Becksteed - الدكتور جور دن بكستويد
من نيويورك	Mark Wonner - مارك ورنر
من فينكس - أريزونا	Rev. Richard Zallner - الكاهن ريتشارد زدلر
من لورد يل - فلورندا	Rev. Samuel Feldman - الكاهن صمويل فيلدمان
من ليبورت - مينا سوتا	Arther Katz - آرثر ماتس
من ألبا سور - تكساس	Rev Samuel Oppenheim - الكاهن صمويل أو بنهايم
من - لودي - كاليفورنيا	Don Levy Rev - الكاهن دون ليفي
من - مون تغمري - ألاباما	Dr. Mary Stewart Relfe - الدكتورة ماري ستewart ريلف

ثالثاً - مجلس للمراجعة في إسرائيل Board Of Reference In Israef

وهو يتألف من:

ممثل مراكز الشباب في إسرائيل	
- ممثل فرق الشهود في إسرائيل - منهم أيلي تكليمان	Eliot Klayman
- ممثل وكالات الأنباء منهم مناحيم بن حاييم - في القدس جل كابلان	Gil Kaplan
- أعضاء ممثلون جل وماري كابلان	Gil And Mary Kaplan

ب- جمعية « أكثرية الأخلاق والقيم Moral Majority .Ine

مركزها في واشنطن ومؤسسها الكاهن جيرى فولول Jerry falwell الذي منحته الجمعية الأمريكية للتراث الديني لقب - الشخصية الدينية لعام ١٩٨٠ وله برنامج تلفزيوني باسم " ساعة العهد القديم " old - time gospel hour يعتبر البرنامج الديني الأول في مؤسسات التلفزيون على مستوى القارة الأمريكية كلها.

وتهدف جمعية « أكثرية الأخلاق » إلى حشد مليوني ناخب على الأقل لإعادة الطابع الديني للحكومة الأمريكية شعارها في ذلك: « أن أنصار الأخلاق يستطيعون أن يوفرنا الناخبين لأول مرة خلال عقود من السنين ». ومن أقواله:

« يجب أن نعترف بالحقيقة المحزنة نحن الشعب الأمريكي بأننا قد تركنا المجال لأقلية ملحدة من الرجال والنساء أن تتزل بأمريكا إلى حافة الموت... وخلال أحاديثي عن القضايا التي تفسد أمريكا اليوم وأنا أتحدث إلى الشعب في جميع أمريكا قابلت صيحة كئيبة وسؤالاً يائساً ! أننا لم نسمع بمثل هذا من قبل؟ لماذا لم يعلمنا أحد بذلك من قبل ؟ لقد حان الوقت لأن يتحد أصحاب القيم والأخلاق لإنقاذ أمتنا الحبيبة. يجب أن ينهض أصحاب القيم والأخلاق عصبة واحدة من جميع المذاهب الدينية، وأن يستخرجوا الأصوات الناعبة من الأكثرية الصامتة لندافع عن حرياتنا التي تجعلنا نعيش ما نعتقد وكما نريد.

هناك أمل لأمريكا ! ويجب أن نعمل سريعاً. »

وفي عام ١٩٨١ أصدر جري فولول هذا كتاباً بعنوان:

اسمعي يا أمريكا ! Listen , America

وفي الكتاب فصل بعنوان ”المعجزة التي تسمى إسرائيل” The Miracle Called Israel

ومما جاء فيه:

« من الأشياء المشجعة في عالم اليوم هي استمرار بركة الإله على شعب إسرائيل. فالبرغم من مشكلات التضخم المالي، والخلافات الحادة في الكنيسة والإصرار لإفنائها من قبل جيرانها العرب، فما زالت إسرائيل تقف دليلاً ساطعاً لأثر الإيمان بالإله، فإسرائيل حصن الديمقراطية في منطقة يحكمها الحماقة ويسودها الاضطراب السياسي..

وكل من يقرأ الكتاب المقدس فسوف يجده مليئاً بالنبؤات عن مكانة الشعب اليهودي. فالتوراة تذكر أن الشعب اليهودي سيعود إلى أرض إسرائيل ويؤسس دولته مرة ثانية. »^(١).

ثم استطرد الكاتب ليستعرض معجزة إسرائيل وليقرر أن الأمم التي تناصر العرب ومنظمة التحرير الفلسطينية لو تبينت حقيقة ما ورد في الكتاب المقدس «لجثت على ركبها، ضارعة إلى رب إسرائيل طالبة منه العفو. » إلى أن قال:

« إذا أرادت هذه الأمة أن تبقى حقولها بيضاء بالقمح، وإنجازاتها العلمية في مستواها الرفيع، وحريتها البكر، فإن على أمريكا أن تستمر في تأييد إسرائيل. » «هناك اتجاه متزايد لنجعل حاجتنا للبترول تعمينا عن حاجتنا الكبرى لبركة الله المستمرة. فإذا سمحت أمريكا لنفسها أن تبتز بالبترول واستبدلت تحالفها مع إسرائيل بالبترول « الحساء العكر » فإنها إنما تقامر بمعاناتها كقائدة للعالم لتهبط إلى المكان التاريخي الذي هبطت إليه روما، ونحن لا نقدر أن نسمح لذلك بالحدوث.

(1) Jerry falwell, listen , America, doubleday publishing Co. , 1981. p. 93

إن اليهود يعودون إلى بلادهم التي يسودها عدم الإيمان. صحيح أنهم متدهورين روحياً وفي حاجة شديدة لمسيحهم ومخلصهم « ولكنهم على كل حال شعب الله المختار، وفي عالم اليوم فإن المسيحيين الذين يؤمنون بالتوراة هم أحسن أصدقائهم، ويجب أن نبقى كذلك »^(١).

ولقد بدأت حركة « أكثرية الأخلاق » هذه تفرض وجودها على المجتمع الأمريكي وتحاول التأثير على الرأي العام لانتخاب إدارة أمريكية مسيحية، فقد نشرت جريدة نيويورك تايمز في عددها الصادر يوم الأحد ٩ / ٥ / ١٩٨٢ صفحة كاملة مدعومة بالصور ذكرت فيها أن جماعات - جري فولول - أخذت تجمع الكتب المضادة للتفكير الديني المسيحي وتحرقها في الساحات العامة، وأنها فعلت ذلك بشكل عام مكشوف في كل من ولايات فرجينيا ومينسوتا، وايللينوس، وانديانا وكانس أس، ونبرا سكا وتكس أس، وإن من بين هذه الكتب قاموس وبستر، وكتب أر نست همنغواي، وكتب روبي هود، وسيتين بك، وأن الذين قادوا هذه الجملات هم كبار الحركة الدينية على رأسهم جيرى فولول Jerry Falwell وفيليس شلا في Phyllis Schlafy ونورما جابلر Norma Gabler .

وفي العدد الصادر في اليوم الثاني الاثنين ١٠ / ٥ / ١٩٨٢ أعادت الصحيفة نشر نماذج من نشاط هذه الحركة المسيحية ونشرت مبادئها وتأثيرها في الملايين وأرفقتها بصور أربعة من قادة الحركة هم: جيرى فولول.

والكاهن رتش أنجوين Rev. Rich Angwin والكاهن شارس ستا نلي Rev. James والكاهن جيمس روبنسون Rev. Charles Stanley والكاهن روبنسون Robinson وتشن هذه الحركة حملة شديدة على نظم التعليم في المجتمع الأمريكي

(١) Jerry falwell , op.cit (نفس المصدر) . pp. 93 - 98.

باسم ” معركة من أجل العقل Battle For The Mind ” هدفها وقاية الناشئة وقادة المستقبل من آثار الأفكار الملحدة والآراء التي تخالف المعتقدات المسيحية في علوم الخليقة والأحياء والاجتماع. ولقد وزعت منشورات ورسائل على أولياء أمور الطلاب شرحت فيها مسئولية نظام التربية القائم في الفساد الذي يحتاج المجتمع الأمريكي. كذلك قامت بحملات لتطهير المدارس والمكتبات من الكتب والمطبوعات المعارضة. مثل كتب هكسيلي « ولورا أنجولز ولدر، وقامت بحملات مماثلة ضد المجالات الخليعة والتصوير والأفلام التي تعرض الجنس والتعري^(١).

ولقد حملت خلال ذلك كله على الإدارات الأمريكية التي سمحت وتسمح بذلك وراحت تهيب إذهاب الشعب لانتخاب مرشحين ينتمون إلى الحركة الدينية المذكور، وللغوز في تولي الرئاسة الأمريكية وإخراج إدارة تتبع سياسات مسيحية في الداخل والخارج وبالصور التي تعرضها حركة أكثرية القيم والأخلاق والمشار إليه.

حـ- تقوم الهيئات اليهودية في أمريكا ومن يناصرها من الجماعات المسيحية ببث الذعر مما يسمى « القنبلة الذرية الإسلامية ». واستعملت لذلك محطات التلفزيون والصحافة والطباعة، وخلاصة ذلك أن العالم الإسلامي - بما فيه العربي - والذي يتصف بالتهور وعدم ضبط النفس يسعى جاهداً لامتلاك القنبلة الذرية، إن لم يكن قد امتلكها بالفعل. وأنه حين ينتهي منها فسوف يدمر إسرائيل ويجلب الدمار للعالم كله، وأوضح مثل لذلك الكتاب الذي صدر حديثاً باسم « القنبلة الإسلامية The

Islamic Bomb ” تأليف ستيف وايزمان، وهربرت كروسني^(٢).

(1) People for the American Way, Special Report

(2) Steve Weissman and Herbert Krosney, The Islamic Bomb, Times Books, New York, 1981

مما تقدم يتبين لنا جانب من فصول التآمر اليهودي الجديد تسانده قوى التبشير المسيحي المتطرفة. ولا يجوز التقليل من أهمية ذلك في المجتمع الأمريكي خصوصاً إذا تذكرنا تصريح الرئيس - ريجان - بعد انتخابه حينما صرح لمجلة ألتايمز في عددها الصادر في ١٧ / ١١ / ١٩٨٠ فقال:

”إن المسلمين في الشرق يعودون إلى فكرهم القديمة التي تقول أن الطريق إلى الجنة هي أن يضحي المسلم بحياته في قتال المسيحيين أو اليهود.“
ولذا يقترح ما يلي:

١- عقد ندوات غير معلنة - من آن لآخر - لقادة الجماعات والهيئات الإسلامية في العالم الإسلامي خصوصاً تلك العناصر التي مازالت أسيرة الأطر الحزبية والمذهبية لتبصرهم بهذا التحالف اليهودي - النصراني. وحثهم في المقابل على التعاون صفاً واحداً والتسامح بالاختلافات الجزئية التي تفرضها التخصصات والبيئات، ولفت أنظارهم إلى ضرورة إتباع سياسة حكيمة في الأقطار التي تسمح بالعمل الإسلامي وتدعمه.

٢- تنظيم زيارات هادفة للمراكز الاستشراقية والتبشيرية بهدف الاطلاع على أنشطتها والوقوف على أهدافها وأساليبها في الواقع الذي تقوم عليه مباشرة.

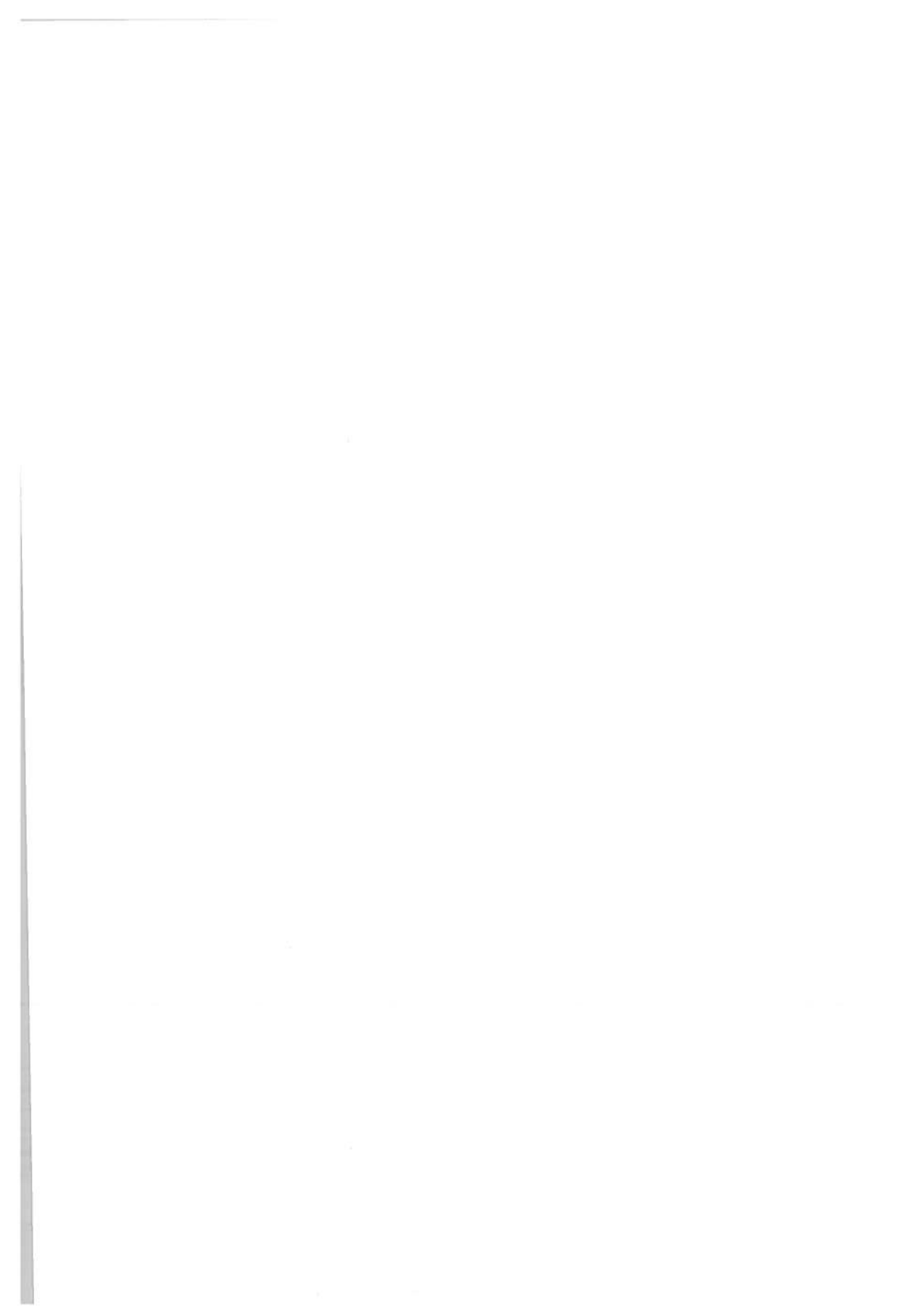
٣- عقد ندوات غير معلنة للعاملين في مراكز البحوث الإسلامية في أمريكا وأوروبا والعالم الإسلامي لدراسة أساليب تتبع النشاطات الصهيونية والنصرانية في هذا المجال.

٤- تهيئة الإعلاميين الإسلاميين لتبصير جماهير المسلمين بما يراد بهم وإثارة روح الوحدة والتعاون بينهم.

٥- القيام بحملة إعلامية - وحسب وسائل مناسبة - لتبصير الأمريكان بالتغريب الديني الذي يراد بهم وزجهم في حرب جديدة كحرب فيتنام.

٦- دراسة إمكانية الاستيطان المكثف في المناطق العربية والشعور المواجهة لإسرائيل، فهذه المناطق تكاد تكون فارغة من السكان. ولنتذكر أن فراغ سيناء قد أخلاها تماما من المقاومة، وأثر على مجريات الحرب عام ١٩٦٧. والواقع أن بعض الأبحاث المنشورة والأقوال المتسربة والممارسات المطبقة تشير إلى أن هناك خطة لتفريغ المناطق العربية المواجهة لإسرائيل بوسائل عديدة منها إفقارها وإعاقتها عن التطور الاقتصادي ثم حصر مصادر الثروة والعمل والتنمية في أقطار الجزيرة العربية حتى يسحب العرب تدريجيا إليها من مناطق المواجهة لأنها وطنهم الأصلي الذي يجب أن يتراجعوا إليه ويحبسوا فيه حسب منطق دعاة الصهيونية وأعوانهم، ومنها بعث الاضطراب السياسي والاجتماعي في المنطقة من خلال الأنظمة الدكتاتورية العسكرية التي تنشر الفزع والإرهاب والمصادرات ومنها إثارة الحروب الداخلية والفتن الإقليمية والطائفية. ومنها تسهيل الهجرات إلى أوروبا وأمريكا أمام المواطنين العرب وخاصته الناشئة وتسهيل مهمة الاستقرار والذوبان في المهاجر الجديدة عن طريق الزواج ومنح الجنسية وفرص العمل وغير ذلك.

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢).



حادي عشر:

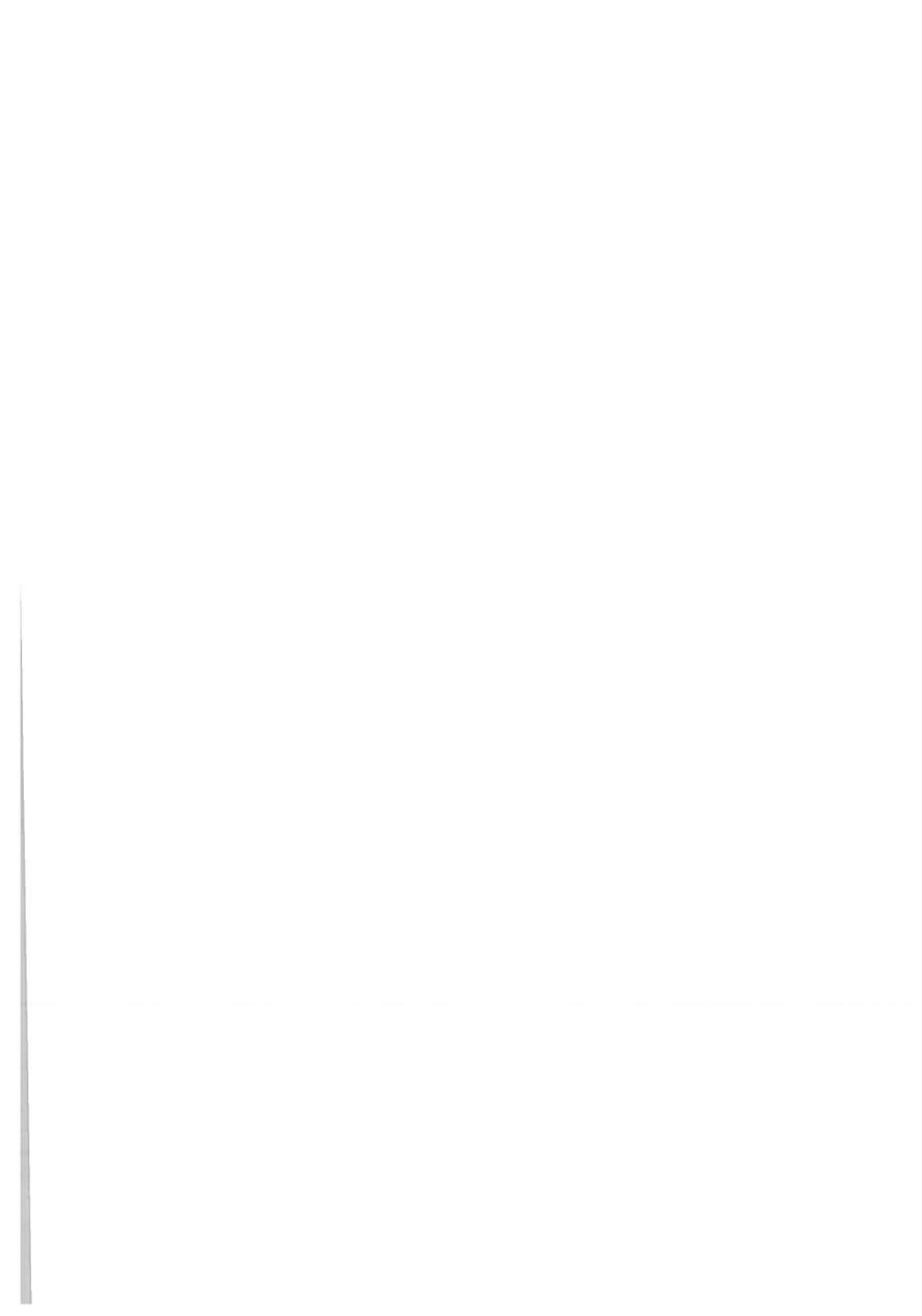
ملحق

مؤرخة

الحروب العربية - الإسرائيلية والنصرانية في تأكيد الانتماء الإسلامي

The Arab-Israeli Wars, Nasserism, And
Affirmation Of Islamic Identity.

بحث قدم إلى ندوة " الإسلام والسياسة " التي عقدت في
الأكاديمية الأمريكية للأديان - الولايات المتحدة الأمريكية بقلم
أيفون يزبك - حداد أحد مشاهير مستشاري وكالة المخابرات
المركزية لشئون الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي وأمريكا
الشمالية في عقد الثمانينات من القرن العشرين



لا يستطيع الزائر للعالم العربي أن يلاحظ كثافة الانتماء الإسلامي الذي أخذ يظهر في السنوات الأخيرة الماضية. فالطبيعة الإسلامية للمنطقة تتضح من فيض الكتابات الدينية في مكتبات بيع الكتب في مصر، ومن سهولة الحصول على مطبوعات الإخوان المسلمين في دمشق البعثية ومن ظهور الحجاب بين النساء المتعلّمات « اللاتي يفترض أنهن متحررات » ومن الاتجاه العام للمجتمع، كما أن ممارسات العنف من جماعة التكفير والهجرة، ومحاولات فرض القوانين الإسلامية في مصر والكويت، والسماح لمعروف الدواليبي بزيارة سوريا، وظهور احترام التأليف من وجهة النظر الإسلامية وظواهر أخرى يمكن تتبعها، كلها توضح الاتجاه المتزايد للانتماء الإسلامي .

إن كتابة الكتب الدراسية من وجهة نظر إسلامية هو في الطبع نتيجة للمنافسة بين الهيئات التدريسية في الجامعات المصرية للحصول على وظائف تدريسية مجزية في المعاهد التعليمية العالية في شبه الجزيرة العربية، ويضاف إلى ذلك الأثر الأكاديمي الذي تحدّثه المؤتمرات الإسلامية التي تشرف عليها جامعات العربية السعودية ورابطة العالم الإسلامي، لأنّها من خلال التركيز على موضوعات إسلامية توجه البحث في العلوم الاجتماعية والتاريخية في قنوات محددة أو ترعى شبكة من المؤلفين والأساتذة الذين يلتزمون نفس الخط من البحث .

إن يقظة الضمير الإسلامي هي جزء من نتائج الحروب العربية - الإسرائيلية في عامي ١٩٦٧ و ١٩٧٣. وهي كذلك نتيجة للوقائع السياسية والعسكرية وتقويم هذه الوقائع ومراجعتها، وهي أيضاً نتيجة لانتهاك حكم عبد الناصر وسياساته، إن وجود إسرائيل في قلب العالم العربي كان له أثر درامي على سير عملية التحديث والتغريب في المنطقة. ولن يستطيع المؤرخون وعلماء الاجتماع في الغرب فهم وتفسير الشؤون الجارية في العالم العربي الإسلامي إلا إذا اعتبروا ما يعنيه وجود إسرائيل

بالنسبة للعرب. ومع أن إسرائيل ومؤيديها قد يعتبرون وجود إسرائيل في قلب العالم العربي مصدراً يزود المنطقة بالتحديث والتكنولوجيا فإنها بالنسبة للعرب مسلمين وغير مسلمين مذكر دائم بالعجز والفشل. والتصور الإسلامي للتاريخ يجعل المسلمين يرون في وجود إسرائيل دلالة على أن قوى الظلام والفساد، والشر والردة ما زالت لأسباب غير مشروحة تتفوق في العالم.

وبعد ثلاثين عاماً من الألم والنضال، والتضحية والمعاناة لا يستطيع العربي أن يفهم لماذا تستمر إسرائيل في الازدهار وزيادة القوة بينما قومه عاجزون ضعفاء. وهو ينظر إلى إسرائيل كممثلة لقوى الاستعمار الغربي، وكثير من المطبوعات تشير إلى الصهيونية كنسخة حديث معدلة للحروب الصليبية، وكمؤامرة مأكرة من العالم المسيحي الغربي في حقه المستمر وعداوته للإسلام، والمطبوعات الحديثة عن دور مدينة القدس ومركزها الرئيسي في عقيدة المسلم تردد صدق اهتمامات كتاب العصور الوسطى الذين رأوا في الحملات الصليبية غزوات كافرة ضد الإسلام، وأن القدس يجب أن تبقى تحت السيطرة الإسلامية لضمان عبادة الإله الحق، وإن كلا من المسيحيين واليهود قد انحرفوا عن الصراط المستقيم، لذلك كله يجب أن تبقى إدارة هذه المدينة المقدسة بأيدي المسلمين الذين انتدبهم الله ليكونوا حماة حقيقته.

لقد تعززت الأهمية الدينية للصراع العربي الإسرائيلي بخسارة المدينة المقدسة (القدس). وهذه الخسارة تفاقمت بمحاولات إسرائيل لتهويد المدينة خلال محو منظم للأثر العربي فيها، ومن خلال سياسة تجريد العرب من أملاكهم وتدمير منازلهم وطرده المثقفين البارزين وقادة المجتمع العربي، ومن خلال فرض المناهج الإسرائيلية على المدارس العربية حيث أزيلت دعاوى العربي التاريخية بالنسبة لفلسطين، كذلك شجعت السياسة الإسرائيلية استيطان المنطقة من خلال تقديم الإعانات المالية للمستوطنين وبناء بنايات عالية « الغابة الإسمنتية » حول القطاع العربي في القدس بهدف بتره عن المجتمعات العربية الأخرى وتحويله إلى جيتو.

كذلك نبهت خطابات الرابي شلوموا جورن حاخام القوات الإسرائيلية المسلحة كثيراً من المسلمين إلى احتمال تدمير الأماكن الإسلامية المقدسة أو مصادرتها فبالإضافة إلى إقامة الصلوات في المسجد الأقصى أكد الحاخام جورن نيته لإعادة بناء هيكل سليمان (على القواعد التي يقوم عليها الآن المسجد الأقصى)، ولقد انتشرت هذه المخاوف بسبب الحفريات الأثرية حول المسجد والتي أضعفت البناء الموجود وجعلته بحاجة إلى عمدان ونصب تدعمه، كما أن المؤتمرات الصهيونية الداعية لإعادة بناء أماكن العبادة اليهودية وسياسة التهويد التي ما زالت تمارس لم تعمل شيئاً يقلل مخاوف العرب من محاولات الحكومة الإسرائيلية لإزالة الأماكن المقدسة الإسلامية وخاصة المسجد الأقصى بسبب أهميته التاريخية. وهكذا فإن إحراق الأقصى في ٢١ / ٨ / ١٩٦٩ على يد مسيحي أسترالي متعصب صعد الخوف مما اعتبر جزءاً من مؤامرة صهيونية .

إن الأهمية الدينية للاحتلال الإسرائيلي للبلاد المقدسة وحرق المسجد عام ١٩٦٩ انعكست في الرسالة التي وجهها عبد الناصر إلى القوات المسلحة حيث قال: «ترجمة مقتطفات من خطاب لعبد الناصر» .

كذلك ظهر طوفان من المؤلفات التي تؤكد مركز القدس الرئيسي في الإسلام. ولقد كرس المؤتمر الخامس لمجلس البحوث الإسلامية في الأزهر عام ١٩٧٠ جزءاً معتبراً من أعماله لموضوع الطابع الإسلامي للقدس وفلسطين، فقد أكد محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر أن العرب كانوا أول من سكن القدس في التاريخ لـ عام ٣٠٠٠ ق.م) وأن الاستيطان اليهودي في المنطقة جاء متأخراً (١٢٠٠ ق.م). وبناء على ذلك فإن العرب - حسب الحق التاريخي - هم السكان الأصليون.

وزيادة على ذلك رفضت المناقشات الدينية بأن تكون فلسطين الوطن الموعد لليهود وأن هذا الوعد أصبح بالياً عتيقاً طالما تحقق وعد الله من قبل في التاريخ، وطالما خسر اليهود هذا الحق نقصهم لميثاق الله واقترافهم للعصيان.

وهكذا فإن الأهمية الدينية للقدس تتوقف على مفهوم المسلمين للنبوة الذي يعتبر جميع الأنبياء مسلمين أرسلهم الله ليلغوا الإنسانية رسالته التي بدأت بآدم واكتملت بالقرآن الذي أوحى للنبي محمد. وثمة أهمية أخرى للقدس عند المسلمين هي أن الله خصها ببركة خاصة منذ أن اختارها كمكان يعرف فيها وحيه باستمرار، وتضاعفت هذه القدسية عند المسلمين حين صارت مكاناً صعد منه محمد إلى السماء خلال الإسراء والمعراج.

ومن الأهمية أن نفهم الحروب مع إسرائيل من خلال التفسير القرآني للنصر والهزيمة، فالقرآن يقرر بوضوح أن النصر يعطي لأولئك الذين هم مع الله، ولذلك فإن انتصارات إسرائيل تقوم بمثابة إدانة للأمة المسلمة. فالعرب أضاعوا الحرب لأن الله تخلى عنهم وهذا يثير عدة أسئلة: هل منح الله النصر لإسرائيل لأنه وجدهم أكثر غيرة على أوامره ؟

هل يمكن أن تكون اليهودية أصبح منهاجاً للحياة ؟ هل تخلى الله عن الأمة المسلمة ؟ ما هي الأسباب لهذا النصر الواضح ؟ هل اختير الله المسلمين ووجدهم غير جديرين به ؟

لقد أثارت كل حرب مع إسرائيل مبررات وأسباباً اختلقها المسلمون حسب اعتبارات معينة تتعلق بهم أنفسهم.

فقد كان من السهل تبرير نكبة عام ١٩٤٨ بإلقاء اللوم في ضياع فلسطين على القوى الاستعمارية وخاصة بريطانيا التي رعت المهاجرين اليهود حتى أصبحوا جماعة ذات حجم مناسب بينما قضت على القسم الأعظم من المقاومة الفلسطينية وهدرت مصادرها الإنسانية والمادية خلال اضطرابات ١٩٣٦ - ١٩٣٩ . كما أن الجيش الأردني قاد ضباط بريطانيون تعمدوا عصيان أوامر الملك عبد الله لصالح الأوامر البريطانية التي أوقفت القتال عند حدود عينتها، والقدس التي احتلها الجيش الأردني أهديت إلى اليهود من قبل كلوب باشا.

وفي نفس الوقت عزى انهزام القوات السورية إلى الأحوال المضطربة والحاجة للقيادة وخيانة بعض المسؤولين في الحكومة. كذلك عزيت الهزيمة إلى أنه خلال الاحتلال الفرنسي الذي انتهى قبل ثلاث سنوات كانت قيادة الجيش السوري تتألف من المسيحيين والعلويين والأقليات الأخرى طبقاً للسياسة الفرنسية التي كانت تحكم الأكثرية بواسطة الأقليات. وحينما حصلت سوريا على الاستقلال وقضت الحكومة السورية على ثقل الضباط الذين كانوا يخالب الحكم الفرنسي تركت الجيش سيء التجهيز بدون ضباط مدربين ودون أن يكون مستعداً لمحاربة القوات السورية.

وأضافت هذه الأسباب أن الجيش المصري لم يكن بأحسن حالاً فقد كانت مصر نفسها محتلة من قبل القوات البريطانية وكان الملك وحكومته عملاء يطبقون سياسات المندوب البريطاني المقيم. وهكذا وبالرغم من انتهاء حرب عام ١٩٤٨ بهزيمة الجيوش العربية عام ١٩٤٩، فقد وجدت أسباب ومعاذير واضحة لابتلاع آثار الكارثة والتعايش معها. وباعتبار الظروف المذكورة للقوات العربية فقد كان من السهل أن يحلل المؤرخون العرب سهولة انتصار إسرائيل خاصة إذا اعتبر تحيز القوى الاستعمارية بإمداد إسرائيل بالأسلحة وحرمان الفرق العربية من أية مساعدة

خلال الهدنة. والواقع أن الهزيمة لم تكن برهاناً على العجز العسكري للشعوب العربية فقط وإنما كانت نهاية للفترة الرومانتيكية التي كان الغرب فيها عند كثير من أنصار التحديث ممثلاً لنظام يستحق المحاكاة في البحث عن دخول العصر الحديث.

وسارت الأحداث لعقود في ذلك الاتجاه لأن احتلال العالم العربي من قبل القوات الغربية وفشل بريطانيا في تنفيذ عهودها بعد الحرب العالمية الأولى وزيف الحياة البرلمانية تحت قوات الاحتلال، والصورة الزائفة لحقوق الإنسان: واستمرار دعم الأمم الغربية لخلق دولة إسرائيل وضع حداً لأحلام الرومانتيكيين. وكل دارسي للحياة الفكرية للشخصيات المصلحة من أمثال طه حسين وعباس محمود العقاد، وسيد قطب وأحمد أمين يستطيع أن يجد في كتاباتهم هول الصدمة حينما تحققوا أن الغرب الذي أحبوه وعظموه قد رفضهم بازدراء وكأناس غير جديرين بالمشاركة، فارتد هؤلاء وغيرهم إلى جذورهم للبحث عن أصالة أكبر لوجودهم، فقد كان خلق إسرائيل أمراً لا يستطيع أحد أن يتصوره، فالغرب الذي وعدهم كثيراً نكث عهوده معهم في النهاية ليس لأنهم غير جديرين بالوفاء وإنما لسبب محدد وهو أنهم عرب. وحين عاملهم هذه المعاملة اللاإنسانية فإنه لم ينتهك عهودهم فحسب وإنما اعتدى على حقهم في الوجود.

ولقد استقبلت ثورة ١٩٥٢ في مصر بالترحيب من الجماهير والشعب سواء لأنها أزالَت قيادة الملك فاروق المخزية الذي كان ألعبوبة في أيد البريطانيين وأثبت عجزه في فلسطين. وكان دعامة الثورة جماعة الإخوان المسلمين التي كانت في أوج قوتها. هذه رفضت الغرب ليس لأنها فشلت في التعايش مع وعوده كما فعل الرومانتيكيون وإنما لأن الغرب كان غريباً يمكن أن يقود العرب في طريق الانحراف عن الإسلام الصحيح. ولقد زعم الإخوان المسلمون « ومثلهم المسلمون

المحافظون، أن المسلمين كانوا ضعفاء لأنهم ابتعدوا عن الإسلام. فالمسلمون كانوا في الحالة التي وجدوا أنفسهم فيها، مغلوبين ومتخلفين، لأنهم توقفوا عن الجهاد في سبيل الله ونتيجة لذلك تخلى الله عنهم. وليسترجع العرب مكانتهم في القيادة والنهوض والقوة يجب أن يتوقفوا عن اعتناق العقائد الغربية وأن يتركوا عبادة آلهة المادية والتكنولوجيا ويعودوا إلى الإيمان والحياة التي تقود إلى التواضع وطاعة الله، وعند ذلك فقط يمنحهم الله النصر على أعداء الإسلام، ولم يكن الإخوان المسلمون ضد التكنولوجيا بل أقاموا المصانع في مناطق عديدة من مصر ليوجدوا أسباب العمل وكانوا تقدميين إلى درجة نظموا اتحادات العمال ودافعوا عن حقوقهم. وكانت عقيدتهم أن التقدم ليس بالضرورة اقتفاء طريق الغرب، وإنما المسلم الصحيح هو من يحافظ على تراث الإسلام وهيمنته على جميع مظاهر الحياة، ويبحث عن حلول للمشكلات اليومية في القرآن الرسالة الخالدة الكافية .

وآخرون دفعهم قيام إسرائيل إلى الدعوة لإعادة برنامج التسليح إلى درجة تكفي لمواجهة إسرائيل وتحرير البلاد العربية من حكم الأجنبي. وأكثر ما كان يغيظهم أنه بينما كانت أكثر المستعمرات تحصل على حرياتها من حكم الاستعمار فإن البريطانيين بدعم من الأمريكان زرعوا شعباً غريباً في قلب العالم العربي. وكان ينظر للإسرائيليين كأدوات يستغلها القوى الاستعمارية لكبح آمال العرب المتفتحة وأمانهم .

ومن الطبيعي أن لا يكون رفض الغرب رد الفعل الوحيد لحرب عام ١٩٤٨ فقد دعا البعض إلى التخلي عن الثقافة العربية وتبني التكنولوجيا الغربية كاملة باعتبار أن انتصار إسرائيل شاهد على أن التحديث يعني التغريب. وطبقاً لهذا الفهم يجب رفض القيم والعقائد القديمة وتبني قيمة جديدة تقوم على أساس القوة، وتقدم إسرائيل هو المثل الكامل لهذا النوع من الأخلاقية الجديدة التي يعتبر الشعب طبقاً لها طالما

يستطيع القتال لحقوه. أما الأمم المتحدة التي علقت عليها الآمال لقيادة العالم إلى عصر يقوم على مفاهيم الأخوة وحقوق الإنسان والمساواة، فقد تحولت إلى أداة في أيدي القوى الاستعمارية الغربية. كذلك تجاهلت العدالة الصحيحة في سبيل الجبروت وقوة السلاح طالما ألقى بآلاف الفلسطينيين من بيوتهم ليحل محلهم اليهود الأوربيون الذين لم ترغب أوروبا والولايات المتحدة بهم .

أما المواجهة الكبيرة الثانية فقد حدثت بين العرب وإسرائيل عام ١٩٥٦ وأكدت للعرب دور إسرائيل في المنطقة كعميلة لقوى الاستعمار، ولقد جاءت المواجهة نتيجة للتحالف بين حكومات بريطانيا وفرنسا وإسرائيل لمواجهة تأمين قناة السويس الذي عمد إليه ناصر حين رفض جون فوستر دالس الإسهام في بناء السد العالي بسبب شراء عبد الناصر الأسلحة من تشيكوسلوفاكيا، فلم يجد الأخير بداً من التوجه إلى الروس للمساعدة. وهكذا أصبح العرب مرة ثانية ضحية للحرب الباردة التي كانت آنذاك في قماتها .

ومع أن بريطانيا وفرنسا وإسرائيل احتلوا سيناء ومنطقة القنال في وقت قصير إلا أن نتيجة الحرب اعتبرت نصراً لعبد الناصر، فقد مرت قرون والقوى الغربية تملّي على شعوب الشرق الأوسط السياسات التي في صالح الغرب، وكانت تعزل الحكام الذين يرفضون أوامرهم، وكانت تصيغ السياسات التشريعية والاقتصادية لصالح الغربيين لا لصالح شعوب المنطقة، واستعمل الغربيون جيوشهم وأساطيلهم لقهر كل مقاومة. ولذلك فإن وقوف عبد الناصر أمام ما يملّيه الغرب وإصراره على اتخاذ القرارات التي في صالح الشعب المصري، اعتبر إنجازاً ضخماً يستحق الإكبار والتحية، وسواء أربح عبد الناصر أم خسر من الناحية الفعلية فقد تركز الاهتمام حول قدرته على مقاومة ضغط المعتدين وإخبارهم أن العرب لن يسيروا بعد الآن. ومع أن العدوان الثلاثي

أعقب دماراً عظيماً في الأراضي المصرية، ومع أن الجيش المصري هزم هزيمة منكرة وكانت الخسارة الاقتصادية فادحة، فقد خرج عبد الناصر من الحرب بصورة البطل الذي أنقذ العالم الإسلامي من إذلال آخر وقاد المسلمين لنصر معنوي .

ولقد أدت الحوادث التي أعقبت حرب عام ١٩٥٦ إلى ازدياد مكانة عبد الناصر وقوته وزيادة استخدامه للإسلام. وتضمنت هذه الحوادث الوحدة مع سوريا والمضي في سياسة عدم الانحياز بين الشرق والغرب، كذلك نجح عبد الناصر في الحصول على معونة الروس لبناء السد العالي وتدريب القوات المسلحة وتزويدها بالسلاح. ولقد شجع الاتحاد مع سوريا على التخطيط لبناء الجمهورية العربية المتحدة على أسس اشتراكية، وحينما انفصلت سوريا، استمر عبد الناصر في إصلاحاته الاشتراكية التي استهدفت بناء مصر جديدة. ولقد استهدف البرنامج القضاء على أسباب التأخر في مصر ورفعها إلى مطاف القرن العشرين، فأزيلت طبقة كبار الملاك بواسطة قانون إصلاح الأراضي الذي حدد ملكية الفرد، ووزعت الأراضي على الفلاحين وتكونت جمعيات تعاونية زراعية .

كذلك فإن الغزو الثلاثي أعطى الفرصة لتحرير مصر من المقاولين والمستثمرين الأجانب الذين نظر إليهم كعملاء للغرب يهددون الاقتصاد المصري. فأمم عبد الناصر الشركات الأجنبية والوطنية، وتركزت الجهود لتطوير مصر جديدة يستطيع مواطنوها أن يرفعوا رؤوسهم بين الرجال .

وفي هذه المرحلة الجديدة الجريئة من الثورة التي استهدفت قيادة مصر لأهدافها البعيدة لم يكن مجال لناقد أو محتج. فقد أحمَد صوت الإخوان المسلمين من خلال إعدام عدد من قادتهم وسجن أعداد كبيرة من أعضائهم، وصدرت عدة قرارات لتطوير جامعة الأزهر والأفكار الإسلامية بهدف تأميم المؤسسات الدينية. وهكذا

أصبحت القيادات الدينية والفكرية مؤسسة فعالة لإضفاء الشرعية على سياسات الحكومة. ولقد نفذت هذه الإصلاحات عام ١٩٦١ تحت قيادة محمود شلتوت الشيخ الجديد للجامع الأزهر والذي تطابقت أفكاره الإصلاحية مع أفكار مجلس الثورة. ولقد شرحت هذه الأفكار في القانون رقم ١٠٣ الذي أعاد تنظيم المؤسسة الدينية، حيث أنشئت وزارة الأزهر وأصبح الدين إحدى الميادين التي تدار بواسطة الحكومة. كذلك تم الاعتراف الرسمي بخريجي الأزهر ووضعوا على قدم المساواة مع خريجي معاهد التعليم الأخرى غير الدينية. وبالإضافة إلى ذلك جرى تعديل لقب شيخ الأزهر حيث أصبح « الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ». كذلك تقرر أن يعين نائب شيخ الأزهر وعمداء الكليات. وطبقاً لهذه الإصلاحات قسم الأزهر إلى خمسة أقسام تتضمن ما يلي:

- ١- المجلس الأعلى للأزهر ؛ ووظيفته الإدارة العامة.
- ٢- مجمع البحوث الإسلامية الذي اعتبر أعلى مركز للبحوث الإسلامية. ووظيفته أن يبعث الحياة في الثقافة الإسلامية وينقيها من الزيادات الغربية وآثار التعصب السياسي والمذهبي ويعيدها إلى أصلاتها.
- ٣- معهد الدعوة الإسلامية ؛ ووظيفته تدريب القيادات الدينية اللازمة لنشر الإسلام.
- ٤- جامعة الأزهر التي تألفت من عدد من الكليات المتخصصة بالدراسات الإسلامية وكلية لدراسات اللغة العربية، وإدارة الأعمال والهندسة والزراعة والطب والصناعة (قانون ٣٤)، ولقد قرر القانون التعليم المجاني وتساوي الفرص لجميع المسلمين.
- ٥- معاهد الأزهر، وتتضمن كلية البنات وتقدم التعليم الثانوي للبنات لإعدادهن للدراسات الجامعية.

كذلك أمت الحكومة عام ١٩٦١ الصحافة ووسائل الإعلام فأصبح الكتاب والمؤلفون والفنانون وكل شخص عامل في الإعلام موظفاً في الحكومة. وبهذا النوع من السيطرة الدقيقة استطاعت الحكومة مراقبة كل شيء لا يتفق مع خطها الدعائي، وفي عام ١٩٦٢ اتخذت إجراءات أكبر لإحكام سيطرة الحكومة. فقد صدر الميثاق الذي حدد الخطوط العريضة لترشيد الثورة، وتم عقد المؤتمر التومي للقوى الشعبية المتحررة، وفي الوقت الذي قرر دستور عام ١٩٥٦ أن الإسلام دين الدولة الرسمي، فإن ميثاق ١٩٦٢ قرر الحرية الدينية وأعطى مركزاً متساوياً لجميع العقائد الدينية.

«ترجمت الكاتبة هنا النص المتعلق بذلك من الميثاق إلى الإنكليزية» وإلى جانب رفع العقائد الأخرى إلى مستوى الإسلام فقد أكد الميثاق الضمير القومي، وتحدد التعبير الصحيح للضمير القومي في «الوحدة والحرية والاشتراكية». وهكذا أصبح الإسلام إحدى مكونات القومية العربية، واعترف به كأحد العوامل المؤثرة في إنجازات الثورة خلال السنوات العشر التي مضت ولكن في المرتبة الخامسة من الأهمية، بينما حدد الميثاق الاشتراكية كمنهاج للدولة.

وهكذا قللت الحكومة بواسطة إصلاحات الأزهر عام ١٩٦١ من مكانة المؤسسة الدينية وأحالتها إلى إحدى أسلحتها وأصبح كثير من العلماء أدوات حكومية وصار إنتاجهم الفكري تبريراً دينياً لممارسات النظام أو دفاعاً عنه. ويوضح ذلك أحد المقالات التي وردت في «مجلة الأزهر» حيث ذكر أن «واجب الأزهر في عهده الجديد أن يعمق الفكر الثوري في أذهان الشعب».

وفي حين كان المسلمون المتمسكون بدينهم يعتقدون دائماً أن واجب الدولة الإسلامية أن تحمي الإسلام وتنشره وتجاهد لتطبيق مبادئه وقوانينه، فإن الإسلام في ظل حكم عبد الناصر أصبح أحد مصادر تبرير سياسات الحكومة وشرحها لنشر الاشتراكية وتعميق أهدافها.

ولكن استعمال عبد الناصر للإسلام لإضفاء الشرعية على أيديولوجيته الاشتراكية والقومية ولتثبيت مركزه كقائد في العالم العربي لم يمر بدون مقاومة. فقد كان ينظر للعربية السعودية كمثل لنعمة الله خاصة بسبب قوتها ومكانتها، فالثروة والتقدم، كما رأينا تعتبر في الإسلام علامة لرضاء الله ورحمته، وهكذا شكل النجاح السعودي عاملاً لعودة الحس بالانتماء الإسلامي بين جميع المسلمين في الوقت الذي أثرت معونات السعودية المالية للدول العربية الأخرى في مواقف المسلمين من الاشتراكية، ولم تلعب السعودية العربية هذا الدور فجأة. بل تعود جهود الملك فيصل لمجابهة تأثير الناصرية إلى أوائل الستينات، ولم يكن تأسيس رابطة العالم الإسلامي وجهودها في نشر منهاج الإسلام في الحياة من خلال الإشراف على المؤتمرات والمحاضرات في موضوعات إسلامية إلا وسيلة تستهدف إيجاد بديل إسلامي للناصرية.

وانغماس عبد الناصر في حرب اليمن وضعه في مواجهة السعودية وحليفاتها أمريكا. كما أن تأكيد عبد الناصر على الاشتراكية الإسلامية ساعده على مهاجمة إسلام السعودية العربية كإسلام رجعي خائن، والقول بأن الإسلام الصحيح هو الذي يقود الأمة العربية إلى النصر لا ذلك الذي يعطلها ويحط من قدرها. واشتد عبد الناصر في مهاجمة دعوة الملك فيصل للقيمة الإسلامية التي دعمها الملك فيصل وشاه إيران. هاجم عبد الناصر هذا الحلف الإسلامي في كلمته في ٢٢ شباط ١٩٦٦ وأدانته كمؤامرة استعمارية تستعمل الدين كأداة يستعيد الاستعمار بها نفوذه، ولقد صور « الحلف الإسلامي » كحركة مناقضة للوحدة العربية « لأن التحالف الإسلامي الرجعي استهدف نشر فكرة الوحدة الإسلامية لمجابهة الوحدة العربية ودول حلف بغداد الإسلامي هي التي تعمل للوحدة الإسلامية ». ولقد رأى عبد الناصر في هذا التركيز على الوحدة الإسلامية تهديداً لأنه سيتضمن بالضرورة غير العرب وسيبعثر الجهود الضرورية لإبراز مشكلة العرب الرئيسية - إسرائيل.

وفي ربيع ١٩٦٥ عقدت رابطة العالم الإسلامي مؤتمرها الثاني في مكة حيث أجرى الاتفاق على إعلان الإسلام كمعارض لمفاهيم القومية». وبالطبع كان هذا الإعلان ضد الأيدولوجية المصرية التي تبنت القومية العربية. ولقد أدرك عبد الناصر في أهداف الرابطة مؤامرة استعمارية تستهدف محو مكتسبات الثورة.

سأت العلاقات بين مصر والسعودية العربية، وفي حين دعمت مصر الجمهوريين اليمنيين دعمت السعودية الملكيين، ومضت كلا الدولتين لتسقط من قيمة أيدولوجية الأخرى. وترتب على المناقشات الحادة بين الأيدولوجيتين الإسلامية والعربية أن دار أكثر الجدل الحاد حول حاضر الإسلام ومستقبله، وفي ثنايا هذا الجدل، وخاصة ما يتعلق بمشكلات الولاء والقدر، نجد التركيز على الاهتمامات العقائدية في السبعينات. وبالطبع كان الجدل استمراراً للتأثير المستمر لثورة ١٩٥٢ المصرية.

ولتزويد رابطة العالم الإسلامي بالطاقات البشرية المفكرة والتي تشرف عليها مطبوعاتها استعمل كثير من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين المصرية الذين التجئوا إلى العربية السعودية عندما منعت جماعتهم.

استمر الهجوم المصري على الجهود السعودية، واتهم السعوديون بدعم القضايا الاستعمارية وإعاقة تحرير الشعوب الإسلامية المكافحة. وإلى جانب مهاجمة الرجعية اجتهدت الحكومة المصرية لدعم أيدولوجيتها، وهكذا وظفت برنامجاً كاملاً للتثقيف تضمن علماء الدين لإعدادهم لدورهم الثوري في المجتمع.

كذلك عمدت الحكومة المصرية بسبب الخوف من التخريب المعاكس، أو التفسيرات الإسلامية غير المرغوب بها إلى مراقبة خطبة الجمعة والإصرار على أن تتضمن هذه موضوعات وثيقة الصلة بسياساتها. وكان من بين هذه الموضوعات التأكيد على أن الثورة كانت تقوم على الإيمان وأنها لا تستمد أفكارها من نظريات

أو فلسفات غربية وإنما تستهدي بالشرعية المتكاملة الخالدة والصالحة لكل زمان ومكان. ولقد صورت أيدلوجية الثورة كقلب الدعوة الإسلامية، وصور الإسلام كتوأم للاشتراكية، وأن الانحراف عن اشتراكية الإسلام كان أحد أسباب الانحطاط. ولقد قادت العلاقات المعقدة بين الاشتراكية والإسلام إلى تفسيرات أخرى كالقول أن رسالة محمد كانت استجابة اشتراكية للمجتمع الرأسمالي في مكة الذي كان مجتمعاً طبقياً، وأن محمداً منع الربا لأن الربا كان تعبيراً للنظام الرأسمالي، وبهذا يصبح القرآن من صنع البشر أكثر من كونه من مصدر مقدس. حتى الصوفية نظر إليها رؤساء الطرق الصوفية باعتبارها من أصل اشتراكي.

هكذا جرى تصوير الإسلام كحركة ثورية إلى جانب كونه حركة اشتراكية ؛ فقد رأى أولاً ثورة ضد الفساد وأن ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ جسدت قلب الثورة الإسلامية ومضمونها بطريقة عملية. وأنها بزرت للوجود لترسيخ القيم الروحية ولتجديد التراث الديني للإنسان العربي. والواقع أن الإسلام لم يصور كثورة وقوة محرقة وإنما قال عبد الناصر أن الإسلام ثورة. وانحالت الكتابات عن الاشتراكية الإسلامية وبذلت جهود كثيرة لإعادة تفسير حياة محمد وصحبه على أساس اشتراكي، وهكذا يجد المرء عناوين تصف اشتراكية محمد، واشتراكية زوجته خديجة واشتراكية عمر واشتراكية أبي بكر، ولعل المثل النموذجي لذلك كتابات أحمد فراج التي تحمل عنوان: الإسلام دين الاشتراكية.

واستمر الإسلام تحت حكم ناصر يقدم التبريرات الشرعية والهالة المقدسة للإصلاحات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومع أن برامج الإصلاح فشلت إلا أن الإسلام نجح بسبب تأكيد الناصرية على المظهر الإسلامي للاشتراكية التي

منعت الاشتراكيين المتطرفين من تقديم مقترحات متطرفة للتغيير. فمن خلال اضطهاد المعارضين والدعاية المنظمة (التي جندت رجال الدين ومؤسساته) ضمن عبد الناصر شعوراً بالقوة النامية أو فعالية الانتماء للعالم الحديث فقد كان شعور الاعتزاز ينمو كشعب لا يستطيع أن يصفه أحد بعد الآن بأنه ممسحة لأحذية الأمم القوية.

وجاءت الحرب العربية - الإسرائيلية عام ١٩٦٧ في وقت استعاد العرب المسلمون فيه شعورهم بالعزة والأمل الكبير والنضج. وليس من الضروري أن نستعرض الأسباب الداخلية والخارجية لهذه الحرب لفهم رد الفعل العربي الإسلامي. وإنما المهم هنا أن الهزيمة كانت شاملة وكاسحة. وفي حين شعر الإسرائيليون بالثقة والقوة، فقد وقف العالم العربي ثانية مهزوماً عارياً ضعيفاً وكتلة من البشر أضحوكة للعالم، ولم يكن عذاب الهزيمة أقل من انهيار الإيمان بالمستقبل واليأس من كل سبب للنجاة والنهوض.

أما بالنسبة للمسلمين المحافظين فقد أمدتهم حرب ١٩٦٧ بإثبات لكل ما قالوا من قبل عن أن منهاج الاشتراكية ليس هو منهاج الله، وأن الهزيمة جاءت عقاباً من الله لأن المسلمين مرة ثانية آمنوا بأنظمة غريبة وكرسوا طاقاتهم لأغراض هذه الأنظمة وفي أكثر من العمل لأوامر الله. وأنهم حين بذلوا جهودهم في طريق المادية لم يكتفوا بالإعراض عن أوامر الله وإنما راحوا يؤولون وحيه لخدمة هذه الأغراض، وأن الطريق الوحيدة للنصر والنهوض ثانية هو رفض هذه الأيديولوجيات الأراضية والالتزام الكامل بتحقيق منهاج الإسلام في العالم، وأن إسرائيل لم تنتصر لأن لديها نظاماً أفضل أو ديناً أصح أو التزاماً أوفى لمنهاج الله، وإنما استعمل الله إسرائيل ليعاقب أمته التي انحرفت وتركت قوى الشر تقهر المسلمين الذين ضلوا الصراط المستقيم. فالهزيمة - إذن - كانت كاملة لأن الانحراف كان كبيراً.

وأحسن مسلمون آخرون، أقل محافظة بأن الهزيمة كانت لنقص في الأعداد والتخطيط، شعروا بأن أسباب هذه الهزيمة كانت بسبب الفشل في حشد الجماهير وإدخالهم في روح القرن العشرين. ولا يزال هناك آخرون يشعرون أن الهزيمة كانت بسبب عدم التحديث لأن النهضة في العصر الحديث تأتي فقط من القدرات الخلاقة والفهم التكنولوجي، وأنه ما لم يطرح العرب تراثهم البالي الذي لا يتصل بالعالم الحديث فإنهم لن يقدرُوا أن يلتحقوا بمضاف الأمم المتحضرة .

ولقد شعر بعض الاشتراكيين المتطرفين بأن الهزيمة قد تجهز على التجربة الاشتراكية في العالم الغربي. ولقد ندموا بأن الاشتراكية لم تكن أكثر تطرف وعزماً لتحقيق أهدافها، وأنها اتبعت أنصاف الحلول حين سمحت لنفسها بالتلون الإسلامي الذي أضعفها في عدة جبهات، وأنها عندما اعترفت بأثر الدين في حياة الشعب قيدت قوى التحرير الثوري من إحداث تغييرات جذرية لخلق الإنسان العربي الجديد .

وهكذا فإن صدمة الهزيمة جعلت النقد الذاتي شاملاً. ولم يكتف أحد بإجراءات الدول لمعالجة آثار الهزيمة. وبينما كان الكل يدعو إلى عمل محدد لم يكن هناك إجماع حول ما يجب أن يكون عليه منهاج العمل ولا ماهية الدور الذي يجب أن يلعبه التراث الإسلامي. ومرة أخرى حدث الانقسام حول الدستور للمجتمع الأمثل الذي كانوا يجاهدون من أجله وحول الوسائل التي يجب أن تستعمل لبلوغ هذه الأهداف.

سقط العالم العربي في نوع من الارتباك النفسي وهو يصارع هذه الأسئلة ولم يخرج منها حتى حرب عام ١٩٧٣ مع إسرائيل، والتي يشار إليها باسم حرب أكتوبر أو رمضان، وكان عقرب الساعة عاد للتحرك، فقد صور العرب هذه الحرب نصراً على إسرائيل، وأنه لولا تدخل الولايات المتحدة بقوة وأعادتها لتسليح إسرائيل فإن العرب سيهزمون أعداءهم لا محالة.

ولقد اتخذ عبور القناة أبعاد عبور بني إسرائيل (البحر الأحمر) في وصف هذه الحرب. وفي الكتابات الدينية التي أبرزتها دعاية السادات هناك إشارات محددة بأنها نصر ديني. ويؤيد هذا في المكان الأول مناورة السادات لتخليص نفسه من الاشتراكيين عام ١٩٧١ باسم التصحيح الذي يعتبر من الناحية السياسية تحركاً نحو اليمين، والواقع أنه كان لهذا العمل دلائل دينية فقد أوضح السادات خلال برنامج التصحيح بأن الأمة منذ الآن ستبني على الإيمان والعلم، وقد فهم من العلم بأنه فتح للتفسيرات الدينية ودعمًا لدور الدين في الدولة، حتى أن الطرق الصوفية التي لجأت إلى السرية أثناء حكم عبد الناصر برزت الآن واحتفلت بالمولد في الربيع.

كانت الأهمية الدينية حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ واضحة طالما أنها حدثت في شهر رمضان الشهر الإسلامي المقدس. وكان الإسلام الذي أعطي للحرب اسم بدر إشارة إلى أول نصر إسلامي بقيادة محمد عام ٦٢٣ ضد قوى الكفر التي كان القتال ضدها أمراً خارقاً للعادة مثل نظيرها في القرن العشرين، وفي حرب عام ١٩٦٧ كانت صرخة القتال عند العرب «الأرض، البحر، السماء» وهذه تتضمن الإيمان بالمعدات والتكتيك العسكري، أما في صرخة عام ١٩٧٣ فكانت صرخة إسلامية واضحة نداء «الله أكبر» والتي بها انتشر الإسلام رسالة الله في أجزاء كبيرة من العالم.

ومن النادر أن تجد كاتباً مسلماً لا يصف انتصار عام ١٩٧٣ بأنه من الله وبقوة الله، حتى أن أحدهم كتب أن «كائنات بيضاء» رثيت في القتال إلى جانب الجيش المصري وهذه إشارة واضحة إلى مساعدة الملائكة طبقاً لما ورد في القرآن عن المسلمين الأوائل في معاركهم ضد الكفار.

كذلك فسرت حرب ١٩٧٣ كانتصار إسلامي لأنها كانت نتيجة لوقف البترول من العربية السعودية التي باركها الله لأنها الأمة الوحيدة بين العرب والمسلمين التي تلتزم الإسلام الصحيح، وأنها المكان الوحيد الذي تطبق فيه مبادئ الشريعة وتعاليم القرآن.

وتعزيز الصورة الجديدة للانتماء الإسلامي هو فشل للتجربة الغربية كما ندرکها ليس في العالم العربي وحده بل في العالم الإسلامي، فالغرب الذي صنع منه العرب مثلاً يحتذى بالقيم والأمانة أصبح ينظر إليه كمجتمع متصدع بالعنصرية والفساد والصور الجنسية، وحيث يكافح الفرد فيه لإشباع مصالحه الخاصة أكثر من المصالح العامة .

إن التحرر من سحر الغرب وجاذبيته لا يعزى فقط للطريقة التي عامل بها آمال العرب وأهدافهم تجاه إسرائيل وإنما للاضطراب الواضح في المثاليات الغربية، ولما فهم بأنه انهيار وشيك للغرب. وهذه الصورة حررت الإسلام مطهراً وهيأته ليستأنف دوره في نشر الإيمان في جميع أرجاء العالم .

كذلك فإن الأحداث في لبنان خلال السنوات الأخيرة التي وضعت المسيحيين ضد المسلمين وكشفت عن تواطؤ بين المارونيين في لبنان والإسرائيليين قادت إلى تحرر بعض أولئك الذين آمنوا بالقومية العربية كوحدة تتفوق على الانتماء الإسلامي، هذه الأحداث، خاصة الحديثة في سوريا والأردن، قادت إلى زيارة ترسيخ الهوية الدينية كهوية ليس لها منازع وتغلبت على الهوية الإقليمية والقومية والاشتراكية.

وفي شباط عام ١٩٧٠ خصص مجلس البحوث الإسلامية الأعلى مؤتمره الخامس لقضية فلسطين والمناطق المحتلة، وفي القرارات الصادرة عنه قال إن فلسطين ليست قضية قومية ولا سياسية وإنما هي بالدرجة قضية إسلامية. وهذا صحيح إذا تحقق الإنسان بأن الخطوط العسكرية للشعب العربي خلال علاقته مع إسرائيل تشكل ضمن الطريق الذي يفهم المسلمون به أنفسهم والعالم والتاريخ. وهذا الفهم يتداخل بطريقة معقدة مع الطريقة التي ينظم المسلمون فيها جهودهم لصياغة الأهداف والوسائل التي يستعملونها لتحقيق هذه الأهداف.

ثاني عشر:

لجنة الاحتفال بالقرن الرابع عشر الهجري



(اللجنة العليا لتنسيق أعمال المؤتمرات والدراسات المتعلقة بالهجوم الجديد على العالم الإسلامي)

أ - وظيفة اللجنة وعنوانها المضلل :

ولتحقيق التكامل والتنسيق بين نشاطات المراكز والمعاهد وخزانات الفكر التي تتولى عقد المؤتمرات وتقديم الأبحاث المتعلقة بالعالم الإسلامي، كما مر في الفصول السابقة ؛ كونت الإدارة الأمريكية لجنة عليا أطلقت عليها اسم - لجنة الاحتفال بنهاية القرن الرابع عشر الهجري ISLAM CENTENNIAL FOURTEEN - وقدمتها كمنظمة مستقلة هدفها تعريف الرأي الأمريكي بالإسلام وراثته بقصد تضليل الرأي العام العربي، الإسلامي ” وتشجيعه - رسمياً وشعبياً - على دفع التبرعات التي تساعد المنظمة على تحقيق هدفها المعلن.

ولكن الأهداف الحقيقية كانت تتركز في عدد من المهام هي :

١- التنسيق بين مراكز الدراسات وخزانات الفكر التي تقدم المعلومات عن العالم الإسلامي كخطوة أولى في صناعة القرار الأمريكي الخاص بهذا العالم، والقيام بتوفير التواصل بين هذه المراكز وبين لجان صناعة القرار ومناقشة وصياغته بصورته النهائية وتقييم نتائج تطبيقه .

٢- توفير الموارد المادية التي تزود نشاطات اللجنة ومراكز الدراسات وخزانات الفكر بالأموال اللازمة لنشاطاتها دون أن تكلف، الحكومة الأمريكية شيئاً. ولقد تركزت أغلب هذه الموارد بالمصادر الآتية :

المصدر الأول ما تتبرع به الشركات الكبرى والمنظمات الأمريكية خاصة تلك التي لها مصالح ومطامع وعلاقات مع العالم الإسلامي .

والمصدر الثاني، هو إيرادات المعارض والإصدارات والمطبوعات التي تباع وترصد أثمانها للإنفاق على النشاطات الجارية، ويلاحظ أن هذه المعارض كانت تقدم في المدن والولايات التي تسكنها أقليات عربية وإسلامية استثماراً لما يثير اهتمامهم ويغذي إحساسهم بالحاجة إلى الانتماء والبحث عن الهوية ومعرفة الذات. علماً بأن الموضوعات التي كانت تعرض تهم صانعي القرار وتتفق مع أهدافهم أكثر من الجاليات العربية الإسلامية، وأهم المعارض التي عرضت في تلك الفترة - خاصة في عقد الثمانينات - هي:

١- معرض التراث الإسلامي THE HERITAGE OF ISLAM

الذي تم افتتاحه في مدينة بوسطن بحضور ملكة الأردن - الملكة نور - والمدير التنفيذي للجنة - وليم كروفورد.

٢- فنون البادية والريف في المملكة العربية السعودية.

٣- الزراعة مصر القديمة.

٤- تجارة السجاد الشرقي.

٥- الفن المملوكي.

٦- رموز المعتقدات اليهودية المسيحية والإسلامية.

وفي جميع هذه المعارض كان يقام سوق كبير تباع فيه نماذج اللباس والصور واللوحات والسجاد وغير ذلك مما يغطي اسم (التراث الإسلامي).

والمصدر الثالث للتمويل هو ما تتبرع به الحكومات العربية التي كانت تخدع بالعناوين ولا تبحث في المضامين، حتى أن دولاً فقيرة كانت تتبرع مثل ما فعلت مؤسسة آل البيت للحضارة الإسلامية في الأردن. على أن القسط الأكبر من التبرعات كانت تأتي من دول الخليج ذات الموارد البترولية والعاطفة الدينية كالسعودية وقطر

والكويت التي دفعت مبالغ طائلة إلى اللجنة المشرفة المذكورة تحت عنوان - تأسيس كرسي دراسات السلامية - ظناً منها أنها كرسي دراسات للتعرف على حقيقة الإسلام ورسالته ولا تدري أنه مركز تجسس هدفه جمع المعلومات عن العالم الإسلامي واستثمارها في صناعة القرارات المتعلقة بالمواجهة القادمة مع الإسلام وأهله، ولا ينفي ذلك وجود بعض المنافقين الذين كانوا يتبرعون تزلفا للإدارة الأمريكية ورغبة في رضاها ومودتها.

كذلك كانت الحكومات والوزارات والجامعات العربية تستضيف القادمين من الباحثين وذوي الاختصاص الذين يفدون لجمع المعلومات وتقديمها في المؤتمرات والندوات كما حدث مع البروفيسور برنا رد لويس الذي رأينا دوره الخطير في إثارة التعصب الصليبي ضد الإسلام والمسلمين، ومثله الدكتورة أيفون حداد، وماكلولم بك اللذين وفدا إلى العالم العربي وتحولا في أقطاره وقابلا القيادات فيه ونالا من التكريم والرعاية ثم عادا يحملان أخطر التقارير وأسوأها.

ومن زار الأقطار العربية المستر - وليم كرا فورد - المدير التنفيذي للجنة الاحتفال بالقرن الرابع الهجري نفسها فقد ذهب على رأس وفد في رحلة زار فيها الأردن، والمملكة العربية السعودية، والبحرين، وأبو ظبي، وعُمان، والكويت وفي العاصمة الأردنية قابل الملك حسين وولي العهد الأمير حسن وشرح لهما برامج اللجنة واجتمع مع رئيس منظمة آل البيت للحضارة الإسلامية وعقد اتفاقاً مهماً حول ما تقدمه له من مظاهر التراث الإسلامي وعقد مؤتمر مشترك عن الأقليات الإسلامية التي تقطن في أقطار غير إسلامية.

وفي الكويت قدم برنامجاً خاصاً في التلفزيون الكويتي، وفي جميع الأقطار التي زارها استدر تعاون الأفراد والهيئات وأثار دهشتهم عن درجة اهتمام الأمريكية بالإسلام فقدموا له التبرعات ثم عرج في عودته على باريس حيث اجتمع بأغا خان رئيس الطائفة الإسماعيلية وتبادلا أوجه النظر حول مجالات التعاون بن الطرفين.

٣- والوظيفة الثالثة هي إصدار نشرة دورية شهرية Newsletter تنشر أخبار المراكز المختصة بالعالم الإسلامي وخزانات الفكر، وعناوين المؤتمرات والندوات والمعارض والبرامج التي تخطط لها وتنفذها.

ب- تكوين اللجنة

روعي في تكوين اللجنة - لجنة الاحتفال بالقرن الرابع عشر الهجري - أن يكون غالب أعضائها من أصحاب الخبرات بالعالم الإسلامي، والعلاقات الحميمة مع حكوماتها والسفراء والوزراء السابقين ومدراء الشركات الكبرى، ورجال الجامعات المختصين. قد اشتملت اللجنة على التقسيمات التالية:

الرئيس. لوكيوس د. باتل.

المدير التنفيذي: وليم ر. كروفورد

الأعضاء

١- فريديك هـ. س ألن - شركة مورجان جرانتلي - نيويورك.

٢- هج د. أو شنكلوز - آتودتر - برادي لي - نيويورك.

٣- سام أيوب - شركة كوكا كولا للشرق الأوسط - أطلا نطا - جيورجيا.

٤- محمد بغل - عضو الغرفة التجارية العربية - نيويورك.

٥- جورج. دبليو، بول، الأخوان لهمان - نيويورك.

٦- توماس س. بارجر، شركة أرامكو - لاجولا كاليفورنيا.

- ٧- القس وليم كاردنيال بوم، اسقفية واشنطن دي. س.
- ٨- ستيفن د. بختل، شركة بختل - سان فرانسيسكو - كاليفورنيا.
- ٩- لوسي، ولسون بنسون - وكالة سابقة لوزارة الخارجية الأمريكية.
- ١٠- القس جوزيف ل. برنا ردين، اسقف سنسيناتي.
- ١١- أودين بيثي، ايست أورليان، ماساشوسس.
- ١٢- يوجين بلاك، الأمريكيان اكسبرس - نيويورك.
- ١٣- الدكتور لاندورم بولنج، مجلس المؤسسات - واشنطن دي سي.
- ١٤- وليم ب. بوهام، ٣ د. إنترناشيونال - نيويورك.
- ١٥- الحاخام بلفور بركنار، رابطة الجمعيات العبرية الأمريكية - نيويورك.
- ١٦- الدكتور ج. كارتر براون، جاليري الفنون الوطنية، واشنطن دي. سي.
- ١٧- ل. دين براون، دراسات الشرق الأوسط - واشنطن دي. سي.
- ١٨- فيليب كالدول، شركة موتور فورد، دير بورن - ميشيجان.
- ١٩- الإمام محمد جواد شيري، المركز الإسلامي بديترويت - ديترويت.
- ٢٠- جاك ح. كلارك، شركة اكسون، نيويورك.
- ٢١- السيدة جاك (ايستار)، كوبر سميث، واشنطن دي. سي.
- ٢٢- هاو رد كوتام، سفير سابق متقاعد، واشنطن دي. سي.
- ٢٣- الدكتور مايكل، أي، رابكيه، كلية بايلر للطب - هوستن - تكساس.
- ٢٤- الدكتور ريتشارد. ي. دبس، شركة مورجان ستانلي الدولية - نيويورك.
- ٢٥- روبرت ديكيه: الثالث، شركة درافو، بتسبرج - بنسلفانيا.
- ٢٦- كليفلاند أي. دوج مؤسسة دوج، نيويورك.
- ٢٧- هيرمان ن. ايلتز، سفير متقاعد، بوسطن، ماساشوسس.

- ٢٨- دكتور هنري فيلد، جامعة هارفارد.
- ٢٩- رج. رو برت فلور، شركة فلور، ايرفين - كاليفورنيا.
- ٣٠- بولو فرسكو، شركة جنرال الكترين.
- ٣١- ج. وليم فولبرايت، واشنطن دي. سي.
- ٣٢- السيدة جونسون جاريت، واشنطن دي. سي.
- ٣٣- أوج جراير، المتحف الغائم، جامعة هارفارد.
- ٣٤- نجيب حلي، شركة حلي العالمية، نيويورك.
- ٣٥- ريموند أ. هبر، سفير أمريكي متقاعد.
- ٣٦- بار كرت. هارت، سفير أميركي متقاعد - واشنطن دي. سي.
- ٣٧- هـ. جـ. هايتر، سان فرانسيسكو.
- ٣٨- تيموثي س. هيلاي، رئيس جامعة جورج تاون.
- ٣٩- الحاخام آرثر هيرتز بيرج، المجلس اليهودي العالمي، انجلوود - نيوجيرسي.
- ٤٠- ثيودور م. هيريرج، رئيس جامعة امستردام.
- ٤١- آدموند هوز، واشنطن دي. سي.
- ٤٢- الدكتور جوزيف أي. جونسون، برنستون - نيوجيرسي.
- ٤٣- فيرنون جور دن، رابطة الريف القومي - نيويورك.
- ٤٤- وليم جـ. كيه، شركة الشمس، راد نور - بنسلفانيا.
- ٤٥- جورج س. قيصر، واشنطن دي. سي.
- ٤٦- جورج أم. كيلر، شركة ستاندرز، سان فرانسيسكو - كاليفورنيا.
- ٤٧- الآنسة جولوريا ستار كتر، مدينة نيوجيرسي.
- ٤٨- فيليب م. كلوتزنك، شيكاغو.

- ٤٩- ل. بروس لايجن، بنا سدا، ميرالاند.
- ٥٠- مالفن ر. لارد، واشنطن، دي. سي.
- ٥١- نيقولاكس س. لاودنجتون، زمالة أيزنهاور للتبادل.
- ٥٢- ولتر ماكدونالد، شركة موبل للزيت، مدينة نيويورك.
- ٥٣- جون جـ. ماكلوي، نيويورك.
- ٥٤- جيمس أ. ماكلور، عضو مجلس الشيوخ (أيدا هو).
- ٥٥- جان ماكننا، الجمعية القومية للعرب الأمريكية.
- ٥٦- فريدريك ر. ماكانوس، الجامعة الكاثوليكية، واشنطن دي سي.
- ٥٧- روبرت س. مكنمارا، البنك الدولي، واشنطن دي. سي.
- ٥٨- وليم ب. ماكبور، متحف الفنون الإقليمي، نيويورك.
- ٥٩- دوجلاس مارشال، شركة البترول كوينتان، هيوستن - تكساس.
- ٦٠- الدكتورة عفاف لطفي السيد، مارسون، جمعية دراسات الشرق الأوسط لوس انجلوس - كاليفورنيا.
- ٦١- أيرفان ف. مانهول، دانيال ومان وجونسون وماندهول، - كاليفورنيا.
- ٦٢- دكتور مارتن مايرسون، رئيس جامعة بنسلفانيا - فيلادلفيا.
- ٦٣- فؤاد مغربي الجامعة العربية الأمريكية للدراسات العليا.
- ٦٤- الإمام وارث الدين محمد، رئيس بعثة الإسلام في أمريكا.
- ٦٥- توماس أ. ميرفي، شركة جنرال تورز - واشنطن دي. سي.
- ٦٦- ديفيد نيل متقاعد.
- ٦٧- ريتشارد ب. باركر - معهد الشرق الأوسط.
- ٦٨- هيربارت باستور، مجموعة الس آر أس، هيوستن - تكساس.
- ٦٩- دوايات ج. بورتر «شركة وستنجهاوز الكهربائية» - واشنطن دي. سي.

- ٧٠- دكتور محمد عبد الرؤوف، القاهرة - مصر.
- ٧١- جون. إي. رينها رد، بيشيدا.
- ٧٢- إليون ل. ريتشاردسون، واشنطن.
- ٧٣- س دالتون ربلاي، معهد سميث صن.
- ٧٤- ديفيد روكفلر، بنك جيس مانتهان - نيويورك.
- ٧٥- وليم د. روجرز، أورنولدوبورتر، واشنطن.
- ٧٦- نورمان روس، البنك الوطني الأول - شيكاغو.
- ٧٧- فرانسيس ساير، عميد كلية، الكاندرانية بواشنطن.
- ٧٨- سير جنت شريف أر، واشنطن.
- ٧٩- توماس سي. صورنصن الأدفست، نيويورك.
- ٨٠- السيدة روث كارتر ستابلتون، آرريل - تكس أس.
- ٨١- السيدة هارلي ستيفن، سان فرانسيسكو، كاليفورنيا.
- ٨٢- روجر ب. ستيفتر، مركز كندي، واشنطن.
- ٨٣- ريتشارد ب. ستون، فلوريدا.
- ٨٤- ستورات سيمينجتون، عضو مجلس شيوخ متقاعد.
- ٨٥- فليز تالبوت، الجمعية الآسيوية، نيويورك.
- ٨٦- نيقولاس ج. ثاتشر، سان فرانسيسكو - كاليفورنيا.
- ٨٧- وليم ب تومبسون، الكنيسة البريستاريان الموحدة.
- ٨٨- كريستفور فان هولن، منحة كارنيجي السلام العالمي.

٨٩- جون ب , ووكر، اسقفية واشنطن.

٩٠- غيرا د. وولس، - نيويورك.

٩١- سينثاي واول، المجلس العالمي للكنائس، الكسندرا، فارغ ينيا.

٩٢- جيمس س. ويت، أمان القمح الأول، ريشموند - فرج ينيا.

٩٣- مورتون م. ونستون، شركة توسكو، لوس انجلوس.

٩٤- شارلز هولستر، مؤسسة التلفون والاتصالات القارية بنيويورك.

٩٥- إلتون جـ. ياتز، السهل البيضاء، نيويورك.

ح- اللجنة الاستشارية للشئون الأكاديمية والمتاحف

وعدد أعضائها (٥٩) عضواً مدونة أسماءهم في القائمة الإنجليزية المرفقة تحت

نوان:

academic and museum advisory committee

فلتراجع هناك.

د- مستشارون دبلوماسيون وهم:

١- السفير الشيخ فيصل الحجيلان - المملكة العربية السعودية.

٢- السفير زين عز رائى - ماليزيا.

٣- السفير علي حدا - تركيا.

٤- السفير عثمان صلاح - جامبيا.

هـ - مجلس المدراء .Board of Directors

وعدد أعضائه (١١): أحد عشر عضواً مدونة أسماءهم في القائمة الإنجليزية

فلتراجع هناك.

و- تعريف برؤساء الإدارة التنفيذية staff

١- الرئيس

لوكيوس د. باتل

تفاصيل حياته مرفقة بالإنكليزية

٢- المدير التنفيذي

وليم ر. كروفورد

تفاصيل حياته مرفقة بالإنكليزية

٣- مدير البرامج والشئون العامة

الدكتور نومي ف. كولتر

تفاصيل حياته مرفقة بالإنكليزية

٤- مدير التطوير والمالية

جيمس. د بليو. كيرك باتريك.

تفاصيل حياته مرفقة بالإنكليزية

٥- مساعد مدير الإدارة

السيدة كاثلين هـ. أل يجرون

تفاصيل حياتها مرفقة بالإنكليزية

٦- مساعد مدير التطوير

اليزابيث د. شابن

تفاصيل حياتها مرفقة بالإنجليزية

٧- مستشارون : consultants

مدونة أسماؤهم ووظائفهم بالإنجليزية

Hon. Lucius D. Battle
National Chairman

Hon. William R. Crawford
Executive Director

NATIONAL COMMITTEE

- Mr. Frederick H.S. Allen, Morgan Guaranty Trust Co., New York.
 Mr. Hugh D. Auchincloss, Atwater-Bradley, New York.
 Mr. Sam Ayoub, Coca Cola-Middle East, Atlanta, Georgia.
 Mr. Mohamed Baghal, U.S. Arab Chamber of Commerce, New York.
 Hon. George W. Ball, Lehman Brothers, New York.
 Mr. Thomas C. Barger, ARAMCO (ret), La Jolla, California.
 His Eminence, William Cardinal Baum, Archbishop of Washington, D.C.
 Mr. Stephen D. Bechtel, Jr., Bechtel Corp., San Francisco, California.
 Hon. Lucy Wilson Benson, former Under Secretary of State.
 The Most Rev. Joseph L. Bernardin, Archbishop of Cincinnati.
 Mr. Edwin Binney, East Orleans, Massachusetts
 Hon. Eugene R. Black, American Express, New York.
 Dr. Landrum Bolling, Council on Foundations, Washington, D.C.
 Mr. William N. Bonham, 3D International, New York.
 Rabbi Balfour Brickner, Union of American Hebrew Congregations, New York.
 Dr. J. Carter Brown, National Gallery of Art, Washington, D.C.
 Hon. L. Dean Brown, Middle East Institute, Washington, D.C.
 Mr. Philip Caldwell, Ford Motor Company, Dearborn, Michigan.
 Imam Muhammad Jawad Chirri, Islamic Center of Detroit, Detroit, Michigan.
 Mr. Jack G. Clarke, Exxon Corporation, New York.
 Mrs. Jack (Esther) Coopersmith, Washington, D.C.
 ✓ Hon. Howard Cottam, U.S. Ambassador (ret), Washington, D.C.
 Dr. Michael E. DeBakey, Baylor College of Medicine, Houston, Texas.
 Dr. Richard A. Debs, Morgan Stanley International, New York.
 Mr. Robert Dickey, III, Chairman & CEO, DRAVO Corporation, Pittsburgh, Penn.
 Mr. Cleveland E. Dodge, Sr., The Dodge Foundation, New York.
 ✓ Hon. Hermann F. Eilts, U.S. Ambassador (ret), Boston, Massachusetts.
 Dr. Henry Field, Harvard University.
 Mr. J. Robert Fluor, Fluor Corporation, Irvine, California.
 Mr. Paolo Fresco, General Electric Corporation.
 Hon. J. William Fulbright, Washington, D.C.
 Mrs. Johnson Garrett, Washington, D.C.
 Dr. Oleg Grabar, Fogg Museum, Harvard University.
 Mr. Najeab E. Halaby, Halaby International Corp., New York.
 Hon. Raymond A. Hare, U.S. Ambassador (ret), Washington, D.C.
 Hon. Parker T. Hart, U.S. Ambassador (ret), Washington, D.C.
 Mr. H. J. Haynes, San Francisco.
 Rev. Timothy S. Healy, S.J., President, Georgetown University.
 Rabbi Arthur Hertzberg, World Jewish Congress, Englewood, New Jersey.
 Rev. Theodore M. Hesburgh, CSC, President, Notre Dame University.
 Mr. Edmond Howar, Howar Properties, Washington, D.C.
 Dr. Joseph E. Johnson, Princeton, New Jersey.
 Mr. Vernon Jordan, National Urban League, New York City.
 Mr. William G. Kay, Jr., Sun Company, Inc., Radnor, PA.
 Mrs. George C. Keiser, Washington, D.C.

- Mr. George M. Keller, Standard Oil of California, San Francisco, Calif.
 Ms. Gloria Starr Kins, New York City.
 Hon. Philip M. Klutznick, Chicago.
 Hon. L. Bruce Laingen, Bethesda, Maryland.
 Hon. Melvin R. Laird, Washington, D.C.
 Mr. Nicholas S. Ludington, Eisenhower Exchange Fellowships, Inc.
 Mr. Walter MacDonald, Mobil Oil, New York City.
 Hon. John J. McCloy, Sr., New York.
 Hon. James A. McClure, U.S. Senator (Idaho).
 Ms. Joanne McKenna, National Association of Arab-Americans.
 Rev. Frederick R. McManus, Catholic University, Washington, D.C.
 Hon. Robert S. McNamara, World Bank, Washington, D.C.
 Hon. William B. Macomber, Jr., Metropolitan Museum of Art, New York.
 Mr. Douglas Marshall, Sr., Quintana Petroleum, Houston, Texas.
 Dr. Afaf Lutfi al-Sayyid Marsot, Middle East Studies Association, Los Angeles, Cal.
 Mr. Irvan F. Mendenhall, Daniel, Mann, Johnson, & Mendenhall, Calif.
 Dr. Martin Meyerson, President, Univ. of Pennsylvania, Philadelphia.
 ✓ Dr. Fouad Moughrabi, Arab American University Graduates.
 ✓ Imam Warith Deen Muhammad, President, American Muslim Mission.
 Mr. Thomas A. Murphy, General Motors Corporation, Detroit, Mich.
 Mr. David Nalle, ICA, retired
 ✓ Hon. Richard B. Parker, The Middle East Institute.
 ✓ Mr. C. Herbert Paseur, CRS Group, Houston, Texas.
 Hon. Dwight J. Porter, Westinghouse Electric Corporation, Washington, D.C.
 Dr. Muhammad Abdul Rauf, Cairo, Egypt.
 Hon. John E. Reinhardt, Bethesda, MD.
 Hon. Elliot L. Richardson, Washington, D.C.
 Mr. S. Dillon Ripley, The Smithsonian Institution.
 Mr. David Rockefeller, The Chase Manhattan Bank, New York, New York.
 Hon. William D. Rogers, Arnold & Porter, Washington, D.C.
 Mr. Norman Ross, Sr. Vice President, First National Bank of Chicago.
 Rev. Francis Sayre, Jr., Dean Emeritus, Washington Cathedral.
 Hon. Sargent Shriver, Washington, D.C.
 Mr. Thomas C. Sorensen, ADVEST, New York.
 Mrs. Ruth Carter Stapleton, Argyle, Texas.
 Mrs. Harley Stevens, San Francisco, California.
 Mr. Roger L. Stevens, Kennedy Center, Washington, D.C.
 Hon. Richard B. Stone, Florida.
 Hon. Stuart Symington, Senator (ret), Washington, D.C.
 ✓ Hon. Phillips Talbot, The Asia Society, New York.
 Hon. Nicholas G. Thacher, San Francisco, Calif.
 Mr. William P. Thompson, United Presbyterian Church.
 Hon. Christopher Van Hollen, Carnegie Endowment for International Peace.
 The Right Rev. John T. Walker, Bishop of Washington, Washington Cathedral.
 Mr. Ira D. Wallach, New York City, New York.
 Dr. Cynthia Wedel, World Council of Churches, Alexandria, Virginia.
 Mr. James C. Wheat, Jr., Wheat First Securities, Richmond, Virginia.
 Mr. Morton M. Winston, TOSCO Corporation, Los Angeles.
 Mr. Charles Wohlstetter, Continental Telephone & Telegraph, New York.
 Mr. Elton G. Yates, Texaco, White Plains, New York.

ACADEMIC AND MUSEUM ADVISORY COMMITTEE

- ✓ Dr. Ernest T. Abdel-Massih, Center for N.E. & Afr. Studies, University of Michigan
- Dr. Ludwig Adamec, Middle Eastern Center, University of Arizona.
- Dr. John Duke Anthony, School of Advanced International Studies, Johns Hopkins Univ
- Dr. Esin Atil, The Freer Gallery of Art, Smithsonian, Washington, D.C.
- Dr. Willard A. Beling, Middle East Center, University of Southern California.
- Dr. William A. Bijlefeld, MacDonald Center, Hartford Seminary Foundation.
- ✓ Dr. James Bill, Center for Middle East Studies, Univ. of Texas at Austin.
- ✓ Dr. Ralph Braibanti, Islamic and Arab Studies, Duke University.
- Dr. Rene Bravmann, African Studies Program, University of Washington.
- Mr. Steven L. Brezzo, San Diego Museum of Art.
- ✓ Mr. John A. Brinkman, Oriental Institute, University of Chicago.
- Dr. Robert Cummings, African Studies and Research, Howard University.
- Dr. Walter B. Denny, University of Massachusetts.
- Dr. Edward C. Dimock, Jr., So. Asia Language & Area Center., Univ. of Chicago
- Mr. Kenneth Donahue, Los Angeles County Museum of Art.
- Dr. Peter Duignan, Islamic Middle East Collection, Hoover Institute.
- Dr. Wallace Erwin, Arabic Department, Georgetown University.
- ✓ Dr. Isma'il R. al Faruqi, Department of Religion, Temple University.
- ✓ Mrs. Elizabeth Fernea, Center for Mid-East Studies, Univ. of Texas, Austin.
- Dr. Carney Gavin, Semitic Museum, Harvard University.
- Dr. L. A. Peter Gosling, S.E. Asian Studies Center, Univ. of Michigan.
- Dr. Joseph Greenberg, African Language and Area Center, Stanford University.
- Dr. Phillip Hammond, American Expedition to Petra, University of Utah.
- Dr. John R. Harris, African Studies Center, Boston University.
- Dr. Michael C. Hudson, Center for Contemporary Arab Studies, Georgetown Univ.
- Dr. Jacob C. Hurewitz, Middle East Institute, Columbia University.
- Dr. Graham W. Irwin, Institute for African Studies, Columbia University.
- Dr. Edward J. Jurji, Princeton Theological Seminary, Emeritus.
- Dr. Kemal Karpat, Middle East Studies Program, University of Wisconsin.
- ✓ Dr. Majid Khadduri, Center for Mid-East Studies, Johns Hopkins University.
- Dr. James Kraft, New York City.
- Dr. Ira M. Lapidus, Near Eastern Center, University of California at Berkeley.
- Dr. Frances Leary, Program of African Studies, Northwestern University.
- Mr. George E. Lindsay, The Academy of Sciences, San Francisco, California.
- Dr. Muhsin Mahdi, Center for Middle Eastern Studies, Harvard University.
- Dr. Ragaei El Mallakh, International Research Center, University of Colorado.
- Dr. John H. Marks, Dept. of Near Eastern Studies, Princeton University.
- Mr. Thomas N. Maythem, The Denver Art Museum, Denver, Colorado.
- Dr. Khosrow Mostofi, Middle East Language and Area Studies, Univ. of Utah.
- Dr. Thomas Naff, The Middle East Center, University of Pennsylvania.
- Dr. Patrick O'Meara, Center for African Studies, Indiana University.
- Dr. Pratapaditya Pal, Los Angeles County Museum of Art.
- ✓ Dr. Malcolm Peck, Middle East Institute, Washington, D.C.
- Dr. Samuel R. Peterson, Department of Art, Arizona State University.
- Dr. Bruce Pray, South Asian Studies Center, Univ. of California at Berkeley.
- Dr. Rouhollah K. Ramazani, Stettinius Professor, University of Virginia.
- Dr. William B. Quandt, Brookings Institute, Washington, D.C.

- Ms. Dorothy G. Shepherd, The Cleveland Museum of Art, Cleveland, Ohio.
 Dr. Neil Skinner, African Studies Center, University of Wisconsin, Madison.
 Dr. Dennis Skiotis, Center for Mid East Studies, Harvard University.
 Dr. Robert F. Spencer, Dept. of Anthropology, University of Minnesota.
 Dr. William Spencer, Center for African Studies, University of Florida.
 Dr. Philip Stoddard, Department of State, Washington, D.C.
 Dr. Manindra Verma, Center for South Asian Studies, University of Wisconsin.
 Dr. Fred R. von der Mehden, Political Science Department, Rice University.
 Rev. Colin Williams, Aspen Institute for Humanistic Studies, New York.
 Dr. R. Bayly Winder, Hagop Kevorkian Center, New York University.
 Dr. Farhat J. Ziadeh, Dept. of Near Eastern Languages, Univ. of Washington.
 Dr. Marvin Zonis, Middle Eastern Studies Center, University of Chicago.

DIPLOMATIC ADVISORS

Ambassador Sheikh Faisal Alhegelan	(Saudi Arabia)
Ambassador Zain Azraai	(Malaysia)
Ambassador Ali Hedda	(Tunisia)
Ambassador Ousman Sallah	(Gambia)

BOARD OF DIRECTORS

Imam Khalil Abdel Alim, Masjid Muhammad #4, Washington, D.C.

Dr. John Duke Anthony, Research Fellow, Foreign Policy Institute, Johns Hopkins University, Washington, D.C.

Mr. William N. Bonham, Executive Vice President and Manager of International Operations, 3-D International, Houston, Texas.

Dr. William R. Brown, Dean, School of Arts and Sciences, Central Connecticut State College, New Britain, Conn.

Mr. Leslie M. Burgess, Vice President, Fluor Corporation, Washington, D.C.

/ Hon. William R. Crawford, Executive Director, Islam Centennial Fourteen.

Dr. Richard A. Debs, President, Morgan Stanley International, Inc. New York.

Mrs. Johnson Garrett (Margaret Dodge Garrett), Trustee of Baltimore Museum of Art, of Cleveland H. Dodge Foundation, and of Evergreen House Foundation.

Mr. Edmond Howar, Howar Properties, Washington, D.C.

Mr. Nicholas S. Ludington, Executive Director, Eisenhower Exchange Fellowships, Philadelphia, Pa.

/ Dr. Malcolm Peck, Director of Programs, The Middle East Institute, President of the Board of Islam Centennial Fourteen, Washington, D.C.

CHAIRMAN: The Honorable Lucius D. Battle (B.A., J.D., Univ. of Florida) Currently Chairman, The Johns Hopkins Foreign Policy Institute, School of Advanced International Studies, Lucius D. Battle has had a long and distinguished career at the Department of State during which he served as Assistant Secretary of State for Education and Cultural Affairs (1962-64); U.S. Ambassador to Egypt (1964-67); and Assistant Secretary of State for Near Eastern and South Asian Affairs. He has also served as Vice President of the Williamsburg Restoration (1956-61); as trustee of the John F. Kennedy Center for Performing Arts; the Washington Gallery of Modern Art; the American University of Cairo; the George C. Marshall Research Foundation; and the School of Advanced International Studies, among other educational and cultural organizations.

EXECUTIVE: The Honorable William R. Crawford (A.B. Harvard College cum laude, M.A. University of Pennsylvania; Woodrow Wilson Fellow, Princeton) In his thirty year career at the Department of State, most of which was in the Middle East, William R. Crawford developed extensive expertise in the economic, political, and cultural affairs of the Middle East. Among the positions he held during his State Department career were U.S. Ambassador to the Yemen Arab Republic (1972-1974); U.S. Ambassador to Cyprus (1974-1978); and, until his retirement in 1979, principal Deputy Assistant Secretary of State for the Near East, North Africa, and South Asia.

DIRECTOR OF PROGRAMS AND PUBLIC AFFAIRS:

Dr. Naomi F. Collins (B.A. Magna cum laude, Phi Beta Kappa, Queens College; M.A. and Ph.D, Indiana University) Dr. Naomi Collins comes to the Committee with broad experience in public affairs, program administration, research and writing, and college teaching gained during a career at the Library of Congress, I.C.A., the Maryland General Assembly, and the University of Maryland. She has lived, studied, and worked in Turkey (1969-71), the Soviet Union (1965-66; 1973-75), Great Britain (1966-67), and Western Europe.

DIRECTOR OF DEVELOPMENT AND FINANCE: James W. Kirkpatrick (B.A. Wesleyan University; M.A.L.D., The Fletcher School of Law and Diplomacy) James W. Kirkpatrick brings to the Committee experience in both financial and North African and Mid East affairs. Prior to joining the National Committee Mr. Kirkpatrick was a credit analyst in the International Department of the Mellon Bank, Pittsburgh, PA. Previously he served as the Associate Peace Corps Director for Education and Professional Services in Tunisia (1974-1976), with temporary duty assignments in Morocco and Afghanistan. Mr. Kirkpatrick was a Peace Corps Volunteer in Tunisia (1970-1972), and has also worked in Kenya (1968) and with the Quebec-Labrador Foundation (1966).

ASSISTANT FOR PROGRAMS AND ADMINISTRATION:

Kathleen H. Allegrone (B.A. with honors, Macalester College, M.A. University of London's School of Oriental and African Studies, Ph. D. candidate at the University of Chicago) brings to the Committee a wide experience in education and Middle East studies. She has had four years of teaching experience in England and West Germany. She is continuing research on a Ph.D. dissertation in Middle East history. These studies have taken her to Tunisia for language study and a year as a Fulbright student in Damascus, Syria, 1979-1980.

ASSISTANT FOR DEVELOPMENT:

Elizabeth R. Chapin (B.A. Tufts University) Lisa Chapin comes to the Committee after study at the Tufts Center for European Studies in Talloires, France where she concentrated on International Relations and the European Community and traveled extensively throughout Europe. She has also served as the Junior Curator of Prints and Coordinator of the Junior Intern Program at the National Collection of Fine Arts, the Smithsonian Institution.

CONSULTANTS:

"The Heritage of Islam" Exhibition

John Jacobs, Exhibition Coordinator

Virginia Hammell, Regional Committees Coordinator

"Symbols of Faith" Exhibition

Cynthia S. Finlayson, Curator

Margaret Dodge Garrett, Curator

Development

Ed Bitar, Washington, D.C.

Barnes & Roche, Philadelphia, PA.

Osborne A. Day, Washington, D.C.

William Murphy, Houston, Texas

LEGAL ADVISORS TO THE NATIONAL COMMITTEE: Hogan & Hartson of Washington, D.C.

CERTIFIED PUBLIC ACCOUNTANT: Kincaid Coakley & Company, Chartered



ثالث عشر:

ملحقان وتوصيات



يتعرض العالم الإسلامي إلى هجوم دموي - تدميري كاسح تقوده الولايات المتحدة الأمريكية، وتذكي أواره إسرائيل والصهيونية العالمية « والأسباب المعلنة لهذا الهجوم تتركز حول تفجير مركز التجارة العالمية بمدينة نيويورك في الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١ م وما أعقب ذلك من اتهام بالإرهاب لعدد من الأسماء العربية والإسلامية. ثم تسارعت الأحداث واتسعت دوائر الاتهام حتى شملت الإسلام والمسلمين في أي مكان وجدوا، وفي أي زمان عاشوا، وصارت كلمة «إرهابي» يافطة جاهزة للتعليق على كل متدين مسلم أو نشاط إسلامي دونما شاهد قانوني أو دليل عملي!!

على أن التفاعلات والأحداث الجارية للهجوم المذكور يجعل البحث في وثائقه ووقائعه تخرج بالملاحظات الآتية:

الملاحظة الأولى، إن الأسباب الحقيقية للهجوم المذكور - التي توفرت شواهدا في هذا الكتاب - تكمن في المرحلة التي وصل إليها الصراع العربي - الإسرائيلي بعد حرب عام ١٩٦٧، ففي هذه الفترة بدأت إسرائيل العمل لتحقيق أهداف جديدة تتمثل في تهديد القدس، وتدمير الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وطمس الهوية الإسلامية لفلسطين، والهيمنة على العالم العربي بعد تفكيكه وطمس هويته واستبدالها - بالشرق الأوسط الجديد -.

وهذه أهداف وضعت إسرائيل في مواجهة شاملة مع العالم الإسلامي كافة، وهي مواجهة لا طاقة لإسرائيل عليها دون مساعدة أمريكا وأوروبا سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، ولذلك بدأت الدراسات والتخطيط لهذه المواجهة الشاملة بعقد المؤتمرات وتنظيم الأبحاث فيما عرف بـ « خطر الصحوة الإسلامية » وما زالت هذه المؤتمرات تعقد حتى الأيام الحاضرة.

وتشير المصادر الأمريكية والإسرائيلية إلى أن هذه المؤتمرات مثلت الخطوة الأولى في صناعة القرارات الأمريكية المتعلقة بالهجوم على العالم الإسلامي، ابتداء من عقد السبعينات من القرن العشرين. ولقد بدأت هذه الخطوة في الجامعات في مراكز البحوث المختصة في العالم الإسلامي والعربي، وفي ما يعرف باسم - خزانة الفكر - Think Tanks -، ففيها كلها تم جميع المعلومات المتعلقة بصنع القرارات وتحليلها.

ثم كانت الخطوة الثانية وهي طرح محتويات الأبحاث المذكورة ومناقشتها في ندوات ومؤتمرات اشترك فيها ممثلون من دوائر الخارجية والجيش واللجان المختصة ” ودائرة المخابرات، والمؤسسات ذات العلاقة والجامعات والشركات العابرة للقارات.

ثم كانت الخطوة الثالثة وهي تمرير حصيلة هذه البحوث والمناقشات إلى لجان مختصة لاستثمارها في وضع مسودة القرارات واقتراح الوسائل والأدوات والأشخاص المناسبين لتنفيذها مع مراعاة أقصى درجات الفاعلية، أي الحصول على أفضل النتائج بأقل التكاليف.

ثم كانت الخطوة الرابعة، وهي نقل مسودة القرارات إلى لجان مناقشة القرارات لإبداء الملاحظات واقتراح الإضافات ووضعها في صيغتها النهائية.

ثم كانت الخطوة الخامسة وهي تمرير القرارات إلى لجان الكونغرس والمحكمة العليا لصناعة القانون الذي يعطي القرارات صفة الشرعية.

ثم كانت الخطوة السادسة النهائية وهي تمرير القرارات إلى إدارة الرئاسة، والإدارات المختصة لتضعها موضع التنفيذ كل حسب دوره المحدد.

وفي هذه الخطوة قام الإعلام والصحافة - وما زالا - بتهيئة الرأي العام في الداخل والخارج لتقبل القرارات ومساندتها وتبريرها بالذرائع والمصطلحات، والممارسات المختلفة، وفيها بدأ تقييم نتائج التنفيذ في مراكز البحوث وخزانات الفكر بقصد التعرف على درجة النجاح والفاعلية^(١).

ومن الإنصاف أن نقول أن الجماهير الأمريكية كانت حتى فترة التسعينات من القرن العشرين معافاة من التلوث العدواني والتعصب الديني قبل تعرضهم لهذه السيول الجارفة من التحريض ضد الإسلام والمسلمين والتي أشرف على إشاعتها عبر كافة وسائل الاتصال أمثال برنارد لويس وبنيامين نتينياهو - وغيرهما من شياطين الصهيونية الذين لا يرجى شفاؤهم من البغي والعدوان حتى يأذن الله سبحانه بظهور الجيل المسلم الذي يكلمه الحجر والشجر ويقولان له: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعالى فاقتله.

هكذا يتبين أن القرارات التي تصنع في أمريكا وإسرائيل تتأثر إلى حد كبير بالمعلومات التي تقدمها مراكز البحوث وخزانات الفكر في الخطوة الأولى من صناعة القرار، الأمر الذي يظهر درجة خطورة الهيمنة اليهودية علما هذه المراكز وخطورة تأثيرها في صنع القرارات الصادرة.

والملاحظة الثانية: هي أن اصطلاح « صراع الحضارات » واصطلاح « الإرهاب » هما بعض الأدوات التي صيغت في مراكز صنع القرار في كل من أمريكا وإسرائيل تبريراً للهجوم الجاري على العالم الإسلامي.

أما اصطلاح « حوار الحضارات » فهو من إفرازات الضعف العربي لتبرير سياسة التخاذل والاستجداء، والاكتفاء بمواجهة الهجوم الجاري بالكلام واستعطاف المهاجمين.

(١) للوقوف على تفاصيل صنع القرارات في أمريكا راجع كتاب - صناعة القرار الأمريكي - نشر دار الفرقان - عمان - الأردن.

والواقع ان لقولة «الإرهاب» ومثلها «مقولة الشيوعي على العالم السين، ومقولة «التطرف الاسلامي» وغيرها هي «مبررات» نسجت وما زالت تنسج - خويطها الدوائر التي تشن الهجوم الكبير على الاسلام والمسلمين وهذه الدوائر تستمد ضغط ما تنسجه من دراساتها الراسخة - العميقة في تراث المسلمين وتاريخهم، واستثمار التناقضات الكائنة في هذه التراث الإثارة الفتن الداخلية واستثمارها في اقتلاع الاسلام وتغيبه من ميادين الحياة في الشعوب الاسلامية.

والملاحظة الثالثة: في الهجوم الأمريكي - الإسرائيلي تتكامل القوى السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية والتبشيرية، في الوقت الذي تتآكل هذه القوى في العالمين العربي والإسلامي ويضعف بعضها بعضاً. وفي هذا المقام لابد من الإشارة إلى أن الجامعات ومراكز البحوث القائمة في العالمين العربي والإسلامي تسهم في صنع القرار الأمريكي من خلال الأبحاث والمعلومات التي تقدمها إلى نظائرها الأمريكية تحت ستار التبادل الثقافي والعلمي. ولذلك يقسم - دليل مراكز البحوث الأمريكية Directory of research centers - هذه المراكز إلى قسمين: قسم داخل الولايات المتحدة. وقسم خارجها. ويدرج في القسم الخارجي كل الجامعات القائمة في العالمين العربي والإسلامي.

والملاحظة الرابعة، هي أن الدراسات التي جرت وما زالت تجري - في مراكز البحوث المختصة بالعالم الإسلامي - ومنه العربي - إنما هي دراسات واقعية تستهدف معرفة الواقع كما هو كائن، وهي شاملة تشمل كافة الأعراق والأقطار والأقليات والطوائف والأحزاب والقبائل والأسر والثقافات السياسية والدينية والاقتصادية والتاريخية والجغرافية والإعلامية والتربوية والعلمية والفنية مع مراعاة التركيز على أوجه الاختلاف والتباين ثم استثمار المحصلة النهائية لهذه الدراسات في اصطناع

الموارد البشرية والمادية لإثارة الفتن وأشكال الصراع المدمر داخل كل قطر وخارجه مع مراعاة عدم سفك الدم الإسرائيلي أو الأمريكي أو إنفاق اية قطعة نقود من الخزينة الإسرائيلية والأمريكية وهو ما يسمونه - درجة الفاعلية - .

وللولايات المتحدة خبرة عميقة طويلة في إشعال الفتن والصراع في صفوف خصومها. وهي خبرات تبدأ من سياساتها التي اتبعتها للقضاء على الهنود الحمر - سكان أمريكا الأصليين. لقد كان في القارة الأمريكية عند اكتشافها حوالي (٧٠) مليون من الهنود الحمر. ولقد قضت الولايات المتحدة حوالي قرن من الزمان وهي تجري الدراسات وتستثمر الخلافات، وتذكي أداء العصبية بين قبائل الهنود الحمر وتزودهم بالأسلحة حتى أهلك بعضهم بعضاً ولم يبق الا مقدار (٢٠) ألف نسمة يقيمون في ولاية واشنطن قرب الحدود الكندية في الشمال الغربي من الولايات المتحدة كسلعة سياحية.

وهذه الاستراتيجية هي نفسها التي تطبق في العراق والتي تعد العدة لتطبيقها في كل من السودان والصومال وفلسطين ولبنان وسائر الأقطار العربية والإسلامية. وحين تثور الاختلافات بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي فإنها لا تثور بسبب الغزو الأمريكي نفسه، وإنما بسبب النقص في فاعلية الإجراءات والأدوات والسياسات التي تستعملها الإدارة الأمريكية في إذكاء الصراعات، وبسبب ارتفاع خسائر الولايات المتحدة البشرية والمادية.

والملاحظة الخامسة، هي أن حجم التحدي القائم والهجوم الجاري ضد العالم الإسلامي لا يكفي التصدي له بالاقتصار على منازلته عسكرياً ولا بمقاطعته اقتصادياً ولا... ولا... وإنما أكرر ما ذكرته في المقدمة وهو وجوب أن يتصدر أساليب المواجهة « معرفة » محيطه، راسخة بسنن الله التي أدت بالأمة إلى هذه الحال والجهل

بهذه السنن وعدم الاستبصار بها هو أساس الأزمات التي تعاني منها الأجيال الإسلامية المعاصرة، وهو أكد أعدائها وأمضى أسلحة خصومها والجماعات والأحزاب والهيئات والتنظيمات الإسلامية المعاصرة لا تتوقف عن القول؛ إن الإسلام هو الحل نعم الحل الإسلامي هو الحل لكن بشرط أن ينطلق هذا ^{الجد} الجال من فقه واع مبصر بآيات الله في الكتاب وآياته الآفاق والأنفس، وان لا يبقى شعارا تسوّقه للحى والذقون. وانفعالات مرتجلة تتداعى للجهاد دون هدف تعمل لتحقيقه ولا مسار حكيم تسير عليه.

إن خصوم الأمة الإسلامية لا يسرون فقط نحو أهدافهم المحددة، وإنما يسرون هذه الأمة - شاءت أم أبت - في المسارات التي يريدونها، والجماعات الإسلامية تتحرك ولا تعمل.

وليست الحركة كالعمل، كالعمل كما يقول الأستاذ توفيق الطيب في بحثه الرائع - هو الجهد الجماعي المنظم المستمر في وقت معين لتحقيق هدف محدد معين أما الحرية فهي رد فعل عشوائي في متاهة فكرية.

والأمة الإسلامية منذ القرن الثامن عشر تمارس حركاتها في متاهات لا دماغ لها، فالسياسي فيها تجاوز المفكر فأصبحت السياسة تهريجا، والعسكري تجاوز السياسي والمفكر فصارت حركاته تسمى ثورة وهذه الثورة ضرب من الصراع الذي ينتهي بالأمة الى نكبة جديدة، والمفكر وتاريخهم فأصبح الفكر غواية وتضليلا، وخلال هذه الحركات التقليدية المدعورة تفرقت بالأمة السبل التي تصادفها، ولم تهدأ ان الصراط المستقيم فتارة سلكت سبل الليبرالية، وثارة سبل الماركسية، وثارة سبل الاشتراكية، واليوم تنادى للسير على سبل الديمقراطية الانتاجية - الاستهلاكية وسبل الشعارات والياфطات الإسلامية وثارة - وثارة الى آخر تارات المتاهة التي انتهت بالأمة الى الحبوط والخسران.

وعندما نبصر الهدف باستقلالية تفكير ثم بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال الأحسن فسوف ننتقل من الحركة الى العمل، وسوف يتغير وجودنا، ولا يسهل اللعب بعقولنا وعواطفنا، ولا تصبح الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا يسلط الله علينا من لا يخافه ولا يرحمنا، وسيرى عملنا ويجعل ثارنا على من ظلمنا، وسوف ينصرنا على من عادانا.

وحتى ننتقل من الحركة الى العمل فإن البحث يوحى بالتوصيات الآتية:

التوصية الأولى:

قيام حركة واعية تعمل على تأسيس مرجعية علمية ربانية، والعلماء الربانيون عند ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما هم العلماء بالدين والدنيا، أو نقول العلماء بالشرعية والسياسة، وهذا النوع من العلماء يعلو رتبة على الحكام، ويقومون بتوجيههم ومراقبة أعمالهم وإلهم كانت الإشارة في القرآن الكريم عند قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة - ٦٣].

فالمراقبة التي تمارسها هذه - المرجعية العلمية الربانية - تتألف من وظيفتين: الأولى، «الدعوة إلى إشاعة «ثقافة الطهر واقتصاد الماعون»؛ والثانية: النهي عن «ثقافة الإثم واقتصاد السحت».

والمقصود بـ «ثقافة الطهر» شبكة العلاقات الإنسانية التي يوجهها العدل والفضائل، أما «اقتصاد الماعون» فهو نظام الاقتصاد الذي يعين الناس على إقامة الدين والتزام فضائله.

أما «ثقافة الإثم» فهي ثقافة الفاحشة والمنكر والظلم، وأما «اقتصاد السحت» فهو ذلك النظام الاقتصادي الذي يسحت - أي يستأصل - جهود الناس وفضائلهم وحرماهم من أجل أقلية مترفة تحتكر المال وتشيع الفساد والظلم والحرام.

ولقد مثل علماء الصحابة لاقتصاد السحت بثمرن البغي، وثمرن الخمر، وثمرن الكلب، وأجرة تلقيح فحل الإبل لإنائها وغير ذلك من وسائل الكسب الحرام التي استعملها المعاصرون من رجال الأعمال الجاهلين^(١) ويقابلها في زماننا اقتصاد الربا وتجارة الحروب والأسلحة، وتجارة المخدرات، والجنس، والملاهي، والسياحة المحرمة، وتجارة السينما والأغاني الماجنة وأمثال ذلك مما يستهلك دخول الأفراد والأمم ويوقعها تحت طائلة الديون ويسحت - أي يستأصل - مصادر الأمم البشرية والطبيعية سواء.

وتبدو أهمية هذا النوع من - المرجعية الإسلامية - من تكرار التنديد بالإثم وأكل السحت عند قوله تعالى.

﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ [المائدة - ٤٣].
 ﴿ وَتَرَى كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة - ٦٢].

والتوصية الثانية:

تأسيس مراكز البحوث الإسلامية التي تتحرى سلوك أعداء الإسلام « وما يمحرون ويخططون، ودراسة اتجاهاتهم النفسية ومواقفهم لبلورة الحكمة في التعامل معهم. وأساس هذه التوصية هو قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ [النساء - ٨٣].
 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء - ٧١].
 ﴿ فَلْيُصْلُوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء - ١٠٢]

(١) الطبري " التفسير " سورة المائدة " الآيات - ٤٢ - ٦٢ - ٦٣.

وقوله صلى الله عليه وسلم

- « كل على ثغرة من ثغر الإسلام فلا يؤتين الإسلام من قبله ».

« وأولو الأمر » في الآية الأولى عند جميع العلماء والمفسرين هم - العلماء الربانيون وليس الحكام أو الأمراء الدنيويون، والعلماء الربانيون هم الذين يعلمون أمور الدين والدنيا سواء.

وهذه الآيات وأمثالها تشكل أصولاً راسخة لتأسيس مراكز بحوث تابعة لـ « المرجعية العلمية » المقترحة ويعمل فيها علماء متخصصون في البحث في أحداث العالم الجارية المتعلقة بشئون السلم والحرب واستنباط مقاصدها ومساراتها ومخاطرها وكيفية التعامل معها.

إن غياب هذا النوع من العلماء الربانيين جعل أقطار العالم الثالث - ومنها الأقطار العربية والإسلامية تسقط ضحية الإعلام الإسرائيلي - الأمريكي فتصاب بالبلبلة والاضطراب، وتتحول إلى أدوات في تنفيذ قرارات القوى الكبرى وإسرائيل.

والتوصية الثالثة:

وانطلاقاً من الهدى القرآني الذي يقرر أن الله لا يغير ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، لابد من اجتماع علماء التربية الإسلامية لوضع نظام تعليمي - تربوي تحت إشراف هيئات شعبية متخصصة ومثقفة وتكون وظيفة التعليم المقترح تزكية، الأجيال من ثقافتين خطيرتين أفرزهما، لتعليم الرسمي المستورد من أمريكا وأوروبا خلال العقود الماضية وذلك الذي وجهت إليه العولمة الأمريكية في السنوات الأخيرة وهاتين الثقافتين هما:

الأولى، ثقافة العجز والكسل « التي تفرز « الجبن والبخل » المؤدين إلى « الفقر والمرض وغلبة الدين وقهر الرجال ».

والثقافة الثانية، ثقافة « ثقافة الاغتراب » التي جعلت الدنيا اكبر همنا ومبلغ علمنا وأضعفت الانتماء إلى الأمة المسلمة ذات الرسالة العالمية الداعية إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما أن الثقافة الأولى هي « ثقافة العجز والكسل » فلأنها بترت الدارسين عن مصادر المقدرات المحلية وصارت تخرج أجيالاً عاجزة عن استثمار مصادر الثروة المحلية، ومعلوماتهم ومهاراتهم تقتصر على تلبية حاجات الأسواق المقامة لاستهلاك النصائح المستوردة من أوروبا وأمريكا ومعرفة التقنيات والمهارات اللازمة للعمل في هذه الأسواق.

وأما أن الثقافة الثانية هي «ثقافة الاغتراب» فلأنها أضعفت روح الانتماء إلى الأمة المسلمة وجهلت الناشئة بأصول الإسلام وتصوره عن الحياة وغاياتها القرآنية، وصاروا يعلمون ظاهراً براقاً من الحياة الدنيا، غافلين عن الحياة الآخرة، وخريج التعليم الرسمي الذي يجري بإشعاف وزارات التربية والتعليم في الأقطار العربية المعاصرة، مجرد إنسان مرتزق يتكسب بعلمه الديني في أي بلد ويعمل تحت أي لواء يقدم له الراتب والمال الكثير، والسكن الوفير، والعيش الرغيد، واهتمامه بالأخطار المحيطة بالأمة قليل يكاد يصل درجة الصفر، وأحسنهم اهتماماً يجلسون أمام التلفاز ليشرب البارد والحر ويتسلى بأكل الفواكه والمكسرات، ويقاتل إسرائيل وأمريكا بالشتم واللعن إذا روت له الأخبار فصولاً وعرضت مشاهد من فضائح إسرائيل في فلسطين، وجرائم أمريكا في العراق أو أفغانستان وغيرها، يصدق عليه حال ذلك الإعرابي الذي رأى الغزاة وهم يهاجمون مضارب قبيلته ويستبيحون وينهبون الماشية ويسبون النساء وعندما قيل له:

- لماذا لم تهب لمقاومتهم !.

أجاب

- أوسعتهم شتماً ومضوا بالإبل.

وخريجو المدارس والجامعات الحديثة تروي لهم نشرات الأخبار يومياً المآسي التي تنزل بالأمة، وتسمع كيف تدمر إسرائيل العمران وتسفك أمريكا الدماء، ويقضمان الأوطان ويدنسان المقدسات وتقتلان الرجال والنساء والأطفال. بينما لسان حال هؤلاء الخريجين يقول:

- أوسعت أمريكا وإسرائيل شتماً ومضوا بفلسطين وما وراء فلسطين - هذا في الوقت الذي ضاعفت كل من بريطانيا وأمريكا - تحت شعار العولمة - الاهتمام بتعليم المسيحية والتاريخ واللغة الإنجليزية. فمنذ عهد رئاسة الوزراء البريطانية - مار جريت تاتشر حتى عهد طوني بليزر زادت بريطانيا التركيز على تدريس الديانة المسيحية وإعادة كتابة التاريخ البريطاني وتغييره من تاريخ استعمار للشعوب إلى تاريخ تحضير الشعوب ونقلها من البدائية إلى الحضارة .

كذلك حذت حذوها الإدارات الأمريكية من عهد الرئيس ريجان حتى عهد الرئيس بوش الأب. في الوقت الذي أمرت وزارات التربية والتعليم في الأقطار العربية بتقليل الاهتمام بالدين الإسلامي والتاريخ العربي الإسلامي واللغة العربية، إضافة إلى إشاعة الأخلاق المتحللة من الفضائل وتشجيع الناشئة - ذكوراً وإناثاً - على التمرد على القيم بواسطة البرامج التلفزيونية وإشاعة ثقافة اللهو والغناء والاستهلاك .

إن التحرر من أنظمة التعليم الرسمية التي تجري تحت إشراف وزارات التربية والتعليم في البلدان العربية والإسلامية المعاصرة أمر يرتقي إلى مرتبة الفرض العين لأنه إنقاذ للأجيال من الكفر الذي يراد بها، وهذا التحرر تلبيته لقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحریم - ٦].
 خاصة ونحن نرى أن الشعب الأمريكي نفسه قد تداعى لإنقاذ أنبائه من نظام
 التعليم الرسمي منذ سنوات احتجاجاً على مضاعفات الاختلاط والعلمانية المختلفة في
 انتشار الجريمة والجنس والمخدرات بين صفوف الطلبة.
 وليس من الضروري أن يتم التعليم المقترح في مبان فاخرة أو ساحات مطرزة
 بالأشجار والأزهار، فلدينا القدوة التاريخية حيث كان يمارس التعليم إلى جانب
 أعمدة المساجد، ويخرج العلماء وصانعي الحضارة الإسلامية.
 كذلك ليس من الضروري أن تهجر العلوم الطبيعية والطب والمهن الحديثة فهذه
 علوم وسائل الحياة. وعيها أنه لا توجد إلى جانب علوم غايات الحياة التي يوجه
 إليها الوحي والقيم الإسلامية.

والتوصية الرابعة

أن تعمل جماعات الفقه الإسلامي والعلماء والمفكرين على تطوير ثقافة عسكرية
 إسلامية هدفها تزكية الجيوش الرسمية من عبادة ^{صنم} حنين اثنين، الأول عبادة صنم المال
 الذي حول الجيوش العربية إلى مرتزقة ترسل إلى حماية المصالح الأمريكية وتسهم في
 تنفيذ مخططاتها والصنم الثاني عبادة صنم - الأنداد - التي تدرهم عليها نظم التعليم
 العسكري المستورد من أوروبا وأمريكا. فهذه النظم العسكرية تربي الجندي على الولاء
 المطلق والطاعة العمياء للقيادات العليا المتمثلة في الزعماء والرؤساء دون اعتبار لطاعة
 الله أو معصيته وهو ما ندد به القرآن الكريم عند قوله تعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 أَشَدُّ حُبًّا﴾ [البقرة - ١٦٥]

ولقد فسر عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود - الأنداد - بأنهم الزعماء تطيعهم الجند والأتباع في ممارسة القتل والسجن والتعذيب وحماية الظلم وكبت الحريات وحماية الفساد، ويجبونهم ويهتفون بأسمائهم ويلهجون بمدحهم أكثر من ذكر الله ومحبهه .

ومثله ما اقترفه جند فرعون الذين قال الله عنهم:

﴿ وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ (٤٥) النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ [غافر - ٤١] .

ولقد فسر الصحابة - آل فرعون - بأنهم نظامه وجنده الذين كانوا ينفذون أوامره، وليس أسرته، فامراته كان مؤمنة بالله. ولقد خص الله عناصر النظام الفرعوني بعذاب يعاني منه كل جندي أو تابع نفذ أوامره، فهو يرى مقعده في النار كل صباح ومساء في قبره، ويوم القيامة يردون إلى جهنم لأسوأ أشكال العذاب. وهذا النوع من العذاب ليس قصراً على جند فرعون ونظام حكمه بل هو لكل جيش يرتكب المعاصي والجرائم التي ارتكبتها أركان النظام الفرعوني وجيوشه وبوليسه.

التوصية الخامسة:

تطوير ثقافة شعبية هدفها تزكية جماهير الأمة من الصنمية وعبادة الأصنام المعاصرة التي حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين منها. وهذه الأصنام خمسة وهي: عبادة الأهواء، وعبادة الأنداد، وعبادة المال، وعبادة القطيفة، وعبادة الخميصة. وإلى هذه الأصنام الخمسة كانت الإشارات الإلهية، وإشارة الرسول صلى الله عليه وسلم:

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ ﴾ [الجاثية - ٢٣].
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾ [البقرة - ١٦٥].

- «تعس عبد الدينار» تعس عبد القطيفة، تعس عبد الخميصة». [رواه البخاري ومسلم].

الأنداد كما مرهم: الزعماء تطيعهم الأتباع في معصية الله. أما القطيفة فهي الأثاث. والخميصة هي القماش وأزياء الألبسة، والهوى هو مجانبة العقل وأتباع الشهوات المحرمة - المضلة.

وليس أدل على انتشار عبادة هذه الأصنام من انتشار ثقافة الاستهلاك في المجتمعات الإسلامية وطغيان ثقافة السوق والشراء لمجرد الشراء واستتراف كل المقدرات المادية والاجتماعية والنفسية في هذا الاستهلاك الذي أفرز مضاعفات مرضية في مختلف ميادين الحياة الجارية.

التوصية السادسة:

تطوير ثقافة شعبية هدفها إشاعة روح التكافل واقتصاد الأشعرين الذين وردت صفاتهم في صحيح مسلم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: « إن الأشعرين إذا أرملوا في الغزو، أو قل طعام عيالهم في المدينة جمعوا ما عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم ». [صحيح مسلم - فضائل الصحابة].

والأشعريون جماعة من الصحابة كانوا على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أرملوا - أي نزل بهم قحط أو ضائقة اقتصادية - فعلوا ما ورد في الحديث واستحقوا أن يمدحهم الرسول صلى الله عليه وسلم ويقول: فهم مني وأنا منهم ! إن الضائقة الاقتصادية الخائفة التي تمر بها الشعوب الإسلامية تتطلب أخلاقاً تجارية مستمدة من أخلاق التجار المسلمين الأوائل الذين لم يمارسوا الاحتكار أو الاستغلال أو رفع الأسعار في حياتهم. واقتراف التجار هذه الصفات يركس الصالحين و « المصلين » منهم في صفوف الذين « يمنعون الماعون » الذي يعين المسلمين على إقامة دينهم في واقع الحياة الذي يعيشونه، ويؤهلهم للعذاب في « ويل » الذي هو واد في جهنم تتعوز منه جهنم في اليوم سبعين مرة وتفرض جماهير صناعية وزراعية تستمد قيمها من الحديث القائل **إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبُ يَدِ الْعَامِلِ** وقال هذه يد يحبها الله ورسوله. ومن الحديث القائل: إذا قامت القيامة وبيدك غرسة فأغرسها.

ومع تقديرنا للتضحيات التي يقدمها الشباب المسلم في فلسطين وغيرها، فإن ما يثير الاستغراب أن نرى نموذجين متقابلين يراهما الطرف الفلسطيني أو المسلم فلا يعتبر ولا يستفيد.

ففي الجانب الفلسطيني نرى أفراداً يهاجرون إلى السعودية ودول الخليج وإلى أوروبا وأمريكا حيث يشتغلون بالوظائف ويمارسون التجارات التي تدر عليهم المليارات ثم يعودون لبنوا العمارات الفخمة وليلملئوها بالأثاث الفاخر والمراكب والسيارات الثمينة، وليتاجروا بالأراضي وتعطيها عن الزرع حتى بلغت أسعارها مستويات خيالية صار فيها التراب أثمن من الذهب: وتجمعت الأموال في أيدي حفنة مترفة بينما الأكثرية تعاني من حياة المخيمات والفاقة، ثم رأينا هذه المباني في الثمانينات وحتى الوقت الحاضر تتهاوى أمام الجرافات الإسرائيلية وتهدم سقوفها وطبقاتها على من فيها وما من الناس والحيوان والقطيفة والخميسة وغير ذلك.

وفي الجانب اليهودي نرى جماعات تهجر المباني الشاهقة والحياة الرغيدة في مدن أوروبا وأمريكا ثم تهاجر إلى فلسطين لتقيم المساكن الجماعية البسيطة وتعمل من الأرض المغتصبة المزراع الجماعية، وليحذروا الحذر الجماعي، وإذا ارموا جمعوا ما لديهم في إناء واحد ثم اقتسموه بالتساوي.

ويكمل هذه الثقافة الاقتصادية المقترحة أن يتم توجيه الشعوب الإسلامية إلى استثمار المصادر المحلية - وعلى رأسها الأرض - حتى لا تقع هذه الشعوب تحت طائلة الجوع والحصار الذي يقدم الغذاء مقابل التنازل عن المقدسات والأوطان، أو التنازل عن الدين نفسه كما يساوم المبشرون الأمريكيون فقراء المسلمين ومرضاهم.

التوصية السابعة:

تطوير ثقافة سياسية تبصر الأمة بأهمية « ثقافة القسط » الإسلامية « وخطورة » ثقافة الديمقراطية الأمريكية « خصوصاً وأن الديمقراطية صارت فتنة العصر التي تمن بها الولايات المتحدة على العالم وتبرر تدخلها في أقطاره، وتطرحها باعتبارها العلاج الشافي لمشكلاته.

ويزيد في أخطار الديمقراطية في العالم العربي أن رموز الثقافة والفكر والتربية والاقتصاد والسياسة بمختلف انتماءاتهم صاروا يتمسحون بها لتمرير نشاطاتهم ومواقفهم، وتحقيق القبول لهم عند الخاصة والعامة على المستوى المحلي والعالمي. والحقيقة أن الديمقراطية لا تستحق هذه المترلة التي احتلتها في الثقافة المعاصرة سواء من حيث محتواها النظري أو تطبيقاتها العملية.

أما من الناحية النظرية فالديموقراطية تقوم على إطلاق حرية الأفراد والأحكام إلى الأكثرية دون أن يكون لديها « المعايير » العقدية أو الأخلاقية إلا ما كان من رغبات الأكثرية وأهوائها.

وأما تطبيقاتها العملية فهي تبررها لكل سلوك، واعترافها بكل شذوذ أو انحراف ونقله من قائمة الحرام إلى قائمة الحلال طالما كسب موافقة الأكثرية الأمر الذي ينتهي إلى فساد في الأخلاق وخراب في المجتمعات، والديموقراطية ليست قانون كوني، ولا سنة حياة، وإنما هي تطور تاريخي للفلسفة الأوربية التي بدأت بفلسفة اليونان، واتخذت مسارها عبر الرومان، ثم عصور النهضة الأوربية الحديث حتى انتهت إلى الصيغة الأمريكية المعاصرة. وخلال هذا التطور نمت وتطورت عادات الأوربيين والأمريكان، وتقاليدهم، وأشكال التفكير عندهم والقيم، ونظم حياتهم وبدأت من « دكتاتورية الأقلية القوية » حتى انتهت إلى دكتاتورية شهوات الأكثرية وأهوائهم ».

ولقد ساعدت البيئة الطبيعية ومناخها وتضاريسها التي نشأت فيها الديمقراطية على إكسابها الصفة الدنيوية - التي يسميها أنصارها العلمانية - . ففي هذه البيئة التي تتصف بالخصب الوافر، والأنهار الغزيرة المتعددة والخضرة الدائمة، والثروات الموجودة في باطنها، ظل تفكير إنسان المنطقة مشدوداً إلى الأرض طوال يومه دائم

السعي لاستخراج كنوزها وامتلاك خيراتها، الأمر الذي جعله عالماً بـ « وسائل الحياة » جاهلاً بـ « غاياتها » أما « ثقافة القسط » الإسلامية فقد بدأت بالرسول والأنبياء ابتداءً من رسالة آدم أبي البشر ومروراً بنوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم حتى انتهت وبلغت كماها برسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

وفي محاضن هذه الرسائل تكونت عادات سكان الأرض المباركة وتقاليدهم وثقافتهم وأنماط تفكيرهم ومسارات إرادتهم ومنبع خواطرهم ونظم حياتهم. وإلى هذه الثقافة كانت الإشارة الإلهية عند قوله تعالى:

﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحديد - ٢٥] .

هذه هي المكونات الرئيسة لثقافة القسط «: كتاب إلهي يرشد الناس، وميزان يتعاملون طبقاً لمقاييسه العادلة، وصناعة حديدية تمد الناس بما ينفعهم في أوقات السلم، وصناعة عسكرية تمد الأمة بالصناعة الحربية والأسلحة اللازمة لنصرة دين الله ونصرة سنة رسوله و « القسط » مصطلح ذكر اللغويون والمفسرون أنه العدل ؟ ولكن المعنى ! أوسع من معنى العدل وأشمل، فهو (العدل الجميل) أو هو التعامل مع الكائنات المحيطة من عوالم الإنسان والحيوان والنبات والجمادات المشهوددة، والعوالم الغيبية غير المشهوددة بالقدر الذي يتفق مع قوانين إيجاد هذه العوالم وسنن وجودها القائم. ويجسد القسط في واقع الحياة تصور إيماني صحيح، وعدل جميل في العلاقات وأخلاق فاضلة في المعاملات وتظل « ثقافة القسط » يتمتع بالصفاء والفاعلية ما دامت تتغذى في محاضن الرسالة الإلهية، فإذا انبتر عنها ضربها الفساد وانقلبت إلى عصبية مطلقة وأفرزت سلبياتها وكبائرها السيئة.

ولقد ساعدت البيئة الطبيعية (أرض الرسالات المباركة) التي نشأت عليها (ثقافة القسط) إلى رسوخ الطابع الديني لهذه الثقافة. فهي بيئة معتدلة المناخ متوسطة الخصب، والأرض فيها لا تأسر تفكير الإنسان على الدوام وإنما يتيسر له صفاء الأجواء في النهار والليل ليتأمل وليفكر وليسري تفكيره به من الأرض إلى السماء ليفكر في خالق الكون وسننه حتى يصل إلى « غايات » الحياة وحكمتها وسننها ومصدرها ومصيرها.

ويقدم القرآن الكريم مثلاً لهذا التفكير الديني المنهج الذي مارسه أو الأنبياء إبراهيم عليه السلام حين جلس على الأرض وأخذ ينظر في ملكوت السماوات، فلما رأى النجم بازغاً قال:

- هذا ربي !

فلما أفل قال :

لا أحب الآفلين

وعندما رأى القمر بازغاً قال:

هذا ربي، هذا أكبر

فلما أفل قال:

لا أحب الآفلين

فلما رأى الشمس بازغة قال.

هذا ربي: هذا أكبر

فلما أفلت: دعا ربه:

لئن لم تهدني لأكون من الضالين.

هنالك استجاب له ربه وألقى عليه بآياته وأنعم عيه برتبة الإمامة - إمامة الهدى - التي تعرف الناس بالخالق والكون والإنسان والحياة والمصير، وثمة صفة أخرى لـ « ثقافة القسط » أنها ثقافة تقوم على شعور الإنسان بـ « المسؤولية » أمام الله الذي أنزل عليه كتبه وفيها معايير تنظم شبكة العلاقات الإنسانية ابتداء من دائرة « الفرد » ومروراً بدائرة « الأسرة » ثم « دائرة القبيلة » ثم دائرة « القوم » ثم دائرة « الأمة » ثم دائرة (الإنسانية) وصفة المسؤولية هذه تجعل الإنسان لا يفكر إلا بالعطاء، وتبادل العطاء يقيم العلاقات الاجتماعية على المودة والتراحم وتعزز الشورى بين مؤمنين لهم معايير إلهية تولد الأمن في حياتهم وتسعى إلى السلام في آخرتهم.

أما - الديمقراطية - فهي توجه الفرد للمطالبة بـ « حقوقه »، وهذه صفة تجعل الإنسان لا يفكر إلا بالأخذ و«الأخذ » يورث الشح والبخل « و « الشح يورث » الاحتكار » والاحتكار يورث الظلم، والظلم يفجر الصراع والصراع يهدم الأمن وينتهي إلى شيوع الجريمة في حياة الأفراد والحروب في حياة الأمم .

و «ثقافة الديمقراطية الأمريكية » تجسد هذه الصفة. فالأمريكي يجند الجيوش ويصنع أعني الأسلحة ويغزو الأمم لسلب ما لديها، وإذا عاد الجند قتل وأحدهم الآخر في شوارع المدن من أجل « أخذ » عشرة دولارات يراها في جيبيه.

والديموقراطية التي تبشر بها أمريكا في العالم الإسلامي أشد تدميراً من الصواريخ التي تسقطها طائراتها الغازية. لذلك فإن المطالبة بتطبيقها - في هذه الفترة من تاريخ العرب والمسلمين - هي تكتيك أو إجراء مؤقت هدفه تحقيق ثلاثة أهداف:

الهدف الأول إفساح المجال للعناصر الوطنية المناهضة للهيمنة الأمريكية - الإسرائيلية لتطفو على سطح الأحداث وتكشف عن قواها وقدراتها وبرامجها الجديدة

ثم تمكين، النظم المالية لها من ضرب هذه الأجيال الوطنية الجديدة كما حدث في الجزائر وتونس ومصر واليمن وغيرها.

والهدف الثاني، إطلاق قوى التناقض والأحقاد وتفجير المجتمعات الإسلامية من داخلها بعد ثلاثة عقود أو أربعة من هيمنته الأنظمة المستبدة التي أقامت الإدارات الأمريكية ورعتها ابتداء من عقد الستينات حتى نهاية القرن العشرين. وكانت تهدف من ذلك إشاعة الظلم والاستبداد اللذين يعطلان فاعلية الإنسان العربي والمسلم وإبقاءه حبيس الضعف والتخلف، وتشحنه بالكراهية والحقد وإثارة العصبية الأسرية والطائفية والمذهبية والعرقية حتى إذا بلغ الشحن ذروته، والحقد قمته، في مطلع الألفية الثالثة للميلاد غزت أمريكا المنطقة ورفعت شعار الديمقراطية، وأطلعت عقول العصبية المضطهدة تحت ستار الحرية والديموقراطية، فتفجرت الخصومات وبدأت الثارات واستبدل الاستبداد باستبداد أعنى وأشد، ولنا في العراق والصومال وأفغانستان أوضح مثال.

وفي الميدان الاجتماعي أشاع التطبيق الديموقراطي - ثقافة الاستهلاك والإسراف في عبادة الشهوات إسراف لا يضبطه ضابط من الشرع أو الثقافة الرفيعة « ولا تلجمه أخلاق، ولا يبقى للنفس متسعاً للتفكير في أية فضيلة.

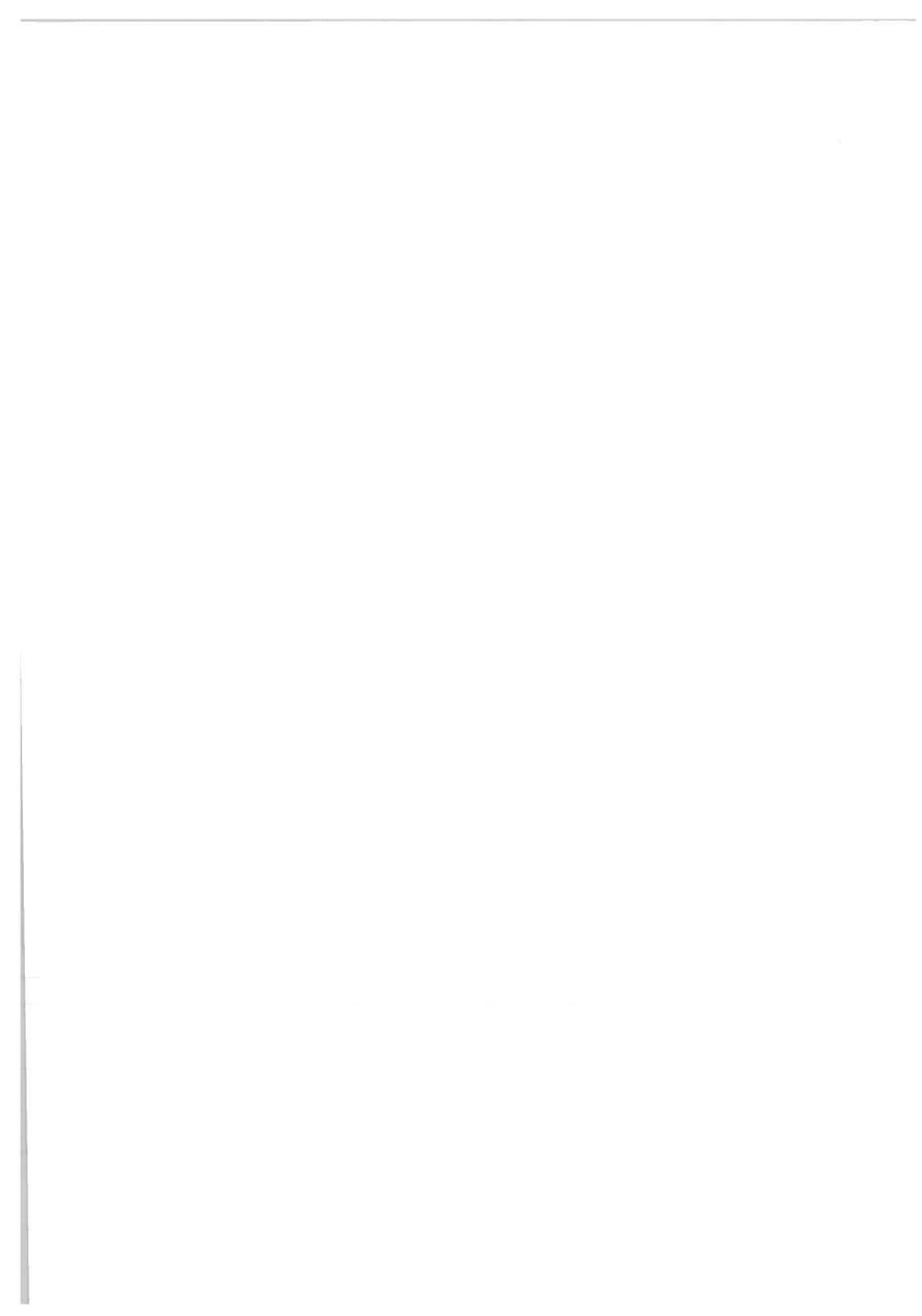
كذلك أشاع التطبيق الاجتماعي للديموقراطية مفهوم خاطئاً للحرية - خاصة فيما يتعلق بحرية المرأة وحقوقها - حيث صارت الحرية تعني التمرد على القيم الفاضلة وروابط الأسرة وإطلاق الحرية للغرائز والشهوات، واتخذ الرجال والنساء قدوتهم من الممثلين والممثلات وعارضات الأزياء والمغنيات واستعملت الحرية وما زالت تستعمل لأسوأ الشهوات، فسقطت حرية العقل والتفكير وأطلقت حرية الشهوات السفلية، ولا شيء أقبح من حرية تمارس في بيئات لم تأخذ التزكية طريقاً إليها.

والهدف الثالث: التمهيد لحرية الردة عن الإسلام، وهو ما أشارت له مؤتمرات التبشير التي استعرضنا في صفحات سابقة من هذا البحث، ذلك أن الهيئات التبشيرية التي تعمل تحت يافطات، الإغاثة، وحقوق الإنسان تضع أملا كبيرا على تنوير المسلمين من ضحايا تدمير الغارات العسكرية، والفتن الجارية، تحت يافطة حرية الاعتقاد والحريات العامة التي يجري فرضها على الحكومات الإسلامية الطائفية أو الموالية.

والتوصية الثامنة، ضرورة تركيز الفضايات الإسلامية ودور النشر على تكثيف تقديم محتويات الفهم الصائب للإسلام باللغات الأجنبية - خاصة اللغة الإنجليزية -. وفي هذا المجال يراعى إعطاء عناية خاصة للفهم الرائع للقرآن الكريم الذي ضمنه الشهيد سيد قطب في كتابه - في ظلال القرآن - وذلك استثمارا للدعوى الذي أصاب كلا من أمريكا وإسرائيل وأوربا بسبب فاعلية أفكار مدرسة الشهيد سيد قطب ومدرسة الأستاذ أبو الأعلى المودودي وأفكار الشيخ محمد رشيد رضا وغيرهم من رواد الصحوة الإسلامية القائمة زاعمة أنها مصدر الفكر الإرهابي الإسلامي كما رأينا في صفحات سابقة خلال البند ط من الفصل الذي يحمل عنوان - واقع العالم الإسلامي واحتمالاته المستقبلية كما شخصته المؤتمرات والدراسات -.

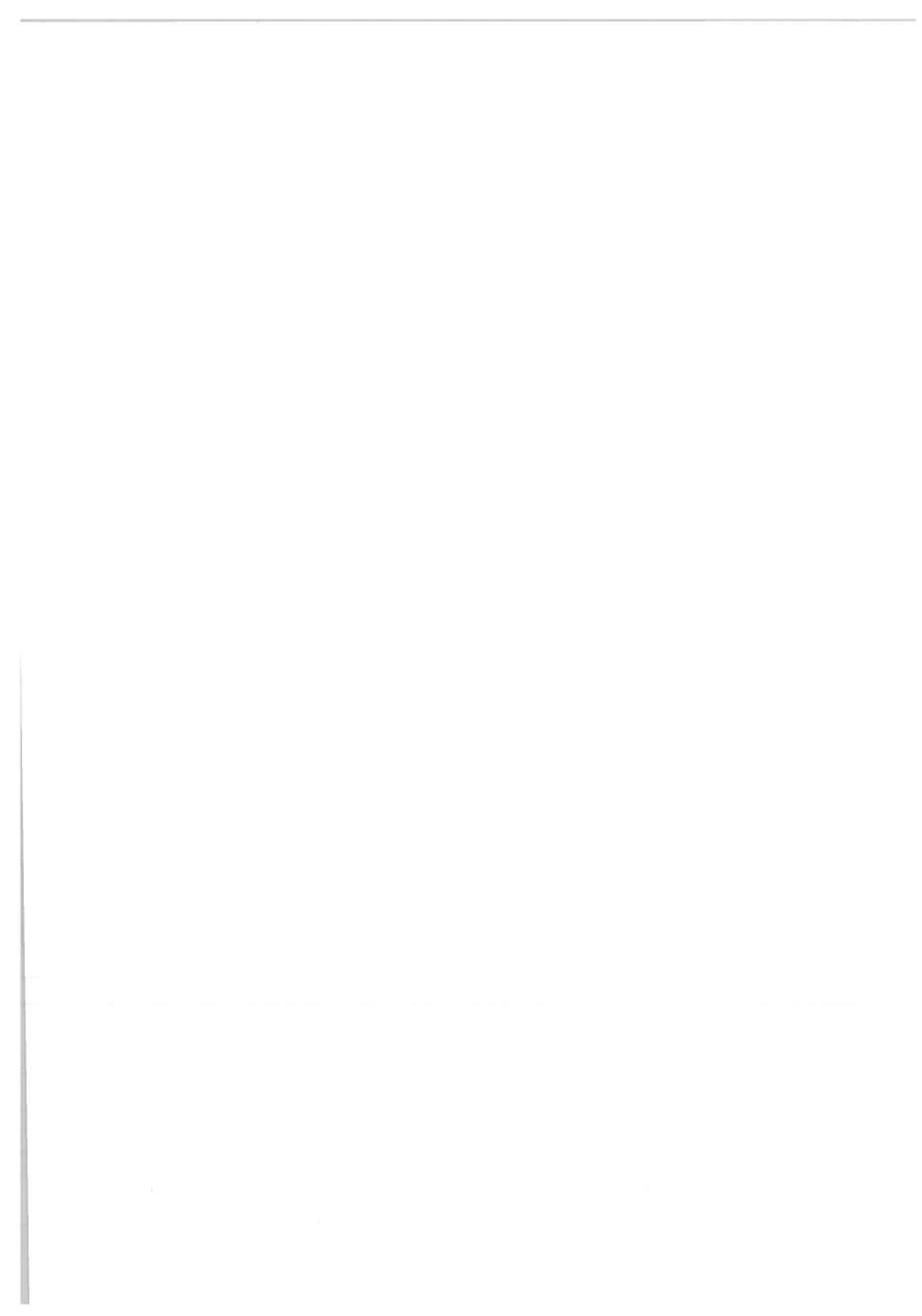
والواقع أن فاعلية مدرسة الاستاذ قطب والأستاذ المودودي بما لها من أصالة ومعاصرة وللطابع الإنساني - العالمي الذي تقدم به الإسلام يقدمان أروع الإجابات للأسئلة التي يطرحها المفكرون وعلماء التربية وعلماء الاجتماع وعلم النفس في أمريكا وأوربا والذين يرفضون أن يكونوا أدوات للرأسمالية العالمية العاملة على عوالة ثقافات العالم ونشر ثقافة «الإنتاج والاستهلاك»، كذلك تقدم المدرسة القطبية ومدرسة المودودي الدواء النفسي والأخلاقي والعقائدي لمشكلات الهوية والانتماء والقيم التي يعاني منها الشباب والطبقات الشعبية في أقطار العالم الأمريكي - الأوروبي وغيرها من أقطار العالم.

ويساعد على نجاح هذه التوصية تلك الحملة الشرسة التي تصدر عن أفكار
الاستاذ سيد قطب إذ لا يكاد يطلع عليها المنصفون والعطش من المثقفين والشباب
حتى يجدوا فيها المرشد إلى صفاء الإسلام ونقائه.



رابع عشر :

الوفائع والاحاديث التي اعقبت المؤرخين



شارك الحضور في مناقشة أبحاث المؤتمرات التي مر ذكرها وتفرعوا تفرعات كثيرة ثم استأنفت المناقشات رحلتها عبر محطات صنع القرارات وتخطيط السياسات التي أن برزت في المحطة الأخيرة - محطة تنفيذ القرارات المؤلفة من إدارة الرئاسة الأمريكية والإدارات المتعاونة معها بعد حوالي ١٥ خمسة عشر عاما، لتبرز بالأشكال التالية:

- ١- سقط الاتحاد السوفياتي وتمزق حسب ما اقترح البروفسور اليهودي بن جنسن خوفا من أن يتحول عام ٢٠٢٠ إلى الاتحاد السوفياتي الإسلامي.
- ٢- حدث هجوم الطائرة في ١١ سبتمبر على الأمم المتحدة بظروف غامضة وبرز القول بعد ساعات من الحادث بأن المهاجمين هم عرب مسلمون دون تحقيق في الحادث أو إعلان لنتائجه.
- ٣- انفجرت اتهامات التطرف والإرهاب الإسلامي بالوصف الذي طرحه في المؤتمرات أمثال برنارد لويس وتنتياهو!!
- ٤- هبت موجة الديمقراطية المسييسة وأجريت انتخابات في الأقطار العربية والإسلامية كشفت عن القيادات الشعبية الجديدة وتم التعرف عليها واصطناع بعضها أو مطاردة من استعصى على هذا الاصطناع.
- ٥- بدأ عملية تفكيك الأنظمة السياسية القائمة وإثارة الفتن والاضطرابات الدامية في الأقطار العربية والإسلامية وتحويلها إلى تجمعات عرقية أو طائفية تمهيدا لإنشاء الشرق الأوسط الجديد كما اقترح البروفسور اليهودي برنارد لويس في الأبحاث الثلاثة التي قدمها إلى مؤتمر ولفنبيرل Wolfenburrel عام (١٩٨٩) ومؤتمر روما (عام ١٩٩٣)، ومؤتمر كاستلجا ندولفو Castalgandolfo (عام ١٩٩٥) ثم طورها في كتاب نال به جائزة الكتاب القومي اليهودي بعنوان - تعدد الهويات في الشرق الأوسط.

- ٦- صدرت قوانين إخراج المرأة من البيت وهدم دور الأسرة وانتقال طاعتها من زوج البيت إلى رئيس العمل.
- ٧- بدأت عمليات مطاردة جمعيات البر والإحسان التي تمول النشاط الإسلامي على مستوى العالم كله وإغلاقها بتهمة تمويل الإرهاب الإسلامي.
- ٨- بدأت قوانين مراقبة التحويلات والأرصدة المالية في البنوك العربية والإسلامية بالأشكال والقرارات التي اقترحها بنيامين نتيناهو رئيس وزراء إسرائيل الأسبق في كتابه - محاربة الإرهاب Fighting Terrorism.
- ٩- بدأت إثارة الفتن والحروب الطائفية والعرقية كما حدث في العراق ولبنان والصومال وغيرها.
- ١٠- أقيمت معتقلات لسجن الناشطين الإسلاميين دون اتهام أو محاكمات وتعريضهم لأقصى ظروف التعذيب والامتهان.
- ١١- ظهرت عمليات المضايقة والاضطهاد للجاليات الإسلامية المقيمة في أوروبا وأمريكا وإصااق تم الإرهاب بالناشطين والناشطات في العمل الإسلامي بين الجاليات المهاجرة.
- ١٢- ظهرت المحطات الفضائية التي تتحكم بصناعة الرأي العام في العالم العربي والعمل على استثماره في الحروب الجارية مع شعوبه وتوجيهها الوجهة التي يريدونها قادة الغارة الجارية على العالم الإسلامي.
- ١٣- تمت مصادرة الإسلام والتاريخ الإسلامي وإصدار أحكام الإعدام بحقه في ميادين التربية والإعلام والثقافة والعادات والتقاليد والأخلاق وتسخير الوزارات والمؤسسات الرسمية لتنفيذ هذه الأحكام في الأقطار العربية والإسلامية.

- ١٤- إلقاء رجال الفكر والمثقفين والوعاظ والدعاة في الأقطار العربية والإسلامية عن رؤية المجازر الحضارية والمسالخ البشرية الجارية في ديار العرب والمسلمين، وإشغالهم بالدفاع عن تهم الإرهاب وتفنيد عبارات عقيمة واهمة مثل: صراع الحضارات، والتطرف والإرهاب الإسلامي بالشكل الذي يريده أمثال صمويل لفنجتون وبرنارد لويس وتنتياهو وغيرهم من مئات المختصين بالدراسات الإسلامية والشرق الأوسط والذين يبيعون أنفسهم للشركات العالمية والقوى الاستعمارية.
- ١٥- ظهرت المواقع العديدة في - الإنترنت - التي تهاجم الإسلام والجماعات الإسلامية وتستعدي عليهم الدول والشعوب الأخرى.
- ١٦- طبعت في أمريكا وأوروبا نسخة مزيفة تحت عنوان - الفرقان الحق - ونشرت في الإنترنت - زاعمة أنها - القرآن الصحيح - وقد ملئت بالأكاذيب والتشويه واختراع الأقوال التي تتفق مع أهداف التبشير والصهيونية في حربها ضد الإسلام والمسلمين.

الخلاصة

والخلاصة التي ينتهي إليها هذا البحث أن المواجهة القائمة الآن بين الإسلام وبين الصهيونية بوجهيها الإسرائيلي والأمريكي لن تتوقف وسوف يستمر الهجوم على الإسلام والمسلمين حتى يجهز على الإسلام إن استطاع ويهدم مقومات الأمة المسلمة ويقتلع أصولها ثم يحيل أفراد وجماعاتها إلى مزق متناثرة هنا وهناك، وتراثها ومنتجاتها إلى حضارة بائدة تتحول إلى محفوظات أثرية في هذا المتحف أو ذاك، وصدق الله العظيم إذ يقول:

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة - ٢١٧]

ولا سبيل لرد هذا العدوان العاتي إلا أن تتصالح الأمة في كل شأن من شئون حياتها مع الله سبحانه وتعالى: ويوم تفعل ذلك وتفرز المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية القادرة على تطهير النفوس والبيئات من «ثقافة الإثم وأكل السحت» وتركيتها بثقافة «القسط» فسوف يتخرج الجيل الذي يتزل عليه نصر الله دون أن يكله إلا وسعه. وقديماً قال الخليفة عمر بن الخطاب للجيش المجاهدة: إنكم لن تتفوقوا على عدوكم بعدد ولا عدة، ولكن بطاعة الله سبحانه وتعالى، فإذا تساويتم معهم بالمعاصي فسوف يترككم الله ليهزمكم العدو ويستبيح حرماكم.

مطبوعات مركز الناقد الثقافي ٢٠٠٨



اسم الكتاب :

غيث المصباح العظمى في شرح الحكم العطائية

المؤلف : محمد بن إبراهيم بن عباس النذري الرندي

عدد الصفحات : 3 أجزاء (870) صفحة

المقاس : 21×12

السعر \$ 18

الحكم لآلئ نفيسة ، وهي طائفة من الأغراض القصيرة المختلفة الأغراض، يخاطب صاحبها المريد بصيغة المفرد . كلما اشتد صوت القلب وصار النبض يلهج بذكر الله سبحانه وعاش المعية وأنس المعرفة والصحبة مع الرب كلما تفهم القارئ المرامي التي ينشدها ابن عطاء الله رحمه الله تعالى .

اسم الكتاب :

الإنسان أولاً

(مقاربات في أنسنة الخطاب الإسلامي).

المؤلف : علاء الدين آل رشي

عدد الصفحات : 256 صفحة .

المقاس : 21×12

السعر \$ 8



يتحدث الكتاب عن محاولة استئناف الدور الحضاري والخروج من الظاهرة الصوتية والكلالة، محاولة مرهونة بمدى وعينا وتمسكنا بأخلاقنا، محاولة جادة للتعريف بالبعد الغائب في الخطاب الإسلامي وهو الإنسانية. ينطلق المؤلف من فكرة تعتمد على أن ثمة قصور في الخطاب الإسلامي ما لم يعاود النظر في مفرداته . فالنهاية الحزينة لكثير من مشاريعنا سببها أننا نفكر ونتحدث بطريقة خاصة نعتقد من خلالها أن خطابنا هو السائد فقط بينما الحارطة الواقعية أكبر بكثير.

في البدء كانت الكلمة والكلمة للإنسان فلنركز على كرامة الإنسان والإنسان بلا دين كالسمكة بلا ماء فلنفرق بالإنسان الذي جاء الدين لخدمته وليس لشقائه.



اسم الكتاب :

في مواجهة المافيا الفكرية

المؤلف : د. صلاح الدين كفتارو، حاوره : علاء الدين آل رشي

عدد الصفحات : 160 صفحة .

المقاس : 21×12

السعر \$ 7

يجسد الكتاب فكرة (الحوار) الذي يؤسس جينالوجيات التفكير العلني عوضا عن الصمت الذي يولد الموت الرمزي أو الانتحار الحقيقي ..

كما تناول (المحاور) الدكتور صلاح الدين كفتارو في إجاباته الوضعية الراهنة للعالم العربي الإسلامي وتخصص في درس انحرافات القوم والمساعدة على كشف كل ما يعمي البصيرة ، كما بين أن أحد أسباب التطرف هو عدم الثقة بالناس أو إبقاء المحيط متعلقا بالأوهام وأفضل طريقة للعلاج هي الاحتكام للعقل .. ناهيك عن الأسباب الخارجية للتطرف .

الميزة الإيجابية لهذه النوعية من الكتب أنها تصدم عادة الإملاء ، وتعطي فرصة أكبر للإبداع والحوار والنقاش في العلن بحيث تفرغ الركود والأحكام المسبقة أو الأفكار القارة كما ترج القوالب المنمطة.



اسم الكتاب :

المناعة الفكرية

المؤلف : د. عبد الكريم بكار

عدد الصفحات: 210 صفحة.

المقاس : 21×14

السعر \$ 6

الكتاب عبارة عن مقالات للدكتور عبد الكريم بكار نشرت في موقع (الإسلام اليوم) على مدار سنتين . وإن كل حزمة من مقالات الدكتور تشكل هما فكريا ونهضويا يحتاج الجيل إلى الاستبصار فيه . فهو ينطلق لـ

- نشر الوعي في الواقع الإسلامي، ومحاولة تكوين صورة معتدلة لما يجري فيه بعيدا عن التضخيم والتهويل، ومحاولة توضيح طرق فهم ذلك الواقع والأسس التي ينبغي أن يقوم عليها ذلك الفهم.

- مراجعة أساليب التفكير السائدة ونقدها وبيان القصور الموجود في كثير من المفاهيم التي نفكر على أساسها.

- دلالة الإنسان المسلم على مسؤوليته الشخصية في الإصلاح، وعلى الدور الذي يمكن أن يقوم به في تحسين واقع الأمة.

وسيتجه كثيرون ممن طالعوا هذه المقالات على حساباتهم الشخصية حين يجدون أن في إمكاناتهم قراءتها في كتاب ورقي يحتل مكانا ما في مكتباتهم .

اسم الكتاب :

أحلى ما غنى الأطفال .

(تسع وتسعون أغنية تتعاقب الألفاظ الرشيقة، والمعاني العذبة)
طبعة فاخرة .

المؤلف : سليم عبد القادر .

عدد الصفحات : 298 صفحة .

المقاس 14 × 20 .

السعر \$ 16 .

في كتاب أحلى ما غنى الاطفال نجد صلاة الشاعر كلمة عذبة ،وطهارة قصيدته فكرة مؤثرة ، ونقاء رسالته معنى غائب
سليم شاعر الطفولة الأشهر على القنوات الفضائية العربية ...
بعد سليمان العيسى حمل سليم مشعل القصيدة المغناة أو شعر المعنى والمغنى ، وغنت كلماته طفولة محبة للخير، والسلام، والحق، والعدل، والحرية وعلى إيقاعاتها داعبت أطياف الأمل عيون الآباء والأمهات.

جذور أغانيه أحلام أبية ،تحب الحياة باسم الله ، وتحيا الحياة على منهج ، وتسعى لبناء مجد معاش...

(أحلى ماغناه الأطفال) : ليس مجرد شكل لفظي ، أو كلمات مغناة ، أو إيقاعات صوتية ، إنه طاقة مؤارة وجهد حقيقي ، وفعل رائد ، وخيال الحب والعقل والفكر والتربية .

الديوان حملت قصائده رصيда حقيقيا، وزادا لأطفالنا ، إنه عمل في تربوي قوي متكامل يقوم على قضايا كبرى.



